

٢١٢
ت . ج

تفسير الجلالين ، تاليف جلال الدين المحلى ،
محمد بن أحمد ـ ٨٦٤ هـ ، واتمه الجلال
السيوطى ، عبد الرحمن بن أبى بكر ـ ٩١١هـ
بخط عبد الكريم بن المبارك الحسينى النجارى
سنة ١٢١٨ هـ .

٥٢٢٦ ١٤٥ق ٣٥س ٢٠×٢٩ سم

نسخة جيدة ، خطها مغربى جيد ، تليها
نقول من تنبيه المغترين للشعرانى ـ ٩٧٣هـ .
فى ورقتين ، ثم فائدة فى صفحة واحدة . طبع
الاعلام ٦ : ٢٣٠ كشف الظنون ١ : ٤٤٥
١ـ التفسير ، القرآن الكريم وعلومه
أ ـ المؤلفان ب ـ الناسخ
جـ ـ تاريخ النسخ .

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام العالم العلامة حافظ العصر ومجتهده سيدنا ومولانا الشيخ جلال الدين عبد الرحمن الأسيوطي الشافعي تغمده الله برحمته وأعاد علينا وعلى المسلمين من بركاته بمحمد وآله

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافئا لمزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده. هذا ما اشتدت إليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة المحقق جلال الدين محمد بن أحمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من أول سورة البقرة إلى آخر الإسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على أرجح الأقوال وإعراب ما يحتاج إليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية وأعاريب محلها كتب العربية والله أسأل النفع به في الدنيا وأحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية

مائتان وست أو سبع وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده بذلك ذلك أي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد لا ريب لا شك فيه أنه من عند الله وجملة النفي خبر مبتدؤه ذلك والإشارة به للتعظيم هدى خبر ثان أي هاد للمتقين الصائرين إلى التقوى بامتثال الأوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلاة أي يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم أعطيناهم ينفقون في طاعة الله والذين يؤمنون بما أنزل إليك أي القرآن وما أنزل من قبلك أي التوراة والإنجيل وغيرهما وبالآخرة هم يوقنون يعلمون أولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار إن الذين كفروا كأبي جهل وأبي لهب ونحوهما سواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في إيمانهم والإنذار إعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم أي مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعونه من الحق وعلى أبصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر أي يوم القيامة لأنه آخر الأيام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله والذين آمنوا بإظهار خلاف ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وما يخادعون إلا أنفسهم لأن وبال خداعهم راجع إليهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وما يشعرون يعلمون أن خداعهم لأنفسهم والمخادعة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله فيها تحسين وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم أي يضعفها فزادهم الله مرضا بما أنزله من القرآن لكفرهم به ولهم عذاب أليم مؤلم بما كانوا يكذبون بالتشديد أي نبي الله وبالتخفيف أي في قولهم آمنا وإذا قيل لهم

أي

أي لهؤلاء لا تفسدوا في الأرض بالكفر والتعويق عن الإيمان قالوا إنما نحن مصلحون وليس ما نحن فيه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم ألا للتنبيه إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس أصحاب النبي قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الجهال أي لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ذلك وإذا لقوا أصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء لالتقائها ساكنة مع الواو الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا منهم ورجعوا إلى شياطينهم رؤسائهم قالوا إنا معكم في الدين إنما نحن مستهزئون بهم بإظهار الإيمان الله يستهزئ بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يترددون تحيرا حال أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم أي ما ربحوا فيها بل خسروا لمصيرهم إلى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد أوقد نارا في ظلمة فلما أضاءت أنارت ما حوله فأبصر واستدفأ وأمن مما يخافه ذهب الله بنورهم أطفأه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء أمنوا بإظهار كلمة الإيمان فإذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة أو مثلهم كصيب أي كأصحاب مطر وأصله صيوب من صاب يصوب أي ينزل من السماء السحاب فيه أي السحاب ظلمات متكاثفة ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون أي أصحاب الصيب أصابعهم أي أناملها في آذانهم من أجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هؤلاء إذا نزل القرآن وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمات والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون آذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا إلى الإيمان وترك دينهم وهو عندهم موت والله محيط بالكافرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف أبصارهم يأخذها بسرعة كلما أضاء لهم مشوا فيه أي في ضوئه وإذا أظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لإزعاج ما في القرآن من الحجج قلوبهم وتصديقهم لما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى أسماعهم وأبصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة إن الله على كل شيء شاءه قدير ومنه إذهاب ما ذكر يا أيها الناس أي أهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم أنشأكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون بعبادته عقابه ولعل في الأصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الأرض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة أو الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وأنزل من السماء ماء فأخرج به من أنواع الثمرات رزقا لكم تأكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله أندادا شركاء في العبادة وأنتم تعلمون أنه الخالق ولا تخلقون ولا يكون إلها إلا من يخلق وإن كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القرآن أنه من عند الله فأتوا بسورة من مثله أي المنزل ومن للبيان أي هي مثله في البلاغة وحسن النظم والإخبار عن الغيب والسورة قطعة لها أول وآخر أقلها ثلاث آيات وادعوا شهداءكم آلهتكم التي تعبدونها من دون الله أي غيره لتعينكم إن كنتم صادقين في أن محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فإنكم عربيون فصحاء مثله ولما عجزوا عن ذلك قال تعالى فإن لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك أبدا لظهور إعجازه اعتراض فاتقوا بالإيمان بالله وأنه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كأصنامهم منها يعني أنها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه أعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستأنفة

او حال لازمة وبشر اخبر الذين آمنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان
لهم جنات حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه
فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا
من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها
بقرينة واتوا به اي جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور
وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا
لقول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله
كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحيي ان يضرب يجعل
مثلا مفعول اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة
فما بعدها المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك
بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين آمنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه
من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما استفهام انكار
مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال تعالى في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق
لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت
ينقضون عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر
الله به ان يوصل من الايمان بالنبي والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي
والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف
تكفرون يا اهل مكة بالله وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم
والاستفهام للتعجيب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء آجالكم ثم يحييكم
بالبعث ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه
هو الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق
الارض اي قصد الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها
كما في آية اخرى فقضاهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر
على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم و اذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو آدم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بالمعاصي
ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة
فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك
عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اي فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون
من المصلحة في استخلاف آدم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن
يخلق ربنا خلقا اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق تعالى آدم من اديم الارض
اي وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة
والمغرفة والقصيعة والفسوة والفسية بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات وفيه تغليب
العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صادقين
في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك

تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا
يخرج شيء عن علمه وحكمته قال تعالى يا آدم انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء
باسمه وذكر حكمته التي خلق لها فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم اني اعلم غيب
السماوات والارض ما غاب فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل الى آخره وما كنتم
تكتمون تسرون من قولكم لن يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم و اذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود
تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر
عنه وقال انا خير منه وكان من الكافرين في علم الله وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف
عليه وزوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من الظالمين
العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفي قراءة فازالهما نحاهما عنها اي الجنة بان قال لهما هل ادلكما
على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا
اهبطوا الى الارض اي انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم
بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء
آجالكم فتلقى آدم من ربه كلمات الهمه اياها وفي قراءة بنصب آدم ورفع كلمات اي جاءه وهي
ربنا ظلمنا انفسنا الآية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم
قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة يأتينكم
مني هدى كتاب ورسول فمن تبع هداي فآمن بي وعمل بطاعتي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة بان
يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بآياتنا كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا
لا يفنون ولا يخرجون يا بني اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اي على آبائكم
من الانجاء من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتي واوفوا بعهدي
الذي عهدته اليكم من الايمان بمحمد اوف بعهدكم الذي عهدت اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة واياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وآمنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من
التوراة بموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع
لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا اي لا تكتموها خوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياي فاتقون خافون في ذلك دون
غيري ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد وانتم
تعلمون انه الحق واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه
ونزل في علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد
على مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام
الانكاري واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلاة افردها
بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر الى الصلاة وقيل الخطاب
لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة
والصلاة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلاة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين
الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الآخرة

فيجازيهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتي وأني فضلتكم
أي آباءكم على العالمين عالمي زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة
ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة أي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء
ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكروا إذ نجيناكم أي آباءكم والخطاب به وبما بعده للموجودين
في زمن نبينا بما أنعم على آبائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب أشده والجملة حال من ضمير نجيناكم وهو يذبحون بيان لما قبله أبناءكم المولودين ويستحيون
يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له إن مولودا يولد في بني إسرائيل يكون سببا لذهاب ملكك
وفي ذلكم العذاب أو الإنجاء بلاء ابتلاء أو إنعام من ربكم عظيم وإذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر
حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فأنجيناكم من الغرق وأغرقنا آل فرعون قومه معه وأنتم تنظرون
إلى انطباق البحر عليهم وإذ واعدنا بالف ودونها موسى أربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا
بها ثم اتخذتم العجل الذي صاغه لكم السامري إلها من بعده أي بعد ذهابه إلى ميعادنا وأنتم ظالمون
باتخاذه لوضعكم العبادة في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم وإذ آتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف تفسير أي الفارق بين الحق
والباطل والحلال والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال وإذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم
إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل إلها فتوبوا إلى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا أنفسكم
أي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وأرسل عليكم سحابة
لئلا يبصر بعضكم بعضا حتى قتل منكم نحو سبعين ألفا فتاب عليكم قبل توبتكم إنه هو التواب
الرحيم وإذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا إلى الله من عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن
نؤمن لك حتى نرى الله جهرة عيانا فأخذتكم الصاعقة الصيحة فمتم وأنتم تنظرون ما حل بكم ثم
بعثناكم أحييناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون نعمتنا بذلك وظللنا عليكم الغمام سترناكم
بالسحاب الرقيق من حر الشمس في التيه وأنزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير
السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع
عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأن وباله عليهم وإذ قلنا لهم بعد خروجهم من التيه
ادخلوا هذه القرية بيت المقدس أو أريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا لا حجر فيه وادخلوا الباب
أي بابها سجدا منحنين وقولوا مسألتنا حطة أي أن تحط عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالياء وبالتاء
مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي
قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا يزحفون على أستاههم فأنزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر
موضع المضمر مبالغة في تقبيح شأنهم رجزا عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب
فسقهم أي خروجهم عن الطاعة فهلك منهم في ساعة سبعون ألفا أو أقل وإذ استسقى
موسى أي طلب السقيا لقومه وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه
خفيف مربع كرأس الرجل رخام أو كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد
الأسباط قد علم كل أناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا واشربوا من
رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة أفسد وإذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام أي نوع منه واحد وهو المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الأرض
من للبيان بقلها وقثائها وفومها حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى أتستبدلون الذي هو أدنى أخس

أو الثوم أو الخبز تقول العرب فوموا لنا أي اختبزوا ... وقال القتبي هي الحبوب كلها

خير أي أتأخذونه بدله والهمزة للإنكار فأبوا أن يرجعوا فدعا الله تعالى فقال تعالى اهبطوا انزلوا مصرا من
الأمصار فإن لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان والمسكنة أي أثر
الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وإن كانوا أغنياء لزوم الدرهم المضروب لسكته وباءو رجعوا
بغضب من الله ذلك أي الضرب والغضب بأنهم أي بسبب أنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق أي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد في المعاصي
وكرره للتأكيد إن الذين آمنوا بالأنبياء من قبل والذين هادوا هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من
اليهود أو النصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر في زمن نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم
أجرهم أي ثواب أعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير آمن وعمل لفظ من وفيما بعده
معناها واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل
اقتلعناه من أصله عليكم لما أبيتم قبولها وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا ما
فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار أو المعاصي ثم توليتم أعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة أو تأخير العذاب لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم
عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم في السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم أهل أيلة
فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوه وهلكوا بعد ثلاثة أيام فجعلناها أي تلك العقوبة
نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها أي للأمم التي في زمانها وما بعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر إذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسألوه أن يدعو الله أن يبينه لهم فدعاه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
قالوا أتتخذنا هزوا مهزوءا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال أعوذ أمتنع بالله من أن أكون من
الجاهلين المستهزئين فلما علموا أنه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أي ما سنها قال موسى
إنه أي الله يقول إنها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع لونها
شديد الصفرة تسر الناظرين إليها بحسنها أي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي أسائمة أم
عاملة إن البقر أي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا لكثرته فلم نهتد إلى المقصودة وإنا إن
شاء الله لمهتدون إليها في الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الأبد قال إنه يقول إنها بقرة
لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الأرض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي
الحرث الأرض المهيأة للزرع مسلمة من العيوب وآثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الآن
جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بأمه فاشتروها بملء
مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا أي بقرة كانت
لأجزأتهم ولكن شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه إدغام التاء في
الأصل في الدال أي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من أمرها وهذا اعتراض وهو
أول القصة فقلنا اضربوه أي القتيل ببعضها فضرب بلسانها أو عجب ذنبها فحيي وقال قتلني
فلان وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الإحياء يحيي الله الموتى ويريكم
آياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون أن القادر على إحياء نفس واحدة قادر على
إحياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم أيها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد
ذلك المذكور من إحياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة أو أشد قسوة منها

وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء
وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما
الله بغافل عما تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون
ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون كلام الله
في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار
اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا نبي
وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق
اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التوراة من نعت محمد ليحاجوكم ليخاصموكم واللام
للصيرورة به عند ربكم في الاخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم
يحاجونكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف
ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي
اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم ف
اعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب
للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا
من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في التوراة واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل
فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي
النار لن تمسنا تصيبنا النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول
قل لهم اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه
بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب
سيئة شركا واحاطت به خطيئاته بالافراد والجمع اي استولت عليه واحدقت به من كل جانب
بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا
الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة وقلنا
لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا وذي القربى
القرابة عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في شان محمد والرفق بهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة
واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فقبلتم ذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة
والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم
تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم
قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم يقتل بعضكم
بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة
بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي
قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي
الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء
وكانت قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال

فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وهو الفداء
وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان
وذل في الحياة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة
بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب
التوراة وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم البينات
المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح القدس من اضافة الموصوف الى
الصفة اي الروح المقدسة جبريل لطهارته يسير معه حيث سار فلم تستقيموا افكلما جاءكم رسول
بما لا تهوى تحب انفسكم من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام
والمراد به التوبيخ ففريقا منهم كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم
كزكريا ويحيى وقالوا للنبي استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول
قال تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم
لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم من التوراة وهو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان فلما جاءهم
ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة وجواب لما الاولى دل
عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به انفسهم اي حظها من
الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله
من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي
على من يشاء للرسالة من عباده فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على
غضب استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا
قيل لهم امنوا بما انزل الله القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التوراة قال تعالى ويكفرون الواو
للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة لما معهم قل لهم
فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتوراة وقد نهيتم فيها عن قتلهم والخطاب
للموجودين في زمن نبينا بما فعل اباؤهم لرضاهم به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا
واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل الها من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ
اخذنا ميثاقكم على العمل بما في التوراة وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها
ليسقط عليكم وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا
سمعنا قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب بكفرهم
قل لهم بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتوراة عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى
لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم بمؤمنين بالتوراة
وقد كذبتم محمدا والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة
خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد
في الثاني اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن يتمنوه
ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين فيجازيهم

ولتجدنهم لام قسم أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم
إلى النار دون المشركين لإنكارهم له يود يتمنى أحدهم لو يعمر ألف سنة لو مصدرية بمعنى أن وهي بصلتها في
تأويل مصدر مفعول يود وما هو أي أحدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار أن يعمر فاعل مزحزحه
أي تعميره والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبي صلى الله عليه وسلم أو
عمر عمن يأتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا يأتي بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لأنه
يأتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا لجبريل فليمت غيظا فإنه نزله أي القرآن على قلبك
بإذن بأمر الله مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على
الملائكة من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي أخرى بلا ياء فإن الله عدو للكافرين
أوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد أنزلنا إليك يا محمد آيات بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي
ما جئتنا بشيء وما يكفر بها إلا الفاسقون كفروا بها أوكلما عاهدوا الله عهدا على الإيمان بالنبي إن خرج أو
النبي أن لا يعاونوا عليه المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الإنكاري
بل للانتقال أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معهم نبذ فريق
من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله أي التوراة وراء ظهورهم أي لم يعملوا بما فيها من الإيمان بالرسول وغيره
كأنهم لا يعلمون ما فيها من أنه نبي حق أو أنها كتاب الله واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا أي تلت
الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه أو كانت تسترق
السمع وتضم إليه أكاذيب وتلقيه إلى الكهنة فيدونونه وفشا ذلك وشاع أن الجن تعلم الغيب
فجمع سليمان الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها
السحر فقالوا إنما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب أنبيائهم قال تعالى تبرئة لسليمان وردا على
اليهود في قولهم انظروا إلى محمد يذكر سليمان في الأنبياء وما كان إلا ساحرا وما كفر سليمان أي لم يعمل
السحر لأنه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا
ويعلمونهم ما أنزل على الملكين أي ألهماه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد في سواد العراق
هاروت وماروت بدل أو عطف بيان للملكين قال ابن عباس هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان أنزلا للتعليم ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة أحد حتى يقولا له نصحا إنما نحن فتنة
بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فإن أبى
إلا التعلم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بأن يبغض كلا إلى الآخر وما هم أي السحرة
بضارين به بالسحر من زائدة أحد إلا بإذن الله بإرادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر
ولقد لام قسم علموا أي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره أو استبدله
بكتاب الله ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به أنفسهم أي
الشارين أي حظها من الآخرة إن تعلموه حيث أوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
إليه من العذاب ما تعلموه ولو أنهم أي اليهود آمنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه
كالسحر وجواب لو محذوف أي لأثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند
الله خير مما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون أنه خير لما آثروه عليه يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا
للنبي راعنا أمر من المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك
وخاطبوا بها النبي فنهي المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا أي انظر إلينا واسمعوا ما تؤمرون

به سماع قبول وللكافرين عذاب أليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين من العرب
عطف على أهل الكتاب ومن للبيان أن ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله
يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا
إن محمدا يأمر أصحابه اليوم بأمر وينهى عنه غدا نزل ما ننسخ من آية أي نزل حكمها إما مع
لفظها أو لا وفي قراءة بضم النون من أنسخ أي نأمرك أو جبريل بنسخها أو ننسأها نؤخرها فلا نزل حكمها
ونرفع تلاوتها أو نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان أي ننسكها أي نمحها من
قلبك وجواب الشرط نأت بخير منها أنفع للعباد في السهولة أو كثرة الأجر أو مثلها في التكليف
والثواب ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير ألم تعلم أن
الله له ملك السماوات والأرض يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله أي غيره من زائدة ولي
يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم إن أتاكم ونزل لما سأله أهل مكة أن يوسعها ويجعل الصفا
ذهبا أم بل أتريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى أي سأله قومه من قبل من قولهم أرنا الله
جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالإيمان أي يأخذه بدله بترك النظر في الآيات البينات واقتراح
غيرها فقد ضل سواء السبيل أخطأ الطريق الحق والسواء في الأصل الوسط ود كثير من أهل الكتاب
لو مصدرية يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند أنفسهم أي حملتهم
عليه أنفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم في التوراة الحق في شأن النبي فاعفوا اتركوهم
واصفحوا أعرضوا فلا تجازوهم حتى يأتي الله بأمره فيهم من القتال إن الله على كل شيء قدير وأقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير طاعة كصلاة وصدقة تجدوه أي ثوابه عند الله إن
الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا جمع هائد أو نصارى قال ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم أي قال اليهود لن يدخلها
إلا اليهود وقال النصارى لن يدخلها إلا النصارى تلك القولة أمانيهم شهواتهم الباطلة
قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك إن كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من أسلم وجهه
لله أي انقاد لأمره وخص الوجه لأنه أشرف الأعضاء فغيره أولى وهو محسن موحد فله أجره عند ربه
أي ثواب عمله الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معتد به وكفرت بموسى وهم
أي الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفي كتاب اليهود تصديق عيسى وفي كتاب النصارى
تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون أي المشركون من العرب
وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك أي قالوا لكل ذي دين ليسوا على شيء فالله يحكم بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن أظلم أي لا أحد
أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه بالصلاة والتسبيح وسعى في خرابها بالهدم
أو التعطيل نزلت إخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس أو في المشركين لما صدوا النبي
صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين خبر
بمعنى الأمر أي أخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها أحد آمنا لهم في الدنيا خزي هوان بالقتل
والسبي والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة أو في
صلاة النافلة على الراحلة في السفر حيث ما توجهت ولله المشرق والمغرب أي الأرض كلها
لأنهما ناحيتاها فأينما تولوا وجوهكم في الصلاة بأمره فثم هناك وجه الله قبلته التي رضيها

ان الله واسع يتسع فضله كل شي عليم بتدبير خلقه وقالوا اي اليهود والنصارى
ومن زعم ان الملايكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعلى سبحانه تنزيها له عنه بل له ما في السماوات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما لا يعقل كل له قانتون اي
مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السماوات والارض موجدهما لا على مثال سبق
واذا قضى اراد امرا اي ايجاده فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب جوابا للامر
وقال الذين لا يعلمون اي كفار مكة للنبي لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحنا
على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من
التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايات
لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق
بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسال عن اصحاب الجحيم النار
اي الكفار ما لهم لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفي قراءة بجزم تسال نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولين لام قسم
اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله ما لك من الله من ولي
يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب مبتدأ يتلونه حق تلاوته يقرؤونه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اي بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة
عليهم يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا
خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله واذ ابتلى اختبر ابراهيم ربه وفي قراءة ابراهام بكلمات باوامر
ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب
وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات
قال تعلى له اني جاعلك للناس اماما قدوة في الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال
عهدي بالامامة الظالمين الكافرين منهم دل على انه يناله غير الظالمين واذ جعلنا البيت الكعبة
مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والغارات الواقعة في
غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام
عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلاة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء خبر
وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان اي بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه
والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد
اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه
وارزق اهله من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله
واليوم الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال تعلى وارزق من
كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي واذ يرفع ابراهيم القواعد الاسس او الجدر من البيت
يبنيه متعلق بيرفع واسماعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول
العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك

امين

ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع عبادتنا
او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما لذريتهما ربنا
وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم
يتلو عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران والحكمة اي ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك
انك انت العزيز الغالب الحكيم في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل
انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا
بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى اذ قال له ربه اسلم انقد لله
واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب
بنيه قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام
وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي الست تعلم ان يعقوب يوم مات
وصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما
تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق عد اسماعيل
من الاباء تغليب ولان العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة
الانكار اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدأ والاشارة الى ابراهيم ويعقوب
وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها ما كسبت من العمل اي جزاؤه استيناف
ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون كما لا يسالون عن عملكم والجملة
تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني
نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة ابراهيم حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم
وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم
من الصحف العشر واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التوراة وعيسى
من الانجيل وما اوتي النبيون من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر
ببعض كاليهود والنصارى ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة
ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم
الله يا محمد شقاقهم وهو السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه اياهم بقتل قريظة ونفي النضير
وضرب الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد بها دينه
الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله صبغة
تمييز ونحن له عابدون قال اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم تكن الانبياء من
العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب
وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها ولا
يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء
والهمزة للانكار والجمل الثلاث احوال ام بل تقولون بالتاء والياء ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط كانوا هودا او نصارى قل لهم اانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برا منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى عن الناس شهادة عنده كائنة من الله اي لا
احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد
لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول

السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولاهم أي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا
عليها على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار
بالغيب قل لله المشرق والمغرب أي الجهات كلها فيأمر بالتوجه الى أي جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي
من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام أي ومنهم أنتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه
جعلناكم يا أمة محمد أمة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيامة أن رسلهم بلغتهم
ويكون الرسول عليكم شهيدا أنه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها
أولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر أمر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود
فصلى اليه ستة أو سبعة عشر شهرا ثم حول إلا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب
على عقبيه أي يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا أن النبي في حيرة من أمره وقد ارتد لذلك جماعة وإن
مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وإنها كانت أي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس إلا على الذين
هدى الله منهم وما كان الله ليضيع إيمانكم أي صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليه لأن سبب نزولها
السؤال عمن مات قبل التحويل إن الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في عدم إضاعة أعمالهم
والرأفة شدة الرحمة وقدم الأبلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تردد وجهك في جهة السماء
متطلعا الى الوحي ومتشوقا للأمر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لأنها قبلة ابراهيم ولأنه
أدعى الى إسلام العرب فلنولينك نحولنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلاة
شطر المسجد الحرام أي الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للأمة فولوا وجوهكم في الصلاة شطره وإن
الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه أي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي من
أنه يتحول اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء أيها المؤمنون من امتثال أمره وبالياء أي اليهود من
إنكار أمر القبلة ولئن لام قسم أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية على صدقك في أمر القبلة ما تبعوا أي
لا يتبعون قبلتك عنادا وما أنت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في إسلامهم وطمعهم في عوده اليها
وما بعضهم بتابع قبلة بعض أي اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت أهواءهم التي يدعونك
اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي إنك إذا إن اتبعتهم فرضا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه أي محمدا كما يعرفون أبناءهم بنعته في كتبهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما أعرف ابني [illegible]
وإن فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي أنت عليه الحق من ربك فلا تكونن من
الممترين الشاكين فيه أي من هذا النوع فهو أبلغ من لا تمتر ولكل من الأمم وجهة قبلة
هو موليها وجهه في صلاته وفي قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها أين ما
تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيامة فيجازيكم بأعمالكم إن الله على كل شيء قدير ومن حيث
خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وإنه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
تقدم مثله وكرره لبيان تساوي حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتأكيد لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة أي مجادلة
في التولي الى غيره أي لتنتفي مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعي
ملة ابراهيم ويخالف قبلته إلا الذين ظلموا منهم بالعناد فإنهم يقولون ما تحول اليها إلا ميلا الى دين آبائه والاستثناء
متصل والمعنى لا يكون لأحد عليكم كلام إلا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم في التولي اليها واخشوني بامتثال
أمري ولأتم عطف على لئلا يكون نعمتي عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما أرسلنا
متعلق بأتم أي إتماما كإتمامها بإرسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم [illegible]

القرآن ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام ويعلمكم
ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني بالصلاة والتسبيح ونحوه أذكركم قيل معناه أجازيكم وفي
الحديث عن الله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير من
ملئه واشكروا لي نعمتي بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا أيها الذين آمنوا استعينوا على
الآخرة بالصبر على الطاعة والبلاء والصلاة وخصها بالذكر لتكررها وعظمها إن الله مع الصابرين
بالعون ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله هم أموات بل هم أحياء أرواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم
بشيء من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الأموال بالهلاك والأنفس بالقتل والموت
والأمراض والثمرات بالجوائح أي لنختبرنكم فننظر أتصبرون أم لا وبشر الصابرين على البلاء بالجنة
هم الذين إذا أصابتهم مصيبة بلاء قالوا إنا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وإنا إليه راجعون
في الآخرة فيجازينا في الحديث من استرجع عند المصيبة آجره الله فيها وأخلف عليه خيرا وفيه
أن مصباح النبي صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة إنما هذا مصباح فقال كل
ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه أبو داود في مراسيله أولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة
نعمة وأولئك هم المهتدون الى الصواب إن الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله أعلام دينه
جمع شعيرة فمن حج البيت أو اعتمر أي تلبس بالحج أو العمرة وأصلهما القصد والزيارة فلا جناح إثم
عليه أن يطوف فيه إدغام التاء في الأصل في الطاء بهما بأن يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره
المسلمون ذلك لأن أهل الجاهلية كانوا يطوفون بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس
أن السعي غير فرض لما أفاده رفع الإثم من التخيير وقال الشافعي وغيره ركن وبين صلى الله
عليه وسلم فرضيته بقوله إن الله كتب عليكم السعي رواه البيهقي وغيره وقال ابدأوا بما بدأ الله به
يعني الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفي قراءة بالتحتانية وتشديد الطاء مجزوما وفيه إدغام التاء فيها
خيرا أي بخير أي عمل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فإن الله شاكر لعمله بالإثابة عليه عليم به
ونزل في اليهود إن الذين يكتمون الناس ما أنزلنا من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب التوراة أولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون
الملائكة والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا رجعوا عن ذلك وأصلحوا عملهم
وبينوا ما كتموا فأولئك أتوب عليهم أقبل توبتهم وأنا التواب الرحيم بالمؤمنين إن الذين كفروا وماتوا
وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أي هم مستحقون ذلك في الدنيا و
الآخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها أي اللعنة أو النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم
العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة ونزل لما قالوا صف لنا ربك وإلهكم المستحق
للعبادة منكم إله واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته لا إله إلا هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل
إن في خلق السماوات والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة
والنقصان والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات
والحمل وما أنزل الله من السماء من مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق
فيها من كل دابة لأنهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة
وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بأمر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيات
دالات على وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا

اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين آمنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد
لانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ الانداد
اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة
القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل فيه ضمير
السامع وقيل الذين ظلموا فهو بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف
والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيامة لما اتخذوا
من دونه اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب
وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال
الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه
كذلك اي كما اراهم شدة عذابه وتبرء بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اي تزيينه
انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يامركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا
بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى ايتبعونهم ولو
كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا
ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا لا يفهم معناه اي هم في
سماع الموعظة وعدم تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون
الموعظة يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا والحق بها
بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم
لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا
يرفعونه عند الذبح لآلهتهم فمن اضطر اي الجأته الضرورة الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين
ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع
لهم في ذلك وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالآبق والمكاس فلا يحل لهم اكل شيء من ذلك
ما لم يتوبوا وعليه الشافعي ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم
اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا يأخذونه بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم
اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار لانها مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيامة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم
من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم مؤلم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله في
الدنيا والعذاب بالمغفرة المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اي ما اشد صبرهم وهو تعجيب
للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاي صبر لهم ذلك الذي ذكر من اكلهم النار وما بعده بان
بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه
بكتمه وان الذين اختلفوا في الكتاب بذلك وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر
وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم في الصلاة قبل
المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك ولكن البر اي ذا البر وقرئ بفتح الباء اي البار

لان قبلة اليهود المغرب وقبلة النصارى المشرق [illegible]

١٩

واليوم الآخر والملائكة والكتاب اي الكتب والنبيين وآتى المال على مع حبه له ذوي القربى القرابة
واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر والسائلين الطالبين وفي فك الرقاب المكاتبين والاسارى
واقام الصلاة وآتى الزكاة المفروضة وما قبله في التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله او الناس والصابرين
نصب على المدح في البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين البأس وقت شدة القتال في سبيل الله
اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا في ايمانهم او ادعاء البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين
آمنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن عفي له
من القاتل من دم اخيه المقتول شيء بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص
بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل
لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فاتباع اي فعلى العافي اتباع للقاتل بالمعروف
بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي
الشافعي والثاني الواجب القصاص والدية بدل عنه فلو عفا ولم يسمها فلا شيء ورجح وعلى
القاتل اداء الدية اليه اي العافي وهو الوارث باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز
القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك
ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان
قتله بعد ذلك اي العفو فله عذاب اليم مؤلم في الآخرة بالنار او في الدنيا بالقتل ولكم في القصاص
حياة اي بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن
اراد قتله فشرع لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اي
اسبابه ان ترك خيرا مالا الوصية مرفوع بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان
كانت شرطية وجواب ان اي فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا
يفضل الغني حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث
وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذي فمن بدله اي الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه
فانما اثمه اي الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول
الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق
خطأ او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي
والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا كتب فرض
عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي
مبدؤها اياما نصب بالصيام او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهو رمضان
كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي مسافرا سفر
القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدة ما افطر من ايام اخر يصومها بدله وعلى
الذين لا يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد
من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر
الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس
الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع خيرا بالزيادة على
القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدأ خبره خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير لكم فافعلوه تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ الى سماء

في القتلى وصفا وفعلا الحر بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة

[illegible]

الوتر في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينات آيات واضحات من الهدى بما يهدي إلى
الحق من الأحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا
أو على سفر فعدة من أيام أخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر ولذا أباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة أيضا للأمر بالصوم عطف عليه
ولتكملوا بالتخفيف والتشديد العدة أي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند إكمالها على ما هداكم أرشدكم
لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة النبي أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه فنزل
وإذا سألك عبادي عني فإني قريب منهم بعلمي فأخبرهم بذلك أجيب دعوة الداع إذا دعان بإنالته ما سأل
فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤمنوا يداوموا على الإيمان بي لعلهم يرشدون يهتدون أحل لكم ليلة
الصيام الرفث بمعنى الإفضاء إلى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الإسلام من تحريمه وتحريم الأكل
والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وأنتم لباس لهن كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما لصاحبه علم
الله أنكم كنتم تختانون تخونون أنفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالآن إذ أحل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا
اطلبوا ما كتب الله لكم أي أباحه من الجماع أو قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم
الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر أي الصادق بيان للخيط الأبيض وبيان الأسود محذوف أي
من الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين أبيض وأسود في الامتداد ثم
أتموا الصيام من الفجر إلى الليل أي إلى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن أي نساءكم وأنتم عاكفون مقيمون بنية الاعتكاف في
المساجد متعلق بعاكفون نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امرأته ويعود تلك الأحكام
المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها أبلغ من لا تعتدوها المعبر بها في
آية أخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا تأكلوا أموالكم بينكم
أي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب ولا تدلوا تلقوا بها أي بحكومتها أو
بالأموال رشوة إلى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من أموال الناس متلبسين بالإثم وأنتم تعلمون
أنكم مبطلون يسألونك يا محمد عن الأهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت
ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون بها أوقات زرعهم
ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وإفطارهم والحج عطف على الناس أي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة
لم يعرف ذلك وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها في الإحرام بأن تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه
وتخرجون وتتركوا الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر أي ذا البر من اتقى الله بترك مخالفته
وأتوا البيوت من أبوابها في الإحرام كغيره واتقوا الله لعلكم تفلحون تفوزون ولما صد صلى الله عليه وسلم
عن البيت عام الحديبية وصالح الكفار على أن يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة أيام وتجهز لعمرة القضاء
وخافوا أن لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والإحرام والشهر الحرام نزل وقاتلوا في سبيل
الله أي لإعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتداء بالقتال إن الله لا يحب
المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ بآية براءة أو بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
وأخرجوهم من حيث أخرجوكم أي من مكة وقد فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم أشد
أعظم من القتل لهم في الحرم أو الإحرام الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام أي في الحرم حتى
يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم فيه فاقتلوهم فيه وفي قراءة بلا ألف في الأفعال الثلاثة كذلك القتل
والإخراج جزاء الكافرين فإن انتهوا عن الكفر وأسلموا فإن الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى

لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فإن انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل أو غيره إلا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا
عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله رد
لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص أي يقتص بمثلها إذا انتهكت
فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم أو الإحرام أو الشهر الحرام فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم سمي
مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في الانتصار وترك الاعتداء واعلموا أن الله مع
المتقين بالعون والنصر وأنفقوا في سبيل الله طاعته بالجهاد وغيره ولا تلقوا بأيديكم أي أنفسكم والباء
زائدة إلى التهلكة الهلاك بالإمساك عن النفقة في الجهاد أو تركه لأنه يقوي العدو عليكم وأحسنوا
بالنفقة وغيرها إن الله يحب المحسنين أي يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله أدوهما بحقوقهما فإن أحصرتم
منعتم عن إتمامهما بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رءوسكم أي لا تتحللوا
حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الإحصار عند الشافعي فيذبح فيه بنية التحلل
ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه كقمل وصداع
فحلق في الإحرام ففدية عليه من صيام لثلاثة أيام أو صدقة بثلاثة آصع من غالب قوت البلد على
ستة مساكين أو نسك أي ذبح شاة وأو للتخيير وألحق به من حلق لغير عذر لأنه أولى بالكفارة وكذا
من استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر أو غيره فإذا أمنتم العدو بأن ذهب أو لم يكن فمن تمتع
استمتع بالعمرة أي بسبب فراغه منها بمحظورات الإحرام إلى الحج أي الإحرام به بأن يكون أحرم بها في
أشهره فما استيسر تيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها بعد الإحرام به والأفضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي
لفقده أو فقد ثمنه فصيام أي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج أي في حال الإحرام به فيجب حينئذ أن يحرم قبل
السابع من ذي الحجة والأفضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها أيام التشريق
على أصح قولي الشافعي وسبعة إذا رجعتم إلى وطنكم مكة أو غيرها وقيل إذا فرغتم من أعمال الحج
وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تأكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب الهدي
أو الصيام على من تمتع لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام بأن لم يكونوا على مرحلتين من الحرم عند
الشافعي فإن كان فلا دم عليه ولا صيام وإن تمتع وفي ذكر الأهل إشعار باشتراط الاستيطان فلو
أقام قبل أشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو أحد وجهين عند الشافعي والثاني لا
والأهل كناية عن النفس وألحق بالمتمتع فيما ذكر بالسنة القارن وهو من يحرم بالعمرة والحج معا أو
يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه واعلموا أن الله شديد العقاب
لمن خالفه الحج وقته أشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض
على نفسه فيهن الحج بالإحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاص ولا جدال خصام في الحج وفي قراءة
بفتح الأولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه الله فيجازيكم به ونزل في أهل
اليمن وكانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا ما يبلغكم لسفركم فإن خير الزاد التقوى
ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا أولي الألباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في أن تبتغوا
فضلا رزقا من ربكم بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فإذا أفضتم دفعتم من عرفات
بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام
هو جبل في آخر المزدلفة يقال له قزح وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله ويدعو
حتى أسفر جدا واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وإن

مخففة كنتم من قبله لمن الضالين ثم أفيضوا يا قريش من حيث أفاض الناس أي من عرفة بأن تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم إن الله غفور رحيم بالمؤمنين فإذا قضيتم أديتم مناسككم عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم آباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة أو أشد ذكرا من ذكركم إياهم ونصب أشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا إذ لو تأخر عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا آتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الآخرة من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الآخرة حسنة هي الجنة وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد بالثواب عليه بقوله أولئك لهم نصيب ثواب من أجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات في أيام معدودات أي أيام التشريق الثلاثة فمن تعجل أي استعجل بالنفر من منى في يومين أي في ثاني أيام التشريق بعد رمي جماره فلا إثم عليه بالتعجيل ومن تأخر بها حتى بات ليلة الثالث ورمى جماره فلا إثم عليه بذلك أي هم مخيرون في ذلك ونفي الإثم لمن اتقى الله في حجه لأنه الحاج في الحقيقة واتقوا الله واعلموا أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولا يعجبك في الآخرة لمخالفته لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه أنه موافق لقوله وهو ألد الخصام شديد الخصومة لك ولأتباعك لعداوته لك وهو الأخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي صلى الله عليه وسلم يحلف أنه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فأكذبه الله في ذلك ومر بزرع وحمر لبعض المسلمين فأحرقه وعقرها ليلا كما قال تعالى وإذا تولى انصرف عنك سعى مشى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد أي لا يرضى به وإذا قيل له اتق الله في فعلك أخذته العزة الأنفة والحمية على العمل بالإثم الذي أمر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري يبيع نفسه أي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما آذاه المشركون هاجر إلى المدينة وترك لهم ماله والله رؤوف بالعباد حيث أرشدهم لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام وأصحابه لما عظموا السبت وكرهوا الإبل بعد الإسلام يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الإسلام كافة حال من السلم أي في جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان أي تزيينه بالتفريق إنه لكم عدو مبين بين العداوة فإن زللتم ملتم عن الدخول في جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة على أنه حق فاعلموا أن الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم في صنعه هل ما ينظرون ينتظر التاركون الدخول فيه إلا أن يأتيهم الله أي أمره كقوله أو يأتي أمر ربك أي عذابه في ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضي الأمر تم أمر هلاكهم وإلى الله ترجع الأمور بالبناء للمفعول والفاعل في الآخرة فيجازي كلا بعمله سل يا محمد بني إسرائيل تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل عن المفعول الثاني وهي ثاني مفعولي آتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وإنزال المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله أي ما أنعم به عليه من الآيات لأنها سبب الهداية من بعد ما جاءته كفرا فإن الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من أهل مكة الحياة الدنيا بالتمويه فأحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا لفقرهم كعمار وبلال وصهيب أي يستهزئون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم

القيامة

القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب أي رزقا واسعا في الآخرة أو الدنيا بأن يملك المسخور منهم أموال الساخرين ورقابهم كان الناس أمة واحدة على الإيمان فاختلفوا بأن آمن بعض وكفر بعض فبعث الله النبيين إليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وأنزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بأنزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه أي الدين إلا الذين أوتوه أي الكتاب فآمن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهو وما بعدها مقدم على الاستثناء في المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق بإذنه بإرادته والله يهدي من يشاء هدايته إلى صراط مستقيم طريق الحق ونزل في جهد أصاب المسلمين أم بل أحسبتم أن تدخلوا الجنة ولما لم يأتكم مثل شبه ما أتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستأنفة مبينة لما قبلها البأساء شدة الفقر والضراء المرض وزلزلوا أزعجوا بأنواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع أي قال الرسول والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم متى يأتي نصر الله الذي وعدناه فأجيبوا من قبل الله ألا إن نصر الله قريب إتيانه يسألونك يا محمد ماذا ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبي عما ينفق وعلى من ينفق قل لهم ما أنفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذي هو أحد شقي السؤال وأجاب عن المصرف الذي هو الشق الآخر بقوله فللوالدين والأقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل أي هم أولى به وما تفعلوا من خير إنفاق أو غيره فإن الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم طبعا لمشقته وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم لميل النفس إلى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم في القتال وإن كرهتموه خيرا لأن فيه إما الظفر والغنيمة أو الشهادة والأجر وفي تركه وإن أحببتموه شرا لأن فيه الذل والفقر وحرمان الأجر والله يعلم ما هو خير لكم وأنتم لا تعلمون ذلك فبادروا إلى ما يأمركم به وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم أول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمي آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسألونك عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به بالله وصد عن المسجد الحرام أي مكة وإخراج أهله منه وهم النبي والمؤمنون وخبر المبتدأ أكبر أعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة الشرك منكم أكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون أي الكفار يقاتلونكم أيها المؤمنون حتى كي يردوكم عن دينكم إلى الكفر إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت بطلت أعمالهم الصالحة في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد أنه لو رجع إلى الإسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ولما ظن السرية أنهم إن سلموا من الإثم فلا يحصل لهم أجر نزل إن الذين آمنوا والذين هاجروا فارقوا أوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لإعلاء دينه أولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسألونك عن الخمر والميسر القمار ما حكمهما قل لهم فيهما أي في تعاطيهما إثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر وإصابة المال بلا كد في الميسر وإثمهما أي ما ينشأ عنهما من المفاسد أكبر أعظم من نفعهما ولما نزلت شربها قوم وامتنع آخرون إلى أن

حيثما كانوا لسائر ... ويسألونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما
تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وقرئ بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون في امر الدنيا والآخرة فتأخذون بالاصلح لكم فيهما ويسألونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في
شأنهم فان واكلوهم يأثموا وان عزلوا ما لهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم خير
اموالهم بتنميتها ومخالطتكم خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم
اي فهم اخوانكم في الدين ومن شأن الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم
بمخالطته من المصلح فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز
غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولامة
مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة وترغيبه في نكاح حرة مشركة ولو
اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم
لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم
والله يدعو على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته
بتزويج اوليائه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسألونك عن المحيض اي الحيض او
مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطأهن في المحيض
اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام
التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فأتوهن بالجماع من حيث امركم الله
بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد فأتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى
كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار نزل ردا لقول اليهود من اتى امرأته في قبلها
من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا
الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه
بالجنة ولا تجعلوا الله اي الحلف به عرضة علة مانعة لايمانكم اي لما حلفتم عليه
سمي باليمين لملابسته لها ... نصبا لها بان تكثروا الحلف به لان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهي طاعة
والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما يسبق اليه
اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت
قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم بتأخير العقوبة عن
مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا
رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف رحيم
بهم وان عزموا الطلاق اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس
لهم بعد تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن اي لينتظرن بانفسهن عن النكاح
ثلاثة قروء تمضي من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا في المدخول
بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة وفي غير الآيسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر
والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن

ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن
ازواجهن احق بردهن برجعتهن ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لا اضرار
المرأة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق الرجعي واحق لا تفضيل فيه اذ لا
حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على الازواج مثل الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا
من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق من وجوب
طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم فيما دبره لخلقه الطلاق اي
التطليق الذي يراجع بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن
بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما آتيتموهن
من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان ان لا يقيما حدود الله اي لا يأتيا بما حده لهما من
الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في
الفعلين فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها
اي لا حرج على الزوج في اخذه ولا الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها ومن
يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها الزوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة
الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطأها كما في الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود
الله وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى
الافتداء والتطليق وتطويل الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا
آيات الله هزوا مهزوءا بها بمخالفتها واذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل
شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء
اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان
يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي
عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير
لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة
وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين صفة مؤكدة
ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن
على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها
بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا مولود له بولده اي بسببه بان يكلف فوق طاقته
واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي على وليه في
ماله مثل ذلك الذي على الاب للوالدة من الرزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما له قبل الحولين
صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بينهما لتظهر مصلحة الصبي فيه فلا جناح عليهما في ذلك وان اردتم
خطاب للآباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم اليهن ما آتيتم اي
اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير لا يخفى

عليه شيء منه والذين يتوفون يموتون منكم ويذرون يتركون أزواجا يتربصن أي ليتربصن بأنفسهن بعدهم عن النكاح
أربعة أشهر وعشرا من الليالي وهذا في غير الحوامل أما الحوامل فعدتهن أن يضعن حملهن بآية الطلاق والأمة على النصف
من ذلك بالسنة فإذا بلغن أجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح عليكم أيها الأولياء فيما فعلن في أنفسهن
من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح
عليكم فيما عرضتم لوحتم به من خطبة النساء المتوفى عنهن أزواجهن في العدة كقول الإنسان إنك لجميلة ومن يجد
مثلك ورب راغب فيك أو أكننتم أضمرتم في أنفسكم من قصد نكاحهن علم الله أنكم ستذكرونهن
بالخطبة ولا تصبرون عنهن فأباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا أي نكاحا إلا لكن أن تقولوا قولا
معروفا أي ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقده حتى يبلغ الكتاب
أي المكتوب من العدة أجله بأن ينتهي واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم من العزم وغيره فاحذروه أن
يعاقبكم إذا عزمتم واعلموا أن الله غفور لمن يحذره حليم بتأخير العقوبة عن مستحقها لا جناح عليكم
إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفي قراءة تماسوهن أي تجامعوهن أو لم تفرضوا لهن فريضة مهرا وما مصدرية
ظرفية أي لا تبعة عليكم في الطلاق زمن عدم المسيس والفرض بإثم ولا مهر فطلقوهن ومتعوهن أعطوهن
ما يتمتعن به على الموسع الغني منكم قدره وعلى المقتر الضيق الرزق قدره يفيد أنه لا نظر إلى قدر الزوجة متاعا
تمتيعا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية أو مصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وإن طلقتموهن
من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف إلا
أن يعفون أي الزوجات فيتركنه أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن
ابن عباس الولي إذا كانت محجورة فلا حرج في ذلك وأن تعفوا مبتدأ خبره أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل
بينكم أي أن يتفضل بعضكم على بعض إن الله بما تعملون بصير فيجازيكم به حافظوا على الصلوات الخمس
بأدائها في أوقاتها والصلاة الوسطى هي العصر أو الصبح أو الظهر أو غيرها أقوال وأفردها بالذكر لفضلها وقوموا
لله في الصلاة قانتين قيل مطيعين لقوله صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه أحمد وغيره وقيل
ساكتين لحديث زيد بن أرقم كنا نتكلم في الصلاة حتى نزلت فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه
الشيخان فإن خفتم من عدو أو سيل أو سبع فرجالا جمع راجل أي مشاة صلوا أو ركبانا جمع راكب أي كيف
أمكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومئ بالركوع والسجود فإذا أمنتم من الخوف فاذكروا الله أي صلوا كما علمكم
ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة أو مصدرية والذين
يتوفون منكم ويذرون أزواجا فليوصوا وصية وفي قراءة بالرفع أي عليهم لأزواجهم ويعطوهن متاعا ما
يتمتعن به من النفقة والكسوة إلى تمام الحول من موتهم الواجب عليهن تربصه غير إخراج حال أي غير
مخرجات من مسكنهن فإن خرجن بأنفسهن فلا جناح عليكم يا أولياء الميت في ما فعلن في أنفسهن من
معروف شرعا كالتزين وترك الإحداد وقطع النفقة عنها والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية
المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص الحول بآية أربعة أشهر وعشرا السابقة المتأخرة في النزول
والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر الإمكان حقا نصب بفعله المقدر
على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة أيضا إذ الآية السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته
لعلكم تعقلون تتدبرون ألم تر استفهام تعجيب وتشويق إلى استماع ما بعده أي ينته علمك إلى الذين خرجوا
من ديارهم وهم ألوف أربعة أو ثمانية أو عشرة أو ثلاثون أو أربعون أو سبعون ألفا حذر الموت مفعول له وهم قوم
من بني إسرائيل وقع الطاعون ببلادهم فعاشوا دهرا عليهم أثر الموت لا يلبسون ثوبا إلا عاد كالكفن واستمرت
في أسباطهم إن الله لذو فضل على الناس ومنه إحياء هؤلاء ولكن أكثر الناس لا يشكرون وهم الكفار لا يشكرون

والقصر

والقصد من ذكر خبرهم هنا تشجيع المؤمنين على القتال ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله أي لإعلاء دينه
واعلموا أن الله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بإنفاق ماله في سبيل الله قرضا
حسنا بأن ينفقه لله عن طيب قلب فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له أضعافا كثيرة من عشر
إلى أكثر من سبعمائة كما سيأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء
امتحانا وإليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم ألم تر إلى الملإ الجماعة من بني إسرائيل من بعد موسى
أي بعد موته إذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث أقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا
ونرجع إليه قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام
لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل
ذلك بهم قوم جالوت أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا
إلا قليلا منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسأل النبي ربه إرسال
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنى كيف يكون له
الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة وكان دباغا أو راعيا ولم يؤت
سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال النبي لهم إن الله اصطفاه اختاره للملك عليكم وزاده
بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء
إيتاءه لا اعتراض عليه والله واسع فضله عليم بمن هو أهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه
إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق كان فيه صور الأنبياء أنزله الله على آدم واستمر إليهم فغلبتهم
العمالقة عليه وأخذوه وكانوا يستفتحون به على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى
فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون أي تركاه هو نعلا
موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملائكة حال من
فاعل يأتيكم إن في ذلك لآية لكم على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملائكة بين السماء والأرض وهم ينظرون
إليه حتى وضعته عند طالوت فأقروا بملكه وتسارعوا إلى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين ألفا فلما فصل خرج
طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر
المطيع والعاصي وهو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس مني أي من أتباعي ومن لم يطعمه
يذقه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فإنه مني فشربوا منه لما وافوه
بكثرة إلا قليلا منهم فاقتصروا على الغرفة روي أنها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر
فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة قوة لنا اليوم
بجالوت وجنوده أي بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث
وهم الذين جاوزوه كم خبرية بمعنى كثير من فئة جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع
الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ أصبب
علينا صبرا وثبت أقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم كسروهم
بإذن الله بإرادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت جالوت وآتاه أي داود الله الملك في بني
إسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع
ومنطق الطير ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الأرض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات آيات
الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وإنك لمن المرسلين التأكيد بإن وغيرها رد لقول الكفار له لست

تلك مبتدا الرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره منهم من
كلم الله كموسى ورفع بعضهم اي محمدا صلى الله عليه وسلم درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على
سائر الامم والمعجزات المتكاثرة والخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه قويناه
بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم
بعد الرسل اي اممهم من بعد ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا
لمشيئته ذلك فمنهم من آمن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
تاكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم
زكاته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيامة
وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله
الله لا اله اي لا معبود بحق في الوجود الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير
خلقه لا تاخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اي لا احد
يشفع عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اي الخلق وما خلفهم اي من امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون
بشيء من علمه اي لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها باخبار الرسل وسع كرسيه
السماوات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته
لحديث ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس ولا يؤوده يثقله حفظهما
اي السماوات والارض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه
قد تبين الرشد من الغي اي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد
ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله
فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم
الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في
من آمن بالنبي قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون الم تر الى الذي حاج
جادل ابراهيم في ربه لان آتاه الله الملك اي حمله بطره بنعمة الله على ذلك وهو نمروذ اذ بدل من
حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك الذي تدعونا اليه ربي الذي يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في
الاجساد قال انا احيي واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الآخر فلما
رآه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي
الكاف زائدة مر على قرية هي بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي
خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بختنصر قال انى كيف يحيي هذه الله بعد موتها
استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى كم
لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن
انه يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه لم يتغير مع طول
الزمن والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سانيت وفي قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف
هو فرآه ميتا وعظامه بيض تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك آية على البعث للناس وانظر الى
العظام من حمارك كيف ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشر ونشر لغتان وفي قراءة بضمها

والزاي

والزاي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما
تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي على الاحياء سأله مع علمه بايمانه
بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى آمنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبي
بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن بكسر الصاد وضمها املهن
اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا ثم
ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاووسا
ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطايرت الاجزاء
الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله اي طاعته كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف
لسبعمائة ضعف والله يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب انفاقهم عند
ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة
له في الحاحه خير من صدقة يتبعها اذى بالمن وتعيير له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد
حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذي يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجورها بالمن
والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر
وهو المنافق فمثله كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا
صلبا املس لا شيء عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رئاء الناس وجمع الضمير باعتبار
معنى الذي على شيء مما كسبوا عملوا اي لا يجدون له ثوابا في الآخرة كما لا يوجد على الصفوان شيء
من التراب الذي كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون
اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله وتثبيتا من انفسهم اي تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين
الذين لا يرجونه لانكارهم له ومن ابتدائية كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو
اصابها وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها فان لم يصبها
وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر ام قل فكذلك نفقات
من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون
له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات و قد اصابه الكبر فضعف
عن الكسب وله ذرية ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار فاحترقت ففقدها
احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في
ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس هي لرجل عمل
بالطاعات ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم
الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا اي زكوا من طيبات جياد
ما كسبتم من المال ومن طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار ولا تيمموا تقصدوا
الخبيث الرديء منه اي من المذكور تنفقون في الزكاة حال من ضمير تيمموا ولستم باخذيه اي الخبيث
لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله

والحاملوا ... عن نفقاتكم حين جهوده على قلة حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا
ويأمركم بالفحشاء البخل ومنع الزكاة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا
منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء ومن يؤت
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ
الا اولو الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة اديتم من زكاة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان
الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين بمنع الزكاة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله
من انصار مانعين لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيئا ابداؤها
وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء اما صدقة الفرض
فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين ونكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف
على محل فهو ومرفوعا على الاستئناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك
هداهم اي الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته الى الدخول
فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من
اغراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
اي حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا لتعلم
القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد
يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه تعرفهم يا مخاطب
بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم
اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا من خير فان الله به عليم فمجاز عليه الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون
الربا اي يأخذونه وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم
الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم
بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال تعالى
ردا عليهم واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بلغه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله
ما سلف قبل النهي اي لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع
في الحل فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات
يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربا اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا اتركوا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين صادقين في
ايمانكم فان من شأن المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة بعد النهي بربا كان له
قبل فان لم تفعلوا ما امرتم به فاذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم فيه تهديد شديد لهم ولما
نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤوس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون
بنقص وان كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تأخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها اي وقت
يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تتصدقوا على

المعسر

المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه في الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله
في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون
فيه الى الله هو يوم القيامة ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون
بنقص حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى اجل
مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب بينكم كتاب الدين كاتب بالعدل بالحق
في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه
الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب
الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس
ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا
يستطيع ان يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم
ومترجم بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي
المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء
لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر
ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر استئناف جوابه ولا
يأب الشهداء اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسأموا تملوا من ان تكتبوه اي
ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من
الضمير في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه
يذكرها وادنى اقرب الى الا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة
بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم
جناح في الا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما
قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او
الكتابة ولا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه
فانه فسوق خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال
مقدرة او مستأنف والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي
قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن في الحضر ووجود الكاتب
فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من
المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين
امانته دينه وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه
خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الآثمين والله بما تعملون عليم
لا يخفى عليه شيء منه لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم
عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم
وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل اليه من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه
عوض من المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله

جنومن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى وقالوا سمعنا ما أمرنا به سماع قبول وأطعنا
نسألك غفرانك ربنا وإليك المصير المرجع بالبعث ولما نزلت الآية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة
وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي ما تسعه قدرتها لها ما كسبت من
الخير أي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر أي وزره ولا يؤاخذ أحد بذنب أحد ولا بما لم يكسبه مما وسوست
به نفسه قالوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب إن نسينا أو أخطأنا تركنا الصواب لا عن عمد كما أخذت به من
قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الأمة كما ورد في الحديث فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا
إصرا أمرا يثقل علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا أي بني إسرائيل من قتل النفس في التوبة
وإخراج ربع المال في الزكاة وقرض موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكاليف
والبلاء واعف عنا امح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة أنت مولانا سيدنا ومتولي
أمورنا فانصرنا على القوم الكافرين بإقامة الحجة والغلبة في قتالهم فإن من شأن المولى أن ينصر مواليه
على الأعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الآية فقرأها صلى الله عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت

سورة آل عمران مدنية

مائتان أو إلا آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله أعلم بمراده بذلك الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك
يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا بالحق بالصدق في أخباره مصدقا لما بين يديه قبله من الكتب وأنزل
التوراة والإنجيل من قبل أي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر
فيهما بأنزل وفي القرآن بنزل المقتضي للتكرير لأنهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه وأنزل الفرقان بمعنى الكتب
الفارقة بين الحق والباطل وذكره بعد ذكر الثلاثة ليعم ما عداها إن الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم
عذاب شديد والله عزيز غالب على أمره فلا يمنعه شيء من إنجاز وعده ووعيده ذو انتقام عقوبة شديدة
ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد إن الله لا يخفى عليه شيء كائن في الأرض ولا في السماء لعلمه بما يقع
في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من ذكورة
وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن أم الكتاب أصله المعتمد عليه في الأحكام وأخر متشابهات لا تفهم
معانيها كأوائل السور وجعله كله محكما في قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابها
في قوله كتابا متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن
الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء
تأويله تفسيره وما يعلم تأويله تفسيره إلا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا
به أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بإدغام التاء
في الأصل في الذال أي يتعظ إلا أولوا الألباب أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ
قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق بنا كما أزغت قلوب أولئك بعد إذ هديتنا أرشدتنا إليه
وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا إنك أنت الوهاب ربنا إنك جامع الناس تجمعهم ليوم أي في يوم
لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك إن الله لا يخلف الميعاد موعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من الدعاء بذلك بيان أن
همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فإذا
رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن أبي مالك

الأشعري

الأشعري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما أخاف على أمتي إلا ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب
فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند
ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب الحديث إن الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي
عذابه شيئا وأولئك هم وقود النار بفتح الواو ما توقد به دأبهم كدأب كعادة آل فرعون والذين من
قبلهم من الأمم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فأخذهم الله أهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله
شديد العقاب ونزل لما أمر صلى الله عليه وسلم اليهود بالإسلام بعد رجوعه من بدر فقالوا له لا يغرنك أن قتلت
نفرا من قريش أغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا
بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الآخرة إلى جهنم فتدخلونها وبئس
المهاد الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة
تقاتل في سبيل الله أي طاعته وهم النبي وأصحابه وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان
وست أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة وأخرى كافرة يرونهم أي الكفار مثليهم أي المسلمين أي
أكثر منهم وكانوا نحو ألف رأي العين أي رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع قلتهم والله يؤيد يقوي
بنصره من يشاء نصره إن في ذلك المذكور لعبرة لأولي الأبصار لذوي البصائر أفلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين
للناس حب الشهوات ما تشتهيه النفس وتدعو إليه زينها الله ابتلاء أو الشيطان من النساء
والبنين والقناطير الأموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان
والأنعام أي الإبل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى
والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك أؤنبئكم
أخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين أي مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها وأزواج مطهرة من الحيض
وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر أوله وضمه لغتان أي رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد
فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت أو بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا إننا آمنا صدقنا بك وبرسولك
فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الإيمان
والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين الله بأن يقولوا اللهم اغفر لنا بالأسحار
أواخر الليل خصت بالذكر لأنها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والآيات أنه لا إله
أي لا معبود بحق في الوجود إلا هو وشهد بذلك الملائكة بالإقرار وأولوا العلم من الأنبياء والمؤمنين بالاعتقاد
واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة أي تفرد بالقسط بالعدل
لا إله إلا هو كرره تأكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه إن الدين المرضي عند الله هو الإسلام
أي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح أن بدل من أنه إلخ بدل اشتمال وما
اختلف الذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى في الدين بأن وحد بعض وكفر بعض إلا من بعد ما جاءهم
العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب أي المجازاة له
فإن حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم أسلمت وجهي لله انقدت له أنا ومن اتبعن
وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره أولى وقل للذين أوتوا الكتاب اليهود والنصارى والأميين مشركي العرب
أأسلمتم أي أسلموا فإن أسلموا فقد اهتدوا من الضلال وإن تولوا عن الإسلام فإنما عليك البلاغ التبليغ
للرسالة والله بصير بالعباد فيجازيهم بأعمالهم وهذا قبل الأمر بالقتال إن الذين يكفرون بآيات الله
ويقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط بالعدل من الناس وهم

اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم فقتلوهم من يومهم فبشرهم
أعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط
اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوا من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والآخرة فلا اعتداد بها
لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب التوراة
يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود
زنى منهم اثنان فتحاكموا الى النبي فحكم عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتوراة فوجد فيها فرجما فغضبوا
ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين يوما مدة
عبادة آبائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف
حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة ووفيت كل نفس من اهل الكتاب
وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة
ونزل لما وعد صلى الله عليه وسلم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه
وتذل من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل
في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان
والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يواليهم
فليس من الله في شيء اي من دينه الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر تقيته اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان
دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام ويجري فيمن هو في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه اي
يغضب عليكم ان واليتموهم والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من
موالاتهم او تبدوه تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير
ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو
ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتأكيد والله رؤوف
بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم
به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب
الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية بعضها من ولد
بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله
واحست بالحمل يا رب اني نذرت لك ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما
وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت
كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود وفي الحديث ما من مولود
يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اي قبل

مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشأها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت
المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها
لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم
تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها
فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها
باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء
كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا
والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال
يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله يأتيني به من الجنة ان الله يرزق
من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اي لما رأى زكريا ذلك وعلم ان القادر
على الاتيان بالشيء في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا
زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة في جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة
ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي
المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول ان الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا
بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا
وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى
كيف يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر
بلغت ثمانيا وتسعين قال الامر كذلك من خلق غلام منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه عنه
شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به
قال رب اجعل لي آية اي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم
بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار
اواخر النهار واوائله واذكر اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من
مسيس الرجال واصطفاك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب اخبار ما غاب
عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل
يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحي
اذ قالت الملائكة اي جبريل يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اي ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم
خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا
جاه في الدنيا بالنبوة والآخرة بالشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس في
المهد اي طفلا قبل وقت الكلام وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى كيف يكون لي ولد ولم
يمسسني بشر بتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى
امرا اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اي فهو يكون ونعلمه بالنون والياء الكتاب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ونجعله رسولا الى بني اسرائيل في الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل في
جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر في سورة مريم فلما بعثه الله الى بني اسرائيل قال لهم اني
رسول الله اليكم اني اي بأني قد جئتكم بآية علامة على صدقي من ربكم هي اني وفي قراءة بالكسر

استئنافا اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته فالكاف اسم مفعول فانفخ فيه الضمير للكاف
فيكون طيرا وفي قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم
ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفي الاكمه الذي ولد اعمى والابرص وخصا بالذكر لانهما داءا
اعياء وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيي الموتى باذن الله
كرره لنفي توهم الالوهية فيه فاحيا عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولد لهم وسام
ابن نوح ومات في الحال وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون تخبئون في بيوتكم مما لم اعاينه فكان يخبر
الشخص بما اكل وما يأكل بعد ان في ذلك المذكور لآية لكم ان كنتم مؤمنين و جئتكم مصدقا لما بين يدي
قبلي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له
وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم بآية من ربكم كرره تأكيدا وليبني عليه فاتقوا الله واطيعون
فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا الذي آمركم به صراط مستقيم
فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله
لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثني عشر
من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها آمنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى فاكتبنا مع
الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار بني اسرائيل بعيسى اذ
وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى
والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك قابضك ورافعك الي من الدنيا
من غير موت ومطهرك مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين
والنصارى فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيامة ثم الي
مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا
في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظالمين اي يعاقبهم روي ان الله ارسل اليه سحابة فرفعته
فتعلقت به امه وبكت فقال لها ان القيامة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلاث
وثلاثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم
بشريعة نبينا ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم انه يمكث سبع
سنين وفي حديث عن ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان المراد مجموع
لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات
حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل
عيسى شأنه الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب
ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي
فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر عيسى فلا تكن من
الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره فقل لهم
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع
في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شأن عيسى وقد دعا
صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذوو رأيهم

لقد

لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فأتوه وقد خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وقال لهم اذا دعوت فأمنوا فأبوا ان يلاعنوا فصالحوه على الجزية
وعن ابن عباس قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وروي لو خرجوا لاحترقوا ان
هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع
المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها بيننا
وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم
الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا مسلمون موحدون
ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم
تحاجون تخاصمون في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده بزمن
طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان قولكم ها للتنبيه انتم مبتدأ
يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمكم انكم على دينهما فلم تحاجون
فيما ليس لكم به علم من شأن ابراهيم والله يعلم شأنه وانتم لا تعلمونه قال تعالى تبرئة لابراهيم ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما
كان من المشركين ان اولى الناس احقهم بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد لموافقته له
في اكثر شرعه والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين
ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة من اهل الكتاب
لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك
يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون
تعلمون انه حق يا اهل الكتاب لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون
الحق اي نعت النبي وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا
بالذي انزل على الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله واكفروا به آخره لعلهم اي المؤمنين يرجعون
عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو علم الا لعلمهم بطلانه وقالوا ايضا ولا
تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق دينكم قال تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو
الاسلام وما عداه ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتب والحكمة والفضائل
وان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا
من تبع دينكم او ان يحاجوكم اي المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيامة لانكم اصح دينا وفي قراءة أأن
بهمزة التوبيخ اي أإيتاء احد مثله تقرون به قال تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فمن اين
لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار اي بمال كثير يؤده اليك لامانته
كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فأداها اليه ومنهم من ان تأمنه بدينار
لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن الاشرف
استودعه قرشي دينارا فجحده ذلك اي ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس علينا في الاميين اي
العرب سبيل اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال تعالى ويقولون على الله
الكذب في نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم سبيل ومن اوفى بعهده الذي عاهد الله

عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى الله بترك المعاصي وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين
فيه وضع الظاهر موضع المضمر اي يحبهم بمعنى يثيبهم ونزل في اليهود لما بدلوا نعت النبي وعهد الله
اليهم في التوراة او فيمن حلف كاذبا في دعوى او في بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد
الله اليهم في الايمان بالنبي واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا
اولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيامة
ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اي اهل الكتاب لفريقا طائفة ككعب بن الاشرف
يلوون ألسنتهم بالكتاب اي يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي ونحوه
لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزله الله وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من
عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم
ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم اي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون بالتخفيف
والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا ولا يأمركم بالرفع استئنافا
اي الله والنصب عطفا على يقول اي البشر ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة
الملائكة واليهود عزيرا والنصارى المسيح أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغي له ذلك
و اذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين اي للذي آتيتكم اياه وفي قراءة آتيناكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم ءأقررتم بذلك واخذتم قبلتم على ذلكم
اصري عهدي قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك وانا معكم من الشاهدين عليكم
وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون بالياء
اي المتولون والتاء وله اسلم انقاد من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة
ما يلجئ اليه واليه يرجعون بالتاء والياء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل
على ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون في العبادة ونزل فيمن ارتد
ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين لمصيره الى النار
المؤبدة عليه كيف اي لا يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا اي وشهادتهم ان الرسول حق
وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي والله لا يهدي القوم الظالمين اي الكافرين اولئك جزاؤهم ان
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور لهم رحيم بهم ونزل في
اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا
كفارا واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملأها
ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول عن الموت على
الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا البر اي ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا
مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم فيجازي عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم

انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل والبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل يعقوب على نفسه وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي لا يأكلها
فحرم عليه من قبل ان تنزل التوراة وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فأتوا بالتوراة
فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم يأتوا بها قال تعالى فمن افترى على الله الكذب من
بعد ذلك اي ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون
المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا
مائلا عن كل دين الى الاسلام وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع
متعبدا للناس في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها بناه
الملائكة قبل خلق آدم ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه
اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال
من الذي اي ذا بركة وهدى للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام ابراهيم اي الحجر الذي قام عليه عند
بناء البيت فأثر قدماه فيه وبقي الى الآن مع تطاول الزمان وتداول الايدي عليه ومنها تضعيف الحسنات
فيه وان الطير لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض اليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس حج
البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله او بما فرضه من الحج فان الله غني
عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن
والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اي دينه
من آمن بتكذيبكم النبي وكتم نعته تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اي مائلة
عن الحق وانتم شهداء عالمون بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون
من الكفر والتكذيب وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج
وغاظه تألفهم فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون استفهام تعجب
وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي الى صراط مستقيم
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا
يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون
واعتصموا تمسكوا بحبل الله اي دينه جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمت الله انعامه عليكم
يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام اعداء فألف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته
اخوانا في الدين والولاية وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا
فانقذكم منها بالايمان كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون
الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة اي
لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات وهم اليهود
والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه يوم القيامة فاما الذين اسودت وجوههم
وهم الكافرون فيلقون في النار ويقال لهم توبيخا أكفرتم بعد ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم
تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته هم فيها خالدون تلك اي هذه

الآيات تلك آيات الله نتلوها عليك يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين بأن يأخذهم بغير جرم ولله ما في
السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وإلى الله ترجع تصير الأمور كنتم يا أمة محمد في علم الله تعالى
خير أمة أخرجت أظهرت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل
الكتاب لكان الإيمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام وأصحابه وأكثرهم الفاسقون الكافرون لن
يضروكم أي اليهود يا معشر المسلمين بشيء إلا أذى باللسان من سب ووعيد وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار
منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز
لهم ولا اعتصام إلا كائنين بحبل من الله وحبل من الناس المؤمنين وهو عهدهم إليهم بالأمان على أداء الجزية أي
لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم بسبب أنهم كانوا
يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حق ذلك تأكيد بما عصوا أمر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحلال إلى الحرام ليسوا أي أهل الكتاب سواء مستوين من أهل الكتاب أمة قائمة مستقيمة ثابتة على الحق
كعبد الله بن سلام وأصحابه يتلون آيات الله آناء الليل أي في ساعاته وهم يسجدون يصلون حال يؤمنون
بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك الموصوفون بما
ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وما تفعلوا بالتاء أيها الأمة وبالياء أي الأمة
القائمة من خير فلن تكفروه بالوجهين أي تعدموا ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين إن الذين كفروا
لن تغني تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي من عذابه شيئا وخصها بالذكر لأن الإنسان يدفع عن نفسه
تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالأولاد وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون
أي الكفار في هذه الحياة الدنيا في عداوة النبي أو صدقة أو نحوها كمثل ريح فيها صر حر أو برد شديد أصابت
حرث زرع قوم ظلموا أنفسهم بالكفر والمعصية فأهلكته فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون
بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن أنفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
بطانة أصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم أي غيركم من اليهود والنصارى والمنافقين لا يألونكم خبالا
نصب بنزع الخافض أي لا يقصرون جهدهم لكم في الفساد ودوا تمنوا ما عنتم أي عنتكم وهو شدة الضرر قد
بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من أفواههم بالوقيعة فيكم وإطلاع المشركين على سركم وما تخفي
صدورهم من العداوة أكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم إن كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه أنتم
يا أولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم في الدين وتؤمنون بالكتاب كله
أي بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل أطراف الأصابع
من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الأنامل مجازا وإن لم يكن
ثم عض قل موتوا بغيظكم أي ابقوا عليه إلى الموت فلن تروا ما يسركم إن الله عليم بذات الصدور
بما في القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء إن تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم
وإن تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض
والمعنى أنهم متناهون في عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وإن تصبروا على أذاهم وتتقوا الله
في موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها كيدهم شيئا إن الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط عالم فيجازيهم به و اذكر يا محمد إذ غدوت من أهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين
مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وهو يوم أحد خرج صلى الله عليه وسلم
بألف أو إلا خمسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من
الهجرة وجعل ظهره وعسكره إلى أحد وسوى صفوفهم وأجلس جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله

بن جبير بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا أو نصرنا إذ بدل من إذ قبله
همت طائفتان منكم بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر أن تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا لما
رجع عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه وقال علام نقتل أنفسنا وأولادنا وقال لأبي جابر السلمي القائل
له أنشدكم الله في نبيكم وأنفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله
ببدر موضع بين مكة والمدينة وأنتم أذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه إذ ظرف
لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا ألن يكفيكم أن يمدكم يعينكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين
بالتخفيف والتشديد بلى يكفيكم ذلك وفي الأنفال بألف لأنه أمدهم أولا بها ثم صارت ثلاثة ثم صارت
خمسة كما قال تعالى إن تصبروا على لقاء العدو وتتقوا الله في المخالفة ويأتوكم أي المشركون من فورهم
الجو وقتهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين بكسر الواو وفتحها أي معلمين وقد صبروا وأنجز
الله وعده بأن قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر أو بيض أرسلوها بين أكتافهم
وما جعله الله أي الإمداد إلا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم
وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم
أي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والأسر أو يكبتهم يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم
ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم وشج وجهه يوم أحد وقال كيف يفلح قوم
خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الأمر شيء بل الأمر لله فاصبر أو بمعنى إلى أن يتوب عليهم بالإسلام
أو يعذبهم فإنهم ظالمون بالكفر ولله ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة
له ويعذب من يشاء تعذيبه والله غفور لأوليائه رحيم بأهل طاعته يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا
أضعافا مضاعفة بأن تزيدوا في المال عند حلول الأجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه
لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التي أعدت للكافرين أن تعذبوا بها وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا بواو ودونها إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أي كعرضهما لو وصلت إحداهما
بالأخرى والعرض السعة أعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله
في السراء والضراء اليسر والعسر والكاظمين الغيظ الكافين عن إمضائه مع القدرة والعافين عن الناس
ممن ظلمهم أي التاركين عقوبته والله يحب المحسنين بهذه الأفعال أي يثيبهم والذين إذا فعلوا فاحشة
ذنبا قبيحا كالزنا أو ظلموا أنفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله أي وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن أي لا
يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا يداوموا على ما فعلوا بل أقلعوا عنه وهم يعلمون أن الذي أتوه معصية
أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرين الخلود فيها
إذا دخلوها ونعم أجر العاملين بالطاعة هذا الأجر ونزل في هزيمة أحد قد خلت مضت من قبلكم سنن
طرائق في الكفار بإمهالهم ثم أخذهم فسيروا أيها المؤمنون في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
الرسل أي آخر أمرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم فأنا أمهلهم لوقتهم هذا القرآن بيان للناس كلهم
وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما أصابكم بأحد
وأنتم الأعلون بالغلبة عليهم إن كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله إن يمسسكم يصبكم
بأحد قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر وتلك الأيام نداولها
نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لأخرى ليتعظوا وليعلم الله علم ظهور الذين آمنوا أخلصوا في إيمانهم
من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة والله لا يحب الظالمين الكافرين أي يعاقبهم وما ينعم به عليهم

استدراج وليمحص الله الذين آمنوا اي يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتأملون الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي قتل وقال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب الله ذلك مؤجلا مؤقتا لا يتقدم ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الآخرة ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها اي من ثوابها وسنجزي الشاكرين وكأين كم من نبي قتل وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدؤه ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي والله يحب الصابرين على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يأمرونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد ارتحالهم من احد على العود واستئصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي وعصيتم امره فتركتم المركز لطلب الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز لاجل الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله الي عباد الله فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق اي كظن

الجاهلية

الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي قتل او لا ينصر يقولون هل ما لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيدا والرفع مبتدأ خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اي لو كان الاختيار الينا لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاءه تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد ليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين وقالوا لاخوانهم اي في شأنهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدأ خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد او غيره لالى الله لا الى غيره تحشرون في الآخرة فيجازيكم فبما رحمة من الله لنت يا محمد لهم اي سهلت اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج آراءهم في الامر اي شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل ليثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ما ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا ملكا ولا عجميا يتلو عليهم آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثه لفي ضلال مبين بين اولما اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى

الجمعان بإذن الله بإرادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم لما انصرفوا
عن القتال وهم عبد الله بن أبي وأصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله أعداءه أو ادفعوا عنا القوم بتكثير سوادكم
إن لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان بما
أظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل أقرب إلى الإيمان من حيث الظاهر يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم
ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله أعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله أو نعت قالوا لإخوانهم
في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو أطاعونا أي شهداء أحد أو إخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرءوا
ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين في أن القعود ينجي منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا
بالتخفيف والتشديد في سبيل الله أي لأجل دينه أمواتا بل هم أحياء عند ربهم أرواحهم في حواصل طيور خضر
تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في الحديث يرزقون يأكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون
بما آتاهم الله من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من إخوانهم المؤمنين
ويبدل من الذين ألا أي بأن لا خوف عليهم أي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الآخرة والمعنى يفرحون بأمنهم
وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليه وأن بالفتح عطفا على نعمة وبالكسر
استئنافا الله لا يضيع أجر المؤمنين بل يأجرهم الذين مبتدأ استجابوا لله والرسول دعاءه بالخروج
للقتال لما أراد أبو سفيان وأصحابه العود وتواعدوا مع النبي سوق بدر العام المقبل من يوم أحد
من بعد ما أصابهم القرح بأحد وخبر المبتدأ للذين أحسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته أجر عظيم هو
الجنة الذين بدل من الذين قبله أو نعت قال لهم الناس أي نعيم بن مسعود الأشجعي إن الناس أبا
سفيان وأصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستأصلوكم فاخشوهم ولا تأتوهم فزادهم ذلك القول إيمانا
تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا أمرهم ونعم الوكيل المفوض إليه الأمر هو وخرجوا مع
النبي فوافوا سوق بدر وألقى الله الرعب في قلب أبي سفيان وأصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات
فباعوا وربحوا قال تعالى فانقلبوا رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء
من قتل أو جرح واتبعوا رضوان الله بطاعته وطاعة رسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على أهل طاعته
إنما ذلكم أي القائل لكم إن الناس إلخ الشيطان يخوف لكم أولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون في
ترك أمري إن كنتم مؤمنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في
أحزنه الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم أهل مكة أو المنافقون أي لا تهتم لكفرهم إنهم
لن يضروا الله شيئا بفعلهم وإنما يضرون أنفسهم يريد الله ألا يجعل لهم حظا نصيبا في الآخرة أي في الجنة
فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان أي أخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم
شيئا ولهم عذاب أليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء والياء الذين كفروا أنما نملي أي إملاءنا لهم بتطويل الأعمار وتأخيرهم
خير لأنفسهم وأن ومعمولاها سدت مسد المفعولين في قراءة التحتانية ومسد الثاني في الأخرى إنما نملي نمهل
لهم ليزدادوا إثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو إهانة في الآخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين على ما
أنتم أيها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث
المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم أحد وما كان الله ليطلعكم
على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله من يشاء فيطلعه على
غيبه كما أطلع النبي على حال المنافقين فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم أجر عظيم
ولا يحسبن بالتاء والياء الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله أي بزكاته هو أي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان
والضمير للفصل والأول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو شر لهم

سيطوقون

سيطوقون ما بخلوا به أي بزكاته من المال يوم القيامة بأن يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في
الحديث ولله ميراث السماوات والأرض يرثهما بعد فناء أهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم
به لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نأمر بكتب ما قالوا في صحائف أعمالهم ليجازوا عليه وفي
قراءة بالياء مبنيا للمفعول وقتلهم بالنصب والرفع الأنبياء بغير حق ونقول بالنون والياء أي الله
لهم في الآخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب الحريق النار ويقال لهم إذا ألقوا فيها ذلك العذاب بما قدمت
أيديكم عبر بها عن الإنسان لأن أكثر الأفعال تزاول بها وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب
الذين نعت للذين قبله قالوا لنا إن الله قد عهد إلينا في التوراة ألا نؤمن لرسول نصدقه حتى يأتينا بقربان
تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به إلى الله من نعم وغيرها فإن قبل جاءت نار بيضاء
من السماء فأحرقته وإلا بقي مكانه وعهد إلى بني إسرائيل ذلك إلا في المسيح ومحمد قال تعالى قل لهم توبيخا
قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن
نبينا وإن كان الفعل لأجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين في أنكم تؤمنون عند الإتيان به فإن
كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات المعجزات والزبر كصحف إبراهيم والكتاب وفي قراءة
بإثبات الباء فيهما المنير الواضح هو التوراة والإنجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون
أجوركم جزاء أعمالكم يوم القيامة فمن زحزح بعد عن النار وأدخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما
الحياة الدنيا أي العيش فيها إلا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف منه نون الرفع
لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن في أموالكم بالفرائض فيها والجوائح وأنفسكم
بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين أشركوا من العرب
أذى كثيرا من السب والطعن والتشبيب بنسائكم وإن تصبروا على ذلك وتتقوا الله فإن ذلك من
عزم الأمور أي من معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر إذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أي
العهد عليهم في التوراة ليبيننه أي الكتاب للناس ولا يكتمونه بالتاء والياء في الفعلين فنبذوه طرحوا
الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به أخذوا بدله ثمنا قليلا من الدنيا من سفلتهم برياستهم في
العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والياء الذين يفرحون بما
أتوا فعلوا من إضلال الناس ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم
بالوجهين بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الآخرة بل هم في مكان يعذبون فيه وهو جهنم
ولهم عذاب أليم مؤلم فيها ومفعولا يحسب الأولى دل عليهما مفعولا الثانية على قراءة التحتانية وعلى
الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السماوات والأرض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله
على كل شيء قدير ومنه تعذيب الكافرين وإنجاء المؤمنين إن في خلق السماوات والأرض وما فيهما من العجائب
واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لآيات دلالات على قدرته تعالى لأولي
الألباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله أو بدل يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين
أي في كل حال وعن ابن عباس يصلون كذلك بحسب الطاقة ويتفكرون في خلق السماوات والأرض
ليستدلوا به على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا
على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار للخلود فيها
فقد أخزيته أهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر إشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة
أنصار يمنعونهم من عذاب الله تعالى ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي يدعو الناس للإيمان أي إليه وهو محمد أو القرآن

أن أي بأن آمنوا بربكم فآمنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر غطّ عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها وتوفنا اقبض
أرواحنا مع في جملة الأبرار الأنبياء والصالحين ربنا وآتنا أعطنا ما وعدتنا به على ألسنة رسلك من الرحمة
والفضل وسؤالهم ذلك وإن كان وعده تعالى لا يخلف سؤال أن يجعلهم من مستحقيه لأنهم لم يتيقنوا
استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد الوعد بالبعث والجزاء
فاستجاب لهم ربهم دعاءهم أنّي أي بأني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم كائن من بعض أي
الذكور من الإناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها أي هم سواء في المجازاة بالأعمال وترك تضييعها نزلت
لما قالت أم سلمة يا رسول الله إني لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا من مكة إلى المدينة
وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي ديني وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفي قراءة بتقديمه
لأكفرن عنهم سيئاتهم أسترها بالمغفرة ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا مصدر من معنى لأكفرن
مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون أعداء
الله فيما نرى من الخير ونحن في الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو
متاع قليل يتمتعون به يسيرا في الدنيا ويفنى ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي لكن الذين
اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين أي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنات والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للأبرار من متاع
الدنيا وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام وأصحابه والنجاشي وما أنزل إليكم أي القرآن
وما أنزل إليهم أي التوراة والإنجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من لله لا
يشترون بآيات الله التي عندهم في التوراة والإنجيل من نعت النبي ثمنا قليلا من الدنيا بأن يكتموها
خوفا على الرياسة كفعل غيرهم من اليهود أولئك لهم أجرهم ثواب أعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما في
القصص إن الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا يا أيها الذين آمنوا اصبروا
على الطاعات والمصائب وعن المعاصي وصابروا الكفار فلا يكونوا أشد صبرا منكم ورابطوا أقيموا
على الجهاد واتقوا الله في جميع أحوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار

سورة النساء مدنية

مائة وخمس أو ست أو سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس أي أهل مكة اتقوا ربكم
أي عقابه بأن تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة آدم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من أضلاعه
اليسرى وبث فرق ونشر منهما من آدم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذي تساءلون فيه إدغام التاء في
الأصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذفها أي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألك
بالله وأنشدك بالله واتقوا الأرحام أن تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون
بالرحم إن الله كان عليكم رقيبا حافظا لأعمالكم فيجازيكم بها أي لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب من وليه
ماله فمنعه وآتوا اليتامى الصغار الذين لا أب لهم أموالهم إذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال
أي تأخذوه بدله كما تفعلون من أخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الرديء من مالكم مكانه ولا تأكلوا أموالهم مضمومة
إلى أموالكم إنه أي أكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته
العشر أو الثمان من الأزواج فلا يعدل بينهن فنزل وإن خفتم ألا تقسطوا تعدلوا في اليتامى فتحرجتم من
أمرهم فخافوا أيضا ألا تعدلوا بين النساء إذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
ورباع أي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا وأربعا أربعا ولا تزيدوا على ذلك فإن خفتم ألا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم
فواحدة انكحوها أو اقتصروا على ما ملكت أيمانكم من الإماء إذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك أي نكاح

الأربعة فقط أو الواحدة أو التسري أدنى أقرب إلى ألا تعولوا تجوروا وآتوا أعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة
مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول من الفاعل أي أن
طابت أنفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم
في الآخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا أيها الأولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان أموالكم
أي أموالهم التي في أيديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام أي تقوم بمعاشكم وصلاح أولادكم فيضيعوها في غير وجهها
وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به الأمتعة وارزقوهم فيها أطعموهم منها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا عدوهم
عدة جميلة بإعطائهم أموالهم إذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل البلوغ في دينهم وتصرفهم في أحوالهم
حتى إذا بلغوا النكاح أي صاروا أهلا له بالاحتلام أو السن وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي
فإن آنستم أبصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها أيها الأولياء إسرافا
بغير حق حال وبدارا أي مبادرين إلى إنفاقها مخافة أن يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها إليهم ومن كان من
الأولياء غنيا فليستعفف أي يعف عن مال اليتيم ويمتنع من أكله ومن كان فقيرا فليأكل منه
بالمعروف بقدر أجرة عمله فإذا دفعتم إليهم أي اليتامى أموالهم فأشهدوا عليهم أنهم تسلموها وبرئتم
لئلا يقع اختلاف فترجعوا إلى البينة وهذا أمر إرشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لأعمال
خلقه ومحاسبهم ونزل ردا لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الأولاد
والأقرباء نصيب حظ مما ترك الوالدان والأقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والأقربون مما
قل منه أي من المال أو كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه إليهم وإذا حضر القسمة للميراث
أولوا القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة وقولوا أيها الأولياء
لهم إذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بأن تعتذروا إليهم أنكم لا تملكونه وأنه للصغار وهذا قيل منسوخ
وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب وعن ابن عباس واجب وليخش أي ليخف على اليتامى
الذين لو تركوا أي قاربوا أن يتركوا من خلفهم أي بعد موتهم ذرية ضعافا أولادا صغارا خافوا عليهم الضياع
فليتقوا الله في أمر اليتامى وليأتوا إليهم ما يحبون أن يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بأن يأمروه أن يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة إن الذين يأكلون أموال اليتامى
ظلما بغير حق إنما يأكلون في بطونهم أي ملأها نارا لأنه يؤول إليها وسيصلون بالبناء للفاعل والمفعول
يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله في شأن أولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ
الأنثيين إذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما النصف فإن كان معه واحدة فلها الثلث وله
الثلثان وإن انفرد حاز المال فإن كن أي الأولاد نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان
لأنه للأختين بقوله فلهما الثلثان مما ترك فهما أولى ولأن البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الأنثى أولى وفوق
قيل صلة وقيل لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل
الثلث للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف ولأبويه أي
الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ذكر أو أنثى ونكتة البدل إفادة أنهما لا
يشتركان فيه وألحق بالولد ولد الابن وبالأب الجد فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فقط أو مع زوج فلأمه بضم
اللام وكسرها فرارا من الانتقال من ضمة إلى كسرة لثقله في الموضعين الثلث أي ثلث المال أو ما يبقى بعد
الزوج والباقي للأب فإن كان له إخوة أي اثنان فصاعدا ذكور أو إناث فلأمه السدس والباقي للأب ولا شيء
للإخوة وإرث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل والمفعول بها أو قضاء دين عليه
وتقديم الوصية على الدين وإن كانت مؤخرة عنه في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وأبناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون أيهم

أقرب لكم نفعا في الدنيا والآخرة فظان أن ابنه أنفع له فيعطيه الميراث فيكون الأب أنفع وبالعكس وإنما العالم
بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم أي لم يزل متصفا بذلك
ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم أو من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد
وصية يوصين بها أو دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالإجماع ولهن أي الزوجات تعددن أو لا الربع مما تركتم
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد منهن أو من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها أو دين وولد
الابن كالولد في ذلك إجماعا وإن كان رجل يورث صفة والخبر كلالة أي لا والد له ولا ولد أو امرأة تورث كلالة
وله أي للموروث الكلالة أخ أو أخت أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك
فإن كانوا أي الإخوة والأخوات من الأم أكثر من ذلك أي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي فيه ذكرهم
وأنثاهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من ضمير يوصى أي غير مدخل الضرر على الورثة بأن يوصي
بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتأخير
العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل أو اختلاف دين أو رق
تلك الأحكام المذكورة من أمر اليتامى وما بعده حدود الله شرائعه التي حدها لعباده ليعملوا بها ولا
يعتدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين
نارا خالدا فيها وله فيها عذاب مهين ذو إهانة وروعي في الضمائر في الآيتين لفظ من وفي خالدين معناها واللاتي
يأتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم أي من رجال المسلمين فإن شهدوا عليهن
بها فأمسكوهن احبسوهن في البيوت وامنعوهن من مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت أي ملائكته
أو إلى أن يجعل الله لهن سبيلا طريقا إلى الخروج منها أمروا بذلك أول الإسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد
البكر مائة وتغريبها عاما ورجم المحصنة وفي الحديث لما بين الحد قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله
لهن سبيلا رواه مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها يأتيانها أي الفاحشة الزنا أو اللواط منكم
أي من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فإن تابا منها وأصلحا العمل فأعرضوا عنهما ولا
تؤذوهما إن الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد إن أريد بها الزنى وكذا إن أريد بها
اللواط عند الشافعي لكن المفعول به لا يرجم عنده وإن كان محصنا بل يجلد ويغرب وإرادة
اللواط أظهر بدليل تثنية الضمير والأول قال أراد الزاني والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال
واشتراكهما في الأذى والتوبة والإعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم في النساء من الحبس إنما التوبة
على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال أي جاهلين
إذ عصوا ربهم ثم يتوبون من زمن قريب قبل أن يغرغروا فأولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى إذا حضر
أحدهم الموت وأخذ في النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه إني تبت الآن فلا ينفعه ذلك ولا يقبل منه ولا
الذين يموتون وهم كفار إذا تابوا في الآخرة عند معاينة العذاب لا تقبل منهم أولئك أعتدنا أعددنا لهم عذابا
أليما مؤلما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء أي ذاتهن كرها بالفتح والضم لغتان أي مكرهين
عليه كانوا في الجاهلية يرثون نساء أقربائهم فإن شاءوا تزوجوها بلا صداق أو زوجوها وأخذوا صداقها أو
عضلوها حتى تفتدي بما ورثته أو تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا أن تعضلوهن أي تمنعوا أزواجكم
عن نكاح غيركم بإمساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن من المهر إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو هي بينة أي زنى أو نشوز فلكم أن تضاروهن حتى يفتدين

منكم ويختلعن وعاشروهن بالمعروف أي بالإجمال في القول والنفقة والمبيت فإن كرهتموهن فاصبروا فعسى
أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بأن يرزقكم منهن ولدا صالحا وإن أردتم
استبدال زوج مكان زوج أي أخذها بدلها بأن طلقتموها وآتيتم إحداهن أي الزوجات قنطارا مالا كثيرا
صداقا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا ظلما وإثما مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ
والإنكار وكيف تأخذونه أي بأي وجه وقد أفضى وصل بعضكم إلى بعض بالجماع المقرر للمهر وأخذن منكم
ميثاقا عهدا غليظا شديدا وهو ما أمر الله به من إمساكهن بمعروف أو تسريح بإحسان ولا تنكحوا
ما بمعنى من نكح آباؤكم من النساء إلا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فإنه معفو عنه إنه أي نكاحهن
كان فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو أشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت
عليكم أمهاتكم أن تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الأب أو الأم وبناتكم وشملت بنات الأولاد وإن سفلن
وأخواتكم من جهة الأب أو الأم وعماتكم أي أخوات آبائكم وأجدادكم وخالاتكم أي أخوات أمهاتكم
وجداتكم وبنات الأخ وبنات الأخت ويدخل فيهن بنات أولادهم وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم قبل استكمال
الحولين خمس رضعات كما بينه الحديث وأخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن
من أرضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت منها لحديث يحرم من الرضاع ما
يحرم من النسب رواه البخاري ومسلم وأمهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت الزوجة من غيره
اللاتي في حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم اللاتي دخلتم بهن أي جامعتموهن
فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن إذا فارقتموهن وحلائل أزواج أبنائكم الذين
من أصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وأن تجمعوا بين الأختين من نسب أو رضاع بالنكاح
ويلحق بهما بالسنة الجمع بينها وبين عمتها أو خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما معا
ويطأ واحدة إلا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه إن الله كان غفورا
لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك وحرمت عليكم المحصنات أي ذوات الأزواج من النساء أن تنكحوهن
قبل مفارقة أزواجهن حرائر مسلمات كن أو لا إلا ما ملكت أيمانكم من الإماء بالسبي فلكم وطؤهن وإن
كان لهن أزواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر أي كتب ذلك عليكم وأحل بالبناء
للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم أي سوى ما حرم عليكم من النساء أن تبتغوا تطلبوا النساء بأموالكم
بصداق أو ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به منهن ممن تزوجتم بالوطء
فآتوهن أجورهن مهورهن التي فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم أنتم وهن به من بعد الفريضة
من حطها أو بعضها أو زيادة عليها إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا أي غنى
لـ أن ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت أيمانكم ينكح
من فتياتكم المؤمنات والله أعلم بإيمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر إليه فإنه العالم بتفصيلها
ورب أمة تفضل الحرة فيه وهذا تأنيس بنكاح الإماء بعضكم من بعض أي أنتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا
من نكاحهن فانكحوهن بإذن أهلهن مواليهن وآتوهن أعطوهن أجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل
ونقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا ولا متخذات أخدان أخلاء يزنون بهن سرا فإذا
أحصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فإن أتين بفاحشة زنى فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر
الأبكار إذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الإحصان
شرطا لوجوب الحد بل لإفادة أنه لا رجم عليهن أصلا ذلك أي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي
العنت الزنى وأصله المشقة سمي به الزنى لأنه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في الآخرة بخلاف من لا يخافه

من الحرائر فلا يحل له نكاحها وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا
عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة في ذلك يريد الله ليبين لكم
شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم
ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه ويريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس او الزناة ان تميلوا
ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم احكام
الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم
بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال
اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى
هلاكها ايا كان في الدنيا او الاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي
عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا
هينا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنى والسرقة وعن ابن عباس هي
الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم وفتحها اي
ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من جهة الدنيا او الدين لئلا
يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء
نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ فروجهن نزل لما قالت ام سلمة ليتنا كنا رجالا فجاهدنا
وكان لنا مثل اجر الرجال واسألوا بهمزة ودونها الله من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل
شيء عليما ومنه محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك
الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء
الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس
ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا منسوخ بقوله واولو الارحام بعضهم اولى
ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على
بعض اي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات
منهن قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظ هن
الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت اماراته فعظوهن
فخوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح
ان لم يرجعن بالهجر فان اطعنكم فيما يراد منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما
ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين
الزوجين والاضافة للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه
وحكما من اهلها ويوكل الزوج حكمه في طلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع
فيجتهدان ويامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق الله
بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما بكل شيء خبيرا
بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب
وبذي القربى القرابة واليتامى والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار او النسب والجار الجنب
البعيد [illegible] بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق في سفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل

المنقطع في سفر وما ملكت ايمانكم من الارقاء ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما
اوتي الذين مبتدأ يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من
العلم والمال وهم اليهود وخبر المبتدأ لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا ذا اهانة
والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا
عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله اي اي ضرر عليهم في ذلك والاستفهام للانكار ولو
مصدرية اي لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا
مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصه من حسناته او يزيد في سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن
وفي قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفي قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت
من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد
يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجيء يود الذين كفروا
وعصوا الرسول لو اي ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التاءين في الاصل ومع ادغامها
في السين اي تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفي وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلاة اي لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حال سكر
حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره
الا عابري مجتازي سبيل طريق اي مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثنى المسافر لان له حكما
اخر سياتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلاة اي المساجد الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى
مرضا يضره الماء او على سفر اي مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد
لقضاء الحاجة اي احدث او لامستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد
قاله ابن عمر وعليه الشافعي والحق به الجس بباقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع فلم تجدوا ماء
تتطهرون به للصلاة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت
صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى
بنفسه وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون
الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم
فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم
يحرفون يغيرون الكلم الذي انزل الله في التوراة من نعت محمد عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي اذا
امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اي لا سمعت ويقولون له راعنا وقد
نهي عن خطابه بها وهي كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا في الدين الاسلام ولو انهم
قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم
اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه
يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم
قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام
فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر

ان يشرك به اي الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب
ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين
يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اي ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي
يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على
الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل في كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم
انحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونفعل ام محمد وقد خالف
دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اي انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم
الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اي ليس لهم نصيب منه
ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اي شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون الناس
اي النبي على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اي يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا
لاشتغل عن النساء فقد اتينا ال ابراهيم جده كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم
ملكا عظيما فكان لداود تسع وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم
من صد اعرض عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم ندخلهم
نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا
العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم
ظلا ظليلا دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات اي ما اؤتمن عليه من
الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ علي مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة الحجبي سادنها قسرا لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم
برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من ذلك فقرا له علي رضي الله عنه الاية فاسلم واعطاه عند
موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم
بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اي نعم شيئا يعظكم به
تادية الامانة والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي اصحاب الامر اي الولاة منكم اذا امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم
في شيء فردوه الى الله اي الى كتابه والرسول مدة حياته وبعده الى سنته اي اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون
بالله واليوم الاخر ذلك اي الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراي واحسن تاويلا مالا ونزل لما اختصم يهودي
ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعا اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى
لليهودي فلم يرض المنافق واتيا عمر فذكر له اليهودي ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فقتله الم تر الى
الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الكثير الطغيان
هو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل
لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران من الحكم والى الرسول ليحكم بينكم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك
الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اي ايقدرون
على الاعراض والفرار منها لا ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا

صلحا

صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا
مؤثرا فيهم اي ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره
لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك
لا زائدة لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما
قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا
انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي المكتوب عليهم الا قليل
بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من طاعة الرسول
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما
هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في
الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امروا به
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق
والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء
في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم
ذلك اي كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله
عليما بثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم
اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا
مجتمعين وان منكم لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من
حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم
شهيدا حاضرا فاصاب ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة
واسمها محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع الى قوله
قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما اخذ
حظا وافرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة
الدنيا بالاخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا
عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص
المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رضي
الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر
واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب
الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن اسيد
فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل
الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار دينه تغلبوهم لقوتكم بالله ان كيد الشيطان
بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله تعالى بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن
قتال الكفار لما طلبوه بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما كتب
فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل كخشيتهم الله عذاب الله

أو أشد خشية من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه جواب إذا وما بعدها أي فاجأهم
الخشية فرقا من الموت وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال لولا هلا أخرتنا إلى أجل قريب قل لهم
متاع الدنيا ما يتمتع به فيها أو الاستمتاع بها قليل آيل إلى الفناء والآخرة أي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله
بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء تنقصون من أعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا أينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وإن تصبهم أي اليهود
حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد أي بشؤمك قل لهم كل من الحسنة والسيئة
من عند الله من قبله فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون أي لا يقاربون أن يفقهوا حديثا يلقى إليهم وما
استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفي مقاربة الفعل أشد من نفيه ما أصابك أيها الإنسان من حسنة خير
فمن الله أتتك فضلا منه وما أصابك من سيئة بلية فمن نفسك أتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من
الذنوب وأرسلناك يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول
فقد أطاع الله ومن تولى أعرض عن طاعته فلا يهمنك فما أرسلناك عليهم حفيظا حافظا لأعمالهم بل
نذيرا وإلينا أمرهم فنجازيهم وهذا قبل الأمر بالقتال ويقولون أي المنافقون إذا جاءوك أمرنا طاعة لك
فإذا برزوا خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بإدغام التاء في الطاء وتركه أي أضمرت غير الذي تقول لك
في حضورك من الطاعة أي عصيانك والله يكتب يأمر بكتب ما يبيتون في صحائفهم ليجازوا عليه فأعرض
عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فإنه كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا إليه أفلا يتدبرون يتأملون
القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا في معانيه
وتباينا في نظمه وإذا جاءهم أمر عن سرايا النبي مما حصل لهم من الأمن بالنصر أو الخوف بالهزيمة أذاعوا
به أفشوه نزل في جماعة من المنافقين أو في ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب المؤمنين ويتأذى
النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه أي الخبر إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم أي ذوي الرأي من أكابر الصحابة أي لو سكتوا
عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي أن يذاع أو لا الذين يستنبطونه يتبعونه ويطلبون علمه وهم
المذيعون منهم من الرسول وأولي الأمر ولولا فضل الله عليكم بالإسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما يأمركم به من الفواحش إلا قليلا فقاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك فلا تهتم بتخلفهم عنك
المعنى قاتل ولو وحدك فإنك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال ورغبهم فيه عسى الله
أن يكف بأس حرب الذين كفروا والله أشد بأسا منهم وأشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لأخرجن ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا إلى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بإلقاء الرعب
في قلوبهم ومنع أبي سفيان عن الخروج كما تقدم في آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة موافقة
للشرع يكن له نصيب من الأجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب
من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شيء مقيتا مقتدرا فيجازي كل أحد بما عمل وإذا حييتم بتحية
كأن قيل لكم سلام عليكم فحيوا المحيي بأحسن منها بأن تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو
ردوها بأن تقولوا له كما قال أي الواجب أحدهما والأول أفضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا
فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن
في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الأخير ويقال للكافر وعليك الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من
قبوركم إلى يوم القيامة لا ريب شك فيه ومن أصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من أحد اختلف
الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم أي ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله

أركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من أضل الله أي تعدوهم من جملة المهتدين
والاستفهام في الموضعين للإنكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون
كما كفروا فتكونون أنتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء توالونهم وإن أظهروا الإيمان حتى يهاجروا
في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق إيمانهم فإن تولوا وأقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث
وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم إلا الذين يصلون يلجؤون إلى قوم بينكم
وبينهم ميثاق عهد بالأمان لهم ولمن وصل إليهم كما عاهد صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الأسلمي أو الذين جاءوكم
وقد حصرت ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم أي ممسكين عن قتالكم
وقتالهم فلا تتعرضوا إليهم بأخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم
عليكم لسلطهم عليكم بأن يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشأه فألقى في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم
فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح أي انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالأخذ والقتل
ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم بإظهار الإيمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا إليهم وهم
أسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة دعوا إلى الشرك أركسوا فيها وقعوا أشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك
قتالكم ولم يلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالأسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم
وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان
لمؤمن أن يقتل مؤمنا أي ما ينبغي أن يصدر منه قتل له إلا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا
خطأ بأن قصد رمي غيره كصيد أو شجرة فأصابه أو ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة
عليه ودية مسلمة مؤداة إلى أهله أي ورثة المقتول إلا أن يصدقوا يتصدقوا عليه بها بأن يعفوا عنها
وبينت السنة أنها مائة من الإبل عشرون بنت مخاض وكذا بنات لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وأنها
على عاقلة القاتل وهم عصبته إلا الأصل والفرع موزعة عليهم على ثلاث سنين على الغني منهم نصف دينار
وعلى المتوسط ربع دينار كل سنة فإن لم يفوا فمن بيت المال فإن تعذر فعلى الجاني فإن كان المقتول من قوم
عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم فإن تعذر فعلى الجانية تسلم
إلى أهله لحرابتهم وإن كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كأهل الذمة فدية له مسلمة إلى أهله
وهي ثلث دية المؤمن إن كان يهوديا أو نصرانيا وثلثا عشرها إن كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
فمن لم يجد الرقبة بأن فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى
الانتقال إلى الطعام كالظهار وبه أخذ الشافعي في أصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر
وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بأن يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما
بإيمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه أبعده من رحمته وأعد له عذابا عظيما في النار
وهذا مؤول بمن يستحله أو بأن هذا جزاؤه إن جوزي ولا بدع في خلف الوعيد لقوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وعن ابن عباس أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها من آيات المغفرة وبينت آية البقرة
أن قاتل العمد يقتل به وأن عليه الدية إن عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة أن بين العمد والخطأ قتلا
يسمى شبه العمد وهو أن يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة والخطأ
في التأجيل والحمل وهو والعمد أولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني سليم وهو
يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا إلا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم
سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة في الموضعين ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم
بالألف ودونها أي التحية أو الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي أمارة على إسلامه لست مؤمنا وإنما قلت

هذا تقية لنفسك ومالك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند
الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماؤكم وأموالكم بمجرد قولكم
الشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالإيمان والاستقامة فتبينوا أن تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في
الإسلام كما فعل بكم إن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الجهاد
غير أولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة أو عمى أو نحوه والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم
وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة المجاهد بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين
لغير ضرر أجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة ورحمة
منصوبان بفعلهما المقدر وكان الله غفورا لأوليائه رحيما بأهل طاعته ونزل في جماعة أسلموا ولم
يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم بالمقام مع الكفار وترك
الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن
إقامة الدين في الأرض أرض مكة قالوا لهم توبيخا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها من أرض الكفر
إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال تعالى فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا هي إلا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا إلى
أرض الهجرة فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الأرض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت
في الطريق كما وقع لجندع بن ضمرة الليثي فقد وقع ثبت أجره على الله وكان الله غفورا رحيما وإذا ضربتم سافرتم
في الأرض فليس عليكم جناح في أن تقصروا من الصلاة بأن تردوها من أربع إلى اثنتين إن خفتم أن يفتنكم أي ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع إذ ذاك فلا مفهوم له إن الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بيني العداوة وبينت
السنة أن المراد بالسفر الطويل وهو أربعة برد وهو مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح أنه رخصة
لا واجب وعليه الشافعي وإذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وأنتم تخافون العدو فأقمت لهم الصلاة وهذا جري على
عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم طائفة منهم معك وتتأخر طائفة وليأخذوا أي الطائفة التي
قامت معك أسلحتهم معهم فإذا سجدوا أي صلوا فليكونوا أي الطائفة الأخرى من ورائكم يحرسون إلى أن تقضوا
الصلاة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم
معهم إلى أن تقضوا الصلاة وقد فعل صلى الله عليه وسلم كذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون
إذا قمتم إلى الصلاة عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بأن يحملوا عليكم فيأخذوكم وهذا علة
الأمر بأخذ السلاح ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم فلا تحملوها وهذا
يفيد إيجاب حملها عند عدم العذر وهو أحد قولين للشافعي والثاني أنه سنة ورجح وخذوا حذركم من العدو أي
احترزوا منه ما استطعتم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا ذا إهانة فإذا قضيتم الصلاة فرغتم منها فاذكروا
الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين أي في كل حال فإذا اطمأننتم أمنتم فأقيموا
الصلاة أدوها بحقوقها إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا أي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر
عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب أبي سفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد فشكوا الجراحات ولا
تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم إن تكونوا تألمون تجدون ألم الجراح فإنهم يألمون كما
تألمون أي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون أنتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فأنتم تزيدون عليهم
بذلك فينبغي أن تكونوا أرغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه ونزل لما سرق طعمة بن أبيرق

درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف أنه ما سرقها فسأل قومه النبي أن يجادل
عنه ويبرئه فنزل إنا أنزلنا إليك الكتاب القرآن بالحق متعلق بأنزل لتحكم بين الناس بما أراك علمك الله
فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به إن الله كان غفورا رحيما ولا
تجادل عن الذين يختانون أنفسهم يخونونها بالمعاصي لأن وبال خيانتهم عليهم إن الله لا يحب من كان خوانا
كثير الخيانة أثيما أي يعاقبه يستخفون أي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه
إذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله
بما يعملون محيطا علما ها أنتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم أي عن طعمة وذويه وقرئ
عنه في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة إذا عذبهم أم من يكون عليهم وكيلا يتولى أمرهم ويذب
عنهم أي لا أحد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي أو يظلم نفسه يعمل ذنبا
قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه أي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب إثما ذنبا فإنما يكسبه على
نفسه لأن وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا أو إثما
ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا برميه وإثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك
يا محمد ورحمته بالعصمة لهمت أضمرت طائفة منهم من قوم طعمة أن يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لأن وبال إضلالهم عليهم وأنزل الله عليك الكتاب
القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وعلمك ما لم تكن تعلم من الأحكام والغيب وكان فضل الله عليك
بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم أي الناس أي ما يتناجون فيه ويتحدثون إلا نجوى من أمر بصدقة
أو معروف عمل بر أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره من أمور الدنيا
فسوف نؤتيه بالنون والياء أي الله أجرا عظيما ومن يشاقق يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما
تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع غير سبيل المؤمنين أي طريقهم الذي هم عليه من الدين بأن يكفر نوله ما
تولى نجعله واليا لما تولاه من الضلال بأن نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الآخرة جهنم فيحترق فيها
وساءت مصيرا مرجعا هي إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل
ضلالا بعيدا عن الحق إن ما يدعون يعبد المشركون من دونه أي الله غيره إلا إناثا أصناما مؤنثة كاللات
والعزى ومناة وإن ما يدعون يعبدون بعبادتها إلا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لطاعتهم له فيها وهو إبليس
لعنه الله أبعده عن رحمته وقال أي الشيطان لأتخذن لأجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا
أدعوهم إلى طاعتي ولأضلنهم عن الحق بالوسوسة ولأمنينهم ألقي في قلوبهم طول الحياة وأن لا بعث ولا حساب
ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان الأنعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه
بالكفر وإحلال ما حرم وتحريم ما أحل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله أي غيره فقد
خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره إلى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم نيل الآمال في الدنيا وأن لا
بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك إلا غرورا باطلا أولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين
آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا أي وعدهم
الله ذلك وحقه حقا ومن أي لا أحد أصدق من الله قيلا أي قولا ونزل لما افتخر المسلمون وأهل الكتاب ليس
الأمر منوطا بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب بل بالعمل الصالح من يعمل سوءا يجز به إما في الآخرة أو في الدنيا
بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث ولا يجد له من دون الله أي غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا
من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة بالبناء للمفعول والفاعل ولا يظلمون
نقيرا قدر نقرة النواة ومن أي لا أحد أحسن دينا ممن أسلم وجهه أي انقاد وأخلص عمله لله وهو محسن موحد

المائل إلى الدين القيم الموافقة لملة الإسلام حنيفا حال أي مائلا عن الأديان كلها إلى الدين القيم واتخذ الله إبراهيم خليلا صفيا
خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الأرض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة
أي لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك الفتوى في شأن النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن
وما يتلى عليكم في الكتاب القرآن من آية الميراث ويفتيكم أيضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض
لهن من الميراث وترغبون أيها الأولياء عن أن تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن أن يتزوجن طمعا في ميراثهن أي
يفتيكم أن لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار من الولدان أن تعطوهم حقوقهم وأن تقوموا
لليتامى بالقسط بالعدل في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليما فيجازيكم عليه وإن امرأة
مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك مضاجعتها والتقصير في
نفقتها لبغضها وطموح عينه إلى أجمل منها أو إعراضا عنها بوجهه فلا جناح عليهما أن يصالحا فيه إدغام التاء
في الأصل في الصاد وفي قراءة يصلحا من أصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بأن تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة
فإن رضيت بذلك وإلا فعلى الزوج أن يوفيها حقها أو يفارقها والصلح خير من الفرقة والنشوز والإعراض قال
تعالى في بيان ما جبل عليه الإنسان وأحضرت الأنفس الشح شدة البخل أي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب
عنه المعنى أن المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه إذا أحب غيرها وإن
تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فإن الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ولن تستطيعوا أن
تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك فلا تميلوا كل الميل إلى التي تحبونها في القسم والنفقة
فتذروها أي تتركوا الممال عنها كالمعلقة التي لا هي أيم ولا ذات بعل وإن تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا
الجور فإن الله كان غفورا لما في قلبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وإن يتفرقا أي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا
عن صاحبه من سعته أي فضله بأن يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما
فيما دبره لهم ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب بمعنى الكتب من قبلكم أي اليهود
والنصارى وإياكم يا أهل القرآن أن أي بأن اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه وقلنا لهم ولكم إن تكفروا بما
وصيتم به فإن لله ما في السموات وما في الأرض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه
وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الأرض كرره تأكيدا لتقرير موجب التقوى
وكفى بالله وكيلا شهيدا بأن ما فيهما له إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين بدلكم وكان الله على ذلك
قديرا من كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة لمن أراده لا عند غيره فلم يطلب أخسهما الأخس
وهلا طلب الأعلى بإخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد إلا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا أيها الذين آمنوا كونوا
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على أنفسكم فاشهدوا عليها بأن
تقروا بالحق ولا تكتموه أو على الوالدين والأقربين إن يكن المشهود عليه غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما منكم
وأعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى في شهادتكم بأن تحابوا الغني لرضاه أو الفقير رحمة له لئلا تعدلوا تميلوا
عن الحق وإن تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الأولى تخفيفا أو تعرضوا عن أدائها فإن الله كان بما
تعملون خبيرا فيجازيكم به يا أيها الذين آمنوا آمنوا داوموا على الإيمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله محمد وهو القرآن والكتاب الذي أنزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة بالبناء للفاعل في الفعلين
ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين آمنوا
بموسى وهم اليهود ثم كفروا بعبادة العجل ثم آمنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم يكن الله
ليغفر لهم ما أقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا إلى الحق بشر أخبر يا محمد المنافقين بأن لهم عذابا أليما مؤلما
هو عذاب النار الذين بدل أو نعت للمنافقين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين لما يتوهمون فيهم

من القوة أيبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام إنكار أي لا يجدونها عندهم فإن العزة لله جميعا في الدنيا
والآخرة ولا ينالها إلا أولياؤه وقد نزل بالبناء للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب القرآن في سورة الأنعام
أن مخففة واسمها محذوف أي أنه إذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم
أي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا إن قعدتم معهم مثلهم في الإثم إن الله
جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله
يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح من الله ظفر وغنيمة قالوا لهم ألم نكن معكم في الدين والجهاد
فأعطونا من الغنيمة وإن كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر
على أخذكم وقتلكم فأبقينا عليكم ونمنعكم من المؤمنين أن يظفروا بكم بتخذيلهم ومراسلتكم بأخبارهم
فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم بينكم وبينهم يوم القيامة بأن يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل
الله للكافرين على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستئصال إن المنافقين يخادعون الله بإظهارهم خلاف
ما أبطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم أحكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون
في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة وإذا قاموا إلى الصلاة مع المؤمنين قاموا كسالى
متثاقلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والإيمان
لا منسوبين إلى هؤلاء أي الكفار ولا إلى هؤلاء أي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا إلى الهدى يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا
مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنافقين في الدرك المكان الأسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا
مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق وأصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله وأخلصوا دينهم لله من
الرياء فأولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما في الآخرة وهو الجنة ما
يفعل الله بعذابكم إن شكرتم نعمه وآمنتم به الاستفهام بمعنى النفي أي لا يعذبكم وكان الله شاكرا
لأعمال المؤمنين بالإثابة عليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من أحد أي يعاقب عليه إلا من ظلم
فلا يؤاخذه بالجهر بأن يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما يفعل إن تبدوا
تظهروا خيرا من أعمال البر أو تخفوه تعملوه سرا أو تعفوا عن سوء ظلم فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون
بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله بأن يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل
ونكفر ببعض منهم ويريدون أن يتخذوا بين ذلك الكفر والإيمان سبيلا طريقا يذهبون إليه أولئك هم الكافرون
حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا إهانة هو عذاب النار والذين آمنوا
بالله ورسله كلهم ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف نؤتيهم بالنون والياء أجورهم ثواب أعمالهم
وكان الله غفورا لأوليائه رحيما بأهل طاعته يسألك يا محمد أهل الكتاب اليهود أن تنزل عليهم كتابا
من السماء جملة كما أنزل على موسى تعنتا فإن استكبرت ذلك فقد سألوا أي آباؤهم موسى أكبر من
ذلك فقالوا أرنا الله جهرة عيانا فأخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث تعنتوا في السؤال ثم
اتخذوا العجل إلها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم
وآتينا موسى سلطانا مبينا تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بقتل أنفسهم توبة فأطاعوه ورفعنا
فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب أخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا
الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه إدغام التاء
في الأصل في الدال أي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه وأخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه
فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف أي لعناهم بسبب نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله

وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا منهم كعبد الله بن سلام وأصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنى وقولهم مفتخرين إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم أي بمجموع ذلك عذبناهم قال تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب وهو صاحبهم بعيسى أي ألقى الله عليه شبهه فظنوه إياه وإن الذين اختلفوا فيه أي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال آخرون بل هو هو ما لهم به بقتله من علم إلا اتباع الظن استثناء منقطع أي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه وإن ما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به بعيسى قبل موته أي الكتابي حين يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه إيمانه أو قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد في حديث ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث إليهم فبظلم أي فبسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم هي التي في قوله تعالى حرمنا كل ذي ظفر الآية وبصدهم الناس عن سبيل الله دينه صدا كثيرا وأخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوراة وأكلهم أموال الناس بالباطل بالرشا في الحكم وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما مؤلما لكن الراسخون الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والأنصار يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلاة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم بالنون والياء أجرا عظيما هو الجنة إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وكما أوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ابنيه ويعقوب بن إسحاق والأسباط أولاده وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا أباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم مصدر بمعنى مزبورا أي مكتوبا وأرسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس قاله الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من آمن ومنذرين بالعذاب من كفر أرسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد إرسال الرسل إليهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه وسلم فأنكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما أنزل إليك من القرآن المعجز أنزله ملتبسا بعلمه أي عالما به أو وفيه علمه والملائكة يشهدون لك أيضا وكفى بالله شهيدا على ذلك إن الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الإسلام بكتمهم نعت محمد وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق إن الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق إلا طريق جهنم أي الطريق المؤدي إليها خالدين مقدرين الخلود فيها إذا دخلوها أبدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا أيها الناس أي أهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فآمنوا به واقصدوا خيرا لكم مما أنتم فيه وإن تكفروا به فإن لله ما في السماوات والأرض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه بهم يا أهل الكتاب الإنجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد في دينكم ولا تقولوا على الله إلا القول الحق من تنزيهه عن الشريك والولد إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها أوصلها إلى مريم وروح أي ذو روح منه أضيف إليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله أو إلها معه أو ثالث ثلاثة لأن ذا الروح مركب والإله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب إليه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلاثة

٤٩

الله وعيسى وأمه انتهوا عن ذلك وأتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد إنما الله إله واحد سبحانه تنزيها له عن أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض خلقا وملكا وعبيدا والملكية تنافي النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويأنف المسيح الذي زعمتم أنه إله عن أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون أن يكونوا عبيدا وهذا من أحسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم أنها آلهة أو بنات الله كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا في الآخرة فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم ثواب أعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا أليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله أي غيره وليا يدفعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا أيها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبي وأنزلنا إليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الإسلام يستفتونك في الكلالة قل الله يفتيكم في الكلالة إن امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات ليس له ولد أي ولا والد وهو الكلالة وله أخت من أبوين أو أب فلها نصف ما ترك وهو أي الأخ كذلك يرثها جميع ما تركت إن لم يكن لها ولد فإن كان لها ولد ذكر فلا شيء له أو أنثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الأخت أو الأخ من أم ففرضه السدس كما تقدم أول السورة فإن كانتا أي الأختان اثنتين أي فصاعدا لأنها نزلت في جابر وقد مات عن أخوات فلهما الثلثان مما ترك الأخ وإن كانوا أي الورثة إخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم شرائع دينكم لئلا تضلوا والله بكل شيء عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء أنها آخر آية نزلت أي من الفرائض

سورة المائدة مدنية

مائة وعشرون أو ثنتان أو ثلاث وآيات بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود العهود المؤكدة التي بينكم وبين الله والناس أحلت لكم بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم أكلا بعد الذبح إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وأنتم حرم أي محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم إن الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة أي معالم دينه بالصيد في الإحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدي ما أهدي إلى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهي ما كان يقلد به من شجر الحرم ليأمن أي فلا تتعرضوا لها ولا لأصحابها ولا تحلوا آمين قاصدين البيت الحرام بأن تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه بقصده بزعمهم الفاسد وهذا منسوخ بآية براءة وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا أمر إباحة ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لأجل أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما أمرتم به والتقوى بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف إحدى التاءين في الأصل على الإثم المعاصي والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه إن الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة أي أكلها والدم أي المسفوح كما في الأنعام ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به بأن ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو إلى أسفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح أخرى لها وما أكل السبع منه إلا ما ذكيتم أي أدركتم فيه الروح من هذه الأشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الأصنام وأن تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالأزلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة

عليها اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج عن الطاعة ونزل يوم عرفة
عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم
واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله
وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام دينا فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه
فاكله غير متجانف مائل لاثم معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي المتلبس
به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسالونك يا محمد ماذا احل لهم من الطعام قل احل لكم
الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت
الكلب بالتشديد اي ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب
الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان
تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث
مرات فان اكلت منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد
السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله
ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود
والنصارى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات الحرائر من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين غير مسافحين معلنين
بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك
فلا يعتد به ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي اردتم القيام
الى الصلاة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته السنة وامسحوا برءوسكم
الباء للالصاق اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح
بعض شعرة وعليه الشافعي وارجلكم بالنصب عطفا على ايديكم والجر على الجوار الى الكعبين اي معهما
كما بينته السنة وهما العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل
المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي
ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا
يضره الماء او على سفر اي مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اي احدث او لامستم النساء سبق مثله في اية
النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع
المرفقين منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم
من حرج ضيق بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم
نعمته عليكم ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وميثاقه عهده
الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما
نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها الذين
امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم شنآن بغض قوم اي
الكفار على الا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله
ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم
هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم
قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله

وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا فيه التفات عن
الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم
وقال الله لهم اني معكم بالعون والنصرة لئن لام قسم اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها
الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم عن رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التوراة من نعت محمد وغيره عن مواضعه التي وضعه الله
عليها اي يبدلونه ونسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ولا
تزال خطابا للنبي تطلع تظهر على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وهذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله
اخذنا ميثاقهم كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره
ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بتفرقهم واختلاف اهوائهم
فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب
اليهود والنصارى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التوراة والانجيل
كاية الرجم وصفته ويعفو عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من
الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب قران مبين بين يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه
بان امن سبل السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم
الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية
فرقة من النصارى قل فمن يملك اي يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في
الارض جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات والارض وما
بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى اي كل منهما نحن ابناء
الله اي كابنائه في القرب والمنزلة وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم
بذنوبكم ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم
بشر ممن من جملة من خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول
ومدة ذلك خمسمائة وتسع وستون سنة لان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت
احدا من العالمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله
لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم
قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان
يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء
الذين بعثهم موسى في كشف احوال الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه من حالهم الا
عن موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد

بالغلبة فإذا دخلتموه فإنكم غالبون قالا ذلك تيقنا بنصر الله وانجاز وعده قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا
ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون عن القتال قال موسى حينئذ رب إني لا أملك
إلا نفسي و إلا أخي ولا أملك غيرهما فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين قال تعالى له
فإنها أي الأرض المقدسة محرمة عليهم أن يدخلوها أربعين سنة يتيهون يتحيرون في الأرض وهي تسعة
فراسخ قاله ابن عباس فلا تأس تحزن على القوم الفاسقين روي أنهم كانوا يسيرون الليل جادين فإذا أصبحوا
إذا هم في الموضع الذي ابتدؤوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم إلا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا
ستمائة ألف ومات هارون وموسى في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لأولئك وسأل موسى ربه عند موته
أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فأدناه كما في الحديث ونبئ يوشع بعد الأربعين وأمر بقتال الجبارين فسار
بمن بقي معه وقاتلهم وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى أحمد في مسنده
حديث إن الشمس لم تحبس على بشر إلا ليوشع ليالي سار إلى بيت المقدس واتل يا محمد عليهم على قومك نبأ خبر
ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل إذ قربا قربانا إلى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل
من أحدهما وهو هابيل بأن نزلت نار من السماء فأكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب وأضمر
الحسد في نفسه إلى أن حج آدم وقال له لأقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك دوني قال إنما يتقبل الله من المتقين
لئن لام قسم بسطت مددت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك إني أخاف الله رب العالمين
في قتلك إني أريد أن تبوء ترجع بإثمي بإثم قتلي وإثمك الذي ارتكبته من قبل فتكون من أصحاب النار ولا أريد
أن أبوء بإثمك إذا قتلتك فأكون منهم قال تعالى وذلك جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل
أخيه فقتله فأصبح فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لأنه أول ميت على وجه الأرض من بني آدم
فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ينبش التراب بمنقاره وبرجليه ويثيره على غراب
ميت معه حتى واراه ليريه كيف يواري يستر سوءة جيفة أخيه قال يا ويلتا أعجزت عن أن أكون مثل
هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من أجل ذلك الذي فعل
قابيل كتبنا على بني إسرائيل أنه أي الشأن من قتل نفسا بغير نفس قتلها أو بغير فساد أتاه في الأرض من
كفر أو زنا أو قطع طريق أو نحوه فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها بأن امتنع من قتلها فكأنما أحيا
الناس جميعا قال ابن عباس من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم أي بني إسرائيل رسلنا
بالبينات المعجزات ثم إن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض لمسرفون مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير
ذلك ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى فأذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرجوا إلى الإبل ويشربوا
من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الإبل إنما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في الأرض فسادا بقطع الطريق أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم
وأرجلهم من خلاف أي أيديهم اليمنى وأرجلهم اليسرى أو ينفوا من الأرض أو لترتيب الأحوال فالقتل لمن قتل
فقط والصلب لمن قتل وأخذ المال والقطع لمن أخذ المال ولم يقتل والنفي لمن أخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي وأصح قوليه أن الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما أشبهه في
التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم هو عذاب
النار إلا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور لهم ما أتوه رحيم بهم
عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد أنه لا يسقط عنه بتوبته إلا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا ظهر لي ولم
أر من تعرض له والله أعلم فإذا قتل وأخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو أصح قولي الشافعي ولا تفيد
توبته بعد القدرة عليه شيئا وهو أصح قوليه أيضا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله خافوا عقابه بأن تطيعوه

وابتغوا اطلبوا إليه الوسيلة ما يقربكم إليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لإعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون
إن الذين كفروا لو ثبت أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب أليم يريدون يتمنون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق
والسارقة أل فيهما موصولة مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا أيديهما أي يمين كل منهما
من الكوع وبينت السنة أن الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وأنه إن عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما
من الله والله عزيز غالب على أمره حكيم في خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة وأصلح عمله فإن الله
يتوب عليه إن الله غفور رحيم في التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط بتوبته حق الآدمي من القطع ورد المال نعم
بينت السنة أنه إن عفي عنه قبل الرفع إلى الإمام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام فيه
للتقرير أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء
قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة أي
يظهرونه إذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بألسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم
وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الذي افترته أحبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لأجل
قوم آخرين من اليهود لم يأتوك وهم أهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي
عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كآية الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها أي يبدلونه يقولون
لمن أرسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف أي الجلد أي أفتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه بل أفتاكم بخلافه
فاحذروا أن تقبلوه ومن يرد الله فتنته إضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن
يطهر قلوبهم من الكفر ولو أراد لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم
سماعون للكذب أكالون للسحت بضم الحاء وسكونها أي الحرام كالرشا فإن جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم
أو أعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وأن احكم بينهم الآية فيجب الحكم بينهم إذا ترافعوا إلينا وهو أصح
قولي الشافعي فلو ترافعوا إلينا مع مسلم وجب إجماعا وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت بينهم
فاحكم بينهم بالقسط بالعدل إن الله يحب المقسطين العادلين في الحكم أي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم
التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب أي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو أهون عليهم ثم
يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما أولئك بالمؤمنين إنا أنزلنا
التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للأحكام يحكم بها النبيون من بني إسرائيل الذين أسلموا انقادوا
لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والأحبار الفقهاء بما أي بسبب الذي استحفظوا استودعوه
أي استحفظهم الله إياه من كتاب الله أن يبدلوه وكانوا عليه شهداء أنه حق فلا تخشوا الناس في
إظهار ما عندكم من نعت محمد والرجم وغيرها واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا بآياتي ثمنا قليلا
من الدنيا تأخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا عليهم فيها
أي التوراة أن النفس تقتل بالنفس إذا قتلتها والعين تفقأ بالعين والأنف يجدع بالأنف والأذن تقطع
بالأذن والسن تقلع بالسن وفي قراءة بالرفع في الأربعة والجروح بالوجهين قصاص أي يقتص فيها إذا أمكن
كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وإن كتب عليهم فهو مقرر في شرعنا
فمن تصدق به أي بالقصاص بأن مكن من نفسه فهو كفارة له لما أتاه ومن لم يحكم بما أنزل الله في القصاص
وغيره فأولئك هم الظالمون وقفينا أتبعنا على آثارهم أي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله
من التوراة وآتيناه الإنجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للأحكام ومصدقا لما بين يديه من التوراة لما فيها

من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا ليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب
يحكم وكسر لامه عطفا على معمول آتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك يا محمد الكتاب
القرآن بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب
فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق
لكل جعلنا منكم ايها الامم شرعة شريعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين يمشون عليه ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الشرائع المختلفة لينظر
المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون من امر الدين ويجزي كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم
لان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فاعلم انما
يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرى
وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا
استفهام انكار ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في
الكفر ومن يتولهم منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاتهم الكفار فترى الذين في
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى
ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا من جدب او غلبة ولا يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان
ياتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا
على ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استئنافا بواو ودونها وبالنصب
عطفا على يأتي الذين آمنوا لبعضهم اذا هتك سترهم تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية
اجتهادهم فيها انهم لمعكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين
في الدنيا بالفضيحة والآخرة بالعقاب يا ايها الذين آمنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه
الى الكفر اخبار بما علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فسوف يأتي الله
بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري
رواه الحاكم في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم الله ورسوله
والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون خاشعون او يصلون صلاة التطوع ومن يتول
الله ورسوله والذين آمنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم
بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا من
للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء واتقوا الله بترك موالاتهم ان
كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلاة بالاذان اتخذوها اي الصلاة هزوا ولعبا
بان يستهزؤا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبي
بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل
الكتاب هل تنقمون تنكرون منا الا ان آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم فاسقون
عطف على ان آمنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه وليس

هذا

هذا انما نكفركم قل هل انبئكم اخبركم بشر من ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله هو من لعنه الله
ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وروعي
في منهم معنى من وفي ما قبله لفظها وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه
بالعطف على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان مأواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق واصل السواء
الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم واذا جاؤكم اي منافقوا اليهود قالوا آمنا
وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون
من النفاق وترى كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم واكلهم
السحت الحرام كالرشا لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار منهم عن قولهم
الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم
النبي بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا كنوا به عن البخل تعالى عن ذلك
قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة
في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطي بيديه ينفق كيف يشاء
من توسيع وتضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم
به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة فكل فرقة منهم تخالف الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي
لحرب النبي اطفأها الله اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله لا يحب
المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب آمنوا بمحمد واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم
جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي وما انزل اليهم من الكتب
من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة
مقتصدة تعمل به وهم من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما
كانوا يعملون يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه وان لم
تفعل اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع لان كتمان بعضها ككتمان كلها
والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني
الله رواه الحاكم ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به حتى
تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل
اليك من ربك من القرآن طغيانا وكفرا لكفرهم به فلا تأس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا
تهتم بهم ان الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود مبتدأ والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل من المبتدأ
من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة خبر المبتدأ ودال على خبر ان
لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى
انفسهم من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به دون قتلوا حكاية للحال
الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا الا تكون بالرفع فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب
بهم على تكذيب الرسل وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما
تابوا ثم عموا وصموا ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم سبق مثله وقال لهم المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم فاني عبد ولست باله
انه من يشرك بالله في العبادة غيره فقد حرم الله عليه الجنة منعه ان يدخلها ومأواه النار وما للظالمين من
زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة آلهة اي احدها والآخران عيسى

وأمه وهم فرقة من النصارى وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا
ثبتوا على الكفر منهم عذاب أليم هو النار أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه مما قالوا استفهام توبيخ والله غفور
لمن تاب رحيم به ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس بإله كما
زعموا وإلا لما مضى وأمه صديقة مبالغة في الصدق كانا يأكلان الطعام كغيرهما من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون
إلها لتركيبه وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا ثم
انظر أنى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل أتعبدون من دون الله أي غيره ما لا يملك لكم ضرا
ولا نفعا والله هو السميع لأقوالكم العليم بأحوالكم والاستفهام للإنكار قل يا أهل الكتاب اليهود والنصارى
لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا غير الحق بأن تضعوا عيسى أو ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا أهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم أسلافهم وأضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق الحق والسواء
في الأصل الوسط لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود بأن دعا عليهم فمسخوا قردة وهم أصحاب أيلة
وعيسى ابن مريم بأن دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم أصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون أي لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلونه فعلهم هذا ترى
يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من أهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم أنفسهم من العمل لمعادهم
الموجب لهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما أنزل إليه
ما اتخذوهم أي الكفار أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الإيمان لتجدن يا محمد أشد الناس عداوة
للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا من أهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن
أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك أي قرب مودتهم للمؤمنين بأن بسبب أن منهم قسيسين
علماء ورهبانا عبادا وأنهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر اليهود وأهل مكة نزلت في وفد
النجاشي القادمين عليه من الحبشة قرأ صلى الله عليه وسلم سورة يس فبكوا وأسلموا وقالوا ما أشبه هذا بما
كان ينزل على عيسى قال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول من القرآن ترى أعينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين المقرين بتصديقهما
وقالوا في جواب من عيرهم بالإسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن أي لا مانع لنا من
الإيمان مع وجود مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين الجنة قال تعالى
فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين بالإيمان والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم ونزل لما هم قوم من الصحابة أن يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء
والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا يناموا على الفرش يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا
أمر الله إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق
به واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في أيمانكم هو ما يسبق إليه اللسان من غير
قصد الحلف كقول الإنسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم
الأيمان عليه بأن حلفتم عن قصد فكفارته أي اليمين إذا حنثتم فيه إطعام عشرة مساكين لكل مسكين مد
من أوسط ما تطعمون منه أهليكم أي أقصده وأغلبه لا أعلاه ولا أدناه أو كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة
وإزار ولا يكفي دفع ما ذكر إلى مسكين واحد وعليه الشافعي أو تحرير عتق رقبة أي مؤمنة كما في كفارة القتل
والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة أيام كفارته وظاهره أنه لا يشترط التتابع
وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة أيمانكم إذا حلفتم وحنثتم واحفظوا أيمانكم أن تنكثوها ما لم تكن على
فعل بر أو إصلاح بين الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرونه

على ذلك يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والأنصاب الأصنام والأزلام قداح
الاستقسام رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان الذي يزينه فاجتنبوه أي الرجس المعبر به عن هذه
الأشياء أن تفعلوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر
إذا أتيتموهما لما يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلاة خصها بالذكر
تعظيما لها فهل أنتم منتهون عن إتيانهما أي انتهوا وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول واحذروا المعاصي فإن
توليتم عن الطاعة فاعلموا أنما على رسولنا البلاغ المبين الإبلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا أكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم إذا ما اتقوا المحرمات وآمنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثبتوا على التقوى والإيمان ثم اتقوا وأحسنوا العمل والله يحب المحسنين بمعنى
أنه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله أي الصغار منه أيديكم
ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم
الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال أي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه
فاصطاده فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج أو عمرة ومن قتله منكم
متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده أي فعليه جزاء هو مثل ما قتل من النعم أي شبهه في الخلقة
وفي قراءة بإضافة جزاء يحكم به أي بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة يميزان بها أشبه الأشياء به
وقد حكم ابن عباس وعمر وعلي في النعامة ببدنة وابن عباس وأبو عبيدة في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن
عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما في الحمام لأنه يشبهها في العب هديا حال
من جزاء بالغ الكعبة أي يبلغ به الحرم فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز أن يذبح حيث كان ونصبه
نعتا لما قبله وإن أضيف لأن إضافته لفظية لا تفيد تعريفا فإن لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد
فعليه قيمته أو عليه كفارة غير الجزاء وإن وجده هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي
قيمة الجزاء لكل مسكين مد وفي قراءة بإضافة كفارة لما بعده وهي للبيان أو عليه عدل مثل ذلك
الطعام صياما يصومه عن كل مد يوما وإن وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال ثقل جزاء أمره الذي
فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد إليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب
على أمره ذو انتقام ممن عصاه وألحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطأ أحل لكم أيها الناس حلالا كنتم
أو محرمين صيد البحر أن تأكلوه وهو ما لا يعيش إلا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان
وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم عليكم
صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول أن تصيدوه ما دمتم حرما فلو صاده حلال فللمحرم أكله
كما بينته السنة واتقوا الله الذي إليه تحشرون جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس
يقوم به أمر دينهم بالحج إليه ودنياهم بأمن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء إليه
وفي قراءة قيما بلا ألف مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الأشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة
والمحرم ورجب قياما لهم بأمنهم من القتال فيها والهدي والقلائد قياما لهم بأمن صاحبهما من التعرض له
ذلك الجعل المذكور لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم فإن جعله
ذلك لجلب المصالح لكم ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما هو في الوجود وما هو كائن اعلموا
أن الله شديد العقاب لأعدائه وأن الله غفور لأوليائه رحيم بهم ما على الرسول إلا البلاغ لكم
والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا أولي الألباب لعلكم تفلحون

تعوذون ونزل لما أكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم
لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين ينزل القرءان في زمن النبي تبد لكم المعنى اذا سالتم عن اشياء في
زمانه ينزل القرءان بابدائها ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها من مسئلتكم فلا تعودوا والله
غفور حليم قد سالها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا بها كافرين
بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام كما كان اهل الجاهلية يفعلونه
روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا
يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل ثم تثني بعدها بانثى وكانوا
يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا
قضى ضرابه ودعوه للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون
على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك افتراء لانهم قلدوا فيه اباءهم واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه
اباءنا من الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق
والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى
متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا
فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اي اسبابه
حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل
من اذا او ظرف لحضر او اخران من غيركم اي من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلاة اي صلاة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم
فيها ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف به او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان
المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين
فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اي فعلا ما يوجبه من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد
عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما في توجه
اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من اخران الاوليان بالميت اي الاقربان اليه
وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا
يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى
ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب
الورثة فيهما فادعيا انهما خانا باخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الى اخره
فان اطلع على امارة تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم
ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلاة العصر
للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه
البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي بن بداء فمات السهمي بارض ليس
فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت
فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمي

فحلفا

فحلفا وفي رواية الترمذي فقام عمرو بن العاص ورجل اخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفي رواية فمرض فاوصى
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقي ذلك الحكم المذكور من رد
اليمين على الورثة ادنى اقرب الى ان ياتوا اي الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذي تحملوها عليه من
غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم
فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله
لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة فيقول
لهم توبيخا لقومهم ماذا اي الذي اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب بما
غاب عن العباد وذهب عنهم علمه لشدة هول يوم القيامة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما
يسكنون اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك
بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك في المهد اي طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل
الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق في ال عمران واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل
واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا
باذني بارادتي وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذني واذ كففت بني اسرائيل
عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذي جئت
به الا سحر مبين وفي قراءة ساحر اي عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا
بي وبرسولي عيسى قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل
يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسئله ان ينزل علينا مائدة من
السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها
وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون
عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم نزولها عيدا
نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا واية منك على قدرتك ونبوتي
وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر
بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة
وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما
فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله
لعيسى في القيامة توبيخا لقومه يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى
وقد ارعد سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ما ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر
ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي ما تخفيه من معلوماتك
انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم
شهيدا رقيبا امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب
عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد مطلع
عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك وانت مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك
وان تغفر لهم اي لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم
القيامة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم

فيه لما يوصفون عن رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها وما
فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل
ذاته فليس عليها بقادر

سورة الانعام مكية

الا وما قدروا الله الايات الثلاث والا قل تعالوا الايات الثلاث مائة وخمس او ست وستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد به الاعلام بذلك للايمان به او
الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ في سورة الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر
لانهما اعظم المخلوقات للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها
وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون غيره في العبادة هو الذي
خلقكم من طين بخلق ابيكم آدم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده
لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو
على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ما تسرون وتجهرون
به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر وما تأتيهم اي اهل مكة من زائدة آية من آيات ربهم من
القرآن الا كانوا عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء عواقب ما كانوا به
يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة من
الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن
الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم
فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا
في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا
الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوا
فلم يؤمنوا لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم
عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اي المنزل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك رجلا اي على صورته
ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما
يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي
فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم
سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من هلاكهم بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما في السموات
والارض قل لله ان لم يقولوه لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه تلطف في دعائهم
الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيامة ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها
للعذاب مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اي كل شيء فهو ربه وخالقه
ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض
مبدعهما وهو يطعم يرزق ولا يطعم لا يرزق قل اني امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لي لا تكونن
من المشركين به قل اني اخاف ان عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة من يصرف بالبناء
للمفعول اي العذاب وللفاعل اي الله والعائد محذوف عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اي اراد له الخير وذلك
الفوز المبين النجاة الظاهرة وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير
كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي لا يعجزه

شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبي ائتنا بمن يشهد
لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اي شيء اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه
لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم على صدقي واوحي الي هذا القرآن لانذركم به اخوفكم يا اهل مكة به ومن بلغ
عطف على ضمير انذركم اي بلغه القرآن من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى استفهام
انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين آتيناهم الكتاب
يعرفونه اي محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اي لا
احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن انه اي الشأن لا يفلح
الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون انهم
شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اي معذرتهم الا ان قالوا اي قولهم والله ربنا
بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب
عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت وجعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية لان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية
لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان ما هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي وينأون يتباعدون
عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه
الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه
ليتنا نرد الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا ونصبهما جواب
التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو رأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم
من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم
فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون في وعدهم بالايمان
وقالوا اي منكروا البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا
على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا البعث والحساب بالحق قالوا
بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث
حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيامة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها
مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم
عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة
الدنيا اي الاشتغال فيها الا لعب ولهو واما الطاعة وما يعين عليها فمن امور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة
ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالتاء والياء ذلك فيؤمنون قد للتحقيق نعلم انه
اي الشأن ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة
بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله القرآن يجحدون
يكذبون ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك
من نبإ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت
ان تبتغي نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوا فافعل المعنى انك لا
تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلا

يبعثوا فالكفر من الجاهلين بذلك انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
اي الكفار تشبيههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم باعمالهم وقالوا
اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل آية
بالتشديد والتخفيف مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها
وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها
واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي
بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع
قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته يجعله على
صراط طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم
الساعة القيامة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من الضر ونحوه ان شاء كشفه =
وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم
فاخذناهم بالباساء شدة الفقر والضراء المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم
باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين
لهم الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا وخوفوا
به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا
لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير
فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي آخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العالمين على نصر الرسل واهلاك الكافرين
قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون
شيئا من اله غير الله ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدلالات على وحدانيتنا
ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل
يهلك الا القوم الظالمون الكافرون اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين
من كفر بالنار فمن آمن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم
العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني
اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل
يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقرآن الذين يخافون
ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا
وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي ذلك طمعا في اسلامهم ما عليك من حسابهم من زائدة شيء
ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك
وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا
اي الشرفاء والاغنياء منكرين اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما
سبقونا اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا
فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من

منكم سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور له
رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن ليظهر الحق فيعمل به =
ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية ونصب سبيل
خطابا للنبي قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد
ضللت اذا ان اتبعتها وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وكذبتم به بربي حيث اشركتم ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي القضاء الحق وهو خير الفاصلين
الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم =
واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى
علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر
القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من زائدة ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء
قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه
اي النهار برد ارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحياة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة تحصي اعمالكم
حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملائكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون
يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا اي الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم
القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك
قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالهما في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية
سرا تقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشاكرين
المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم
يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهواء ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا
اهون وايسر ولما نزل ما قبله اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالت ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم
فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات =
الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق
قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر
وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا القرآن
بالاستهزاء فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما
الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا تقعد بعد الذكرى
اي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون ان قمنا كلما خاضوا لم نستطع ان
نجلس في المسجد وان نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم اي الخائضين من زائدة شيء اذا
جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه
لعبا ولهوا باستهزائهم به وغرتهم الحياة الدنيا فلا تتعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر عظ به =
القرآن الناس لـ ان لا تبسل نفس تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اي غيره ولي
ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب وان تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به اولئك الذين ابسلوا

لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم قل اندعوا
من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام
كالذي استهوته اضلته الشياطين في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحاب رفقة يدعونه
الى الهدى اي ليهدوه الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اي بان نسلم لرب العالمين وان
اي بان اقيموا الصلاة واتقوه تعالى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيامة للحساب وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق اي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيامة يقول للخلق قوموا فيقوموا قوله الحق
الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك
اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر اذ
قال ابراهيم لابيه آزر هو لقبه واسمه تارخ اتتخذ اصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ اني اراك وقومك
باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه نري ابراهيم ملكوت ملك السموات والارض
ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن
اظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب
الآفلين ان اتخذهم اربابا لان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم ذلك فلما
رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما افل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لاكونن من القوم
الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره
ربي هذا اكبر من الكوكب والقمر فلما افلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم اني بريء مما تشركون بالله
من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال اني وجهت وجهي قصدت بعبادتي
للذي فطر خلق السموات والارض اي الله حنيفا مائلا الى الدين القيم وما انا من المشركين به وحاجه قومه
جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال اتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى
النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي اتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها
ولا اخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء افلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف
اخاف ما اشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انتم من الله انكم اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به
عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القادر على كل شيء فاي الفريقين احق بالامن انحن ام انتم ان كنتم
تعلمون من الاحق به اي وهو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا ايمانهم بظلم اي شرك
كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج
بها ابراهيم على وحدانية الله من افول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه
نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له
اسحاق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته اي نوح داود
وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى
ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين
واسماعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين
بالنبوة ومن آبائهم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم
كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به
من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم

الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها ارصدنا لها قوما ليسوا بها
بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هدى الله هم فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده
بهاء السكت وقفا ووصلا وفي قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسألكم عليه اي القرآن اجرا تعطونيه ان هو
ما القرآن الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته
او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي وقد خاصموه في القرآن ما انزل الله على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه بالياء والتاء في المواضع الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر
مقطعة تبدونها اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد وعلمتم ايها اليهود في القرآن ما لم تعلموا
انتم ولا آباؤكم من التوراة ببيان ما التبس عليكم واختلفتم فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب غيره ثم ذرهم
في خوضهم باطلهم يلعبون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر بالتاء
والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر
الناس والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بادعاء النبوة ولم ينبأ او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال سأنزل
مثل ما انزل الله وهم المستهزئون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى يا محمد اذ الظالمون المذكورون
في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطو ايديهم اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا
انفسكم الينا لنقبضها اليوم تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى
النبوة والايحاء كذبا وكنتم عن آياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو لرأيت امرا فظيعا
ويقال لهم اذا بعثوا ولقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول مرة اي حفاة
عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا
وما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم
وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
في الدنيا من شفاعتها ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت
كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج الله
فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اي شاق
عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب
والشمس والقمر بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال
من مقدر اي يجريان بحسبان كما في آية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه وهو الذي
جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر في الاسفار قد فصلنا بينا الآيات الدالات على قدرتنا
لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذي انشأكم خلقكم من نفس واحدة هي آدم فمستقر منكم في الرحم ومستودع
منكم في الصلب وفي قراءة بفتح القاف اي مكان قرار لكم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو
الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات عن الغيبة به بالماء نبات كل شيء ينبت فاخرجنا
منه اي النبات شيئا خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل
الحنطة ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدأ قنوان عراجين دانية
قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها ورقهما حال
وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر
وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود

اي مسلطون عليهم كما يقال بسط يده عليه اي سلط عليه ق قاموس

دالا لتعالى على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف الكافرين وجعلوا لله
مفعول ثان شركاء مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون
شركاء وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى
كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شيء من شانه ان يخلق وهو بكل شيء عليم ذلكم الله
ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه وحدوه وهو على كل شيء وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اي لا تراه وهذا
مخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به وهو يدرك الابصار اي يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك
البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر حجج من
ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له ومن عمي عنها فضل فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم
بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اي الكفار في عاقبة
الامر درست ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اي كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون
اتبع ما اوحي اليك من ربك اي القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا
الذين يدعونهم من دون الله اي الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اي جهلا منهم بالله كذلك
كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم في الاخرة فينبئهم
بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اي كفار مكة بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم
اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم
بايمانهم اذا جاءت اي انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا
للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اي بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم
ضلالهم يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا وحشرنا جمعنا عليهم
كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل فوجا فوجا وبكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا
ليؤمنوا لما سبق في علم الله الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنوا ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة الانس والجن يوحي يوسوس
بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل غرورا اي ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اي الايحاء المذكور
فذرهم دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى عطف على غرورا اي
تميل اليه اي الزخرف افئدة قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون
من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل لما طلبوا من النبي ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي اطلب
حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القران مفصلا مبينا فيه الحق من الباطل والذين
اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا
تكونن من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمت ربك بالاحكام والمواعيد
صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع اكثر من في
الارض اي الكفار يضلوك عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما قتل
الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان ربك هو اعلم اي عالم من يضل عن سبيله وهو

اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا مما ذكر اسم الله عليه اي ذبح على اسمه ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم ان لا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم ما حرم عليكم في اية حرمت
عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله
وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير
علم يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا اتركوا ظاهر الاثم وباطنه
علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون
يكتسبون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره واما ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه عمدا
او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين
ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل
في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يتبصر به الحق
من غيره وهو الايمان كمن مثله مثل زائدة اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر لا كذلك كما زين
للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها
جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله عليهم وما
يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية على صدق النبي قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله من الرسالة والوحي الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته بالجمع والافراد
وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا اهلا لها
سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام بان يقذف في قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد في حديث
ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي اخرى
بسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان اي
يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا الذي انت عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال
المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون لهم دار السلام اي السلامة وهي الجنة عند ربهم وهو
وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن
قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
انتفع الانس بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهو يوم
القيامة وهذا تحسر منهم قال تعالى لهم على لسان الملائكة النار مثواكم ماواكم خالدين فيها الا ما شاء الله
من الاوقات التي يخرجون فيها لشرب الحميم فانه خارجها كما قال ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس انه
فيمن علم الله انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة
الانس والجن بعضهم ببعض نولي من الولاية بعض الظالمين بعضا اي على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم اي من مجموعكم الصادق بالانس او رسل الجن نذرهم الذين يستمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا
ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذلك اي
ارسال الرسل لان اللام مقدرة وهي مخففة اي لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل

اليهم رسول يبين لهم ولكل من العاملين درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء
والتاء وربك الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف
من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه ابقاكم رحمة لكم ان ما توعدون
من الساعة والعذاب لآت لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني
عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار
الآخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد الظالمون الكافرون وجعلوا اي كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله
بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا اذا سقط في نصيب الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبها
شيء من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اي لجهته وما
كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل
ونصب الاولاد به وجر شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة
القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه
فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث حجر حرام لا يطعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم
بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه
وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا
اي النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تأنيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم
ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد
اولادهم بالوأد سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون
والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا حقه زكاته يوم حصاده
بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين
ما حد لهم وانشأ من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا تصلح له كالابل الصغار والغنم سميت
فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحريم
والتحليل انه لكم عدو مبين بين العداوة ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين
ذكر وانثى ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب ذلك
الى الله آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او
انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة
فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار
ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل كنتم
شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا
محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا

سائلا بخلاف غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او الا ان يكون فسقا اهل لغير الله به
اي ذبح على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور له مما اكل رحيم به
ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي
ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما
حملت ظهورهما اي ما علق بها منه او حملته الحوايا الامعاء جمع حاوياء او حاوية او ما اختلط بعظم منه وهو
شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا
لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة وفيه تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به
قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم
من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون
تكذبون فيه قل ان لم يكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين قل هلم
احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع
اهواء الذين كذبوا بآياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما
حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا واحسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل
املاق فقر تخافونه نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها
وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذلكم المذكور وصاكم به لعلكم
تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى
يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها
طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في حديث واذا
قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم
به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي
وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين
تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم آتينا موسى الكتاب التوراة وثم لترتيب الاخبار
تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة
بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود
والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا
لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة
بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان
تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي ربك اي امره بمعنى عذابه او يأتي بعض آيات
ربك اي علاماته الدالة على الساعة يوم يأتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث
الصحيحين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او كسبت في ايمانها
خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين

فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا الذين
دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم
في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله
عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون
من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي موتي لله رب
العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغي
ربا الها اي لا اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة
آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف الارض
جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم
ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور
للمؤمنين رحيم بهم

سورة الاعراف مكية

الا واسئلهم عن القرية الثمان او الخمس وآيات مائتان وخمس او ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم المص
الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي فلا يكن في صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه
مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي الله اي غيره اولياء تطيعونهم في معصيته تعالى قليلا ما تذكرون ... وكم خبرية مفعول
من قرية اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون
بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة نهارا فما كان دعواهم
قولهم اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسألن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم الرسل
وعملهم فيما بلغهم ولنسألن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن علم بما فعلوه وما
كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان
كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيامة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا
انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بني آدم في الارض وجعلنا
لكم فيها معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون على ذلك ولقد
خلقناكم اي اباكم آدم ثم صورناكم اي صورناه وانتم في ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية
بالانحناء فسجدوا الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك الا زائدة
تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها اي من الجنة وقيل
من السماوات فما يكون ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرني اخرني
الى يوم يبعثون اي الناس قال انك من المنظرين وفي آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اي وقت النفخة
الاولى قال فبما اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اي لبني آدم على صراطك المستقيم
اي على الطريق الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اي من كل جهة
فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس ولا يستطيع ان ياتي من فوقهم لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى
ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج منها مذءوما بالهمز معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك

منهم من الناس واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملان جهنم منكم اجمعين اي منك بذريتك ومن الناس وفيه تغليب
الحاضر على الغائب وفي الجملة معنى جزاء من الشرطية اي من تبعك اعذبه وقال يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير في
اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهي
الحنطة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي يظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة
من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ بكسر اللام او تكونا من الخالدين
اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في آية اخرى هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما
بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك فدلاهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت
لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه
وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناداهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل
لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة والاستفهام للتقرير قالا ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض
الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع تمتع الى حين تنقضي
فيه آجالكم قال فيها اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول
يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطف على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذلك
خير ذلك من آيات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يا بني آدم لا
يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه اي الشيطان يراكم هو وقبيله وجنوده من حيث لا ترونهم للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا فاحشة
كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها
آباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه
قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط العدل واقيموا معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا
واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء يوم القيامة
فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اي غيره ويحسبون
انهم مهتدون يا بني آدم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند كل مسجد عند الصلاة والطواف وكلوا واشربوا
ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس
والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم
فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيامة كذلك نفصل الآيات نبينها مثل
ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنى
ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان
تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم
يحرم وغيره ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه يا بني
آدم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى
الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا

عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة
الشريك والولد اليه او كذب بآياته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم
في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا
اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت
انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيامة ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار
متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا
فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاولاهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا
ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالياء والتاء
ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم
سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم
يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن
فيفتح له ويصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين بالكفر لهم من جهنم مهاد
فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي
الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض
بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم
في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا
جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه لقد جاءت رسل ربنا
بالحق ونودوا ان مخففة اي انه او مفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على
الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة
وهم بالآخرة كافرون وبينهما اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو
سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم
بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة ان
سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم
الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا
ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار يعرفونهم بسيماهم قالوا
ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون اي واستكباركم عن الايمان ويقولون
لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجملة النفي حال اي مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على
الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم نتركهم في النار كما نسوا لقاء
يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا بآياتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئناهم اي اهل مكة بكتاب قرآن

وفصلناه

وفصلناه بيناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اي عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم
يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة ما فيه يوم يأتي تأويله هو يوم القيامة يقول الذين
نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد
الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم
اي صاروا الى الهلاك وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به يغشي الليل النهار
مخففا ومشددا اي يغطي كلا منهما بالآخر يطلبه يطلب كل منهما الآخر طلبا حثيثا سريعا والشمس
والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات والرفع مبتدأ خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له
الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال تذللا وخفية سرا
انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد
اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين
المطيعين وتذكير قريب المخبر به عن رحمت الله لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون مصدرا وفي اخرى
بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرا ومفرد الاولى نشور كرسول والاخرى بشير حتى اذا اقلت
حملت الرياح سحابا ثقالا بالمطر سقناه اي السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات
به اي لاحيائها فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج نخرج الموتى
من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب التراب يخرج نباته حسنا
باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا
بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الآيات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد
جواب قسم محذوف ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع
بدل من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيامة قال الملأ الاشراف من
قومه انا لنراك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ من نفيه ولكني
رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات ربي وانصح لكم اريد لكم الخير واعلم من الله
ما لا تعلمون اوكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم
تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق و ارسلنا الى عاد الاولى اخاهم هودا
قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون تخافونه فتؤمنون قال الملأ الذين كفروا
من قومه انا لنراك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين في رسالتك قال يا قوم ليس بي
سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين مأمون على الرسالة
اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد
قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة قوة وطولا وكان طويلهم مائة ذراع وقصيرهم ستين فاذكروا آلاء الله
نعمه لعلكم تفلحون تفوزون قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر نترك ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما
تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين في قولك قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب
اتجادلونني في اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما نزل الله بها اي بعبادتها

من سلطان حجة وبرهان فانتظروا العذاب إني معكم من المنتظرين ذلك بتكذيبكم لي فأرسلت عليهم الريح
العقيم فأنجيناه أي هودا والذين معه من المؤمنين برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي
استأصلناهم وما كانوا مؤمنين عطف على كذبوا وأرسلنا إلى ثمود بترك الصرف مرادا به القبيلة أخاهم
صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي هذه ناقة الله
لكم آية حال عاملها معنى الإشارة وكانوا سألوه أن يخرجها لهم من صخرة عينوها فذروها تأكل في أرض الله
ولا تمسوها بسوء بعقر أو ضرب فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد عاد وبوأكم
أسكنكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون الجبال بيوتا تسكنونها
في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين
استكبروا من قومه تكبروا عن الإيمان به للذين استضعفوا لمن آمن منهم أي من قومه بدل مما قبله
بإعادة الجار أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إليكم قالوا نعم إنا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا
إنا بالذي آمنتم به كافرون وكانت الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها
قدار بأمرهم بأن قتلها بالسيف وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على
قتلها إن كنت من المرسلين فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الأرض والصيحة من السماء فأصبحوا
في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى أعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي
ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين و اذكر لوطا ويبدل منه إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة أي أدبار
الرجال ما سبقكم بها من أحد من العالمين الإنس والجن أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون
متجاوزون الحلال إلى الحرام وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم أي لوطا وأتباعه من قريتكم
إنهم أناس يتطهرون من أدبار الرجال فأنجيناه وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب
وأمطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فأهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين و أرسلنا إلى مدين
أخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة معجزة من ربكم على صدقي فأوفوا
أتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بالكفر والمعاصي بعد
إصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم إن كنتم مؤمنين مريدي الإيمان فبادروا إليه ولا تقعدوا بكل
صراط طريق توعدون تخوفون الناس بأخذ ثيابهم أو المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه
من آمن به بتوعدكم إياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم
وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم أي آخر أمرهم من الهلاك وإن كان طائفة منكم
آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بإنجاء المحق وإهلاك
المبطل وهو خير الحاكمين أعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الإيمان لنخرجنك يا شعيب
والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن ترجعن في ملتنا ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لأن شعيبا
لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه أجاب قال أنعود فيها ولو كنا كارهين لها استفهام إنكار قد افترينا على الله
كذبا إن عدنا في ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا
وسع ربنا كل شيء علما أي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح احكم بيننا
وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه أي قال بعضهم لبعض
لئن لام قسم اتبعتم شعيبا إنكم إذا لخاسرون فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين الذين كذبوا شعيبا مبتدأ خبره كأن مخففة واسمها محذوف أي كأنهم لم يغنوا فيها

في دارهم الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد بإعادة الموصول وغيره للرد عليهم في قولهم السابق فتولى
أعرض عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تؤمنوا فكيف آسى أحزن على قوم كافرين
استفهام بمعنى النفي وما أرسلنا في قرية من نبي فكذبوه إلا أخذنا عاقبنا أهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء
المرض لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا أعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة الغنى
والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا وهذه عادة الدهر
وليس بعقوبة من الله فكونوا على ما أنتم عليه قال تعالى فأخذناهم بالعذاب فجأة بغتة وهم
لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو أن أهل القرى المكذبين آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي
لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات من السماء بالمطر والأرض بالنبات ولكن كذبوا الرسل
فأخذناهم عاقبناهم بما كانوا يكسبون أفأمن أهل القرى المكذبون أن يأتيهم بأسنا عذابنا بياتا ليلا
وهم نائمون غافلون عنه أوأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحى نهارا وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله
استدراجه إياهم بالنعمة وأخذهم بغتة فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون أولم يهد يتبين للذين يرثون
الأرض بالسكنى من بعد هلاك أهلها أن فاعل مخففة واسمها محذوف أي أنه لو نشاء أصبناهم
بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم والهمزة في المواضع الأربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخل عليهما
للعطف وفي قراءة بسكون الواو في الموضع الأول عطفا بأو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة
سماع تدبر تلك القرى التي مر ذكرها نقص عليك يا محمد من أنبائها أخبار أهلها ولقد جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا به من قبل قبل مجيئهم
بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا لأكثرهم أي الناس
من عهد أي وفاء بعهدهم يوم أخذ الميثاق وإن مخففة وجدنا أكثرهم لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم
أي الرسل المذكورين موسى بآياتنا التسع إلى فرعون وملئه قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف
كان عاقبة المفسدين بالكفر من إهلاكهم وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين إليك
فكذبه فقال أنا حقيق جدير على أن أي بأن لا أقول على الله إلا الحق وفي قراءة بتشديد الياء فحقيق
مبتدأ خبره أن وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي إلى الشام بني إسرائيل وكان استعبدهم
قال فرعون له إن كنت جئت بآية على دعواك فأت بها إن كنت من الصادقين فيها فألقى عصاه فإذا
هي ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده أخرجها من جيبه فإذا هي بيضاء ذات شعاع للناظرين
بخلاف ما كانت عليه من الأدمة قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم فائق في علم السحر وفي
الشعراء أنه من قول فرعون نفسه فكأنهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد أن يخرجكم من أرضكم
فماذا تأمرون قالوا أرجه وأخاه أخر أمرهما وأرسل في المدائن حاشرين جامعين يأتوك بكل ساحر
وفي قراءة سحار عليم يفضل موسى في علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون قالوا أئن بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن
المقربين قالوا يا موسى إما أن تلقي عصاك وإما أن نكون نحن الملقين ما معنا قال ألقوا أمر للإذن بتقديم
إلقائهم توسلا به إلى إظهار الحق فلما ألقوا حبالهم وعصيهم سحروا أعين الناس صرفوها عن حقيقة إدراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك
فإذا هي تلقف بحذف إحدى التاءين في الأصل تبتلع ما يأفكون يقلبونه بتمويههم فوقع الحق ثبت
وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا أي فرعون وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين
وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون لعلمهم بأن ما شاهدوه من العصا لا يتأتى

بالسحر قال فرعون آمنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا به بموسى قبل أن آذن أنا لكم إن هذا لمكر
مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون ما ينالكم مني لأقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف
أي يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لأصلبنكم أجمعين قالوا إنا إلى ربنا بعد موتنا بأي وجه كان منقلبون
راجعون في الآخرة وما تنقم تنكر منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا أفرغ علينا صبرا عند فعل
ما توعد به لئلا نرجع كفارا وتوفنا مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له أتذر تترك موسى وقومه
ليفسدوا في الأرض بالدعاء إلى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم أصناما صغارا يعبدونها
وقال أنا ربكم وربها ولذا قال أنا ربكم الأعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف أبناءهم المولودين ونستحيي
نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وإنا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو إسرائيل
قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على أذاهم إن الأرض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده
والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون فيها ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين بالقحط ونقص
من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فإذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه
أي نستحقها ولم يشكروا عليها وإن تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من
المؤمنين ألا إنما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن أكثرهم لا يعلمون أن ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى
مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فأرسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل
بيوتهم ووصل إلى حلوق الجالسين سبعة أيام والجراد فأكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس أو نوع من
القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات مبينات
فاستكبروا عن الإيمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك
بما عهد عندك من كشف العذاب عنا إن آمنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بني إسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه إذا هم ينكثون ينقضون عهدهم
ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم البحر المالح بأنهم بسبب أنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها
غافلين لا يتدبرونها وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو إسرائيل مشارق الأرض
ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للأرض وهي الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد
أن نمن على الذين استضعفوا إلى آخره على بني إسرائيل بما صبروا على أذى عدوهم ودمرنا أهلكنا ما كان
يصنع فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا
ببني إسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على أصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا
يا موسى اجعل لنا إلها صنما نعبده كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما
قلتموه إن هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال أغير الله أبغيكم إلها معبودا وأصله
أبغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله وإذ أنجيناكم وفي قراءة أنجاكم من آل
فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب أشده وهو يقتلون أبناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم
وفي ذلكم الإنجاء أو العذاب بلاء إنعام أو ابتلاء من ربكم عظيم أفلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بألف
ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بأن يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت أنكر خلوف فمه
فاستاك فأمره الله بعشرة أخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال تعالى وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه
وقت وعده بكلامه إياه أربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لأخيه هارون عند ذهابه إلى الجبل للمناجاة
اخلفني كن خليفتي في قومي وأصلح أمرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى

لميقاتنا

لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب أرني نفسك
أنظر إليك قال لن تراني أي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد إمكان رؤيته تعالى ولكن انظر إلى الجبل الذي
هو أقوى منك فإن استقر ثبت مكانه فسوف تراني أي تثبت لرؤيتي وإلا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه أي
ظهر من نوره قدر نصف أنملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد أي مدكوكا مستويا
بالأرض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما رأى فلما أفاق قال سبحانك تنزيها لك تبت إليك من سؤال
ما لم أومر به وأنا أول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى إني اصطفيتك اخترتك على الناس أهل زمانك
برسالاتي بالجمع والإفراد وبكلامي أي تكليمي إياك فخذ ما آتيتك من الفضل وكن من الشاكرين لأنعمي وكتبنا
له في الألواح أي ألواح التوراة وكانت من سدر الجنة أو زبرجد أو زمرد سبعة أو عشرة من كل شيء يحتاج إليه
في الدين موعظة وتفصيلا تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد
واجتهاد وأمر قومك يأخذوا بأحسنها سأوريكم دار الفاسقين فرعون وأتباعه وهي مصر لتعتبروا بهم سأصرف
عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق بأن أخذلهم فلا يتفكرون
فيها وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا
يسلكوه وإن يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت بطلت أعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير
كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم شرطه هل ما يجزون إلا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ
قوم موسى من بعده أي بعد ذهابه إلى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي
عندهم عجلا صاغه لهم منه السامري جسدا بدلا لحما ودما له خوار أي صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب
الذي أخذه من حافر فرس جبريل في فمه فإن أثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف أي إلها ألم يروا
أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ إلها اتخذوه إلها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط في أيديهم
أي ندموا على عبادته ورأوا علموا أنهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا
لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى إلى قومه غضبان من جهتهم أسفا شديد الحزن قال لهم بئسما أي
بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي خلافتكم هذه حيث أشركتم أعجلتم أمر ربكم وألقى الألواح ألواح التوراة
غضبا لربه فتكسرت وأخذ برأس أخيه أي بشعره بيمينه ولحيته بشماله يجره إليه غضبا قال يا ابن أم بكسر
الميم وفتحها أراد أمي وذكرها أعطف لقلبه إن القوم استضعفوني وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت
تفرح بي الأعداء بإهانتك إياي ولا تجعلني مع القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما
صنعت بأخي ولأخي أشركه في الدعاء إرضاء له ودفعا للشماتة به وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين
قال تعالى إن الذين اتخذوا العجل إلها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا فعذبوا بالأمر
بقتل أنفسهم وضربت عليهم الذلة إلى يوم القيامة وكذلك نجزي المفترين على الله بالإشراك وغيره
والذين عملوا السيئات ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله إن ربك من بعدها أي التوبة لغفور لهم
رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب أخذ الألواح التي ألقاها وفي نسختها أي ما نسخ فيها أي كتب
هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون يخافون وأدخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه
أي من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل بأمره تعالى لميقاتنا أي للوقت الذي وعدناه بإتيانهم فيه ليعتذروا من
عبادة أصحابهم العجل فخرج بهم فلما أخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة قال ابن عباس لأنهم لم يزايلوا قومهم حين
عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية فأخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت أهلكتهم من قبل
أي قبل خروجي بهم ليعاين بنو إسرائيل ذلك ولا يتهموني وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام

٤٢

[illegible] استفهام [illegible]

[illegible] عطف على [illegible]

[illegible] بالباء والتاء [illegible] على الدنيا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الحكم التوراة [illegible]

[illegible] بالعمل به [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذين يتبعون [illegible] ابتلاء

[illegible] إن هي إلا فتنتك [illegible] تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا [illegible] فاغفر لنا وارحمنا [illegible]

[illegible] حسنة [illegible] إنا هدنا إليك [illegible]

[illegible] في الدنيا [illegible] وفي الآخرة [illegible]

[illegible] محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] باسمه وصفته [illegible]

[illegible] من الميتة ونحوها [illegible] والأغلال [illegible] التي كانت عليهم [illegible]

[illegible] النجاسة [illegible] منهم وعزروه [illegible] ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه

أي القرآن أولئك هم المفلحون قل خطاب للنبي يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا الذي له ملك السماوات

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] ومن قوم موسى أمة جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون [illegible] وقطعناهم [illegible]

[illegible] اثنتي عشرة حال أسباطا بدل منه [illegible] أمما بدل مما قبله وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه

[illegible]

[illegible]

٧

يالياء والنون مع الرفع استئنافا او الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء [illegible] يترددون تحيرا [illegible]
اي اهل مكة [illegible] القيامة [illegible] [illegible] يكون [illegible] [illegible]
اللام بمعنى [illegible] عظمت [illegible] على اهلها لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجأة [illegible]
حفي مبالغ السؤال عنها حتى علمتها [illegible] تاكيد [illegible] ان علمها عند الله
[illegible] اجلبه [illegible] ادفعه [illegible] ما غاب عني [illegible]
[illegible] وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار [illegible] بالنار للكافرين وبشير بالجنة
لقوم يؤمنون [illegible] الله [illegible] خلق [illegible] حواء [illegible]
[illegible] جامعها حملت [illegible] هو النطفة [illegible] ذهبت وجاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في
بطنها واشفقا ان يكون بهيمة [illegible] ولئن آتيتنا [illegible] الشاكرين [illegible] عليه
[illegible] ولما آتاهما [illegible] وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا
ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش
فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب [illegible]
اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون به في العبادة ما لا
[illegible] [illegible] اي لعابديهم نصرا [illegible] ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر او غيره
والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى الهدى [illegible] بالتخفيف والتشديد [illegible]
[illegible] عن دعائهم لا يتبعوكم لعدم سماعهم [illegible] تعبدون [illegible] مملوكة امثالكم
[illegible] دعاؤكم [illegible] غايته عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال
[illegible] بل [illegible] بل [illegible]
استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد
[illegible] تفعلوه فانه لا ابالي بكم ان ولي الله متولي امري [illegible] الكتاب القرآن
[illegible] بحفظه [illegible] فكيف ابالي بهم وان
[illegible] اي الاصنام [illegible] وتراهم اي الاصنام يا محمد [illegible] اي يقابلونك كالناظر [illegible]
[illegible] اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف [illegible] ولا تقابلهم بسفههم
[illegible] فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة [illegible] من الشيطان [illegible] اي ان يصرفك عما امرت به صارف فاستعذ
[illegible] جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم
[illegible] وفي قراءة طائف اي شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من
غيره فيرجعون واخوانهم اي اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون يكفون عنه بالتبصر
كما يتبصر المتقون [illegible] اي اهل مكة [illegible] مما اقترحوا قالوا لولا هلا اجتبيتها انشأتها من قبل نفسك قل
لهم [illegible] وليس لي ان آتي من عند نفسي بشيء هذا القرآن بصائر حجج من [illegible]
[illegible] عن الكلام [illegible] نزلت في ترك الكلام في الخطبة وعبر عنها
بالقرآن لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القرآن مطلقا [illegible] اي سرا [illegible] خوفا منه [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واول النهار واخره [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عند ربك
[illegible] [illegible] يسبحونه [illegible] [illegible] بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية

[illegible] الا الايات السبع [illegible] فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية [illegible] لما اختلف المسلمون في
غنائم بدر فقال الشبان هي لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم
الينا فلا تستأثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال لله والرسول يجعلانها
حيث شاءا فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
اي حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع [illegible] [illegible] الكاملو الايمان
[illegible] [illegible] خافت [illegible] [illegible]
به يتقون لا بغيره الذين يقيمون الصلاة [illegible] يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك
الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة
[illegible] متعلق باخرج [illegible] الخروج والجملة حال من كاف
اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اي هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال كراهتهم وقد كان
خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت
قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت
فقيل لابي جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني احدى الطائفتين
فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] العير والنفير [illegible]
[illegible] [illegible] اي البأس والسلاح وهي العير [illegible] لقلة عددها وعددها بخلاف النفير
[illegible] [illegible] السابقة بظهور الاسلام [illegible] واخرهم بالاستئصال فامركم
بقتال النفير [illegible] يمحق الباطل [illegible] المشركون ذلك اذكر
[illegible] منه الغوث بالنصر عليهم [illegible] اي باني ممدكم [illegible]
يردف بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في ال عمران وقرئ بالف كافلس جمع
وما جعله الله اي الامداد الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر [illegible]
[illegible] امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى [illegible] [illegible] والاحداث والجنابات
[illegible] [illegible] وشوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء
[illegible] [illegible] بالصبر [illegible] ان تسوخ في الرمل [illegible]
[illegible] اي باني معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين امنوا بالاعانة والتبشير [illegible]
[illegible] الخوف [illegible] [illegible] اي الرؤوس [illegible] اي اطراف اليدين والرجلين فكان
الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من
الحصى فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا
[illegible] [illegible] [illegible] العذاب [illegible] في الدنيا وان
[illegible] في الاخرة عذاب النار [illegible] الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا اي مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون
فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ [illegible] [illegible] القتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد
الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله [illegible]
[illegible] المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف [illegible]
[illegible] بالاثم وما رميت يا محمد اعين القوم اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ عيون الجيش الكثير برمية بشر
[illegible] [illegible] ذلك [illegible] وفعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة

[illegible]

إن الله سميع لأقوالهم عليم بأحوالهم ذلكم الإبلاء حق وأن الله موهن مضعف كيد الكافرين إن تستفتحوا أيها الكفار أي تطلبوا الفتح أي القضاء حيث قال أبو جهل منكم اللهم أينا كان أقطع للرحم وأتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة أي أهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو أبو جهل ومن قتل معه دون النبي والمؤمنين وإن تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وإن تعودوا لقتال النبي نعد لنصره عليكم ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعاتكم شيئا ولو كثرت وأن الله مع المؤمنين بكسر إن استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة أمره وأنتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون أو المشركون إن شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا بسماع الحق لأسمعهم سماع تفهم ولو أسمعهم فرضا وقد علم أن لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة إذا دعاكم لما يحييكم من أمر الدين لأنه سبب الحياة الأبدية واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن أو يكفر إلا بإرادته وأنه إليه تحشرون فيجازيكم بأعمالكم واتقوا فتنة إن أصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بإنكار موجبها من المنكر واعلموا أن الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض أرض مكة تخافون أن يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار بسرعة فآواكم إلى المدينة وأيدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم تشكرون نعمه ونزل في أبي لبابة مروان بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فأشار إليهم أنه الذبح لأن عياله وماله فيهم يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا أماناتكم ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وأنتم تعلمون واعلموا أنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم صادة عن أمور الآخرة وأن الله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه بمراعاة الأموال والأولاد والخيانة لأجلهم ونزل في توبته يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله بالإنابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم واذكر إذ يمكر بك الذين كفروا وقد اجتمعوا للمشاورة في شأنك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك أو يقتلوك كلهم قتلة رجل واحد أو يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير أمرك بأن أوحى إليك ما دبروه وأمرك بالخروج والله خير الماكرين أعلمهم به وإذا تتلى عليهم آياتنا القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحارث لأنه كان يأتي الحيرة يتجر فيشتري كتب أخبار الأعاجم ويحدث بها أهل مكة إن ما هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين وإذ قالوا اللهم إن كان هذا الذي يقرؤه محمد هو الحق المنزل من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم مؤلم على إنكاره قاله النضر وغيره استهزاء وإيهاما أنه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سألوه وأنت فيهم لأن العذاب إذا نزل عم ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك غفرانك وقيل هم المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا وما لهم أن لا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول الأول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي والمسلمين عن المسجد الحرام أن يطوفوا به وما كانوا أولياءه كما زعموا إن ما أولياؤه إلا المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون أن لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا أي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي أمروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون إن الذين كفروا ينفقون أموالهم في حرب النبي ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الأمر عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم إلى جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد أي يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب

المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون قل للذين كفروا كأبي سفيان وأصحابه إن ينتهوا عن الكفر وقتال النبي يغفر لهم ما قد سلف من أعمالهم وإن يعودوا إلى قتاله فقد مضت سنة الأولين أي سنتنا فيهم بالإهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده فإن انتهوا عن الكفر فإن الله بما يعملون بصير فيجازيهم به وإن تولوا عن الإيمان فاعلموا أن الله مولاكم ناصركم ومتولي أموركم نعم المولى هو ونعم النصير أي الناصر لكم واعلموا أنما غنمتم أخذتم من الكفار قهرا من شيء فأن لله خمسه يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة النبي من بني هاشم والمطلب واليتامى أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل خمس الخمس والأخماس الأربعة الباقية للغانمين إن كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله أنزلنا على عبدنا محمد من الملائكة والآيات يوم الفرقان أي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم إذ بدل من يوم أنتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كائنون بمكان أسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم أنتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله أمرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الإسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة أي بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم اذكر إذ يريكهم الله في منامك أي نومك قليلا فأخبرت به أصحابك فسروا ولو أراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الأمر أمر القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع إنه عليم بذات الصدور بما في القلوب وإذ يريكموهم أيها المؤمنون إذ التقيتم في أعينكم قليلا نحو سبعين أو مائة وهم ألف لتقدموا عليهم ويقللكم في أعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم أراهم إياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع تصير الأمور يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم واصبروا إن الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما فيجازيهم به واذكر إذ زين لهم الشيطان إبليس أعمالهم بأن شجعهم على لقاء المسلمين لما خافوا الخروج من أعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم من كنانة وكان أتاهم في صورة سراقة بن مالك سيد تلك الناحية فلما تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث بن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له أتخذلنا على هذه الحال إني بريء منكم لعدم وفائه بالجوار إني أرى ما لا ترون من الملائكة إني أخاف الله أن يهلكني والله شديد العقاب إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء أي المسلمين دينهم إذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما أنهم ينصرون بسببه قال تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فإن الله عزيز غالب على أمره حكيم في صنعه ولو ترى يا محمد إذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون حال وجوههم وأدبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق أي النار وجواب لو لرأيت أمرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت أيديكم عبر بها دون غيرها لأن أكثر الأفعال تزاول بها وأن الله ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم

بجمع ذنب داب هؤلاء كعادة آل فرعون [illegible] بالعقاب
[illegible] جملة كفروا وما بعدها مفسرة لما قبلها [illegible] على ما بين [illegible] لم يك مغيرا نعمة [illegible]
[illegible] أي بسبب ان [illegible] مبدلا لها بالنقمة حتى [illegible] يبدلوا
نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث النبي اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله
وقتال المؤمنين [illegible]
[illegible] قومه معه [illegible] من الامم المكذبة [illegible] ونزل في بني قريظة [illegible]
[illegible] الا يعرفوا المشركين [illegible] عاهدوا فيها [illegible]
[illegible] الله في غدرهم [illegible] ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة [illegible] تجدنهم [illegible]
[illegible] من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة [illegible] اي الذين خلفهم [illegible] يتعظون بهم [illegible]
قوم عاهدوك [illegible] العهد بامارة تلوح لك [illegible] عهدهم [illegible] حال ان مستويا انت وهم
في العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر [illegible] ونزل فيمن افلت يوم بدر
[illegible] يا محمد [illegible] الله اي فاتوه [illegible] لا يفوتونه وفي قراءة بالتحتانية فالمفعول
الاول محذوف اي انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام [illegible] لقتالهم [illegible] قال صلى الله
عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم [illegible] مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله [illegible] تخوفون
[illegible] اي كفار مكة [illegible] اي غيرهم وهم المنافقون او اليهود [illegible]
[illegible] تنقصون منه شيئا [illegible]
بكسر السين وفتحها الصلح [illegible] وعاهدهم قال ابن عباس هذا منسوخ بآية السيف ومخصوص
باهل الكتاب او تركه بعين في بني قريظة [illegible] للقول العليم بالفعل [illegible]
[illegible] بالصلح ليستعدوا لك [illegible] كافيك [illegible] جمع بين
قلوبهم بعد الاحن [illegible] بقدرته انه عزيز
غالب على امره [illegible] لا يخرج شيء عن حكمته [illegible] حسبك [illegible]
[illegible] حث [illegible] للكفار [illegible] منهم [illegible] بالتاء
والياء [illegible] اي بسبب انهم [illegible] وهذا خبر بمعنى الامر اي
ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله [illegible]
[illegible] بضم الضاد وفتحها عن قتال عشرة امثالكم [illegible] بالتاء والياء [illegible]
[illegible] بارادته وهو خبر بمعنى الامر اي لتقاتلوا مثليكم
وتثبتوا لهم [illegible] بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر [illegible] بالتاء والياء
[illegible] يبالغ في قتل الكفار [illegible] ايها المؤمنون [illegible] خطامها باخذ الفداء [illegible]
[illegible] اي ثوابها بقتلهم [illegible] وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء [illegible]
[illegible] باحلال الغنائم والاسرى لكم [illegible] من الفداء [illegible]
[illegible] وفي قراءة من الاسارى [illegible]
[illegible] ايمانا واخلاصا [illegible] من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم في الآخرة [illegible]
[illegible] اي الاسارى [illegible] القول [illegible]
[illegible] قبل بدر بالكفر [illegible] ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان عادوا [illegible] بخلقه حكيم في
صنعه [illegible] وهم المهاجرون [illegible]

النبي

النبي [illegible] وهم الانصار [illegible] في النصرة والارث [illegible]
[illegible] بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة [illegible] وهذا منسوخ
باخر السورة [illegible] لهم على الكفار [illegible] عهد
فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم [illegible] في النصرة والارث
فلا ارث بينكم وبينهم [illegible] اي تولي المسلمين وقطع الكفار [illegible]
بقوة الكفر وضعف الاسلام [illegible]
[illegible] المؤمنون [illegible] في الجنة [illegible] اي بعد السابقين الى الايمان
والهجرة [illegible] ايها المهاجرون والانصار [illegible] ذوو القرابات
[illegible] في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الآية السابقة [illegible] اللوح المحفوظ
[illegible] ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة مدنية

او الا الآيتين آخرها مائة وثلاثون او الا آية ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما
يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها آخر سورة نزلت
هذه [illegible] واصلة الى الذين [illegible] عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها
ونقض العهد بما يذكر في قوله [illegible] اولها شوال بدليل
ما سيأتي ولا امان لكم بعدها [illegible] فاتني عذابه [illegible]
الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس [illegible]
[illegible] وعهودهم ورسوله [illegible] وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن
يوم النحر بمنى بهذه الآيات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري [illegible]
[illegible] عن الايمان [illegible] وهو القتل
والاسر في الدنيا والنار في الآخرة [illegible]
[illegible] احدا من الكفار [illegible] الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها [illegible]
باتمام العهود [illegible] خرج [illegible] وهي آخر مدة التاجيل [illegible]
حل او حرم [illegible] بالاسر [illegible] في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام [illegible]
[illegible] يسلكونه ونصب كل على نزع الخافض [illegible] من الكفر [illegible]
[illegible] ولا تتعرضوا لهم [illegible] لمن تاب [illegible] مرفوع بفعل يفسره [illegible]
استامنك من القتل [illegible] حتى يسمع كلام الله القرآن [illegible] ابلغه [illegible] موضع امنه وهو دار قومه
ان لم يؤمن لينظر في امره [illegible] قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا [illegible]
[illegible] عند الله وعند رسوله [illegible] وهم كافرون بهما غادرون [illegible]
[illegible] وهم قريش المستثنون من قبل [illegible] اقاموا على العهد ولم ينقضوه [illegible]
على الوفاء به [illegible] وقد استقام صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة
بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد [illegible] يظفروا [illegible]
[illegible] ما استطاعوا وجملة الشرط حال [illegible] بكلامهم الحسن [illegible] الوفاء به [illegible]
[illegible] ناقضون للعهد [illegible] القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى

قصروا عن سبيله ... ﴿نكثوا ايمانهم﴾ ... على هذا الوصف ... ﴿وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون﴾ ... ﴿الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم﴾ ... ﴿وهموا باخراج الرسول﴾ ... ﴿وهم بدءوكم اول مرة﴾ بالقتال حيث قتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر ... ﴿اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ ... بني خزاعة ... ﴿ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء﴾ بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان ﴿والله عليم حكيم﴾ ... ﴿ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم﴾ بالاخلاص ﴿ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ بطانة واولياء ... ﴿والله خبير بما تعملون﴾ ... ﴿ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله﴾ بالافراد والجمع ... ﴿شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام﴾ اي اهل ذلك ﴿كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره ﴿الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله﴾ من غيرهم ﴿واولئك هم الفائزون﴾ الظافرون بالخير ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم﴾ ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته ﴿يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا﴾ اختاروا ﴿الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم﴾ ... ﴿واموال اقترفتموها﴾ اكتسبتموها ﴿وتجارة تخشون كسادها﴾ عدم نفاقها ﴿ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله﴾ فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد ﴿فتربصوا﴾ انتظروا ﴿حتى ياتي الله بامره﴾ تهديد لهم ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة﴾ للحرب كبدر وقريظة والنضير ﴿و﴾ اذكر ﴿يوم حنين﴾ واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان ﴿اذ﴾ بدل من يوم ﴿اعجبتكم كثرتكم﴾ فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة آلاف ﴿فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت﴾ ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف ﴿ثم وليتم مدبرين﴾ منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ﴿ثم انزل الله سكينته﴾ طمانينته ﴿على رسوله وعلى المؤمنين﴾ فردوا الى النبي لما ناداهم العباس باذنه وقاتلوا ﴿وانزل جنودا لم تروها﴾ ملائكة ﴿وعذب الذين كفروا﴾ بالقتل والاسر ﴿وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء﴾ منهم بالاسلام ﴿والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس﴾ قذر لخبث باطنهم ﴿فلا يقربوا المسجد الحرام﴾ اي لا يدخلوا الحرم ﴿بعد عامهم هذا﴾ عام تسع من الهجرة ﴿وان خفتم عيلة﴾ فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم ﴿فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء﴾ وقد اغناهم بالفتوح والجزية ﴿ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ والا لآمنوا بالنبي ﴿ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله﴾ كالخمر ﴿ولا يدينون دين الحق﴾ الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام ﴿من﴾ بيان للذين ﴿الذين اوتوا الكتاب﴾ اي اليهود والنصارى ﴿حتى يعطوا الجزية﴾ الخراج

المغضوب عليهم ... ﴿وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم﴾ لا مستند لهم عليه بل ﴿يضاهئون﴾ يشابهون به ﴿قول الذين كفروا من قبل﴾ من آبائهم تقليدا لهم ﴿قاتلهم﴾ لعنهم ﴿الله انى﴾ كيف ﴿يؤفكون﴾ يصرفون عن الحق مع قيام الدليل ﴿اتخذوا احبارهم﴾ علماء اليهود ﴿ورهبانهم﴾ عباد النصارى ﴿اربابا من دون الله﴾ حيث اتبعوهم في تحليل ما حرم وتحريم ما احل ﴿والمسيح ابن مريم وما امروا﴾ في التوراة والانجيل ﴿الا ليعبدوا﴾ اي بان يعبدوا ﴿الها واحدا لا اله الا هو سبحانه﴾ تنزيها له ﴿عما يشركون يريدون ان يطفئوا نور الله﴾ شرعه وبراهينه ﴿بافواههم﴾ باقوالهم فيه ﴿ويابى الله الا ان يتم﴾ يظهر ﴿نوره ولو كره الكافرون﴾ ذلك ﴿هو الذي ارسل رسوله﴾ محمدا ﴿بالهدى ودين الحق ليظهره﴾ يعليه ﴿على الدين كله﴾ جميع الاديان المخالفة له ﴿ولو كره المشركون﴾ ذلك ﴿يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون﴾ ياخذون ﴿اموال الناس بالباطل﴾ كالرشا في الحكم ﴿ويصدون﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿والذين﴾ مبتدأ ﴿يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها﴾ اي الكنوز ﴿في سبيل الله﴾ اي لا يؤدون منها حقه من الزكاة والخير ﴿فبشرهم﴾ اخبرهم ﴿بعذاب اليم﴾ مؤلم ﴿يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى﴾ تحرق ﴿بها جباههم وجنوبهم وظهورهم﴾ وتوسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال لهم ﴿هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾ اي جزاءه ﴿ان عدة الشهور﴾ المعتد بها للسنة ﴿عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله﴾ اللوح المحفوظ ﴿يوم خلق السماوات والارض منها﴾ اي الشهور ﴿اربعة حرم﴾ محرمة ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ﴿ذلك﴾ اي تحريمها ﴿الدين القيم﴾ المستقيم ﴿فلا تظلموا فيهن﴾ اي الاشهر الحرم ﴿انفسكم﴾ بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها ﴿وقاتلوا المشركين كافة﴾ اي جميعا في كل الشهور ﴿كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين﴾ بالعون والنصر ﴿انما النسيء﴾ اي التاخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر ﴿زيادة في الكفر﴾ لكفرهم بحكم الله فيه ﴿يضل﴾ بضم الياء وفتحها ﴿به الذين كفروا يحلونه﴾ اي النسيء ﴿عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا﴾ يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله ﴿عدة ما حرم الله﴾ من الاشهر فلا يزيدون على تحريم اربعة ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها ﴿فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم﴾ فظنوه حسنا ﴿والله لا يهدي القوم الكافرين﴾ ونزل لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في عسرة وشدة حر فشق عليهم ﴿يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم﴾ بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد ﴿الى الارض﴾ والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ﴿ارضيتم بالحياة الدنيا﴾ ولذاتها ﴿من الآخرة﴾ اي بدل نعيمها ﴿فما متاع الحياة الدنيا في﴾ جنب متاع ﴿الآخرة الا قليل﴾ حقير ﴿الا﴾ بادغام نون ان الشرطية في لا في الموضعين ﴿تنفروا﴾ تخرجوا مع النبي للجهاد ﴿يعذبكم عذابا اليما﴾ مؤلما ﴿ويستبدل قوما غيركم﴾ اي ياتي بهم بدلكم ﴿ولا تضروه﴾ اي الله او النبي ﴿شيئا﴾ بترك نصره فان الله ناصر دينه ﴿والله على كل شيء قدير﴾ ومنه نصر دينه ونبيه ﴿الا تنصروه﴾ اي النبي ﴿فقد نصره الله اذ﴾ حين ﴿اخرجه الذين كفروا﴾ من مكة اي الجاؤه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ﴿ثاني اثنين﴾ حال اي احد اثنين والآخر ابو بكر المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها ﴿اذ﴾ بدل من اذ قبله ﴿هما في الغار﴾ نقب في جبل ثور ﴿اذ﴾ بدل ثان ﴿يقول لصاحبه﴾ ابي بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا ﴿لا تحزن ان الله معنا﴾ بنصره ﴿فانزل الله سكينته﴾ طمانينته ﴿عليه﴾ قيل على النبي وقيل على ابي بكر ﴿وايده﴾ اي النبي ﴿بجنود لم تروها﴾ ملائكة في الغار ومواطن قتاله ﴿وجعل كلمة الذين كفروا﴾ اي دعوة الشرك ﴿السفلى﴾ المغلوبة ﴿وكلمة الله﴾ اي كلمة الشهادة ﴿هي العليا﴾ الظاهرة الغالبة ﴿والله عزيز﴾ في ملكه ﴿حكيم﴾ في صنعه ﴿انفروا خفافا وثقالا﴾ نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي منسوخة بآية ليس على الضعفاء ﴿وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون﴾ انه خير لكم فلا تثاقلوا

تثاقلوا وتركب في المنافقين الذين تخلفوا [illegible] ماد عو تنح اليه [illegible] متعلم الزبانج [illegible] المساحر [illegible]
وسفرا [illegible] طلبا للغنيمة [illegible] المشقة فتخلفوا [illegible] الله اذا رجعتم
اليهم [illegible] الخروج [illegible] بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون في قولهم
ذلك وكان صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا لقلبه [illegible]
[illegible] لهم في التخلف وهلا تركتهم [illegible] في الغزو [illegible] فيه لا
[illegible] في التخلف عن ان يجاهدوا [illegible]
[illegible] في التخلف [illegible] شكت [illegible] في الريب [illegible]
يتحيرون [illegible] والخروج معك [illegible] الآلة والزاد [illegible] ابي ان يريد خروجهم
فثبطهم كسلهم [illegible] المرضى والنساء والصبيان اي قدر تعالى ذلك [illegible]
[illegible] فسادا بتخذيل المومنين [illegible] اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة [illegible]
[illegible] بالقاء العداوة [illegible] ليقبلوه سماع قبول [illegible]
[illegible] اول ما قدمت المدينة [illegible] الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك [illegible]
[illegible] دينه [illegible] في التخلف [illegible] وهو الجد بن
قيس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن فقال تعالى [illegible] بالتخلف وقرئ سقطوا [illegible] لا محيص لهم عنها
[illegible] نصر وغنيمة [illegible] شدة [illegible] بالحزم حين تخلفنا [illegible]
[illegible] فبل هذه المصيبة [illegible] بما اصابك فدائم [illegible] اصابته [illegible]
ناصرنا ومتولي امورنا [illegible] فيه حذف اي حرف التاء من الاصل اي
تنتظرون انا يقع [illegible] العاقبتين الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة [illegible]
[illegible] بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم [illegible]
بنا ذلك [illegible] عاقبتكم [illegible] في طاعة الله طوعا او كرها [illegible] ما انفقتموه [illegible]
[illegible] والامر هنا بمعنى الخبر [illegible] بالتاء والياء [illegible] فاعل وان تقبل
مفعول [illegible] متثاقلون [illegible] النفقة لانهم
يعدونها مغرما [illegible] اي لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج [illegible]
ان يعذبهم [illegible] بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب [illegible] تخرج
[illegible] في الاخرة اشد العذاب [illegible] مومنون [illegible]
يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية [illegible] يلجئون اليه [illegible]
موضعا يدخلونه [illegible] يسرعون في دخوله والانصراف عنكم اسراعا لا يرده شي كالفرس الجموح
[illegible] يعيبك في قسم [illegible]
[illegible] من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا الله كافينا [illegible]
من غنيمة اخرى ما يكفينا [illegible] ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات الزكاة مصروفة [illegible]
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم [illegible] اي الصدقات من
جاب وقابض وكاتب وحاشر [illegible] ليسلموا او يثبت اسلامهم او يسلم نظراؤهم او يذبوا عن المسلمين
اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي لعز الاسلام بخلاف الاخرين فيعطيان على الاصح [illegible]
[illegible] الغارمين [illegible] ان اصلحوا ذات البين
[illegible]

ولو اغنياء وفي سبيل الله اي القائمين بالجهاد ممن لا في لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره [illegible]
يعطيه الفقر [illegible] تخلفهم [illegible] في صنعه ولا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد
فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب
استغراق افراده لاكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها
كما افادته صيغة الجمع وبينت السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا [illegible]
المنافقين [illegible] بعيبه وبنقل حديثه [illegible] اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه [illegible] اي يسمع
كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن [illegible] لا سمع شر [illegible]
[illegible] فيما اخبر وبه بالغيب واللام زايدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره [illegible] في عطف على اذن والحي
عطفا على خير [illegible] ايها المومنون فيما
بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اذوه [illegible] بالطاعة [illegible] حقا
وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين او خبر الله او رسوله محذوف [illegible] بشاقق [illegible]
[illegible] جزاء [illegible] يخاف المنافقون [illegible] اي المومنين
[illegible] اي المومنين بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزئون [illegible]
[illegible] اخراجه من نفاقكم [illegible] عن استهزائهم بك والقرءان وهم سائرون معك
الى تبوك [illegible] في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم [illegible]
[illegible] عنه [illegible] اي ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان يعف
بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل [illegible] باخلاصها وتوبتها تعذب [illegible] بالتاء
والنون [illegible] مصرين على النفاق والاستهزاء [illegible]
متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد [illegible] بالمنكر الكفر والمعاصي [illegible] الايمان
والطاعة [illegible] عن الانفاق في الطاعة [illegible] تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه [illegible]
[illegible] جزاء وعقابا
[illegible] ابعدهم عن رحمته [illegible] دايم انتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم [illegible]
[illegible] فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون بخلاقكم كما استمتع
[illegible] في الباطل والطعن في النبي كالذي خاضوا اي كخوضهم [illegible]
[illegible] نبا الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم ابراهيم واصحاب مدين قوم شعيب والموتفكات قرى قوم لوط اي اهلها اتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات
فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم بان يعذبهم بغير ذنب ولاكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب
والمومنون والمومنات بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة
ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا
الا في محله وعد الله المومنين والمومنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن
اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت وماواهم جهنم وبيس المصير المرجع هي يحلفون اي المنافقون
بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد اظهار
الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار
ابن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة

ما جنتم المعنى لم ينقم منه الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وان يتولوا عن
الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم
ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا
له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة
الله وهم معرضون فاعقبهم اي فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اي الله وهو يوم القيامة
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته فقال ان الله
منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء بها الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها ثم الى
عثمان فلم يقبلها ومات في زمانه الم يعلموا اي المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا
به بينهم وان الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراء وجاء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدا يلمزون
يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم طاقتهم فياتون به فيسخرون
منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في
الاستغفار وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري ان تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت
على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له
حسم المغفرة بآية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي
القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم اي بقعودهم خلاف اي بعد رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم
اشد حرا من تبوك فالاولى ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا
في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك ردك الله من
تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم
لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين عن الغزو
من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا
ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم واولادهم
انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن
ان اي بان آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولو الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون
الخير لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة واولئك
هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام
التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين وقرئ به من الاعراب الى النبي ليؤذن لهم في القعود لعذرهم
فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار سيصيب الذين
كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة
ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين

[illegible]

اذا ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال
تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل الا يجدوا ما ينفقون في الجهاد
انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم
فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم
نصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي احوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون بالبعث الى عالم
الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم
من تبوك انهم معذورون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم
وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم
الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم
وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى الا اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام
والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا
لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب
عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع
لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيله
قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم
عنده سيدخلهم الله في رحمته جنته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
وهم من شهد بدرا او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيامة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وفي قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وممن
حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على
النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا
وعذاب القبر ثم يردون في الآخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم آخرون مبتدا اعترفوا بذنوبهم من التخلف
نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم او غير ذلك وآخر سيئا وهو
تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم نزلت في ابي لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم في سواري
المسجد لما بلغهم ما نزل في المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم الا النبي صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع لهم ان صلواتك سكن
رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ
يقبل الصدقات وان الله هو التواب على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به
تهييجهم الى التوبة والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وآخرون من المتخلفين
مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم بما يشاء اما يعذبهم بان يميتهم بلا توبة واما يتوب
عليهم والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم وهم الثلاثة الآتون بعد مرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال
بن امية تخلفوا كسلا وميلا الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم
خمسين ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا عشر من المنافقين
ضرارا مضارة لاهل مسجد قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابي عامر الراهب ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتي من عنده
وكان ذهب لياتي بجنود من قيصر لقتال النبي صلى الله عليه وسلم وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقباء بصلاة

[illegible]

يعظم في صدورهم واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم ... الى ... وسواه من ... فيقيل بعضهم ... الى المؤمن ...
... بالمساجد المكي والحي والتوسع على المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون ...
... وكانوا سالوا النبي ان يصلي فيه فنزل لا تقم فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه
وجعلوا مكانه كناسة تلقى فيه الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع يوم حللت
بدار الهجرة وهو مسجد قباء كما في البخاري احق منه ان اي بان تقوم تصلي فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا
والله يحب المطهرين اي يثيبهم وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء روى ابن خزيمة في صحيحه عن عويم بن ساعدة
انه صلى الله عليه وسلم اتاهم في مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذي تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا
يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفي حديث رواه البزار فقالوا نتبع الحجارة بالماء فقال
هو ذاك فعليكموه افمن اسس بنيانه على تقوى مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير ام من اسس بنيانه على
شفا طرف جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه في نار جهنم خير
تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال
مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم
بان يموتوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يبذلوها في
طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استئناف بيان للشراء وفي
قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف
في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم المنيل غاية المطلوب التائبون رفع على المدح بتقدير مبتدا
من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون
الراكعون الساجدون اي المصلون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه
بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب واستغفار بعض
الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها
اياه بقوله ساستغفر لك ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار
له ان ابراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام
حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال
والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي
يحفظكم منه ولا نصير يمنعكم من ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه
في ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير
الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف
لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم و تاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه
وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا
الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من

الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد
وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة
جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطئا يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا
او اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي جزاءه
ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا
نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس
فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القرآن فمنهم اي المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه
ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون
اولا يرون بالياء اي المنافقون والتاء ايها المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم
لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله
قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله
عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم اي مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين
رءوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي
ابن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول الى آخر السورة

سورة يونس مكية

الا الآيات ... او الثلاث او ... من ... مائة وتسع او عشر آيات بسم الله الرحمن الرحيم
الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان
للناس اي اهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو
اسمها على الاولى ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف الناس الكافرين بالعذاب
وبشر الذين آمنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند ربهم اي اجرا حسنا بما قدموه من الاعمال قال الكافرون ان هذا
القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة
ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت
ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان
الاصنام تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في الاصل في الذال اليه تعالى
مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر انه بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق
اي بدأه بالانشاء ثم يعيده بالبعث ليجزي ليثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم
ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور
والقمر نورا وقدره من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان

الشهر للاثني عشر يوما والليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور
الا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون ان في اختلاف الليل والنهار
بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض
من حيوان وجبال وبحار وانهار واشجار وغيرها لآيات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقونه فيؤمنون خص
بالذكر لانهم المنتفعون بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لانكارهم لها
واطمأنوا بها سكنوا اليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون للنظر فيها اولئك مأواهم النار
بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به
بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم القيامة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعواهم فيها طلبهم لما
يشتهونه في الجنة ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه وجدوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم فيها سلام
وآخر دعواهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون العذاب ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول والفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم
ولكن يمهلهم فنذر نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس الانسان الكافر
الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره
كأن مخففة واسمها محذوف اي كأنه لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين له الدعاء عند الضر والاعراض عند الرخاء زين
للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة لما ظلموا بالشرك وجاءتهم
رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم
المجرمين الكافرين ثم جعلناكم يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها
وهل تعتبرون بهم فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون
لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقرآن غير هذا ليس فيه عيب آلهتنا او بدله من تلقاء نفسك قل لهم ما يكون
ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم
هو يوم القيامة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام
جواب لو اي لاعلمكم به على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا
تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب بآياته القرآن
انه اي الشأن لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم
ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات
ولا في الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون
معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام من لدن آدم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن
لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الجزاء الى يوم القيامة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا
فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كما كان
للانبياء من الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الآيات فلا يأتي بها الا هو وانما
علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا
من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم مكر في آياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان
رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في
الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة
الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين

الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض
بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحياة الدنيا تمتعون
فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تتمتعون
انما مثل صفة الحياة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض واشتبك بعضه
ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام من الكلأ حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها
من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زايا وادغمت في الزاي وظن اهلها انهم قادرون عليها
متمكنون من تحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود
بالمناجل كأن مخففة اي كأنها لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الآيات لقوم يتفكرون والله يدعو الى
دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين
احسنوا بالايمان الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى
وجوههم قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين احسنوا اي وللذين
كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كأنما اغشيت
ألبست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تأكيد للضمير
المستتر في الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في آية وامتازوا
اليوم ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا
بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك اي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين
من التلاوة كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل وردوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات امن يملك السمع بمعنى
الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر بين الخلائق
فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت
فماذا بعد الحق الا الضلال استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطأ الحق وهو عبادة الله وقع في الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين
فسقوا كفروا وهي لأملأن جهنم الآية او هي انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل
الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى
الحق بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق أفمن يهدي الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدي
يهتدي الا ان يهدى احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد من
اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا حيث قلدوا فيه آباءهم ان الظن لا يغني من
الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى
اي افتراء من دون الله اي غيره ولكن انزل تصديق الذي بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب تبيين ما كتب الله
من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق
وتفصيل بتقدير هو ام بل يقولون افتراه اختلقه محمد قل فأتوا بسورة مثله في الفصاحة والبلاغة على وجه
الافتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه اي القرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم
تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
بتكذيب الرسل اي آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اي اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك

فانكم عربيون فصحاء مثلي وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراه

ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لي عملي ولكم عملكم اي لكل جزاء عمله
انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون وهذا منسوخ بآية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت
القرآن افانت تسمع الصم شبههم بهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون
يتدبرون ومنهم من ينظر اليك افانت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون شبههم بهم في عدم الاهتداء بل اعظم
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم
يظلمون ويوم يحشرهم كأن اي كأنهم لم يلبثوا في الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما رأوا وجملة
التشبيه حال من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة
الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه
ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي
فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون من تكذيبهم وكفرهم
فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء رسولهم اليهم فكذبوه قضي بينهم بالقسط بالعدل
فيعذبون وينجى الرسول ومن صدقه وهم لا يظلمون فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسي ضرا ادفعه ولا نفعا اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرني عليه فكيف املك لكم
حلول العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه ساعة ولا
يستقدمون يتقدمون عليه قل ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه اي الله بياتا ليلا او نهارا ماذا اي شيء يستعجل منه
اي العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك
ماذا تعطيني والمراد به التهويل اي ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم آمنتم به اي الله او العذاب
عند نزوله والهمزة لانكار التأخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به تستعجلون استهزاء ثم
قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اي الذي تخلدون فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم به تكسبون ويستنبئونك
يستخبرونك احق هو اي ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اي نعم وربي انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما في الارض من الاموال لافتدت به من العذاب يوم القيامة واسروا الندامة على ترك
الايمان لما رأوا العذاب اي اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضي بينهم بين الخلائق
بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما في السموات والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ولكن
اكثرهم اي الناس لا يعلمون ذلك هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الآخرة فيجازيكم باعمالكم يا ايها الناس اي
اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن وشفاء دواء لما في الصدور من العقائد
الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك
الفضل والرحمة فليفرحوا هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارأيتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل آلله اذن لكم في ذلك التحليل والتحريم لا بل
على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي اي شيء ظنهم به يوم
القيامة أيحسبون انه لا يعاقبهم لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون
وما تكون يا محمد في شأن امر وما تتلو منه اي من الشأن او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون خاطبه وامته
من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تأخذون فيه اي العمل وما يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن
ذرة اصغر نملة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة هم الذين آمنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه لهم البشرى في الحياة
الدنيا فسرت في حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الآخرة بالجنة والثواب لا تبديل

لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استئناف
العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من في السموات ومن في
الارض عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اي غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى
عن ذلك ان ما يتبعون في ذلك الا الظن اي ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك هو الذي
جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان في ذلك لآيات دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يسمعون سماع تدبر واتعاظ قالوا اي اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله
اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغني عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذي تقولونه اتقولون على
الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون
لهم متاع قليل في الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت
بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم اي كفار مكة نبأ خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق
عليكم مقامي لبثي فيكم وتذكيري وعظي اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امر
تفعلونه بي وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه وجاهروني به ثم اقضوا الي
امضوا فيما اردتموه ولا تنظرون تمهلون فاني لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر ثواب
عليه فتتولوا ان ما اجري ثوابي الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه في الفلك السفينة
وجعلناهم اي من معه خلائف في الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذب ثم بعثنا من بعده اي نوح رسلا الى قومهم كابراهيم وهود وصالح فجاءوهم
بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اي قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على
قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون
وملائه قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا
ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر
السحرة ولا يفلح الساحرون والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا أجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه آباءنا
وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم
فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعدما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما
انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة
بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت
ويحق الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون
على خوف من فرعون وملئهم ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض ارض مصر
وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعائه الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان
كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوآ اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا
بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلاة واقيموا الصلاة اتموها وبشر
المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك
ليضلوا في عاقبته عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم اطبع عليها واستوثق
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا عليهم وأمّن هارون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت

اموالهم حتى يروا العذاب الاليم قال قد اجيبت دعوتكما فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان يأتيهم العذاب ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي انه مكث بعدها اربعين سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استئنافا لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس ان بعض بني اسرائيل شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم ان ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص فرضا فاسأل الذين يقرءون الكتاب التوراة من قبلك فانه ثابت عندهم يخبروك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمات ربك بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها آمنت قبل نزول العذاب بها فنفعها ايمانها الا لكن قوم يونس لما آمنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء آجالهم ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشأه الله منهم حتى يكونوا مؤمنين لا وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون آيات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اي الذي في السموات والارض من الآيات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغني الآيات والنذر جمع نذير اي الرسل عن قوم لا يؤمنون في علم الله اي ما تنفعهم فهل فما ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اي مثل وقائعهم من العذاب قل فانتظروا ذلك اني معكم من المنتظرين ثم ننجي المضارع لحكاية الحال الماضية رسلنا والذين آمنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجي النبي والمؤمنين حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في شك من ديني انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اي غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم يقبض ارواحكم وامرت ان اكون من المؤمنين وقيل لي ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع لفضله الذي اراده بك يصيب به اي بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اي اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك من ربك واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم على المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية

سورة هود مكية

الا الآية فلعلك تارك الآية وافمن كان الآية واقم الصلاة الآية مائة وثنتان او ثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اي الله ان اي بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير

بالثواب ان آمنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم في الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويؤت في الآخرة كل ذي فضل في العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين اي تعرضوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيامة الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير ومنه الثواب والعذاب ونزل كما رواه البخاري عن ابن عباس فيمن كان يستحيي ان يتخلى او يجامع فيفضي الى السماء وقيل في المنافقين الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه اي الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغني استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور اي بما في القلوب وما من زائدة دابة في الارض هي ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل به فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها في الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت او في الرحم كل مما ذكر في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اي خلقهما وما فيهما من منافع لكم ومصالح ليختبركم ايكم احسن عملا اي اطوع لله ولئن قلت لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر مبين بين وفي قراءة ساحر والمشار اليه النبي ولئن اخرنا عنهم العذاب الى امة جماعة من الاوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من النزول قال تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا معدولا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه انه ليئوس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني ولم يتوقع زوالها ولا شكر عليها انه لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ فيجازيهم ام بل يقولون افتراه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين في انه افتراء فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي جزاء ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم رزقهم وهم فيها اي الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الآخرة فلا ثواب لهم وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على بينة بيان من ربه وهو النبي او المؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه شاهد له بصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القرآن كتاب موسى التوراة شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤمنون به اي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده فلا تك في مرية شك منه من القرآن انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيامة في جملة الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجزين الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع للحق وما كانوا يبصرون اي لفرط كراهتهم له

فانهم لم يستطيعوا ذلك اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون
على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا
واطمأنوا او انابوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنين كالاعمى والاصم
هذا مثل الكافر والبصير والسميع هذا مثل المؤمن هل يستويان مثلا لا افلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار
ان اي بان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم اليم مؤلم في الدنيا والآخرة فقال الملأ الذين كفروا
من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا اسافلنا كالحاكة
والاساكفة بادي الرأي بالهمز وتركه اي ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث اول رأيهم وما
نرى لكم علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين في دعوى الرسالة ادرجوا قومه معه في الخطاب
قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي وآتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفي
قراءة بتشديد الميم والبناء للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم لا
اسألكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا بطارد الذين آمنوا كما امرتموني انهم
ملاقو ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن ظلمهم وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم
من ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل في الذال
تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري
تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح
قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم به
الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الي وما انتم بمعجزين بفائتين الله ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان
الله يريد ان يغويكم اي اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم
في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من
الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر على الارض الى آخره فاجاب الله تعالى دعاءه فقال واصنع الفلك السفينة
باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزؤوا به قال ان تسخروا منا
فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل
ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة
لنوح قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول
وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر
واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اي منهم بالاهلاك
وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن آمن وما آمن معه الا قليل
قيل كانوا ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح
اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران اي جريها ورسوها اي منتهى سيرها ان ربي لغفور رحيم
حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سآوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه
الا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع

منك فشربته دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت وغيض نقص الماء وقضي
الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا
هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان وعدك
الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من
اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب
غير فالضمير لابنه فلا تسألن بالتشديد والتخفيف ما ليس لك به علم من انجاء ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين
بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من
الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات خيرات عليك وعلى امم
ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم
منا عذاب اليم في الآخرة وهم الكفار تلك اي هذه الآيات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك
نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القرآن فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر
نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من
زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه على التوحيد اجرا ان ما
اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل
السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين
مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة برهان على قولك وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي لقولك وما نحن لك
بمؤمنين ان ما نقول في شأنك الا اعتراك اصابك بعض آلهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي
قال اني اشهد الله علي واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي جميعا انتم
واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو آخذ
بناصيتها اي مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضرر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل
ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التاءين اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما
ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء
امرنا عذابنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة
الى آثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله جمع لان من
عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد واتبعوا اي السفلة امر كل جبار
عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤوس الخلائق
الا ان عادا كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره هو انشأكم ابتدأ خلقكم من الارض بخلق ابيكم آدم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من خلقه بعلمه
مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجو ان تكون سيدا قبل هذا الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد
ما يعبد آباؤنا من الاوثان واننا لفي شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت
على بينة بيان من ربي وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته فما تزيدونني
بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية حال عاملها معنى الاشارة فذروها تأكل في ارض
الله ولا تمسوها بسوء عقر فيأخذكم عذاب قريب ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا
عيشوا في داركم ثلاثة ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا والذين آمنوا

معه وهم اربعة آلاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك
هو القوي العزيز الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة
واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى
الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحاق ويعقوب بعده قالوا سلاما مصدر قال سلام عليكم
فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه
منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامرأته اي امرأة ابراهيم سارة قائمة تخدمهم
فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحاق ومن وراء بعد اسحاق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت
يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة أألد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة وهذا بعلي
شيخا له مائة او عشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد
ولد لهرمين قالوا أتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا في شان
قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال
افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها
اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرأيتم ان كان فيها مؤمن واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها الخ فلما
اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم آتيهم عذاب غير
مردود ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه في صورة اضياف
فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل
مجيئهم كانوا يعملون السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا
الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي اليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت
ما لنا في بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة طاقة او آوي الى ركن شديد
عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك
بقطع طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد وفي قراءة
بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها ما اصابهم فقيل لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت
واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس
الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى
بها عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف
واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم محيط بكم يحيط بكم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال
والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي
لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما
بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يا شعيب اصلاتك تأمرك بتكليف ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام او نترك ان
نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داع بخير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء
قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افأشوبه بالحرام من البخس والتطفيف وما اريد ان

اخر الربع

اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على
ذلك وغيره من الطاعات الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل
يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط
منكم بمنازلهم او زمن هلاكهم ببعيد فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم
قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك
لرجمناك بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز
عليكم من الله فتتركون قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا
تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف
تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح
بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا
لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملئه فاتبعوا امر
فرعون وما امر فرعون برشيد سديد يقدم يتقدم قومه يوم القيامة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك
المذكور مبتدأ خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله
فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت
عنهم آلهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله اي غيره من شيء لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها
غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهي ظالمة بالذنوب اي فلا
يغني عنهم من اخذه شيء ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الآية ان في ذلك المذكور
من القصص لآية لعبرة لمن خاف عذاب الآخرة ذلك اي يوم القيامة يوم مجموع له الناس فيه وذلك يوم مشهود
يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأتي ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى
التاءين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اي الخلق شقي ومنهم سعيد كتب كل في الازل فاما الذين شقوا في علمه تعالى
ففي النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السماوات والارض اي مدة دوامهما
في الدنيا الا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما
يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا غير ما شاء ربك كما
تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التأويل هو الذي ظهر وهو خال من التكلف والله اعلم
بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي ما
يعبدون الا كما يعبد آباؤهم اي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير
منقوص اي تاما ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة
سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيامة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم
اي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع الريبة وان بالتشديد والتخفيف كلا اي كل الخلائق لما ما زائدة واللام
موطئة لقسم مقدر او فارقة وفي قراءة بتشديد لما بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اي جزاءها انه بما يعملون
خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب آمن معك ولا
تطغوا تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة او مداهنة

او رضي ياعالم فتمسكم النار وما لكم من دون الله اي غيره من اولياء يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من
عذابه واقم الصلاة طرفي النهار الغداة والعشي اي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اي طائفة من الليل المغرب
والعشاء ان الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره
صلى الله عليه وسلم فقال الي هذا فقال لجميع امتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد
على اذى قومك او على الصلاة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الامم
الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد في الارض المراد به النفي اي ما كان فيهم ذلك الا
لكن قليلا ممن انجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد وترك النهي ما اترفوا نعموا
فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لها واهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس
امة واحدة اهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك
خلقهم اي اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهي لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وكلا
نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت
نسكن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء والايات الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر
لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا
تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات والارض اي علم ما غاب فيهما واليه
يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك
وما ربك بغافل عما تعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية

مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات الكتاب القرآن
والاضافة بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون
تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت
من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة
على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء
والنون للوصف بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك
عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احد عشر آيات عبر للسائلين عن خبرهم اذكر
اذ قالوا اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة
جماعة ان ابانا لفي ضلال خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة يخل
لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما صالحين
بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة
بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا
ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون والياء
فيهما ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان يأكله الذئب المراد
به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم اكله الذئب ونحن عصبة

جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابت الجب
وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف
البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم يظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم
يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم
بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت المساء يبكون قالوا
يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا
ولو كنا صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء الظن بنا وجاءوا على قميصه
محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا
انه دليل صدقهم قال يعقوب لما رآه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل
لا جزع فيه وهو خبر مبتدأ محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون على ما تصفون تذكرون من
امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد
الماء ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البئر فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشرى وفي قراءة
بشراي ونداؤها مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فأتوه واسروه اي اخفوا امره جاعليه
بضاعة بان قالوا هو عبدنا ابق وسكت يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم
بثمن بخس ناقص دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين فجاءت به السيارة
الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا وزوجي نعل وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز
لامرأته زليخا اكرمي مثواه مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه من القتل
والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض اي ارض مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث
تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره لا يعجزه شيء ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او ثلاث وثلاثون آتيناه حكما حكمة وعلما
فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي
زليخا عن نفسه اي طلبت منه ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم واللام
للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله من ذلك انه اي الذي اشتراني ربي سيدي
احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله انه اي الشأن لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت
منه الجماع وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت
شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء
الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادرا اليه يوسف
للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت قميصه من دبر والفيا وجدا
سيدها زوجها لدى الباب فنزهت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن
اي يحبس او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن
عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان
قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك
ما جزاء من اراد الى آخره من كيدكن ايها النساء ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا
الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر
وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا

تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال مبين اي خطأ بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن
غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج
وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه
وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا
اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه
اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان
لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين
الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل
اليهن واكن اصر من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف
عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم بدا ظهر لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالة على براءة يوسف
ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان
غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأياه يعبر الرؤيا فقالا لنختبرنه فقال احدهما وهو
الساقي اني اراني اعصر خمرا اي عنبا وقال الآخر وهو صاحب الطعام اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير
منه نبئنا اخبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال لهما مخبرا انه عالم بتعبير الرؤيا لا يأتيكما طعام
ترزقانه في منامكما الا نبأتكما بتأويله في اليقظة قبل ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على
ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي
ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك التوحيد من فضل
الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى الايمان
فقال يا صاحبي ساكني السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار خير استفهام تقرير ما تعبدون
من دونه اي غيره الا اسماء سميتموها سميتم بها اصناما انتم وآباؤكم ما انزل الله بها بعبادتها من سلطان
حجة وبرهان ان ما الحكم القضاء الا لله وحده امر ان لا تعبدوا الا اياه ذلك التوحيد الدين القيم المستقيم ولكن
اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما اي
الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته هذا تأويل رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث
فيصلب فتأكل الطير من رأسه هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان
عنه سألتما صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدي فقل له
ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان بن الوليد اني ارى اي رأيت
سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي سبع
سنبلات يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي بينوا لي تعبيرها ان كنتم
للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث احلام اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما
اي من الفتيين وهو الساقي وادّكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها في الدال اي تذكر بعد امة
حين حال يوسف انا انبئكم بتأويله فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال يا يوسف ايها الصديق الكثير
الصدق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى
الناس اي الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا متتابعة وهي تأويل
السبع السمان فما حصدتم فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تأكلون فادرسوه ثم يأتي من بعد ذلك

اي السبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب
المزروع في السنين المخصبات اي تأكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات
عام فيه يغاث الناس بالمطر وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره
بتأويلها ائتوني به اي الذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى
ربك فاسأله ان يسأل ما بال حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر الملك
فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن حاش لله
ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في
قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله
بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس
لامارة كثيرة الامر بالسوء الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي
اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول فقال اجب الملك فقام وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل
ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى
ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فيأتي اليك الخلق
ليمتاروا منك فقال ومن لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم وجعله على
امرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر
يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز
وعزله ومات بعد فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له الرقاب نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو
القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي
الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه
فكلموه بالعبرانية فقال كالمنكر عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله
فقال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب
اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
ولما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل اتمه من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون نهي او عطف على محل
فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيانه
وفي قراءة لفتيته غلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم اوعيتهم لعلهم
يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما
رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون والياء
وانا له لحافظون قال هل ما آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله
خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية اي اي شيء نطلب من اكرام الملك
اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه
قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم بان تموتوا او تغلبوا فلا

يكيفوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما اتوه موثقهم بذلك قال الله على ما نقول نحن وانتم وكيل شهيد وارسله
معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع
عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت
وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم من الله
اي قضائه من زائدة شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي اراد دفع العين شفقة وانه لذو علم لما
علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون الهام الله اولياءه ولما دخلوا على يوسف آوى
ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا يخبرهم وتواطأ معه
على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجوهر في
رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون
قالوا واقبلوا عليهم ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع صاع الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا
به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد
فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق لا غير
وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ
باوعيتهم ففتشها قبل وعاء اخيه لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك
الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين
الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه
بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه حتى ينتهي
الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا
يعبده فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر
مكانا من يوسف واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم بما تصفون تذكرون في امره قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا عبده
مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى
المفعول اي نعوذ بالله من ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا
غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم بعضا
قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما
زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية مبتدا خبره من قبل فلن ابرح اغادر الارض ارض مصر حتى يأذن لي ابي
بالعود اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطيناه الموثق
حافظين ولو علمنا انه يسرق لم نأخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسألهم
والعير اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك
قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري
عسى الله ان يأتيني بهم بيوسف واخويه جميعا انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم
وقال يا اسفى الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه انمحى سوادهما وبدل بياضا

من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله تفتأ لا تزال تذكر يوسف حتى تكون
حرضا مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال
لهم انما اشكو بثي هو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع
الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان رؤيا يوسف حق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من
يوسف واخيه اطلبوا خبرهما ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة
مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها لرداءتها وكانت دراهم زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق
علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع
الحجاب بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغير ذلك واخيه
من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من
شمائله متثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركه لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله
ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك فاذللناك لك قال لا تثريب عتب
عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسألهم عن ابيه
فقالوا ذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في النار
كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي
فالقوه على وجه ابي يأت يصر بصيرا واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم
لمن حضر من بنيه وولد ولدهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية
او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصرفتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في
محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زائدة جاء البشير يهوذا بالقميص وكان قد حمل قميص الدم
فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر
ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة او الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر لتلقيهم
فلما دخلوا على يوسف في مضربه آوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين
فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته
له سجدا سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا تخجل اخوته وجاء
بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم
بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة وكانت مدة فراقه ثماني
عشرة او اربعين او ثمانين سنة وحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك
الدائم فقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر خالق السموات والارض
انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين من آبائي فعاش بعد ذلك اسبوعا
او اكثر ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق من مرمر ودفنوه في اعلى النيل

لتنعم الرحمة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك
يا محمد نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه وهم يمكرون به اي
لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت
على ايمانهم بمؤمنين وما تسألهم عليه اي القرآن من اجر تأخذه ان ما هو اي القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين
وكم من آية دالة على وحدانية الله في السموات والارض يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون
فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون
في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها افأمنوا ان تأتيهم غاشية نقمة
تغشاهم من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي
وفسرها بقوله ادعو الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني آمن بي عطف على انا المبتدأ المخبر عنه
بما قبله وسبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
يوحى اليهم وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي
لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اي آخر امرهم
من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الآخرة اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل مكة
هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس يئس
الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده والتخفيف اي ظن الامم ان الرسل
اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد بأسنا
عذابنا عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اي الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب العقول ما كان
هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء
يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم

سورة الرعد مكية

الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية او مدنية الا ولو ان قرآنا الآيتين ثلاث او اربع
او خمس او ست واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اي القرآن مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو
الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما
يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيامة يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا اهل
مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا
ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمته النهار ان في ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون في صنع الله وفي الارض قطع بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات
فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع
عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب
فروعها وغير صنوان منفردة تسقى بالتاء اي الجنات وما فيها والياء اي المذكور بماء واحد ونفضل بالنون
والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو وحامض وهو من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك
المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم
منكرين للبعث أئذا كنا ترابا أئنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال قادر على

اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
وتركها وفي قراءة بالاستفهام في الاول والخبر في الثاني واخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك
بالسيئة العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اي عقوبات
امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان
ربك لشديد العقاب لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة
قال تعالى انما انت منذر مخوف الكافرين وليس عليك اتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم
بما يعطيه من الآيات لا بما يقترحونه الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك
وما تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر وحد لا يتجاوزه عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء
منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر
بذهابه في سربه اي طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه
يحفظونه من امر الله اي بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم نعمته حتى يغيروا ما
بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم
لمن اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافرين من
الصواعق وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل
بالسحاب يسوقه ملتبسا بحمده اي يقول سبحان الله وبحمده ويسبح الملائكة من خيفته اي الله
ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها من يشاء فتحرقه نزل في رجل بعث اليه رسول
النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب هو ام من فضة ام نحاس
فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي في الله وهو شديد
المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون
من دونه اي غيره وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط اي كاستجابة
باسط كفيه الى الماء على شفير البئر يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه من البئر اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا
فكذلك ما هم بمستجيبين لهم وما دعاء الكافرين عبادتهم الاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع
ولله يسجد من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف ويسجد ظلالهم
بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب
غيره قل لهم افاتخذتم من دونه اي غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم
مالكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات الكفر
والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم
فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة الا الخالق
سبحانه قل الله خالق كل شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم
ضرب مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار ملئها فاحتمل
السيل زبدا رابيا عاليا عليه هو ما علاه من قذر ونحوه ومما توقدون بالتاء والياء عليه في النار
من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء طلب حلية زينة او متاع ينتفع به كالاواني اذا اذيبت
زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما

واما الزبد فيذهب جفاء وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع الناس من الماء والجواهر
فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يضمحل وينمحق وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت
باق كذلك المذكور يضرب يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من العذاب اولئك لهم سوء
الحساب وهو المؤاخذة بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء ومأواهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في
حمزة وابي جهل افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به انما يتذكر
يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في عالم الذر او كل عهد ولا
ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك
ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية
ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض الدنيا واقاموا الصلاة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا
وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك لهم عقبى الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الآخرة هي جنات عدن اقامة يدخلونها هم ومن صلح آمن من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم يكونون في درجتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب
الجنة او القصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم
عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون
في الارض بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في
الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة
فرح بطر بالحياة الدنيا اي بما نالوه فيها وما الحياة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع
به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من ربه كالعصا واليد والناقة
قل لهم ان الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع
اليه ويبدل من من اناب الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب
اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في
ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك في امة قد خلت
من قبلها امم لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له
وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسير عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا آباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت
به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما آمنوا بل لله
الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار
ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييأس يعلم الذين آمنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا
الى الايمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم قارعة داهية
تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة
حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد
استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي فأمليت امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم
بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب وحفيظ
على كل نفس بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله

شركاء قل سموهم له من هم بل أتنبئونه تخبرون الله بما اي بشريك لا يعلمه في الارض استفهام انكار اي لا شريك له
اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين
للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في
الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يؤكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى
الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب كعبد الله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك
لموافقته ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعادات من المشركين واليهود من ينكر بعضه كذكر الرحمن
وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعو واليه مآب مرجعي
وكذلك الانزال انزلناه اي القرآن حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار
فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع
من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت
مثلهم وما كان لرسول منهم ان يأتي بآية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه
تحديده يمحوا الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله
الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل وإما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نرينك بعض الذي
نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما
عليك البلاغ لا عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض
نقصدها ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو
سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك ولله المكر جميعا وليس مكرهم
كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه يأتيهم به من حيث لا يشعرون
وسيعلم الكفار المراد به الجنس وفي قراءة الكافر لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة الهم ام
للنبي واصحابه ويقول الذين كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي
ومن عنده علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى وقيل المراد المؤمنون الذين يعلمون علم القرآن ودلالته على النبوة

سورة ابراهيم مكية

الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين احدى او ثنتان او اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر
الله اعلم بمراده بذلك هذا القرآن كتاب انزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور
الايمان باذن بامر ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله بالجر بدل او عطف
بيان وما بعده صفة والرفع مبتدأ خبره الذي له ما في السماوات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل
للكافرين من عذاب شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحياة الدنيا على الآخرة ويصدون الناس عن
سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا
من رسول الا بلسان بلغة قومه ليبين لهم ليفهمهم ما اتى به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع وقلنا له ان اخرج قومك بني اسرائيل
من الظلمات الكفر الى النور الايمان وذكرهم بايام الله بنعمه ان في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على
الطاعة شكور للنعم واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم من آل فرعون يسومونكم
سوء العذاب ويذبحون ابناءهم المولودين ويستحيون يستبقون نساءهم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد

في بني اسرائيل يكون بسبب ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لازيدنكم ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لاعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد وقال موسى لقومه ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد محمود في صنعه بهم الم ياتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع في الريبة قالت رسلهم افي الله شك استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فان الاسلام يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا من الاصنام فاتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالنبوة وما كان ما ينبغي لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله بامره لانا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا على اذاكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته وياتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه اعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطب استفهام تقرير ان الله خلق السموات والارض بالحق متعلق بخلق ان يشا يذهبكم ايها الناس ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اي المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجا وقال الشيطان ابليس لما قضي الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لي عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتي الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتي ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخي بفتح الياء وكسرها اني كفرت بما اشركتمون باشراككم اياي مع الله من قبل في الدنيا قال تعالى ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم فيها من الله ومن الملائكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اي لا اله الا الله كشجرة طيبة هي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها غصنها

في السماء تؤتي تعطي اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة في قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء ويناله بركته وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هي كلمة الكفر كشجرة خبيثة هي الحنظلة اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد في الحياة الدنيا وفي الاخرة اي في القبر لما يسالهم الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما في حديث الشيخين ويضل الله الظالمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندري كما في الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هي وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اي صداقة تنفع هو يوم القيامة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك السفن لتجري في البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين في فلكهما لا يفتران وسخر لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سالتموه على حسب مصالحكم وان تعدوا نعمت الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبني بعدني وبني عن ان نعبد الاصنام رب انهن اي الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعني على التوحيد فانه مني من اهل ديني ومن عصاني فانك غفور رحيم هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك ربنا اني اسكنت من ذريتي اي بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بواد غير ذي زرع هو مكة عند بيتك المحرم الذي كان قبل الطوفان ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة قلوبا من الناس تهوي تميل وتحن اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطائف اليه ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني على مع الكبر اسماعيل ولد وله تسع وتسعون سنة واسحاق ولد وله مائة واثنتا عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة واجعل من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاء المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وللمؤمنين يوم يقوم يثبت الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اي فتحه فلم يغمضه مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس يوم ياتيهم العذاب هو يوم القيامة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اي علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال

المعنى اعتبار به ولا يخفى ما فيه من التعسف والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة بها في
القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر
كفرهم ويناسبه على الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاول ما قرئ
وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيامة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث
الصحيحين وروى مسلم حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا من
القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد المجرمين الكافرين يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في
الاصفاد القيود او الاغلال سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله سريع الحساب يحاسب جميع
الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اي انزل لتبليغهم ولينذروا
به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اله واحد وليذكر بادغام التاء في الاصل في الذال يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول.

سورة الحجر مكية

تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة ربما بالتشديد والتخفيف
يود يتمنى الذين كفروا يوم القيامة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر
منهم تمني ذلك وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احوال قليلة
ذرهم اترك الكفار يا محمد يأكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف
يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم
محدود لهلاكها ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستأخرون يتأخرون عنه وقالوا اي كفار مكة
للنبي يا ايها الذي نزل عليه الذكر القرآن في زعمه انك لمجنون لوما هلا تأتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين
في قولك انك نبي وان هذا القرآن من عند الله قال تعالى ما ننزل فيه حذف احدى التاءين الملائكة الا بالحق
بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر
القرآن وانا له لحافظون من التبديل والتحريف والزيادة والنقص ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق
الاولين وما كان يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله عليه وسلم
كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به
بالنبي وقد خلت سنة الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء بروجا اثنا عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل
والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها
الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين وحفظناها بالشهب
من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء ويحرقه او
يثقبه او يخبله والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها وانبتنا فيها
من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من

العبيد

العبيد والدواب والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء
مطرا فاسقيناكموه وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون الباقون
نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم اي من تقدم من الخلق من لدن آدم ولقد علمنا المستأخرين
المتأخرين الى يوم القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد خلقنا الانسان آدم من
صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر من حمأ طين اسود مسنون متغير والجان ابا الجن وهو
ابليس خلقناه من قبل اي قبل خلق آدم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة
الروح اليه تشريف لآدم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه تأكيدان الا
ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك منعك
الا زائدة تكون مع الساجدين قال لم اكن لأسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال
فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما
اغويتني اي باغوائك لي والباء للقسم وجوابه لأزينن لهم في الارض المعاصي ولأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين اي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا
من اتبعك من الغاوين الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من اتبعك معك لها سبعة ابواب اطباق
لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام
اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب
تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي للعصاة
هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ دخلوا
عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم يأكلوا انا منكم وجلون خائفون
قالوا لا توجل تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال ابشرتموني
بالولد على ان مسني الكبر حال اي مع مسه اياي فبم فبأي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق
بالصدق فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه الا الضالون
الكافرون قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم
الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين لايمانهم الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما جاء
آل لوط اي لوطا المرسلون قال انكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون
يشكون وهو العذاب واتيناك بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع من الليل واتبع
ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام
وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استئصالهم في الصباح وجاء
اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال
طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة بهم قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة
فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون

فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها سافلها أي قراهم بأن رفعها جبريل
إلى السماء وأسقطها مقلوبة إلى الأرض وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار إن في ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانية الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وإنها أي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش إلى الشام
لم تندرس أفلا يعتبرون بهم إن في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة أي إنه كان أصحاب الأيكة هي غيضة شجر بقرب
مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم شعيبا فانتقمنا منهم بأن أهلكناهم بشدة الحر وإنهما أي قرى قوم لوط
والأيكة لبإمام طريق مبين واضح أفلا يعتبرون بهم أهل مكة ولقد كذب أصحاب الحجر واد بين المدينة والشام وهم ثمود
المرسلين بتكذيبهم صالحا لأنه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا
عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما
أغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الأموال وما خلقنا السموات والأرض
وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لآتية لا محالة فيجازى كل أحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
أعرض عنهم إعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إن ربك هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد
آتيناك سبعا من المثاني قال صلى الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لأنها تثنى في كل ركعة والقرآن العظيم
لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا أصنافا منهم ولا تحزن عليهم إن لم يؤمنوا واخفض جناحك ألن جانبك
للمؤمنين وقل إني أنا النذير من عذاب الله أن ينزل عليكم المبين البين الإنذار كما أنزلنا العذاب على المقتسمين
اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن أي كتبهم المنزلة عليهم عضين أجزاء حيث آمنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الإسلام وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة
وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم أجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به أي اجهر به
وامضه وأعرض عن المشركين هذا قبل الأمر بالجهاد إنا كفيناك المستهزئين بك بإهلاكنا كلا منهم
بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث
الذين يجعلون مع الله إلها آخر صفة وقيل مبتدأ ولتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف
يعلمون عاقبة أمرهم ولقد للتحقيق نعلم أنه يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء والتكذيب فسبح
ملتبسا بحمد ربك أي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية

إلا وإن عاقبتم إلى آخرها مائة وثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطأ المشركون العذاب نزل
أتى أمر الله أي الساعة وأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه أي قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فإنه
واقع لا محالة سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة أي جبريل بالروح بالوحي من أمره
بإرادته على من يشاء من عباده وهم الأنبياء أن مخففة أنذروا خوفوا الكافرين بالعذاب وأعلموهم أنه لا إله إلا أنا
فاتقون خافون خلق السموات والأرض بالحق أي محقا تعالى عما يشركون به من الأصنام خلق الإنسان
من نطفة مني إلى أن صيره قويا شديدا فإذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي البعث قائلا من يحيي
العظام وهي رميم والأنعام الإبل والبقر والغنم ونصبه بفعل مقدر يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما
تستدفئون به من الأكسية والأردية من أشعارها وأصوافها ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون
قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها
إلى المرعى بالغداة وتحمل أثقالكم أحمالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين إليه على غير الإبل إلا بشق الأنفس
بجهدها إن ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها لكم و خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له
والتعليل بهما لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالأكل في الخيل الثابت بحديث الصحيحين ويخلق

ما لا تعلمون من الأشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل أي بيان الطريق المستقيم ومنها أي السبيل
جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء هدايتكم لهداكم إلى قصد السبيل أجمعين فتهتدون إليه باختيار منكم هو الذي
أنزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم
به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك المذكور لآية دالة على وحدانيته تعالى لقوم
يتفكرون في صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتدأ
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بأمره بإرادته إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون
يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم في الأرض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا ألوانه كأحمر وأخضر وأصفر
وغيرها إن في ذلك لآية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذي سخر البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتأكلوا منه لحما
طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن مواخر فيه
تمخر الماء أي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا عطف على لتأكلوا تطلبوا من فضله تعالى
بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت لئلا تميد تتحرك بكم وجعل فيها
أنهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم وعلامات تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار
وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون إلى الطرق والقبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الأصنام حيث
تشركونها معه في العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا أن
تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما
تعلنون والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دون الله وهم الأصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من
الحجارة وغيرها أموات لا روح فيهم خبر ثان وما يشعرون أي الأصنام أيان وقت يبعثون أي الخلق
فكيف يعبدون إذ لا يكون إلها إلا الخالق الحي العالم بالغيب إلهكم المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير
له في ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الإيمان بها لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك إنه لا يحب المستكبرين
بمعنى أنه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث وإذا قيل لهم ماذا استفهامية ذا موصولة أنزل ربكم على محمد قالوا هو
أساطير أكاذيب الأولين إضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الأمر أوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيامة
ومن بعض أوزار الذين يضلونهم بغير علم لأنهم دعوهم إلى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا في الإثم ألا ساء بئس ما يزرون
يحملونه حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه إلى السماء ليقاتل أهلها فأتى الله
قصد بنيانهم من القواعد الأساس فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم أي وهم
تحته وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لإفساد ما أبرموه من المكر
بالرسل ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على لسان الملائكة توبيخا أين شركائي بزعمكم الذين كنتم
تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في شأنهم قال أي يقول الذين أوتوا العلم من الأنبياء والمؤمنين إن الخزي اليوم والسوء
على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي أنفسهم بالكفر فألقوا السلم
انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى إن الله عليم بما كنتم
تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين وقيل للذين
اتقوا الشرك ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا بالإيمان في هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الآخرة
أي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هي جنات عدن إقامة مبتدأ خبره يدخلونها تجري
من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين
من الكفر يقولون لهم عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ما ينظرون

الكفار إلا أن تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض أرواحهم أو يأتي أمر ربك العذاب أو القيامة المشتملة عليه
كذلك كما فعل هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الأمم كذبوا رسلهم فأهلكوا وما ظلمهم الله بإهلاكهم بغير ذنب
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بالكفر فأصابهم سيئات ما عملوا أي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون
أي العذاب وقال الذين أشركوا من أهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه
من شيء من البحائر والسوائب فإشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم
أي كذبوا رسلهم فيما جاؤوا به فهل فما على الرسل إلا البلاغ المبين الإبلاغ البين وليس عليهم الهداية ولقد بعثنا في
كل أمة رسولا كما بعثناك في هؤلاء أن أي بأن اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الأوثان أن تعبدوها
فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الأرض
فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين رسلهم من الهلاك إن تحرص يا محمد على هداهم وقد أضلهم الله لا تقدر على ذلك فإن
الله لا يهدي بالبناء للمفعول وللفاعل من يضل من يريد إضلاله وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله وأقسموا
بالله جهد أيمانهم أي غاية اجتهادهم فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر أي وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن أكثر الناس أي أهل مكة لا يعلمون ذلك
ليبين متعلق بيبعثهم المقدر لهم الذي يختلفون مع المؤمنين فيه من أمر الدين بتعذيبهم وإثابة المؤمنين وليعلم الذين
كفروا أنهم كانوا كاذبين في إنكار البعث إنما قولنا لشيء إذا أردناه أي أردنا إيجاده وقولنا مبتدأ خبره أن نقول له
كن فيكون أي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في
الله لإقامة دينه من بعد ما ظلموا بالأذى من أهل مكة وهم النبي وأصحابه لنبوئنهم ننزلنهم في الدنيا دارا حسنة
هي المدينة ولأجر الآخرة أي الجنة أكبر أعظم لو كانوا يعلمون أي الكفار أو المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من
الكرامة لوافقوهم هم الذين صبروا على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث
لا يحتسبون وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم لا ملائكة فاسألوا أهل الذكر العلماء بالتوراة والإنجيل
إن كنتم لا تعلمون ذلك فإنهم يعلمونه وأنتم إلى تصديقهم أقرب من تصديق المؤمنين بمحمد بالبينات متعلق بمحذوف
أي أرسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وأنزلنا إليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل إليهم فيه من الحلال
والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون أفأمن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده
أو قتله أو إخراجه كما ذكر في الأنفال أن يخسف الله بهم الأرض كقارون أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أي من
جهة لا تخطر ببالهم وقد أهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدرون ذلك أو يأخذهم في تقلبهم في أسفارهم للتجارة فما هم
بمعجزين بفائتي العذاب أو يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من الفاعل أو المفعول
فإن ربكم لرءوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيأ تتميل
ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال أي عن جانبيهما أول النهار وآخره سجدا لله حال أي خاضعين بما يراد منهم
وهم أي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة أي نسمة
تدب عليها أي تخضع له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما لا يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم
لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته يخافون أي الملائكة حال من ضمير يستكبرون ربهم من فوقهم حال من هم أي
عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين تأكيد إنما هو إله واحد أتى به لإثبات
الإلهية والوحدانية فإياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله ما في السماوات والأرض ملكا
وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أفغير الله تتقون وهو
الإله الحق ولا إله غيره والاستفهام للإنكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ثم
إذا مسكم أصابكم الضر الفقر والمرض فإليه تجأرون ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره ثم إذا

كشف

كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الأصنام
أمر تهديد فسوف تعلمون عاقبة ذلك ويجعلون أي المشركون لما لا يعلمون أنها تضر ولا تنفع وهي الأصنام نصيبا
مما رزقناهم من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ وفيه التفات عن
الغيبة عما كنتم تفترون على الله من أنه أمركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة بنات الله
سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون أي البنون والجملة في محل رفع أو نصب بيجعل المعنى يجعلون
له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الأبناء الذين يختارونها فيختصون بالأسنى كقوله
فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون وإذا بشر أحدهم بالأنثى تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم
وهو كظيم ممتلئ غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى يتوارى يختفي من القوم أي قومه من سوء ما بشر به
خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به أيمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان وذل أم يدسه في التراب
بأن يئده ألا ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هي عندهم بهذا المحل للذين
لا يؤمنون بالآخرة أي الكفار مثل السوء أي الصفة السوأى بمعنى القبيحة وهي وأدهم البنات مع احتياجهم
إليهن للنكاح ولله المثل الأعلى الصفة العليا وهو أنه لا إله إلا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها أي الأرض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم إلى
أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهون لأنفسهم
من البنات والشريك في الرياسة وإهانة الرسل وتصف تقول ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو أن لهم الحسنى
عند الله أي الجنة كقوله ولئن رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا أن لهم النار وأنهم مفرطون
متروكون فيها أو مقدمون إليها وفي قراءة بكسر الراء أي متجاوزون الحد تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك رسلا
فزين لهم الشيطان أعمالهم السيئة فرأوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولي أمورهم اليوم أي في الدنيا
ولهم عذاب أليم مؤلم في الآخرة وقيل المراد باليوم يوم القيامة على حكاية الحال الآتية أي لا ولي لهم غيره وهو عاجز
عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما أنزلنا عليك يا محمد الكتاب القرآن إلا لتبين للناس الذي اختلفوا فيه
من أمر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بالنبات
بعد موتها يبسها إن في ذلك المذكور لآية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وإن لكم في الأنعام لعبرة
اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما في بطونه أي الأنعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ودم
لبنا خالصا لا يشوبه شيء من الفرث والدم من طعم أو ريح أو لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم
لا يغص به ومن ثمرات النخيل والأعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها
ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس إن في ذلك المذكور لآية دالة على قدرته تعالى لقوم يعقلون
يتدبرون وأوحى ربك إلى النحل وحي إلهام أن مفسرة أو مصدرية اتخذي من الجبال بيوتا تأوين إليها ومن الشجر
بيوتا ومما يعرشون أي الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأو إليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي
سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل أي مسخرة لك فلا تعسر عليك وإن توعرت
ولا تضلي عن العود منها وإن بعدت وقيل من الضمير في اسلكي أي منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب
هو العسل مختلف ألوانه فيه شفاء للناس من الأوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء أو لكلها
بضميمته إلى غيره أقول وبدونها بنيته وقد أمر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان
إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء آجالكم
ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أي أخسه من الهرم والخرف لكي لا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن
لم يصر بهذه الحالة إن الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير

ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اي الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم اي بجاعلي ما رزقناهم من الاموال
وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم اي المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له افبنعمة الله يجحدون حيث يجعلون له
شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا فخلق حواء من ضلع ادم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء
وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب والحيوان افبالباطل
الصنم يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون باشراكهم ويعبدون من دون الله اي غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهم الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا
لله اشباها تشركونهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة
تميزه من الحر فانه عبد الله لا يقدر على شيء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اي حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو
ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام والثاني مثله تعالى هل يستوون اي
العبيد العجزة والحر المتصرف لا الحمد لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من
العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير ينجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي
الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به ويحث عليه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل لله والابكم للاصنام والذي قبله للكافر والمؤمن ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون ان الله على كل شيء
قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار
والافئدة القلوب لعلكم تشكرونه على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات للطيران في جو
السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في
ذلك لايات لقوم يؤمنون هي خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب
تستخفونها للحمل يوم ظعنكم سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها اي الابل واشعارها
اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين تبلى فيه والله جعل لكم مما خلق
من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما
تستكن فيه كالغار والسرب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم باسكم حربكم
اي الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق
ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ
المبين الابلاغ البين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمة الله اي يقرون بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم
واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيامة ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا راى الذين ظلموا
كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا راوه واذا راى الذين اشركوا شركاءهم
من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو نعبد من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا لهم
انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم والقوا الى الله
يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا
الناس عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود عقارب انيابها

كالنخل

كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا
لكل شيء يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله
يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرائض او ان تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء
اعطاء ذي القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصي
والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء كذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع اية في القرآن للخير والشر واوفوا
بعهد الله من البيع والايمان وغيرها اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم
كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت
غزلها ما غزلته من بعد قوة احكام له وبرم انكاثا حال جمع نكث وهو ما ينكث اي يحل احكامه
وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في
اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي لان
تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك
وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر
اتفون ام لا وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان يعذب الناكث
ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء
ولتسئلن يوم القيامة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم كرره
تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامتها عليها وتذوقوا السوء العذاب بما
صددتم عن سبيل الله اي بصدكم عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا بان تنقضوه لاجله انما عند الله من الثواب هو خير
لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم
ولنجزين بالياء والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى حسن
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا
بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون فاذا قرات القرآن اي اردت قراءته
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان تسلط على
الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه بطاعته والذين هم به اي الله مشركون
واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي
انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن وفائدة النسخ قل لهم نزله روح
القدس جبريل من ربك بالحق متعلق بنزل ليثبت الذين آمنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد
للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القرآن بشر وهو قين نصراني كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القرآن بقولهم هذا من قول البشر واولئك هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه
مطمئن بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن من شرح للكفر صدرا له اي

فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم ذلك بانهم استحبوا
الحياة الدنيا اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم
وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
ثم ان ربك للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبناء للفاعل اي كفروا او
فتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان
الاولى دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم القيامة وتوفى
كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت
آمنة من الغارات لا تهاج مطمئنة لا يحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا واسعا
من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف
بسرايا النبي بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب
الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله
ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله
الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع
قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل
في اية وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا
عملهم ان ربك من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة اماما قدوة جامعا لخصال
الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه
وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل
الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم
حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على زعم اليهود والنصارى بانهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه
على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا
السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون من امره بان
يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة بالقرآن
والموعظة الحسنة مواعظه او القول الرقيق وجادلهم بالتي اي المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله
باياته والدعاء الى حججه ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا
قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم
مكانك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي الصبر خير للصابرين فكف
صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم
يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين
اتقوا الكفر والمعاصي والذين هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية

الا وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر ايات او احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبحان اي تنزيه الذي
اسرى بعبده محمد ليلا نصب على الظرف والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من المسجد الحرام اي

مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده منه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا عجائب
قدرتنا انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي وافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه
بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت
بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت
بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء
الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك فقال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا
فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل فقيل من انت
فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بهارون
فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي
بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مستند الى البيت المعمور
واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا اوراقها
كآذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة
فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم
قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال ما فعلت
فقلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك قال فلم
ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة
بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى
ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى وآتينا موسى الكتاب التوراة وجعلناه هدى
لبني اسرائيل لئلا يتخذوا من دوني وكيلا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا
وان زائدة والقول مضمر يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر لنا حامدا
في جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التوراة لتفسدن في الارض ارض الشام بالمعاصي

مرتين بالمعاصي ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا عظيما فإذا جاء وعد أولاهما أولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد أصحاب قوة في الحرب والبطش فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا وقد أفسدوا الأولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا أولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم بعد مائة سنة بقتل جالوت وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا عشيرة وقلنا إن أحسنتم بالطاعة أحسنتم لأنفسكم لأن ثوابه لها وإن أسأتم بالفساد فلها إساءتكم فإذا جاء وعد المرة الآخرة بعثناهم ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه أول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا غلبوا عليه تتبيرا هلاكا وقد أفسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بختنصر فقتل منهم ألوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عسى ربكم أن يرحمكم بعد المرة الثانية إن تبتم وإن عدتم إلى الفساد عدنا إلى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا وسجنا إن هذا القرآن يهدي للتي أي للطريقة التي هي أقوم أعدل وأصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا أعددنا لهم عذابا أليما مؤلما هو النار ويدع الإنسان بالشر على نفسه وأهله إذا ضجر دعاءه أي كدعائه له بالخير وكان الإنسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا آية الليل طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والإضافة للبيان وجعلنا آية النهار مبصرة أي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب للأوقات وكل شيء يحتاج إليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل إنسان ألزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لأن اللزوم فيه أشد وقال مجاهد ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي أو سعيد ونخرج له يوم القيامة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه لأن ثواب اهتدائه له ومن ضل فإنما يضل عليها لأن إثمه عليها ولا تزر نفس وازرة آثمة أي لا تحمل وزر نفس أخرى وما كنا معذبين أحدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها فخرجوا عن أمرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا أهلكناها بإهلاك أهلها وتخريبها وكم أي كثيرا أهلكنا من القرون الأمم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه يتعلق بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة أي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد التعجيل له بدل من له بإعادة الجار ثم جعلنا له في الآخرة جهنم يصلاها يدخلها مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فأولئك كان سعيهم مشكورا عند الله أي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق نمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن أحد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللآخرة أكبر أعظم درجات وأكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي الاعتناء بها دونها لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا لا ناصر لك وقضى أمر ربك ألا أي بأن تعبدوا إلا إياه وأن تحسنوا بالوالدين إحسانا بأن تبروهما إما يبلغن عندك الكبر أحدهما فاعل أو كلاهما وفي قراءة يبلغان فأحدهما بدل من ألفه فلا تقل لهما أف بفتح الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل ألن لهما جانبك الذليل من الرحمة أي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم أعلم بما في نفوسكم من إضمار البر والعقوق إن تكونوا صالحين طائعين لله فإنه كان للأوابين الرجاعين إلى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين من بادرة وهم لا يضمرون عقوقا وآت ذا القربى القرابة حقه من البر

والصلة والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا بالإنفاق في غير طاعة الله إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين أي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمه فكذلك أخوه المبذر وإما تعرضن عنهم أي المذكورين من ذي القربى وما بعدهم فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها أي لطلب رزق تنتظره يأتيك تعطيهم منه فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بأن تعدهم بالإعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسكها عن الإنفاق كل المسك ولا تبسطها في الإنفاق كل البسط فتقعد ملوما راجع للأول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع للثاني إن ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء إنه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب مصالحهم ولا تقتلوا أولادكم بالوأد خشية مخافة إملاق فقر نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا إثما كبيرا عظيما ولا تقربوا الزنا أبلغ من لا تأتوه إنه كان فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بأن يقتل غير قاتله أو بغير ما قتل به إنه كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم الله أو الناس إن العهد كان مسئولا عنه وأوفوا الكيل أتموه إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك خير وأحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد القلب كل أولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الأرض مرحا أي ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن تخرق الأرض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى أنك لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله أفأصفاكم أخلصكم يا أهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا بنات لنفسه بزعمكم إنكم لتقولون بذلك قولا عظيما ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الأمثال والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك إلا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه أي الله آلهة كما يقولون إذا لابتغوا طلبوا إلى ذي العرش أي الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات إلا يسبح متلبسا بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لأنه ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا أي ساترا لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه من أن يفهموا القرآن أي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا عنه نحن أعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء إذ يستمعون إليك قراءتك وإذ هم نجوى يتناجون بينهم أي يتحدثون إذ بدل من إذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم إن ما تتبعون إلا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الأمثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا إليه وقالوا منكرين للبعث أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من إيجاد الروح فيكم فسيقولون من يعيدنا إلى الحياة قل الذي فطركم خلقكم أول مرة ولم تكونوا شيئا لأن القادر على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون فسينغضون يحركون إليك رءوسهم تعجبا ويقولون استهزاء متى هو أي البعث قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم من القبور على لسان إسرافيل فتستجيبون فتجيبون دعوته من القبور بحمده بأمره وقيل وله الحمد وتظنون إن ما لبثتم في الدنيا إلا قليلا لهول ما ترون وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ يفسد بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة التي هي أحسن هي ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم بالتوبة

والاجماد او ... تعذيبهم عذابهم بالموت على الكفر وما ... فيخبرهم على الاعيان وهذا قبل الامر
بالقتال وربك اعلم بمن في السموات والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد بالاسراء وآتينا داود زبورا قل ادعوا الذين
زعمتم انهم الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الى غيركم اولئك الذين
يدعون هم الهة يبتغون يطلبون الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اي يبتغيها الذي هو اقرب
اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف تدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما
من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في
الكتاب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها
الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم
لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات
الا تخويفا للعباد ليؤمنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم في قبضته فبلغهم ولا تخف احدا
فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي اريناك عيانا ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد
بعضهم لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا
النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا نصب بنزع الخافض اي من طين
قال ارأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم
اخرتني الى يوم القيامة لاحتنكن لاستأصلن ذريته بالاغواء الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا
الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز
استخف واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع الى المعصية واجلب صح
عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربا والغصب
والاولاد من الزنا وعدهم بان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المؤمنين ليس لك
عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك في البحر
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم في
شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا
للنعم افأمنتم ان يخسف بكم جانب البر اي الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اي يرميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اي البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح
اي ريحا شديدة لا تمر بشيء الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
ناصرا وتابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بني ادم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت وحملناهم في البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن
خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا
يلزم تفضيل افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعو كل اناس بامامهم نبيهم فيقال يا امة فلان او
بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعداء
اولو البصائر في الدنيا فاولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة ومن كان
في هذه اي الدنيا اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف

وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا ليفتنونك ليستنزلونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق
بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل اليهم شيئا ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى
الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات اي مثلي
ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق
بالشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو
اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلاة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها الى غسق
الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح ان قرآن الفجر كان مشهودا
يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون
امتك او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه
الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني المدينة مدخل
صدق اي ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل
لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل
بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها صلى الله عليه وسلم وحول البيت ثلاثمائة وستون
صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن ما هو
شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان
الكافر اعرض عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤوسا قنوطا من
رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا فيثيبه
ويسألونك اي اليهود عن الروح الذي يحيا به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم
الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القرآن بان نمحوه من
الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا
عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان يأتوا بمثل هذا القرآن في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل
ردا لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا
من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن
نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب
فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة
قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن
لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما كنت الا بشرا
رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا باية الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم
منكرين ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم
عنه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنهم وظواهرهم ومن
يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم

عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا
بآياتنا وقالوا منكرين للبعث أئذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا جديدا أولم يروا يعلموا أن الله الذي
خلق السموات والأرض مع عظمهما قادر على أن يخلق مثلهم أي الأناسي في الصغر وجعل لهم أجلا للموت والبعث
لا ريب فيه فأبى الظالمون إلا كفورا جحودا له قل لهم لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر إذا لأمسكتم
لبخلتم خشية الإنفاق خوف نفادها بالإنفاق فتفتقروا وكان الإنسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع
آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص
من الثمرات فاسأل يا محمد بني إسرائيل عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي
إذ جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت ما أنزل
هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء وإني لأظنك يا فرعون مثبورا
هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرج موسى وقومه من الأرض أرض مصر فأغرقناه
ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا
جميعا أنتم وهم وبالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق المشتمل عليه نزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك
يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرآنا منصوب بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين
سنة أو وثلاث لتقرأه على الناس على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب
المصالح قل لكفار مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد لهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو أهل
الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان
وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا
تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه
فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أي سموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا شرطية ما زائدة
أي هذين تدعوا فهو حسن دل على هذا فله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها كما في الحديث
الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير
الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل
الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر
الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام
المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه
الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن أنزله ولا تخافت
تسر بها لينتفع أصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك الألوهية ولم يكن له ولي ينصره من أجل الذل أي لم يذل فيحتاج إلى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة
تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع
المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته روى الإمام أحمد في مسنده عن معاذ الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا إلى آخر السورة والله أعلم هذا آخر
ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي ألفه الإمام العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد أفرغت فيه
جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس أراها إن شاء الله تعالى تجدي وألفته في مدة قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة

للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكمل وعليه في الآي المتشابهة الاعتماد والمعول
فرحم الله امرأ نظر بعين الإنصاف إليه ووقف فيه على خطأ فأطلعني عليه وقد قلت

حمدت الله ربي إذ هداني ... لما أبديت مع عجزي وضعفي

فمن لي بالخطا فأرد عنه ... ومن لي بالقبول ولو بحرف

هذا ولم يكن في خلدي أن أتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله أن ينفع به
نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا وأعينا عميا وآذانا صما وكأني بمن اعتاد المطولات وقد أضرب عن هذه التكملة
وأصلها حسما وعدل إلى صريح العناد ولم يوجه إلى دقائقهما فهما ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى رزقنا الله
به هداية إلى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وفرغ من تأليفه يوم الأحد عاشر شوال سنة
سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الأربعاء مستهل رمضان من السنة المذكورة وفرغ من تبييضه
يوم الأربعاء سادس صفر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة على يد مؤلفه العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي
بكر السيوطي قال الشيخ محمد بن أبي بكر الخطيب أخبرني صديقنا الشيخ العلامة كمال الدين المحلي أخو شيخنا
الشيخ الإمام جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة وقد أخذ الشيخ هذه التكملة في يده ويتصفحها وقال
لمصنفها أيهما أحسن وضعي أو وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكأنه يشير
إلى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما أورد عليه شيئا يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك قال
الشيخ الإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي مصنف هذه التكملة الذي أعتقده وأجزم به أن
الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين رحمه الله في قطعته أحسن من وضعي بطبقات كثيرة كيف وغالب
ما وضعته هنا مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك وأما الذي رئي في المنام المكتوب أعلاه
فلعل الشيخ أشار به إلى المواضع القليلة التي خالفت وضعه فيها لنكتة وهي يسيرة جدا ما أظنها تبلغ
عشرة مواضع منها أن الشيخ قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيا به الإنسان بنفوذه وكنت تبعته
أولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية
فهي صريحة أو كالصريحة في أن الروح من علم الله لا نعلمه فالإمساك عن تعريفها أولى ولذا قال الشيخ تاج الدين
السبكي في جمع الجوامع والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها أن الشيخ قال في
سورة الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت أو النصارى بيانا لقول ثان فإن المعروف
خصوصا عند أصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وإن خالفت السامرة اليهود والصابئون النصارى في أصل دينهم
حرموا وفي شرحه أن الشافعي رضي الله عنه نص أن الصابئين فرقة من النصارى ولا أستحضر الآن موضعا ثالثا
فكأن الشيخ رحمه الله يشير إلى مثل هذا والله أعلم انتهى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم تسليما انتهى ما ألفه الإمام جلال الدين السيوطي على القرآن العظيم بحمد الله وحسن
عونه تعالى وتوفيقه وتيسيره وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
ويتلوه تفسير شيخه الجلال المحلي ومن ثم سمي التفسير كله الجلالين

قال الشيخ الامام العالم العلامة المحقق
جلال الدين المحلي الشافعي

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه

سورة الكهف مكية

[illegible] وهي مائة وعشر آيات او وخمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد [illegible] وهو الوصف بالجميل ثابت لله

وهل المراد الاعلام بذلك للايمان بها او الثناء بها او هما احتمالات افيدها الثالث [illegible] محمد الكتاب القرآن

ولم يجعل له عوجا اختلافا او تنافيا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر يخوف بالكتاب

الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا

هو الجنة ماكثين [illegible] الكافرين [illegible] من القول [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم ريبهم [illegible] ان القادر على انشاء الخلق [illegible] بدليل ان القادر على انشاء الخلق [illegible] قادر على اعادتهم [illegible] بالبعث [illegible]

فادر على احياء الموتى [illegible] المؤمنون والكفار [illegible]

[illegible] امر الفتية [illegible] حولهم [illegible]

[illegible] امر الفتية [illegible] المؤمنون [illegible] على باب الكهف

سيقولون [illegible] بعد الفتية [illegible] النبي اي يقول بعضهم [illegible]

[illegible] والقولان للنصارى نجران [illegible] الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين

[illegible] على المفعول له [illegible] المؤمنون [illegible] الجملة من مبتدا وخبر

[illegible]

الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا آتت خبر اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول وسكون الثاني وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي في الآخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب لان آدم خلق منه ثم من نطفة مني ثم سواك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون في مثلها هو ضمير الشان تفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله وفي الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح الكافر يقلب كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالتاء والياء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيامة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب اجعل لهم لقومك مثل الحياة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض تكاثف بسبب نزول الماء عليه فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه تذروه تنثره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحياة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شيء من جبل وغيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعد والملائكة لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه

اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته الخطاب لآدم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته في اطاعتهم بدل اطاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق بالفتح هلك وراى المجرمون النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شيء فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القرآن ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او ياتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا بجدالهم الحق القرآن واتخذوا آياتي اي القرآن وما انذروا به من النار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه اي من ان يفهموا القرآن اي فلا يفهمونه وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اي بالجعل المذكور اذا ابدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم فيها العذاب بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه موئلا ملجا وتلك القرى اي اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذ قال موسى هو ابن عمران لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه وياخذ عنه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما بين البحرين نسيا حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق الطويل لا نفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت جرية الماء فانجاب عنه فبقي كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثاني يوم قال موسى لفتاه آتنا غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة قال ارايت اي تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اي انسانيه ذكره واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا مفعول ثان اي يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم في بيانه قال موسى ذلك اي فقدنا الحوت ما اي الذي كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة في قول وولاية في آخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اي معلوما من المغيبات روى البخاري حديث ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ معك حوتا فتجعله في مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله في مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة ووضعا رؤوسهما فناما واضطرب الحوت في المكتل فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق

استيقظ نسي صاحبه أن يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغداء قال موسى لفتاه آتنا غداءنا إلى قوله واتخذ سبيله في البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى وفتاه عجبا الحديث فوجدا عبدا الخضر هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا أي صوابا أرشد به وفي قراءة بضم الراء وسكون الشين وسأله ذلك لأن الزيادة في العلم مطلوبة قال إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا في الحديث السابق عقب هذه الآية يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط أي لم تخبر حقيقته قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي أي وغير عاص لك أمرا تأمرني به غير ذلك وقيده بالمشيئة لأنه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الأنبياء والأولياء أن لا يثقوا إلى أنفسهم طرفة عين قال فإن اتبعتني فلا تسألني وفي قراءة بفتح اللام وتشديد النون عن شيء تنكره مني في علمك واصبر حتى أحدث لك منه ذكرا أي أذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لأدب المتعلم مع العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى إذا ركبا في السفينة التي مرت بهما خرقها الخضر بأن اقتلع لوحا أو لوحين منها من جهة البحر بفأس لما بلغت اللجج قال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها وفي قراءة بفتح التحتانية والراء ورفع أهلها لقد جئت شيئا إمرا أي عظيما منكرا روي أن الماء لم يدخلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت أي غفلت عن التسليم لك وترك الإنكار عليك ولا ترهقني تكلفني من أمري عسرا مشقة في صحبتي إياك أي عاملني فيها بالعفو واليسر فانطلقا بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى إذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان أحسنهم وجها فقتله الخضر بأن ذبحه بالسكين مضطجعا أو اقتلع رأسه بيده أو ضرب رأسه بالجدار أقوال وأتى هنا بالفاء العاطفة لأن القتل عقب اللقاء وجواب إذا قال له موسى أقتلت نفسا زكية أي طاهرة لم تبلغ حد التكليف وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا ألف بغير نفس أي لم تقتل نفسا لقد جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها أي منكرا قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال إن سألتك عن شيء بعدها أي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني أتبعك قد بلغت من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية هي أنطاكية استطعما أهلها طلبا منهم الطعام ضيافة فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد أن ينقض أي يقرب أن يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت لتخذت وفي قراءة لاتخذت عليه أجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع حاجتنا إلى الطعام قال له الخضر هذا فراق أي وقت فراق بيني وبينك فيه إضافة بين إلى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سأنبئك قبل فراقي لك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للكسب فأردت أن أعيبها وكان وراءهم إذا رجعوا أو أمامهم الآن ملك كافر يأخذ كل سفينة صالحة غصبا نصب على المصدر المبين لنوع الأخذ وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا ولو عاش لأرهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك فأردنا أن يبدلهما بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكاة أي صلاحا وتقى وأقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فأبدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد ربك أن يبلغا أشدهما أي إيناس رشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر إلهام من الله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى أطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك أي اليهود عن ذي القرنين اسمه الإسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو سأقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا

إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصله إلى مراده فأتبع سببا سلك طريقا نحو المغرب حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالإلهام إما أن تعذب القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء ونصبه على التفسير أي لجهة النسبة وسنقول له من أمرنا يسرا أي نأمره بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا سقف لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك أي الأمر كما قلنا وقد أحطنا بما لديه أي عند ذي القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرا علما ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلين بمنقطع بلاد الترك سد الإسكندر ما بينهما كما سيأتي وجد من دونهما أي أمامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا أي لا يفهمونه إلا بعد بطء وفي قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان أعجميان للقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون في الأرض بالنهب والبغي عند خروجهم إلينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفي قراءة خراجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون إلينا قال ما مكني فيه ربي وفي قراءة بنونين من غير إدغام من المال وغيره خير من خرجكم الذي تجعلونه لي فلا حاجة بي إليه وأجعل لكم السد تبرعا فأعينوني بقوة لما أطلبه منكم أجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا آتوني زبر الحديد قطعه على قدر الحجارة التي يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى إذا ساوى بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الأول وسكون الثاني أي جانبي الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى إذا جعله أي الحديد نارا أي كالنار قال آتوني أفرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع فيه الفعلان وحذف من الأول لإعمال الثاني فأفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا أي يأجوج ومأجوج أن يظهروه يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه قال ذو القرنين هذا أي السد أي الإقدار عليه رحمة من ربي نعمة لأنه مانع من خروجهم فإذا جاء وعد ربي بخروجهم القريب من البعث جعله دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربي بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج في بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ في الصور أي القرن للبعث فجمعناهم أي الخلائق في مكان واحد يوم القيامة جمعا وعرضنا قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت أعينهم بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري أي القرآن فهم عمي لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون سمعا أي لا يقدرون أن يسمعوا من النبي ما يتلو عليهم بغضا له فلا يؤمنون به أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي أي ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني أولياء أربابا مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى أظنوا أن الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا أعاقبهم عليه كلا إنا أعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء وغيرهم نزلا أي هي معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا بطل عملهم وهم يحسبون يظنون أنهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه أولئك الذين كفروا بآيات ربهم بدلائل توحيده من القرآن وغيره ولقائه أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت أعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا أي لا نجعل لهم قدرا ذلك أي الأمر الذي ذكرت من حبوط أعمالهم وغيره وابتدأ جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا أي مهزوءا بهما إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة وأعلاها والإضافة إليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا إلى غيرها

أي مداداً ومدداً هو ما يكتب به لكلمات ربي الدالة على حكمه وعجائبه بأن تكتب به لنفد البحر في كتابتها قبل أن تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربي ولو جئنا بمثله أي البحر مدداً زيادة فيه لنفد ولم تفرغ هي ونصبه على التمييز قل إنما أنا بشر آدمي مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أن المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى يوحى إلي وحدانية الإله فمن كان يرجو يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أي فيها بأن يرائي أحداً

سورة مريم مكية

إلا السجدة فمدنية أو إلا فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنية وهي ثمان أو تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله أعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمت ربك عبده مفعول رحمت زكريا بيان له إذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملاً على دعاء خفياً سراً جوف الليل لأنه أسرع للإجابة قال رب إني وهن ضعف العظم جميعه مني واشتعل الرأس مني شيباً تمييز محول عن الفاعل أي انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب وإني أريد أن أدعوك ولم أكن بدعائك إياي رب شقياً أي خائباً فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي وإني خفت الموالي أي الذين يلوني في النسب كبني العم من ورائي أي بعد موتي على الدين أن يضيعوه كما شاهدته في بني إسرائيل من تبديل الدين وكانت امرأتي عاقراً لا تلد فهب لي من لدنك من عندك ولياً ابناً يرثني بالجزم جواب الأمر وبالرفع صفة ولياً ويرث من آل يعقوب جدي العلم والنبوة واجعله رب رضياً أي مرضياً عندك قال تعالى في إجابة طلبه الابن الحاصل به رحمته يا زكريا إنا نبشرك بغلام يرث كما سألت اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سمياً أي مسمى بيحيى قال رب أنى كيف يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد بلغت من الكبر عتياً من عتا يبس أي نهاية السن مائة وعشرين سنة وبلغت امرأته ثمانياً وتسعين سنة وأصل عتي عتوو كسرت التاء تخفيفاً وقلبت الواو الأولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الأمر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو علي هين أي بأن أرد عليك قوة الجماع وأفتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً قبل خلقك ولإظهار الله هذه القدرة العظيمة ألهمه السؤال ليجاب بما يدل عليها ولما تاقت نفسه إلى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي آية أي علامة على حمل امرأتي قال آيتك عليه ألا تكلم الناس أي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاث ليال أي بأيامها كما في آل عمران ثلاثة أيام سوياً حال من فاعل تكلم أي بلا علة فخرج على قومه من المحراب أي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بأمره على العادة فأوحى أشار إليهم أن سبحوا صلوا بكرة وعشياً أوائل النهار وأواخره على العادة فعلم بمنعه من كلامهم حملها بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال الله تعالى له يا يحيى خذ الكتاب أي التوراة بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبياً ابن ثلاث سنين وحناناً رحمة للناس من لدنا من عندنا وزكاة صدقة عليهم وكان تقياً روي أنه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها وبراً بوالديه أي محسناً إليهما ولم يكن جباراً متكبراً عصياً عاصياً لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً أي في هذه الأيام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم أي خبرها إذ حين انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً أي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجاباً أرسلت ستراً تستتر به لتفلي رأسها أو ثيابها أو تغتسل من حيضها فأرسلنا إليها روحنا جبريل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشراً سوياً تام الخلق قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً فتنتهي عني بتعوذي قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً بالنبوة قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر بتزوج ولم أك بغياً زانية قال الأمر كذلك من خلق غلام منك من غير أب قال ربك هو علي هين أي بأن ينفخ بأمري جبريل فيك فتحملي به ولما ذكر في معنى العلة عطف عليه ولنجعله آية للناس على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه أمراً مقضياً به في علمي فنفخ جبريل في جيب درعها فأحست بالحمل في بطنها مصوراً فحملته فانتبذت به تنحت به مكاناً قصياً بعيداً من أهلها فأجاءها المخاض وجع الولادة إلى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة

قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا الأمر وكنت نسياً منسياً شيئاً متروكاً لا يعرف ولا يذكر فناداها من تحتها أي جبريل وكان أسفل منها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً نهر ماء كان انقطع وهزي إليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء زائدة تساقط أصله تتساقط قلبت التاء الثانية سيناً وأدغمت في السين وفي قراءة تركها عليك رطباً تمييز جنياً صفته فكلي من الرطب واشربي من السري وقري عيناً بالولد تمييز محول من الفاعل أي لتقر عينك به أي تسكن فلا تطمح إلى غيره فإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام الفعل وعينه وألقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين من البشر أحداً فيسألك عن ولدك فقولي إني نذرت للرحمن صوماً أي إمساكاً عن الكلام في شأنه وغيره مع الأناسي بدليل فلن أكلم اليوم إنسياً أي بعد ذلك فأتت به قومها تحمله حال فرأوه فقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فرياً عظيماً حيث أتيت بولد من غير أب يا أخت هارون هو رجل صالح أي يا شبيهته في العفة ما كان أبوك امرأ سوء أي زانياً وما كانت أمك بغياً زانية فمن أين لك هذا الولد فأشارت لهم إليه أن كلموه قالوا كيف نكلم من كان أي وجد في المهد صبياً قال إني عبد الله آتاني الكتاب أي الإنجيل وجعلني نبياً وجعلني مباركاً أينما كنت أي نفاعاً للناس إخبار بما كتب له وأوصاني بالصلاة والزكاة أمرني بهما ما دمت حياً وبراً بوالدتي منصوب بجعلني مقدراً ولم يجعلني جباراً متعاظماً شقياً عاصياً لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدأ مقدر أي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية أي يشكون وهم النصارى قالوا إن عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه تنزيهاً له عن ذلك إذا قضى أمراً أي أراد أن يحدثه فإنما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير أن ومن ذلك خلق عيسى من غير أب وإن الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح أن بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مؤد إلى الجنة فاختلف الأحزاب من بينهم أي النصارى في عيسى أهو ابن الله أو إله معه أو ثالث ثلاثة فويل فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم أي حضور يوم القيامة وأهواله أسمع بهم وأبصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما أسمعهم وما أبصرهم يوم يأتوننا في الآخرة لكن الظالمون من إقامة الظاهر مقام المضمر اليوم أي في الدنيا في ضلال مبين أي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن إبصاره أي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وإبصارهم في الآخرة بعد أن كانوا في الدنيا صماً عمياً وأنذر خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة هو يوم القيامة يتحسر فيه المسيء على ترك الإحسان في الدنيا إذ قضي الأمر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به إنا نحن تأكيد نرث الأرض ومن عليها من العقلاء وغيرهم بإهلاكهم وإلينا يرجعون فيه للجزاء واذكر في الكتاب إبراهيم أي خبره إنه كان صديقاً مبالغاً في الصدق نبياً ويبدل من خبره إذ قال لأبيه آزر يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الأصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً من نفع أو ضر يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً طريقاً سوياً مستقيماً يا أبت لا تعبد الشيطان بطاعتك إياه في عبادة الأصنام إن الشيطان كان للرحمن عصياً كثير العصيان يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن إن لم تتب فتكون للشيطان ولياً ناصراً وقريناً في النار قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لأرجمنك بالحجارة أو بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني ملياً دهراً طويلاً قال سلام عليك مني أي لا أصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً من حفي أي باراً فيجيب دعائي وقد وفى بوعده المذكور في الشعراء واغفر لأبي وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في براءة وأعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وأدعو أعبد ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي شقياً كما شقيتم بعبادة الأصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بأن ذهب إلى الأرض المقدسة وهبنا له ابنين يأنس بهما إسحاق ويعقوب

وكلا منها جعلنا نبيا ووهبنا لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا وهو الثناء
الحسن في جميع أهل الأديان واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا بكسر اللام وفتحها من أخلص في عبادته وخلصه
الله من الدنس وكان رسولا نبيا وناديناه بقوله يا موسى إني أنا الله من جانب الطور اسم جبل الأيمن الذي يلي يمين
موسى حين أقبل من مدين وقربناه نجيا مناجيا بأن أسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا أخاه هارون
بدل أو عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة إجابة لسؤاله أن يرسل أخاه معه وكان أسن منه واذكر في
الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد لم يعد شيئا إلا وفى به وانتظر من وعده ثلاثة أيام أو حولا حتى رجع إليه في
مكانه وكان رسولا إلى جرهم نبيا وكان يأمر أهله أي قومه بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا أصله مرضوو
قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب إدريس هو جد أبي نوح إنه كان صديقا نبيا ورفعناه
مكانا عليا هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة أدخلها بعد أن أذيق الموت
وأحيي ولم يخرج منها أولئك مبتدأ الذين أنعم الله عليهم صفة له من النبيين بيان له وهو في معنى
الصفة وما بعده إلى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله من ذرية آدم أي إدريس وممن حملنا مع نوح في السفينة
أي إبراهيم ابن ابنه سام ومن ذرية إبراهيم أي إسماعيل وإسحاق ويعقوب ومن ذرية إسرائيل وهو يعقوب
أي موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وممن هدينا واجتبينا أي من جملتهم وخبر أولئك إذا تتلى
عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك أي فكونوا مثلهم وأصل بكي بكوي قلبت الواو ياء
والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من
المعاصي فسوف يلقون غيا هو واد في جهنم أي يقعون فيه إلا لكن من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون
الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات عدن إقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب
حال أي غائبين عنها إنه كان وعده أي موعوده مأتيا بمعنى آتيا وأصله مأتوي أو موعوده هنا الجنة يأتيه
أهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام إلا لكن يسمعون سلاما من الملائكة عليهم أو من بعضهم على بعض
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا أي على قدرهما في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور أبدا تلك
الجنة التي نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي أياما وقال النبي
لجبريل ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا وما نتنزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا أي أمامنا من أمور الآخرة
وما خلفنا من أمور الدنيا وما بين ذلك أي ما يكون من هذا الوقت إلى قيام الساعة أي له علم ذلك جميعه وما
كان ربك نسيا بمعنى ناسيا أي تاركا لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السماوات والأرض وما بينهما
فاعبده واصطبر لعبادته أي اصبر عليها هل تعلم له سميا أي مسمى بذلك لا ويقول الإنسان المنكر للبعث
أبي بن خلف أو الوليد بن المغيرة النازل فيه الآية أإذا بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف
بينهما بوجهيها وبين الأخرى ما مت لسوف أخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي أي لا أحيا
بعد الموت وما زائدة للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى أولا يذكر الإنسان أصله يتذكر أبدلت التاء ذالا وأدغمت
في الذال وفي قراءة تركها وسكون الذال وضم الكاف أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على
الإعادة فوربك لنحشرنهم أي المنكرين للبعث والشياطين أي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع جاث وأصله جثوو أو جثوي من جثا يجثو أو يجثي لغتان ثم لننزعن
من كل شيعة فرقة منهم أيهم أشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها أحق بجهنم الأشد وغيره
منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدأ بهم وأصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وإن أي ما منكم أحد إلا واردها
أي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه ثم ننجي مشددا ومخففا الذين اتقوا الشرك
والكفر منها ونذر الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب وإذا تتلى عليهم أي المؤمنين والكافرين آياتنا من القرآن

بينات واضحات حال قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين نحن وأنتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام
وبالضم من أقام وأحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى
وكم أي كثيرا أهلكنا قبلهم من قرن أي أمة من الأمم الماضية هم أحسن أثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية
فكما أهلكناهم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر أي يمد له الرحمن
مدا في الدنيا يستدرجه حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب كالقتل والأسر وإما الساعة المشتملة على جهنم
فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا وأضعف جندا أعوانا أهم أم المؤمنون وجندهم الشياطين وجند
المؤمنين عليهم الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالإيمان هدى بما ينزل عليهم من الآيات والباقيات الصالحات
هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا أي ما يرد إليه ويرجع بخلاف أعمال الكفار والخيرية
هنا في مقابلة قولهم أي الفريقين خير مقاما أفرأيت الذي كفر بآياتنا العاص بن وائل وقال لخباب بن الأرت القائل
له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فأقضيك قال تعالى أطلع الغيب أي
أعلمه وأن يؤتى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت أم اتخذ عند الرحمن عهدا بأن يؤتى
ما قاله كلا أي لا يؤتى ذلك سنكتب نأمر بكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق
عذاب كفره ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا أي كفار مكة من دون
الله الأوثان آلهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند الله بأن لا يعذبوا كلا أي لا مانع من عذابهم سيكفرون
أي الآلهة بعبادتهم أي ينفونها كما في آية أخرى ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا أعوانا وأعداء ألم
تر أنا أرسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم إلى المعاصي أزا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب
إنما نعد لهم الأيام والليالي أو الأنفاس عدا إلى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بإيمانهم إلى الرحمن وفدا جمع
وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم إلى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون أي الناس
الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا أي شهادة أن لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله وقالوا أي اليهود
والنصارى ومن زعم أن الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا إدا أي منكرا عظيما تكاد
بالتاء والياء السماوات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه وتنشق الأرض وتخر
الجبال هدا أي تنطبق عليهم من أجل أن دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا أي ما يليق
به ذلك إن كل من في السماوات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيامة منهم عزير وعيسى لقد
أحصاهم وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيامة فردا بلا مال ولا نصير
يمنعه إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى
فإنما يسرناه أي القرآن بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالإيمان وتنذر تخوف به قوما لدا جمع ألد أي
جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم أي كثيرا أهلكنا قبلهم من قرن أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم الرسل هل
تحس تجد منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا صوتا خفيا لا فكما أهلكنا أولئك نهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلاثون أو أربعون أو اثنتان بسم الله الرحمن الرحيم طه الله أعلم بمراده بذلك ما أنزلنا
عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلاة الليل أي خفف عن نفسك
إلا لكن أنزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الأرض والسماوات
العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى استواء يليق به له ما في السماوات
وما في الأرض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندي والمراد الأرضون السبع لأنها تحته وإن تجهر
بالقول في ذكر أو دعاء فالله غني عن الجهر به فإنه يعلم السر وأخفى منه أي ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به

الله هو الصحيح ... او الابرار

فالجهر نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة في الحديث والحسنى مؤنث
الاحسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ راى نارا فقال لاهله لامراته امكثوا هنا وذلك في مسيره من مدين طالبا مصر
اني انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس شعلة في راس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اي هاديا يدلني
على الطريق وكان اخطاها لظلمة الليل وقال لعل لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتاها وهي شجرة عوسج نودي يا موسى
اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وبفتحها بتقدير الباء انا تاكيد لياء المتكلم ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس
المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار
البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فيها ان الساعة اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما
تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اي عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه في انكارها فتردى
فتهلك ان انصرفت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي
عصاي اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشي واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي ولي فيها
مارب جمع مارية مثلث الراء اي حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجته بها
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير
المسمى بالجان المعبر به فيها في اية اخرى قال خذها ولا تخف منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اي
الى حالتها الاولى فادخل يده في فمها فعادت عصا وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها واري ذلك
السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اي جنبك
الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص تضيء
كشعاع الشمس يغشى البصر اية اخرى وهي وبيضاء حالان من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها
من اياتنا الاية الكبرى اي العظمى على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم
واخرجها اذهب رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى جاوز الحد بادعائه الالهية قال رب اشرح لي صدري
وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لي امري لابلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو
صغير بفيه يفقهوا يفهموا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا معينا عليها من اهلي هارون مفعول ثان
اخي عطف بيان اشدد به ازري ظهري واشركه في امري اي الرسالة والفعلان بصيغتي الامر والمضارع المجزوم وهو جواب
الطلب كي نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت
سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة اخرى لان للتعليل اوحينا الى امك مناما او الهاما لما ولدتك و
خافت ان يقتلك فرعون في جملة من يولد ما يوحى في امرك ويبدل منه ان اقذفيه القيه في التابوت فاقذفيه
بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اي شاطئه والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لي وعدو له وهو
فرعون والقيت بعد ان اخذك عليك محبة مني لتحب الناس فاحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على
عيني تربى على رعايتي وحفظي لك اذ للتعليل تمشي اختك مريم لتتبع خبرك وقد احضروا مراضع وانت لا
تقبل ثدي واحدة منهن فتقول هل ادلكم على من يكفله فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كي تقر
عينها بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من
الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالايقاع في غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في اهل مدين بعد مجيئك
اليها من مصر عند شعيب النبي وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر في علمي بالرسالة وهو اربعون سنة من عمرك
يا موسى واصطنعتك اخترتك لنفسي بالرسالة اذهب انت واخوك الى الناس بآياتي التسع ولا تنيا تفترا في
ذكري بتسبيح وغيره اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او

يقضي ... جدل وجلى على هارون الاخير ... من حيث انتزاع الا علا ...

او يخشى الله فيرجع والترجي بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا اي يعجل
بالعقوبة او ان يطغى علينا اي يتكبر قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول وارى ما يفعل فاتياه فقولا
انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم اي خل عنهم من استعمالك اياهم في اشغالك الشاقة
كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك باية بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى
اي السلامة له من العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض عنه فاتياه وقالا جميع
ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
خلقه الذي هو عليه متميز به عن غيره ثم هدى الحيوان منه الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون
فما بال حال القرون الامم الاولى كقوم نوح وهود ولوط وصالح في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم
محفوظ عند ربي في كتاب هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيامة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا ينسى
ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهادا فراشا وسلك سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من
السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما وصفه به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من
نبات شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرهما وشتى جمع شتيت كمريض ومرضى من شت
الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم فيها جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها
والامر للاباحة وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام ان في
ذلك المذكور هنا لايات لعبرا لاولي النهى لاصحاب العقول جمع نهية كغرفة وغرف سمي به العقل
لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح منها اي من الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم
مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه
اي ابصرنا فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا
من ارضنا مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل بيننا وبينك
موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا تستوي
اليه مسافة الجائي من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه ويجتمعون وان يحشر
الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى فرعون ادبر فجمع كيده اي ذوي كيده من السحرة ثم اتى
بهم الموعد قال لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصى ويلكم اي الزمكم الله الويل لا تفتروا
على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد
خاب خسر من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا النجوى اي الكلام بينهم
فيهما قالوا لانفسهم ان هذان وفي قراءة ان هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث
لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل بمعنى اشرف اي باشرافكم
بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم
من اجمع احكم ثم ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا يا موسى اختر اما
ان تلقي عصاك اولا واما ان نكون اول من القى عصاه قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله
عصوو قلبت الواوان ياءين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على بطونها
فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس
فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما في يمينك وهو عصاه تلقف تبتلع
ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر اي جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى عصاه فتلقفت
كل ما صنعوه فالقي السحرة سجدا خروا ساجدين لله تعالى قالوا امنا برب هارون وموسى قال فرعون امنتم

بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له قبل ان آذن انا لكم انه لكبيركم معلمكم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف حال بمعنى مختلفة اي الايدي اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها
ولتعلمن اينا يعني نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على
ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما فاقض ما انت قاض اي
اصنع ما قلته انما تقضي هذه الحياة الدنيا النصب على الاتساع اي فيها وتجزى عليه في الآخرة انا آمنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا لمعارضة موسى والله خير منك
ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا اذا عصي قال تعالى انه من يأت ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات الفرائض والنوافل فاولئك لهم الدرجات
العلى جمع عليا مؤنث اعلى جنات عدن اي اقامة بيان له تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من
تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي بهمزة قطع من اسرى وبهمزة وصل وكسر النون من
سرى لغتان اي سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا في البحر يبسا اي يابسا فامتثل
ما امر به وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اي ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون
بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اي البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما
هدى بل اوقعهم في الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم
فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور الايمن فنؤتي موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى
هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبي محمد وخوطبوا
بما انعم به على اجدادهم زمن النبي موسى توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اي المنعم به عليكم
ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبي بكسر الحاء اي يجب وضمها اي ينزل ومن يحلل عليه
غضبي بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط في النار واني لغفار لمن تاب من الشرك وآمن وحد الله وعمل صالحا يصدق
بالفرض والنفل ثم اهتدى باستمراره على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التوراة يا موسى
قال هم اولاء اي بالقرب مني يأتون على اثري وعجلت اليك رب لترضى عني اي زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى
بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون لما قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اي بعد فراقك لهم واضلهم
السامري فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا اي صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد مدة مفارقتي اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم
غضب من ربكم بعبادتكم العجل فاخلفتم موعدي وتركتم المجيء بعدي قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا مثلث
الميم اي بقدرتنا او امرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وضمها وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي
قوم فرعون استعارها منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر السامري
فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل على الوجه
الآتي فاخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلي جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب
التراب الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم
واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انه لا يرجع العجل اليهم قولا اي لا يرد لهم جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه فكيف يتخذ
الها ولقد قال لهم هارون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاتبعوني
في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال
موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا بعبادته الا تتبعني لا زائدة افعصيت امري باقامتك بين

من

من يعبد غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي
وكان اخذها بشماله ولا براسي وكان اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني
جمع ممن لم يعبدوا العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب تنتظر قولي فيما رأيته في
ذلك قال فما خطبك شأنك الداعي الى ما صنعت يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي
علمت ما لم يعلموه فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبريل فنبذتها القيتها في صورة العجل
الصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقي فيها ان آخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير
له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى
فاذهب من بيننا فان لك في الحياة اي مدة حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اي لا تقربني فكان يهيم
في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب
عنه وبفتحها اي بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت
تخفيفا اي دمت عليه عاكفا اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هوى
اليم وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما تمييز محول عن الفاعل
اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق
من الامم وقد آتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرآنا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيامة
وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيامة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء
والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيامة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة
الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتساررون ان ما
لبثتم في الدنيا الا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول امثلهم
اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الآخرة من اهوالها
ويسألونك عن الجبال كيف تكون يوم القيامة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل
ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا ولا امتا ارتفاعا
يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل
يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع
الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور
الآخرة وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت الوجوه خضعت للحي القيوم
اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما
بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر
انزلناه اي القرآن قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن لهم ذكرا
بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول المشركون ولا تعجل بالقرآن اي
بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقرآن فكلما نزل
عليه شيء منه زاد به علمه ولقد عهدنا الى آدم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل اكله منها
فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذ منصوب باذكر قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم قال انا خير منه فقلنا
يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد

والضحى والجنة وعنى ذلك اوقال ان الرجل يسعى على زوجته وانك لا تظمأ بفتح الهمزة وكسرها عطفا على اسم ان وجملتها فيها تعطش ولا تضحى لا يحصل لك حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد اي الشجرة التي يخلد من يأكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم الخلود فأكلا اي آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما منها من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك آياتنا فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ الاهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في ذلك لآيات لعبرا لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم الى الآخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التأكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ بآية القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل غروبها صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من آناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا ورزق ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وأمر اهلك بالصلاة واصطبر اصبر عليها لا نسألك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد بآية من ربه مما يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى المشتمل عليه القرآن من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيامة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيامة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيامة من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء مكية

وهي مائة واحدى واثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم يوم القيامة وهم في غفلة عنه معرضون عن التأهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قرآن الا استمعوه وهم يلعبون يستهزئون لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى الكلام الذين ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد الا بشر مثلكم فما يأتي به سحر

افتأتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قال لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم به بل للانتقال من غرض الى آخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القرآن هو اضغاث احلام اخلاط رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الآيات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم وفي قراءة بالنون وكسر الحاء لا ملائكة فاسألوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار اذا طفئت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به من الزوجة او الولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي الملائكة مبتدأ خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا آلهة كائنة من الارض كحجر وذهب وفضة هم اي الآلهة ينشرون اي يحيون الموتى لا ولا يكون الها الا من يحيي الموتى لو كان فيهما اي السموات والارض آلهة الا الله اي غيره لفسدتا اي خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون عن افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه آلهة فيه استفهام توبيخ قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بل اكثرهم لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول لا يأتون بقولهم الا بعد قوله وهم بأمره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي كما نجزيه الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها ير يعلم الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا اي سدا بمعنى مسدودة ففتقناهما اي جعلنا السماء سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شيء حي نبات وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اي الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون

إلى مقاصدهم في الأسفار وجعلنا السماء سقفا للأرض كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس
والقمر والنجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون أن خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر
كل تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك أي مستدير كالطاحونة في
السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به أتى بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار
إن محمدا سيموت وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أي البقاء في الدنيا أفإن مت فهم الخالدون فيها لا فالجملة
الأخيرة محل الاستفهام الإنكاري كل نفس ذائقة الموت في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير كفقر وغنى وسقم وصحة
فتنة مفعول له أي لننظر أتصبرون وتشكرون أو لا وإلينا ترجعون فنجازيكم وإذا رآك الذين كفروا إن ما يتخذونك
إلا هزوا أي مهزوءا به يقولون أهذا الذي يذكر آلهتكم أي يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم كافرون به إذ قالوا
ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الإنسان من عجل أي أنه لكثرة عجله في أحواله كأنه خلق منه سأريكم
آياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيه فأراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة إن كنتم صادقين
فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون منها
في القيامة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيامة بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون يمهلون لتوبة أو معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق نزل بالذين سخروا
منهم ما كانوا به يستهزئون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزأ بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل
والنهار من الرحمن من عذابه إن نزل بكم أي لا أحد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لإنكارهم له بل هم
عن ذكر ربهم أي القرآن معرضون لا يتفكرون فيه أم فيها معنى الهمزة للإنكار أي أ لهم آلهة تمنعهم مما يسوؤهم
من دوننا أي ألهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون أي الآلهة نصر أنفسهم فلا ينصرونهم ولا هم أي الكفار
منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله أي حفظك وأجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما أنعمنا
عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك أفلا يرون أنا نأتي الأرض نقصد أرضهم ننقصها من أطرافها بالفتح على
النبي صلى الله عليه وسلم أفهم الغالبون لا بل النبي وأصحابه قل لهم إنما أنذركم بالوحي من الله لا من قبل نفسي ولا يسمع الصم الدعاء
إذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون أي هم لتركهم العمل بما سمعوه من الإنذار كالصم
ولئن مستهم نفحة وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا إنا كنا ظالمين بالإشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة أي فيه فلا تظلم نفس شيئا من نقص حسنة
أو زيادة سيئة وإن كان العمل مثقال زنة حبة من خردل أتينا بها أي بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين لكل
شيء ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان أي التوراة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا
أي عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس أي في الخلاء عنهم وهم من الساعة أي أهوالها مشفقون
أي خائفون وهذا أي القرآن ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا إبراهيم
رشده هداه من قبل أي قبل بلوغه وكنا به عالمين أي بأنه أهل لذلك إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل
الأصنام التي أنتم لها عاكفون أي على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال
لهم لقد كنتم أنتم وآباؤكم بعبادتها في ضلال مبين بين قالوا أجئتنا بالحق في قولك هذا أم أنت من اللاعبين فيه
قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السماوات والأرض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وأنا على
ذلكم الذي قلته من الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم إلى مجتمعهم في يوم
عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفأس إلا كبيرا لهم علق الفأس في عنقه لعلهم إليه أي الكبير
يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين
فيه قالوا أي بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم أي يعيبهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس أي ظاهرا

لعلهم

لعلهم يشهدون عليه أنه الفاعل قالوا له بعد إتيانه أأنت بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها
وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال ساكتا عن فعله بل
فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله إن كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم
بأن الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون إلها فرجعوا إلى أنفسهم بالتفكر فقالوا لأنفسهم إنكم أنتم الظالمون
أي بعبادة ما لا ينطق ثم نكسوا على رؤوسهم أي ردوا إلى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون فكيف تأمرنا بسؤالهم قال أفتعبدون من دون الله أي بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره
ولا يضركم شيئا إذا لم تعبدوه أف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر أي تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله أي
غيره أفلا تعقلون أن هذه الأصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وإنما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه
أي إبراهيم وانصروا آلهتكم أي بتحريقه إن كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا له الحطب الكثير وأضرموا النار في
جميعه وأوثقوا إبراهيم وجعلوه في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم
فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت إضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وأرادوا به
كيدا وهو التحريق فجعلناهم الأخسرين في مرادهم ونجيناه ولوطا ابن أخيه هاران من العراق إلى الأرض التي
باركنا فيها للعالمين بكثرة الأنهار والأشجار وهي الشام نزل إبراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم
ووهبنا له لإبراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات إسحاق ويعقوب نافلة أي زيادة على المسؤول
أو هو ولد الولد وكلا أي هو وولداه جعلنا صالحين أنبياء وجعلناهم أئمة بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ياء
يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بأمرنا إلى ديننا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة
أي أن تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن أتباعهم وحذف هاء إقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا آتيناه حكما
وفصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث أي أهلها الأعمال الخبائث من اللواط والرمي
بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك إنهم كانوا قوم سوء مصدر ساءه نقيض سره فاسقين وأدخلناه في
رحمتنا بأن أنجيناه من قومه إنه من الصالحين واذكر نوحا وما بعده بدل منه إذ نادى دعا على قومه
بقوله رب لا تذر إلخ من قبل أي قبل إبراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه وأهله الذين في سفينته من الكرب العظيم
أي الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته أن لا يصلوا إليه
بسوء إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين واذكر داود وسليمان أي قصتهما ويبدل منهما إذ يحكمان في الحرث
هو زرع أو كرم إذ نفشت فيه غنم القوم أي رعته ليلا بلا راع بأن انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال
ضمير الجمع لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
إلى أن يعود الحرث كما كان بإصلاح صاحبها فيرد إليه ففهمناها أي الحكومة سليمان وحكمهما باجتهاد
ورجع داود إلى سليمان وقيل بوحي والثاني ناسخ للأول وكلا منهما آتيناه حكما نبوة وعلما بأمور الدين
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرتا للتسبيح معه لأمره به إذا وجد فترة لينشط له وكنا فاعلين
تسخير تسبيحهما معه وإن كان عجبا عندكم أي مجاوبته للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس وهي الدرع لأنها تلبس
وهو أول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية
للبوس من بأسكم حربكم مع أعدائكم فهل أنتم يا أهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول أي
اشكروا بذلك ولسليمان الريح عاصفة وفي آية أخرى رخاء أي شديدة الهبوب وخفيفة بحسب
إرادته تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها وهي الشام وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علم تعالى بأن ما يعطيه
سليمان يدعوه إلى الخضوع لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه ومن الشياطين من يغوصون له يدخلون في
البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان ويعملون عملا دون ذلك أي سوى الغوص من البناء وغيره وكنا لهم حافظين

من أن يفسدوا ما عملوا لأنهم كانوا إذا فرغوا من عمل قبل الليل أفسدوه إن لم يشتغلوا بغيره واذكر أيوب ويبدل منه إذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع الناس له إلا زوجته سنين ثلاثا أو سبعا أو ثماني عشرة وضيق عيشه أني بفتح الهمزة بتقدير الباء مسني الضر أي الشدة وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله أولاده الذكور والإناث بأن أحيوا له وكل من الصنفين ثلاث أو سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له أندر للقمح وأندر للشعير فبعث الله سحابتين أفرغت إحداهما على أندر القمح الذهب وأفرغت الأخرى على أندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر إسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه وأدخلناهم في رحمتنا من النبوة إنهم من الصالحين لها وسمي ذا الكفل لأنه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وأن يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس ابن متى ويبدل منه إذ ذهب مغاضبا لقومه أي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن أن لن نقدر عليه أي نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت أو نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت أن أي بأن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا إذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين من كربهم إذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه إذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا أي بلا ولد يرثني وأنت خير الوارثين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه ووهبنا له يحيى ولدا وأصلحنا له زوجه فأتت بالولد بعد عقمها إنهم أي من ذكر من الأنبياء كانوا يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي أحصنت فرجها حفظته من أن ينال فنفخنا فيها من روحنا أي جبريل حيث نفخ في جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها آية للعالمين الإنس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل إن هذه أي ملة الإسلام أمتكم دينكم أيها المخاطبين أي يجب أن تكونوا عليها أمة واحدة حال لازمة وأنا ربكم فاعبدون وحدوني وتقطعوا أي بعض المخاطبين أمرهم بينهم أي تفرقوا أمر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كل إلينا راجعون أي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران أي جحود لسعيه وإنا له كاتبون بأن نأمر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية أهلكناها أريد أهلها أنهم لا زائدة يرجعون أي ممتنع رجوعهم إلى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم إذا فتحت بالتخفيف والتشديد يأجوج ومأجوج بالهمز وتركه اسمان أعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف أي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الأرض ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق أي يوم القيامة فإذا هي أي القصة شاخصة أبصار الذين كفروا في ذلك اليوم لشدته يقولون يا للتنبيه ويلنا هلاكنا قد كنا في الدنيا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين أنفسنا بتكذيبنا الرسل إنكم يا أهل مكة وما تعبدون من دون الله أي غيره من الأوثان حصب جهنم وقودها أنتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء الأوثان آلهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم في النار على مقتضى ما تقدم إن الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم في ما اشتهت أنفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر وهو أن يؤمر بالعبد إلى النار وتتلقاهم تستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا قبله نطوي السماء كطي السجل اسم ملك الكتب صحيفة ابن آدم عند موته واللام زائدة أو السجل الصحيفة والكتب بمعنى

المكتوب واللام بمعنى على وفي قراءة للكتب جمعا كما بدأنا أول خلق عن عدم نعيده بعد إعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد إلى أول وما مصدرية وعدا علينا منصوب بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله إنا كنا فاعلين ما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور بمعنى الكتب أي كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى أم الكتاب الذي عند الله أن الأرض أرض الجنة يرثها عبادي الصالحون عام في كل صالح إن في هذا القرآن لبلاغا كفاية في دخول الجنة لقوم عابدين عاملين به وما أرسلناك يا محمد إلا رحمة أي للرحمة للعالمين الإنس والجن بك قل إنما يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد أي ما يوحى إلي في أمر الإله إلا وحدانيته فهل أنتم مسلمون منقادون لما يوحى إلي من وحدانية الإله والاستفهام بمعنى الأمر فإن تولوا عن ذلك فقل آذنتكم أعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل والمفعول أي مستوين في علمه لا أستبد به دونكم لتتأهبوا وإن ما أدري أقريب أم بعيد ما توعدون من العذاب أو القيامة المشتملة عليه وإنما يعلمه الله إنه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل منكم ومن غيركم ويعلم ما تكتمون أنتم وغيركم من السر وإن ما أدري لعله أي ما أعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنيعكم ومتاع تمتع إلى حين أي انقضاء آجالكم وهذا مقابل للأول المترجى بلعل وليس الثاني محلا للترجي قل وفي قراءة قال رب احكم بيني وبين مكذبي بالحق بالعذاب لهم أو النصر عليهم فعذبوا ببدر وأحد والأحزاب والخندق ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله في قولكم اتخذ الله ولدا وعلى الرسول في قولكم ساحر وعلى القرآن في قولكم شعر

سورة الحج مكية

إلا ومن الناس من يعبد الله الآيتين أو إلا هذان خصمان الست آيات فمدنيات وهي أربع أو خمس أو ست أو سبع أو ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس أي أهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم أي عقابه بأن تطيعوه إن زلزلة الساعة أي الحركة الشديدة للأرض التي يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذي هو قرب الساعة شيء عظيم في إزعاج الناس الذي هو نوع من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها كل مرضعة بالفعل عما أرضعت أي تنساه وتضع كل ذات حمل أي حبلى حملها وترى الناس سكارى من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعته ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قالوا الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين وأنكروا البعث وإحياء من صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد أي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان أنه من تولاه أي اتبعه فأنه يضله ويهديه يدعوه إلى عذاب السعير أي النار يا أيها الناس أي أهل مكة إن كنتم في ريب شك من البعث فإنا خلقناكم أي أصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة مني ثم من علقة وهي الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق وغير مخلقة أي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء الخلق على إعادته ونقر مستأنف في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم من بطون أمهاتكم طفلا بمعنى أطفالا ثم نعمركم لتبلغوا أشدكم أي الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الأشد ومنكم من يرد إلى أرذل العمر أخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الأرض هامدة يابسة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وأنبتت من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق الإنسان إلى آخر إحياء الأرض بسبب أن الله هو الحق الثابت الدائم وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب شك فيها وأن الله يبعث من في القبور ونزل في أبي جهل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه حال أي لاوي عنقه تكبرا عن الإيمان والعطف الجانب عن يمين أو شمال ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله أي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق أي

الا جهاد بالنار ويقال له ذلك بما قدمت يداك أي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وأن الله
ليس بظلام أي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف أي شك في عبادته شبه بالحال
على حرف جبل في عدم ثباته فإن أصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به وإن أصابته فتنة محنة وسقم
في نفسه وماله انقلب على وجهه أي رجع إلى الكفر خسر الدنيا بفوات ما أمله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران
المبين البين يدعو يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره إن لم يعبده وما لا ينفعه إن عبده ذلك الدعاء هو الضلال البعيد
عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته أقرب من نفعه إن نفع بتخيله لبئس المولى هو الناصر ولبئس العشير
الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين بالثواب في إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها الأنهار إن الله يفعل ما يريد من إكرام من يطيعه وإهانة من يعصيه من كان
يظن أن لن ينصره الله أي محمدا نبيه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب بحبل إلى السماء أي سقف بيته وفي عنقه
ثم ليقطع ليختنق به بأن يقطع نفسه من الأرض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده في عدم نصرة النبي ما
يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وكذلك أي مثل إنزال الآيات السابقات أنزلناه أي القرآن
الباقي آيات بينات ظاهرات حال وأن الله يهدي من يريد هداه معطوف على هاء أنزلناه إن الذين آمنوا
والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة
بإدخال المؤمنين الجنة وغيرهم النار إن الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة ألم تر تعلم أن الله
يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب أي يخضع له بما يراد منه
وكثير من الناس وهم المؤمنون بزيادة على الخضوع في سجود الصلاة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون
لأنهم أبوا السجود المتوقف على الإيمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد إن الله يفعل ما يشاء من
الإهانة والإكرام هذان خصمان أي المؤمنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة
اختصموا في ربهم أي في دينه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني أحيطت بهم النار يصب
من فوق رؤوسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم من شحوم وغيرها وتشوى
به الجلود ولهم مقامع من حديد يضرب بها رؤوسهم كلما أرادوا أن يخرجوا منها أي النار من غم يلحقهم بها أعيدوا
فيها ردوا إليها بالمقامع وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق أي البالغ نهاية الإحراق وقال في المؤمنين إن الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا بالجر أي منهما
بأن يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطفا على محل من أساور ولباسهم فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال
في الدنيا وهدوا في الدنيا إلى الطيب من القول وهو لا إله إلا الله وهدوا إلى صراط الحميد أي طريق الله المحمود
ودينه إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته والمسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا للناس
سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بإلحاد الباء زائدة بظلم أي بسببه بأن ارتكب منهيا
ولو شتم الخادم نذقه من عذاب أليم مؤلم أي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر إن أي نذيقهم من عذاب أليم واذكر إذ بوأنا
بينا لإبراهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع زمن الطوفان وأمرناه أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الأوثان
للطائفين والقائمين المقيمين به والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين وأذن ناد في الناس بالحج فنادى
على جبل أبي قبيس يا أيها الناس إن ربكم بنى بيتا وأوجب عليكم الحج إليه فأجيبوا ربكم والتفت بوجهه
يمينا وشمالا وشرقا وغربا فأجابه كل من كتب له أن يحج من أصلاب الرجال وأرحام الأمهات لبيك اللهم لبيك
وجواب الأمر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وعلى كل ضامر أي بعير مهزول وهو يطلق
على الذكر والأنثى يأتين أي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا أي يحضروا منافع
لهم في الدنيا بالتجارة أو في الآخرة أو فيهما أقوال ويذكروا اسم الله في أيام معلومات أي عشر ذي الحجة أو يوم

عرفة أو يوم النحر إلى آخر أيام التشريق على ما رزقهم من بهيمة الأنعام الإبل والبقر والغنم التي تنحر في يوم
العيد وما بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها إذا كانت مستحبة وأطعموا البائس الفقير أي الشديد الفقر
ثم ليقضوا تفثهم أي يزيلوا أوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا بالتخفيف والتشديد نذورهم من
الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الإفاضة بالبيت العتيق أي القديم لأنه أول بيت وضع ذلك خبر مبتدأ
مقدر أي الأمر أو الشأن ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو أي تعظيمها خير
له عند ربه في الآخرة وأحلت لكم الأنعام أكلا بعد الذبح إلا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية
فالاستثناء منقطع ويجوز أن يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الأوثان
من للبيان أي الذي هو الأوثان واجتنبوا قول الزور أي الشرك بالله في تلبيتكم أو شهادة الزور حنفاء
لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير مشركين به تأكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك
بالله فكأنما خر سقط من السماء فتخطفه الطير أي تأخذه بسرعة أو تهوي به الريح أي تسقطه في مكان سحيق
بعيد فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الأمر مبتدأ ومن يعظم شعائر الله فإنها أي فإن تعظيمها وهي
البدن التي تهدى للحرم بأن تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعائر لإشعارها بما
تعرف به أنها هدي كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها ما لا يضرها إلى أجل مسمى
وقت نحرها ثم محلها أي مكان حل نحرها إلى البيت العتيق أي عنده والمراد الحرم جميعه ولكل أمة أي
جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح السين مصدر وبكسرها اسم مكان أي ذبحا قربانا أو مكانه
ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام عند ذبحها فإلهكم إله واحد فله أسلموا انقادوا وبشر المخبتين
المطيعين المتواضعين الذين إذا ذكر الله وجلت خافت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم من البلايا والمقيمي
الصلاة في أوقاتها ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهي الإبل جعلناها لكم من شعائر الله
أعلام دينه لكم فيها خير نفع في الدنيا كما تقدم وأجر في العقبى فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
قائمة على ثلاث معقولة اليد اليسرى فإذا وجبت جنوبها سقطت إلى الأرض بعد النحر وهو وقت الأكل
منها فكلوا منها إن شئتم وأطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض والمعتر السائل
أو المتعرض كذلك أي مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بأن تنحر وتركب وإلا لم تطق لعلكم تشكرون
إنعامي عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها أي لا يرفعان إليه ولكن يناله التقوى منكم أي يرفع إليه
منكم العمل الصالح الخالص له مع الإيمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم أرشدكم لمعالم دينه
ومناسك حجه وبشر المحسنين أي الموحدين إن الله يدافع عن الذين آمنوا غوائل المشركين إن الله لا يحب
كل خوان في أمانته كفور لنعمته وهم المشركون المعنى أنه يعاقبهم أذن للذين يقاتلون أي للمؤمنين
أن يقاتلوا وهذه أول آية نزلت في الجهاد بأنهم أي بسبب أنهم ظلموا بظلم الكافرين لهم وإن الله على
نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق في الإخراج ما أخرجوا إلا أن يقولوا أي بقولهم ربنا الله
وحده وهذا القول حق فالإخراج به إخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بدل بعض من الناس
لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس للنصارى وصلوات كنائس
لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر فيها أي المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات
بخرابها ولينصرن الله من ينصره أي ينصر دينه إن الله لقوي على خلقه عزيز منيع في سلطانه وقدرته الذين
إن مكناهم في الأرض بنصرهم على عدوهم أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب
الشرط وهو وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدأ ولله عاقبة الأمور أي إليه مرجعها في الآخرة وإن
يكذبوك إلى آخره تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد

قوم هود وثمود قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب موسى كذبه القبط لا قومه بنوا
اسرائيل اي كذب هؤلاء رسلهم فلك اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العذاب لهم ثم اخذتهم بالعذاب
فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام للتقرير اي هو واقع موقعه فكاين اي كم من قرية
اهلكناها وفي قراءة اهلكتها وهي ظالمة اي اهلها بكفرهم فهي خاوية ساقطة على عروشها سقوفها وكم من بئر معطلة
متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله افلم يسيروا اي كفار مكة في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها ما نزل بالمكذبين قبلهم او اذان يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار فيعتبروا فانها اي القصة
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب
فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف سنة مما تعدون بالتاء والياء في الدنيا وكاين من قرية
امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والي المصير المرجع قل يا ايها الناس اي اهل مكة انما انا لكم نذير مبين
الانذار وانا بشير للمومنين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين
سعوا في اياتنا القران بابطالها معاجزين من اتبع النبي اي ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا
عنهم وفي قراءة معجزين مسابقين اي لنا يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم
النار وما ارسلنا من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اي لم يومر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان
في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبي صلى الله عليه وسلم في سورة النجم بمجلس
من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلي
بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان
ما ذكر حكيم في تمكينه منه يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
والقاسية قلوبهم اي المشركين عن قبول الحق وان الظالمين الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي
والمومنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقران
انه اي القران الحق من ربك فيومنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم وان الله لهاد الذين امنوا الى صراط مستقيم
دين الاسلام ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه اي القران بالقاء الشيطان على لسان النبي ثم ابطل حتى
تاتيهم الساعة بغتة اي ساعة موتهم او القيامة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار
كالريح العقيم التي لا تاتي بخير او هو يوم القيامة لا ليل فيه الملك يومئذ اي يوم القيامة لله وحده وما تضمنه من
الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات
النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا في سبيل
الله في طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين
افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم بنياتهم
حليم عن عقابهم الامر ذلك الذي قصصنا عليك ومن عاقب جازى من المومنين بمثل ما عوقب ظلما من المشركين
اي قاتلهم كما قاتلوه في الشهر الحرام ثم بغي عليه منهم اي ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله لعفو عن المومنين
غفور لهم عن قتالهم في الشهر الحرام ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل كلا منهما
في الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته التي بها النصر وان الله سميع دعاء المومنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذلك النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه وهو الاصنام
هو الباطل الزائل وان الله هو العلي العالي على كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم
ان الله انزل من السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان الله لطيف بعباده في اخراج النبات

بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخير المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني عن عباده
الحميد لاوليائه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهائم والفلك السفن تجري في البحر للركوب والحمل بامره باذنه
ويمسك السماء من ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فتهلكوا ان الله بالناس لرءوف رحيم في التسخير والامساك
وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور
لنعم الله بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك
يراد به لا تنازعهم في الامر اي امر الذبيحة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه انك لعلى
هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال
الله يحكم بينكم ايها المومنون والكافرون يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين
خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك اي ما ذكر في كتاب هو
اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله ما لم ينزل به
هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي الانكار لها اي
من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم
بشر من ذلكم اي باكره اليكم من القران المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان مصيرهم اليها وبئس المصير
هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم
الاصنام لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحده ذبابة يقع على المذكر والمونث ولو اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم
الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران الملطخين به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون
شركاء لله هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله
عظموه حق قدره عظمته اذ اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز غالب الله يصطفي
من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما قال المشركون ءانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير بمن
يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد وغيرهم صلى الله عليه وسلم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا
ربكم وحدوه وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا
في الله لاقامة دينه حق جهاده باستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتباكم اختاركم لدينه وما
جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض
والسفر ملة ابيكم منصوب بنزع الخافض الكاف ابراهيم عطف بيان هو اي الله سماكم المسلمين من قبل
اي قبل هذا الكتاب وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيامة انه بلغكم وتكونوا شهداء
على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلاة داوموا عليها واتوا الزكاة واعتصموا بالله ثقوا به هو مولاكم
ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم

سورة المومنين مكية

وهي مائة وثماني او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم قد للتحقيق افلح فاز المومنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكاة فاعلون مؤدون والذين هم
لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين
في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من الزوجات والسراري كالاستمناء باليد فاولئك هم العادون المتجاوزون الى ما لا يحل
لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما بينهم وبين الله من صلاة وغيرها راعون حافظون

والزيت هم علي طواتهم جمعا ومفردا وانعامكم فيصبغون به اي عامة ... ولا غير ... ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك ...

هو جنة على الجبال تحملون بذكر انشاء المعاد ويناسبه ... ولقد خلقنا الانسان آدم

من سلالة وهو من سللت الشيء من الشيء اي استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي

الانسان نسل آدم نطفة في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحمة

قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلاثة

بمعنى صيرنا ثم انشأناه خلقا آخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ومميز احسن محذوف اي

خلقا للعلم به ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع

طرائق اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها

كآية ويمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به

لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها

فواكه كثيرة ومنها تأكلون صيفا وشتاء وانشأنا لكم شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف

للعلمية والتأنيث للبقعة تنبت من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني وهي شجرة

الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن اي ادام يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل

والبقر والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من

الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تأكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا

الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا

تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملأ الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل

يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا

الذي دعا اليه نوح من التوحيد في آبائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا

به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى

مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار

التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل زوجين اي ذكر وانثى اي

كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير

وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة

وفي قراءة كل بالتنوين من زوجين مفعول واثنين تأكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم

بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن آمن

وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون

نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت

انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من

الفلك رب انزلني منزلا بضم الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي اي مكان النزول مباركا ذلك

الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيات دلالات على

قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارسال نوح ووعظه ثم

انشأنا من بعدهم قرنا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره

افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها واترفناهم

نعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم

٨٣

فيه فتح وتركه والجواب لاولهما وهو معترض جواب الثاني انكم اذا ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم

انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تأكيد لها لما طال الفصل هيهات

هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي

اي ما الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا بحياة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى

على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين بمصدقين بالبعث بعد الموت قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل من

الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك

كائنة بالحق فماتوا فجعلناهم غثاء وهو نبت يابس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة للقوم الظالمين

المكذبين ثم انشأنا من بعدهم قرونا اقواما آخرين ما تسبق من امة اجلها بان تموت قبله وما يستأخرون عنه ذكر

الضمير بعد تأنيثه رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان طويل كلما

جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك

وجعلناهم احاديث فبعدا للقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هارون بآياتنا وسلطان مبين حجة بينة

وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين

بني اسرائيل بالظلم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا من

المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم اي قومه بني اسرائيل يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد

هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا ابن مريم عيسى وامه آية لم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير

فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين اقوال ذات قرار اي مستوية

يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا

من فرض ونفل اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون

اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها مشددة استئنافا

وانا ربكم فاتقون فاحذرون فتقطعوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين

كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون مسرورون فذرهم اي كفار مكة

في غمرتهم ضلالتهم حتى حين الى حين موتهم ايحسبون انما نمدهم به نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع نعجل لهم في

الخيرات لا بل لا يشعرون ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون خائفون من

عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون

ما آتوا اعطوا من الصدقة والاعمال الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى

ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله ولا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها فمن

لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق

بما عملته وهو اللوح المحفوظ تسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص من ثواب

اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم اي الكفار في غمرة جهالة من هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك

المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي

السيف يوم بدر اذا هم يجأرون يضجون يقال لهم لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت آياتي من القرآن

تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اي بالبيت او الحرم بانهم

اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من

الثلاثي تتركون القرآن ومن الرباعي اي تقولون غير الحق في النبي والقرآن قال تعالى افلم يدبروا اصله يتدبروا فادغمت

التاء في الدال القول اي القرآن الدال على صدق النبي ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم

أم يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي ومجيء الرسل للأمم الماضية ومعرفتهم رسولهم بالصدق والأمانة وأنه لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق أي القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الإسلام وأكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق أي القرآن أهواءهم بأن جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والأرض ومن فيهن أي خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع في الشيء عادة عند تعدد الحاكم بل أتيناهم بذكرهم أي بالقرآن الذي فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تسألهم خرجا أجرا على ما جئتهم به من الإيمان فخراج ربك أجره وثوابه ورزقه خير وفي قراءة خرجا في الموضعين وفي قراءة أخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين أفضل من أعطى وأجر وإنك لتدعوهم إلى صراط طريق مستقيم أي دين الإسلام وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط أي الطريق لناكبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر أي جوع أصابهم بمكة سبع سنين للجوا تمادوا في طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد أخذناهم بالعذاب الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون إلى الله بالدعاء حتى إذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم بدر بالقتل إذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذي أنشأ خلق لكم السمع بمعنى الأسماع والأبصار والأفئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما تأكيد للقلة وهو الذي ذرأكم خلقكم في الأرض وإليه تحشرون تبعثون وهو الذي يحيي بنفخ الروح في المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض والزيادة والنقصان أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لا وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا أي البعث بعد الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير الأولين أكاذيب والأعاجيب جمع أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال فتعلمون أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون لله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا يحمى عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله وفي قراءة بلام الجر في الموضعين نظرا إلى أن المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده أي كيف يخيل لكم أنه باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون في نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه إله لذهب كل إله بما خلق أي انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيه له عما يصفون به مما ذكر عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدر فتعالى تعظم عما يشركون معه قل رب إما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فأهلك بهلاكهم وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي أحسن أي الخلة من الصفح والإعراض عنهم السيئة أذاهم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء حتى ابتدائية إذا جاء أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة لو آمن قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري أي في مقابلته قال تعالى كلا أي لا رجوع إنها أي رب ارجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم أمامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع إلى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فإذا نفخ في الصور القرن النفخة الأولى أو الثانية فلا أنساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون عنها خلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الأمر عن ذلك في بعض مواطن القيامة وفي بعضها يفيقون وفي آية وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فأولئك هم المفلحون

العائزون

الفائزون ومن خفت موازينه بالسيئات فأولئك الذين خسروا أنفسهم فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن أسنانهم ويقال لهم ألم تكن آياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح أوله وألف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا أخرجنا منها فإن عدنا إلى المخالفة فإنا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار أذلاء ولا تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم إنه كان فريق من عبادي هم المهاجرون يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى أنسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الإنساء فنسب إليهم وكنتم منهم تضحكون إني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم وأذاكم إياهم أنهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الأرض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل العادين أي الملائكة المحصين أعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل إن ما لبثتم إلا قليلا لو أنكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة إلى لبثكم في النار أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا لا لحكمة وأنكم إلينا لا ترجعون بالبناء للفاعل والمفعول لا بل لنتعبدكم بالأمر والنهي ونرجعوا إلينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم الكرسي وهو السرير الحسن ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها فإنما حسابه جزاؤه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر وارحم المؤمنين الرحمة زيادة على المغفرة وأنت خير الراحمين أفضل راحم

سورة النور مدنية

وهي ثنتان أو أربع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم هذه سورة أنزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وأنزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية والزاني أي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وأل فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ضربة يقال جلده ضرب جلده وزيد على ذلك بالسنة تغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله أي حكمه بأن تتركوا شيئا من حدهما إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر أي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه أو دال على جوابه وليشهد عذابهما الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل أربعة عدد شهود الزنى الزاني لا ينكح ينزوج إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك أي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك أي نكاح الزواني على المؤمنين الأخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وأنكحوا الأيامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنى ثم لم يأتوا بأربعة شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم أي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء أبدا وأولئك هم الفاسقون لإتيانهم كبيرة إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا عملهم فإن الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بإلهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء إلى الجملة الأخيرة والذين يرمون أزواجهم بالزنى ولم يكن لهم شهداء عليه إلا أنفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة أحدهم مبتدأ أربع شهادات نصب على المصدر بالله إنه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنى والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ يدفع عنه حد القذف ويدرأ عنها العذاب أي حد الزنى الذي ثبت بشهادته أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنى والخامسة أن غضب الله عليها

من الحادثين في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره
حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبيّن الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان الذين جاءو بالافك اسوء الكذب
على عائشة ام المؤمنين بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قالت حسان بن ثابت وعبد الله بن ابي ومسطح
وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة ومن
جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بعدما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع
ودنا من المدينة واذن بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت حاجتي واقبلت الى الرحل فاذا عقدي انقطع هو بكسر المهملة
القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما
ياكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون اللام من الطعام اي القليل فوجدت عقدي وجئت بعدما ساروا فجلست في
المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من
وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال اي نزل من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى
سواد انسان نائم اي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني
اي قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت
منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ راحلته ووطئ على يديها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا
الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة اي من اوغر واقفين بمكان وغرة شدة الحر فهلك من هلك في وكان
الذي تولى كبره منهم عبد الله بن ابي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اي عليه ما
اكتسب من الاثم في ذلك والذي تولى كبره منهم اي تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه وهو عبد الله بن ابي له
عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي ظن بعضهم ببعض خيرا
وقالوا هذا افك مبين كذب بيّن فيه التفات عن الخطاب اي ظننتم ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاءو اي العصبة عليه
باربعة شهداء شاهدوه فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله
عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ تلقونه
بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احد التاءين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون
بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا لا اثم فيه وهو عند الله عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم
ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم يعظكم الله ينهاكم
ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بما يامر به
وينهى عنه حكيم فيه ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين امنوا بنسبتها اليهم وهم العصبة لهم
عذاب اليم في الدنيا بالحد وفي الاخرة بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم ايها العصبة بما قلتم من الافك لا تعلمون وجودها
فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان الله رءوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين امنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان اي طرق تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع يامر بالفحشاء اي القبيح
والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي
ما صلح وطهر من هذا الذنب بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنوب بقبول توبته منه والله سميع
بما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى
والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت في ابي بكر حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته مسكين
مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس من الصحابة اقسموا ان لا يتصدقوا على من تكلم
بشيء من الافك وليعفوا وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم للمؤمنين قال ابو بكر
بلى انا احب ان يغفر الله لي ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنى المحصنات العفائف الغافلات

عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم
ناصبه الاستقرار الذي تعلق به لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيامة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه الواجب عليهم ويعلمون
ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة التوبة غيرهن الخبيثات
من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين
من الناس والطيبون منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك الطيبون
والطيبات من النساء ومنهم عائشة وصفوان مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من الرجال والنساء فيهم
لهم للطيبين والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا اي تستأذنوا
وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم اأدخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير
استئذان لعلكم تذكرون بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع ازكى اي خير لكم من القعود على
الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما
تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح او غيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم
يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم
فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره ويحفظن فروجهن عما لا يحل لهن فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب
وليضربن بخمرهن على جيوبهن اي يسترن الرؤوس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي
ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج او اباءهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره الا ما بين السرة
والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن وشمل
ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب
الحاجة الى النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل منهم او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا يطلعوا على
عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن من خلخال يتقعقع وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره
لعلكم تفلحون تنجون من ذلك لقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم
جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا في الاحرار والحرائر والصالحين اي المؤمنين
من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع
لخلقه عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة عن الزنى حتى يغنيهم الله يوسع
عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم
ان علمتم فيهم خيرا اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين في شهرين
كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما

يستمتعون به في اداء ما التزموه لكم ومعنى الايتاء حط شيء مما التزموه وانظروهم [illegible] على
البغاء اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه ولا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض
الحياة الدنيا نزلت في عبد الله بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن
غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات بفتح الياء وكسرها في هذه السورة بين فيها ما ذكر او تبيينه
ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة من الذين خلوا من قبلكم اي من جنس امثالهم اي اخبارهم العجيبة كخبر يوسف
ومريم وموعظة للمتقين في قوله ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الى آخره ولولا اذ
سمعتموه قلتم الى آخره يعظكم الله ان تعودوا الى آخره وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور
السموات والارض اي منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اي صفته في قلب المؤمن كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة هي القنديل والمصباح السراج اي الفتيلة الموقدة والمشكاة الطاقة غير النافذة اي الانبوبة في
القنديل الزجاجة كأنها والنور فيها كوكب دري اي مضيء بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها
الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع اوقد مبنيا
للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اي الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور به على نور بالنار ونور الله
اي هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اي دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال للناس
تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شيء عليم ومنه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الآتي اذن
الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اي يصلي له فيها بالغدو مصدر
بمعنى الغدوات اي البكر والآصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب
الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اي شراء ولا بيع
عن ذكر الله واقام الصلاة حذفت هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه
القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناحيتي اليمين والشمال هو يوم
القيامة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اي ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من
يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اي يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة جمع قاع اي فلاة وهو شعاع يرى فيها نصف النهار في شدة الحر يشبه الماء الجاري
يحسبه يظنه الظمآن اي العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة ينفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اي لم ينفعه ووجد الله عنده اي عند عمله فوفاه
حسابه اي جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اي المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة
كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه موج من فوقه اي الموج الثاني سحاب اي غيم هذه ظلمات بعضها
فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات
لم يكد يراها اي لم يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يهده الله لم يهتد الم تر ان الله
يسبح له من في السموات والارض ومن التسبيح صلاة والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات
اجنحتهن كل قد علم الله صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموات
والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف
بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق بعض
فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار
من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له

اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار اي ياتي بكل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار
لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات
ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله
ما يشاء ان الله على كل شيء قدير لقد انزلنا آيات مبينات اي بينات هي القرآن والله يهدي من يشاء الى صراط
طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون آمنا صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا
هما فيما حكما به ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق
قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه
وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين أفي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا في نبوته ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول
المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها بان
يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم
لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم
بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين
خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على
الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ البين وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم
في الارض بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا عن
الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد
فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكر
واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستأنف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام
منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا اخوانا
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية
والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا ومأواهم مرجعهم النار
ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم
يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات في ثلاثة اوقات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون
ثيابكم من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف
اليه مقامه وهي لالقاء الثياب فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان
جناح في الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم
طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك كما بين ما ذكر يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم بامور خلقه
حكيم بما دبره لهم وآية الاستئذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستئذان واذا بلغ
الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم اي الاحرار الكبار
كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي قعدن عن الحيض والولد لكبرهن اللاتي لا يرجون
نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات
مظهرات بزينة خفية كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم عليم

مباح فلو بشر ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم
ان تاكلوا من بيوتكم اي بيوت اولادكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم
او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اي خزنتموه لغيركم
او صديقكم وهو من صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اذا علم رضاهم به ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين جمع شتت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد
من يواكله يترك الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر حيّ من عند الله مباركة
طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اي يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك
انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اي الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا
لعروض عذر لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا نبي الله يا رسول الله في
لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا اي يخرجون من المسجد في الخطبة من
غير استيذان خفية مستترين بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اي الله ورسوله ان
تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الاخرة الا ان لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان والنفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اي
متى يكون فينبئهم فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم

سورة الفرقان مكية

الا والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما فمدني وهي سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذي نزل الفرقان القران لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم ليكون
للعالمين الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب الله مخوفا من عذاب الله الذي له ملك السموات
والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء من شانه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية
واتخذوا اي الكفار من دونه اي الله اي غيره الهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم
ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جره ولا يملكون موتا ولا حياة اي اماتة لاحد ولا احياء لاحد ولا نشورا اي بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اي ما القران الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم اخرون وهم من اهل الكتاب
قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اي بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم
اكتتبها انتسخها من ذلك القوم بغيره فهي تملى تقرا عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
ردا عليهم قل انزله الذي يعلم السر الغيب في السموات والارض انه كان غفورا للمومنين رحيما بهم وقالوا ما لهذا
الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه كنز
من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشي في الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها اي من ثمارها
فيكتفي بها وفي قراءة ناكل بالنون اي نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اي الكافرون للمومنين ان ما
تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج
الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك
تكاثر خير الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذي قالوه من الكنز والبستان جنات تجري من تحتها الانهار اي في
الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها في الاخرة ويجعل بالجزم لك قصورا ايضا وفي قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا

بالساعة القيامة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اي مشتدة اذا راتهم من مكان بعيد سمعوا لها
تغيظا غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته وعلمه
واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال من مكانا لانه في الاصل صفة
له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم في الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة
الخلد التي وعدها المتقون كانت لهم في علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين
حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا يساله من وعد به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك او
تساله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والتحتانية وما
يعبدون من دون الله اي غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين
اثباتا للحجة على العابدين اانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه اضللتم عبادي هولاء اوقعتموهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل
طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي يستقيم لنا ان نتخذ من
دونك اي غيرك من اولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن
متعتهم واباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران
وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اي كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم
الهة فما يستطيعون بالفوقانية والتحتانية اي لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا
لكم عنه ومن يظلم يشرك منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم مثل ما قيل لك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة بلية ابتلي الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل ما لي
لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اي اصبروا
وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبمن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل
علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان محمدا رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في
شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف عتي
بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى يومئذ
للمجرمين اي الكافرين بخلاف المومنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا
نزلت بهم شدة اي عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير
كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى
التي عليها الشمس كالغبار المفرق اي مثله في عدم النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا
اصحاب الجنة يومئذ يوم القيامة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم اي موضع قائلة
فيها وهي الاستراحة نصف النهار في الحر واخذ من ذلك انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في حديث
ويوم تشقق السماء اي كل سماء بالغمام اي معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا هو
يوم القيامة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي اخرى
ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان اليوم
يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابي معيط كان نطق بالشهادتين
ثم رجع رضى لابي بن خلف على يديه ندما وتحسرا في يوم القيامة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول

يجوز سبيلا يا ويلتى الالف عوض عن ياء الاضافة اي ويلتي ومعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا
اي ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اي القران بعد اذ جاءني بان رده عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان
للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا هذا
القران مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك اي كما جعلنا لك عدوا من مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك
عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتوراة والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اي متفرقا
لنثبت به فؤادك نقوي قلبك ورتلناه ترتيلا اي اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتؤدة لتيسير فهمه
وحفظه ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا بيانا هم
الذين يحشرون على وجوههم اي يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ
طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتاب التوراة وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اي القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما
فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه
فيهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب
لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم
في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره
كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك اي بين عاد واصحاب الرس كثيرا وكلا
ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم
انبياءهم ولقد اتوا اي مر كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى
قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير
بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوءا به يقولون
اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا
يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة
من اضل سبيلا اخطأ طريقا اهم ام المؤمنين ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي مهويه قدم المفعول
الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه
لا ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما تقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
اخطأ طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل
من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس
عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع
الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل
النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي
متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وضم النون ... مفرد الاولى
... وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف
يستوي فيه المذكر والمؤنث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما واناسي
كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم
ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فأبى اكثر

٨٨

الناس الا كفورا جحود النعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها
ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي القران
جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد
الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما
وهو الذي خلق من الماء بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان او انثى
طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته
ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة
ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسألكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا
طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل
سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب الذي خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم
خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير استوى اي استواء يليق به
فاسأل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما
الرحمن انسجد لما تأمرنا بالفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه لا وزادهم هذا القول لهم نفورا عن الايمان
قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا اثنا عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد
والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب السبعة السيارة
المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله
السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وجعل فيها ايضا
سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو
الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما مر
ما فاته في احدهما من خير فيفعله في الاخر او اراد شكورا اي شكرا لنعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن
مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المعترضة فيه الذين يمشون على الارض هونا اي بسكينة
وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم
سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها
كان غراما اي لازما انها ساءت مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم
لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف والاقتار قواما وسطا والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي واحدا
من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيامة ويخلد
فيه بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استئنافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر
وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي الكذب
والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه والذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا عليها صما
وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان
نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة العليا في الجنة بما صبروا على
طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها

حسبت سبيلا ... ولا بعد ... عباد الرحمن ... فقد كذبتم ... فسوف يكون لزاما

[illegible]

سورة الشعراء مكية

الا والشعراء ... وسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن ... المبين ... لعلك باخع نفسك ...

[illegible]

... فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لأجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين قال لهم موسى ... القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون ... فالقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون ...

[illegible]

فقالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون أي مثل فعلنا قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون
فإنهم عدو لي لا أعبدهم إلا لكن رب العالمين فإني أعبده الذي خلقني فهو يهدين إلى الدين والذي هو يطعمني ويسقين
وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أرجو أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين الجزاء رب هب
لي حكما علما وألحقني بالصالحين النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين يأتون
بعدي إلى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم أي ممن يعطاها واغفر لأبي إنه كان من الضالين بأن تتوب
عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون أي الناس
قال تعالى فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون أحدا إلا لكن من أتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب
المؤمن فإنه ينفعه ذلك وأزلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت الجحيم أظهرت للغاوين الكافرين وقيل
لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله أي غيره من الأصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم أو ينتصرون بدفعه
عن أنفسهم لا فكبكبوا ألقوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أتباعه ومن أطاعه من الإنس والجن أجمعين قالوا
أي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه كنا لفي
ضلال مبين بين حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما أضلنا عن الهدى إلا المجرمون أي الشياطين
أو أولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم أي
يهمه أمرنا فلو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه إن في ذلك المذكور
من قصة إبراهيم وقومه لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أو لأنه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه
وتذكيره باعتبار لفظه إذ قال لهم أخوهم نسبا نوح ألا تتقون الله إني لكم رسول أمين على تبليغ ما أرسلت
به فاتقوا الله وأطيعون فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته وما أسألكم عليه على تبليغه من أجر إن
ما أجري أي ثوابي إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون كرره تأكيدا قالوا أنؤمن نصدق لك لقولك واتبعك
وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ الأرذلون السفلة كالحاكة والأساكفة قال وما علمي أي علم لي بما كانوا
يعملون إن ما حسابهم إلا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما أنا بطارد المؤمنين
إن ما أنا إلا نذير مبين بين الإنذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين بالحجارة أو بالشتم
قال نوح رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا أي احكم ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فأنجيناه
ومن معه في الفلك المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم أغرقنا بعد أي بعد إنجائهم الباقين من
قومه إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين إذ قال لهم
أخوهم هود ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب
العالمين أتبنون بكل ريع مكان مرتفع آية بناء علما للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم
والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الأرض لعلكم كأنكم تخلدون فيها لا تموتون
وإذا بطشتم بضرب أو قتل بطشتم جبارين من غير رأفة فاتقوا الله في ذلك وأطيعون فيما أمرتكم به
واتقوا الذي أمدكم أنعم عليكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنات بساتين وعيون أنهار إني أخاف
عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والآخرة إن عصيتموني قالوا سواء علينا مستو عندنا أوعظت
أم لم تكن من الواعظين أصلا أي لا نرعوي لوعظك إن ما هذا الذي خوفتنا به إلا خلق الأولين أي اختلاقهم
وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام أي ما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث إلا خلق الأولين أي طبيعتهم
وعادتهم وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب فأهلكناهم في الدنيا بالريح إن في ذلك لآية وما كان
أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون

إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتتركون فيما هاهنا
من الخير آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين
بطرين وفي قراءة فارهين حاذقين فاتقوا الله وأطيعون فيما أمرتكم به ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون
في الأرض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا إنما أنت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على
عقلهم ما أنت أيضا إلا بشر مثلنا فأت بآية إن كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب
نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها
أي عقرها بعضهم برضاهم فأصبحوا نادمين على عقرها فأخذهم العذاب الموعود به فهلكوا إن في ذلك
لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين إذ قال لهم أخوهم لوط ألا
تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين أتأتون
الذكران من العالمين أي من الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم أي أقبالهن بل أنتم قوم عادون متجاوزون الحلال إلى
الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط عن إنكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط إني لعملكم من القالين
المبغضين رب نجني وأهلي مما يعملون أي من عذابه فنجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزا امرأته في الغابرين الباقين
أهلكناها ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم وأمطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الإهلاك فساء مطر المنذرين مطرهم
إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذب أصحاب الأيكة وفي قراءة بحذف الهمزة
وإلقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين إذ قال لهم شعيب لم يقل أخوهم
لأنه لم يكن منهم ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر إن أجري
إلا على رب العالمين أوفوا الكيل أتموه ولا تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان
السوي ولا تبخسوا الناس أشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل وغيره
من عثي بكسر المثلثة أفسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا واتقوا الذي خلقكم والجبلة
الخليقة الأولين قالوا إنما أنت من المسحرين وما أنت إلا بشر مثلنا وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
أي إنه نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء إن كنت من
الصادقين في رسالتك قال ربي أعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة هي
سحابة أظلتهم بعد حر شديد أصابهم فأمطرت عليهم نارا فاحترقوا إنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك
لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم وإنه أي القرآن لتنزيل رب العالمين نزل به الروح
الأمين جبريل على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح
والفاعل الله وإنه لفي زبر الأولين أي ذكر القرآن المنزل على محمد في كتبهم كالتوراة والإنجيل أولم يكن لهم للكفار
مكة آية على ذلك أن يعلمه علماء بني إسرائيل كعبد الله بن سلام وأصحابه ممن آمنوا فإنهم يخبرون بذلك
ويكن بالتحتانية ونصب آية وبالفوقانية ورفع آية ولو نزلناه على بعض الأعجمين جمع أعجم فقرأه
عليهم أي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين أنفة من اتباعه كذلك أي مثل إدخالنا التكذيب به بقراءة
الأعجمي سلكناه أدخلنا التكذيب به في قلوب المجرمين أي كفار مكة بقراءة النبي لا يؤمنون به حتى يروا
العذاب الأليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال لهم لا قالوا متى هذا
العذاب قال تعالى أفبعذابنا يستعجلون أفرأيت أخبرني إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من
العذاب ما استفهامية بمعنى أي شيء أغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب أو تخفيفه أي

يغفروا ما سلفنا من خطايانا ان كنا اول المؤمنين ... الخاسرون ... وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين فنهلكهم بغير
انذارهم ونزل رد لقول المشركين وما تنزلت به اي بالقرآن الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما
يستطيعون ذلك انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر
فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد
انذرهم جهارا رواه البخاري ومسلم واخفض جناحك الين جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان عصوك
اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم فوض
اليه جميع امورك الذي يراك حين تقوم الى الصلاة وتقلبك في اركان الصلاة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا
في الساجدين اي المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة على من تنزل الشياطين بحذف
احدى التاءين من الاصل تنزل على كل افاك كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي
الشياطين السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون الى المسموع كذبا كثيرا
وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه
عنهم فهم مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون يمضون فيجاوزون الحد مدحا
وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اي يكذبون الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله
كثيرا اي لم يشغلهم الشعر عن الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم في جملة
المؤمنين فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اي منقلب مرجع ينقلبون
يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية

وهي ثلاث او اربع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اي
هذه الآيات آيات القرآن آيات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة هو هدى اي هاد
من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلاة ياتون بها على وجهها ويؤتون
الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى راوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها
عندنا اولئك الذين لهم سوء العذاب اشده في الدنيا القتل والاسر وهم في الآخرة هم الاخسرون لمصيرهم
الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبي لتلقى القرآن اي يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم في ذلك اذكر اذ قال
موسى لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر اني آنست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم منها بخبر عن حال الطريق
وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان وتركها اي شعلة نار في راس فتيلة او عود
لعلكم تصطلون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما
جاءها نودي ان اي بان بورك اي بارك الله من في النار اي موسى ومن حولها اي الملائكة او العكس
وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد في مكان وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي ومعناه
تنزيه الله من السوء يا موسى انه اي الشان انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فالقاها فلما
رآها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف اني لا يخاف
لدي عندي المرسلون من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اي تاب فاني غفور
رحيم اقبل التوبة واغفر له وادخل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف لونها من الادمة بيضاء

من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما
فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة اي مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اي لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اي تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به موسى راجع الى الجحد
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من اهلاكهم ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بعلما
بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق
الطير اي فهم اصواته واوتينا من كل شيء تؤتاه الانبياء والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين البين الظاهر
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير له فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى
اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام نمله صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند
سليمان يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون نزلوا
نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب بخطابهم فتبسم سليمان ابتداء ضاحكا انتهاء من قولها وقد
سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان
جنده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي
وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير
ليرى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج سليمان اليه
للصلاة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني من رؤيته ام كان من الغائبين فلم يره
تحققه غيبته فقال لاعذبنه عذابا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا
يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع حلقومه او لياتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة
بسلطان مبين ببرهان ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمان
متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه فعفا عنه وساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط
به اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبا بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جد لهم باعتباره فيه
بنبأ خبر يقين اني وجدت امرأة تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه
الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون
ذراعا مضروب من الذهب والفضة مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت
الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي
ان يسجدوا لله فزيدت لا وادغمت فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في موضع مفعول
يهتدون باسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات في السموات والارض ويعلم ما
يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استئناف جملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن في مقابلة [illegible] سليمان للهدهد سننظر اصدقت
فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج
وارتووا وتوضؤوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا
بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك
وختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي بلقيس وقومها ثم تول عنهم
وقف قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها فالقاه في حجرها فلما رأته

ارعدت وخضعت حتى ولانهم وعفت على ما فيه ثم قالت الاشراف قومها يايها الملؤا اني بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية غليتها واو ان تتستروا افتوني اشيروا علي في امري [illegible] وانه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يايها الملؤا افتوني بتحقيق الهمزتين وقلب الثانية واوا في امري ما كنت
قاطعة امرا [illegible] حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد [illegible]
[illegible] والامر اليك فانظري ماذا تامرين [illegible] قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلوا الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية
فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها [illegible]
[illegible] الهدية وخمسمائة لبنة من الذهب [illegible] الجواهر [illegible]
مع رسول [illegible] سليمان [illegible] الذهب والفضة [illegible]
[illegible] الذهب والفضة [illegible]
[illegible] الرسول بالهدية ومعه اتباعه [illegible] سليمان
قال اتمدونني بمال فما اتاني الله من النبوة والملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون
[illegible] الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم
منها من بلدهم سبا [illegible] اذلة وهم صاغرون [illegible] مسلمين [illegible] الرسول
بالهدية [illegible] داخل سبعة ابواب داخل [illegible] سبعة قصور [illegible] الابواب
وجعلت عليها حرسا [illegible] سليمان [illegible]
مع كل قيل الموف [illegible] قال يايها الملؤا ايكم بتحقيق الهمزتين [illegible]
ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين [illegible] قال عفريت من الجن هو القوي
الشديد انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار واني
عليه لقوي على حمله امين على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال
الذي عنده علم من الكتاب المنزل وهو اصف بن برخيا [illegible] اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شيء [illegible] الى السماء [illegible]
[illegible] الاسم الاعظم [illegible]
الارض [illegible] سليمان فلما راه مستقرا اي ساكنا عنده قال هذا اي الاتيان لي به من فضل
ربي ليبلوني ليختبرني ءاشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه ام اكفر النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان
ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اي غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدي
الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم [illegible]
[illegible] او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اي امثل هذا عرشك
قالت كانه هو [illegible] عليهم [illegible] اهكذا عرشك ولو قيل اهذا
قالت نعم قال سليمان [illegible] واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله
ما كانت تعبد من دون الله [illegible] من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح هو سطح من
زجاج ابيض شفاف [illegible] سليمان [illegible] ساقيها وقدميها
[illegible] فلما راته حسبته لجة من ماء وكشفت عن ساقيها [illegible] سليمان على سريره
في صدر الصرح [illegible] ساقيها [illegible] قال لها انه صرح ممرد املس من قوارير زجاج [illegible]

الى الاسلام قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمان لله رب العالمين واراد
تزوجها [illegible] ساقيها [illegible] الشعر [illegible]
[illegible] ثلاثة ايام [illegible] ملك سليمان [illegible]
[illegible] ملك [illegible] ثلاث عشرة سنة ومات [illegible] ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء
لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اي بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم فريقان
يختصمون في الدين [illegible] قال يقوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب
لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء
في الطاء واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك [illegible] وجاعوا قال
طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة مدينة ثمود
تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي [illegible] ولا يصلحون بالطاعة قالوا
اي قال بعضهم لبعض تقاسموا اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من امن
به اي نقتلهم ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه لولي دمه ما شهدنا حضرنا مهلك
اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم او هلاكهم [illegible] وانا لصادقون ومكروا في ذلك مكرا ومكرنا
مكرا جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم
وقومهم اجمعين [illegible] فتلك بيوتهم خاوية خالية
ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الاشارة بما ظلموا [illegible] ان في ذلك لاية لعبرة لقوم
يعلمون قدرتنا فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي اللواط وانتم تبصرون [illegible]
[illegible] المعصية اينكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اخرجوا ال لوط اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امراته قدرناها
جعلناها بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية وسلام على عباده
الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة
والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق
السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة
وهو البستان المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه االه بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على ذلك اي
ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها
فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح
لا يختلط احدهما بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب الذي مسه
الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى في اي يخلف كل قرن
القرن الذي قبله االه مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال
وما زائدة لتقليل القليل امن يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات

الارض نهارا امن يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر اله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره امن
يبدؤا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم
من السماء بالمطر والارض بالنبات اله مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا برهانكم
حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم
من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي
الكفار كغيرهم ايان وقت يبعثون بل بمعنى هل ادرك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى بل ادارك بتشديد الدال واصله
تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق او تتابع وتلاحق علمهم
في الاخرة اي بها حتى سالوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمى
القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها
وقال الذين كفروا ايضا في انكار البعث اذا كنا ترابا وءاباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وءاباؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكاره وهي هلاكهم بالعذاب ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما
يمكرون تسلية للنبي اي لا تهتم بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب
ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي
العذاب ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار ولكن اكثرهم
لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم تخفيه وما
يعلنون بالسنتهم وما من غائبة في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء عن الناس
الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرءان
يقص على بني اسراءيل الموجودين في زمان نبينا اكثر الذي هم فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه
الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان
ربك يقضي بينهم كغيرهم يوم القيامة بحكمه بعدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن
احد مخالفته كما خالف الكفار في الدنيا انبياءه فتوكل على الله ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين
فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا
تسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بءاياتنا القرءان فهم مسلمون مخلصون
توحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل عليهم في جملة الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار
مكة وعلى قراءة فتح الهمزة ان تقدير الباء بعد تكلمهم كانوا بءاياتنا لا يوقنون لا يؤمنون بالقرءان المشتمل
على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يؤمن كافر كما
اوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد ءامن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن يكذب
بءاياتنا هم رؤساؤهم المتبوعون فهم يوزعون اي يجمعون برد اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا
جاءو مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي بءاياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه
ادغام ما الاستفهامية ذا موصول اي ما الذي كنتم تعملون مما امرتم به ووقع القول
حق العذاب عليهم بما ظلموا اي بالشرك فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل
ليسكنوا فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات على قدرته

قال وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها خلق الطير

لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من
اسرافيل ففزع من في السموات ومن في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق
والتعبير فيه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وعن
ابن عباس هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد
احيائهم يوم القيامة اتوه بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي
لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي
تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبسوسة ثم
تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد
حذف عامله اي صنع الله ذلك صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما تفعلون بالياء
والتاء اي اعداؤه من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيامة فله خير
ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ
بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا وفتح الميم ءامنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت
وجوههم في النار بان وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى ويقال
لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي قل لهم انما امرت ان اعبد رب
هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا
يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب
والفتن الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت ان اكون
من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القرءان عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما
يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى فقل له انما
انا من المنذرين المخوفين فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم ءاياته
فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى
النار وما ربك بغافل عما تعملون بالياء والتاء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية

الا الذين ءاتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين فمدنية والا ان الذي فرض الاية نزلت بالجحفة وهي سبع
او ثمان وثمانون ءاية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ءايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبا خبر موسى
وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر
وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم هم بنو اسراءيل يذبح ابناءهم المولودين
ويستحيي نساءهم يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسراءيل يكون سببا
لذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض
ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء
الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام
الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي

وخافت عليه وضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا
فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل فرعون فوضع بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يمص من
ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون
الزاي لغتان في المصدر وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان وزيره وجنودهما
كانوا خاطئين من الخطيئة اي عاصين فعوقبوا على يديه وقالت امرأت فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله
هو قرت عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم معه
واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اي انها كادت لتبدي به اي بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اي سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعي اثره حتى تعلمي خبره فبصرت به
اي ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع
من قبل اي قبل رده الى امه اي منعناه من قبول ثدي مرضعة غير امه فلم يقبل ثدي واحدة من المراضع المحضرة
فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون
وفسرت ضمير له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة
الريح طيبة اللبن فاذن لها في ارضاعه في بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها
بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا
بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار واخذتها
لانها مال حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك فينا
وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او وثلاث واستوى اي بلغ اربعين
سنة اتيناه حكما وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم
ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت
القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل
حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل
انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش
فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان المهيج
غضبي انه عدو لابن ادم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له
انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون
ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد عصمتك ان عصمتني فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة
القتيل فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيث به على قبطي اخر قال له موسى انك لغوي
مبين بين الغواية لما فعلته امس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث
به قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل
موسى فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك وامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه
وجاء رجل هو مؤمن ال فرعون من اقصا المدينة اخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق اقرب من
طريقهم قال يا موسى ان الملا من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من
المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه

قال

قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب
مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين بن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل اي قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به
اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم
ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي شانكما
لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي وفي
قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي فسقى لهما من
بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس
وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا
ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما
تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه
فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان
جاء اباها وهو شعيب عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش فقال اني اخاف ان يكون
عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة ابائي نقري
الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى
المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين
اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنهما فاخبرته
بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب راسه فلم
يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على
ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك
التمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين الوافين بالعهد
قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي
فرغت منه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد
فتم العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي
الانبياء عنده فوقع في يدها عصا ادم من اس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى
الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر انس
ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني انست نارا لعلي اتيكم منها
بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة وشعلة من النار لعلكم تصطلون
والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن لموسى
في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي
شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فالقاها
فلما راها تهتز تتحرك كانها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي
يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف في جيبك

فهو صون القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اي برص [illegible] واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الراء وسكون الهاء مع فتح الاول وضمها اي الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتشديد والتخفيف اي العصا واليد وهما مؤنثان وانما ذكر المشار به اليهما المبتدا لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا معينا وفي قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا بآياتنا انتما ومن اتبعكما الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام آبائنا الاولين وقال بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة اي هو وانا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده في الارض ارض مصر بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل والمفعول فاخذناه وجنوده فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء في الشرك يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد صلى الله عليه وسلم بجانب الجبل او الوادي او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعلمه فتخبر به ولكنا انشأنا قرونا امما من بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا خبر ثان فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك المرسل بها ونكون من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدأ والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي موسى من الآيات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي قراءة سحران اي التوراة والقرآن تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اي لا اضل منه

ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين آتيناهم الكتاب من قبله اي القرآن هم به يؤمنون نزلت في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين موحدين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤون يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يأمنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض تجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين منهم وما كان ربك مهلك القرى بظلم منها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم ثم يفنى وما عند الله اي ثوابه خير وابقى افلا تعقلون بالتاء والياء ان الباقي خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن متعناه متاع الحياة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار الاول للمؤمن والثاني للكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم الله فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركائي قال الذين حق عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا هم مبتدأ وصفة اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرأنا اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم ورأوا هم العذاب ابصروه لو انهم كانوا يهتدون في الدنيا لما رأوه في الآخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه فيسكتون فاما من تاب من الشرك وآمن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا ادى الفرائض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار في شيء سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى الدنيا والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ في كل شيء واليه ترجعون بالنشور قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون فيه تستريحون من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطأ في الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار للكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبني عليه ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوا فقلنا لهم هاتوا برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق في الالهية لله لا يشاركه فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون في الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك

لنجزين بعضهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم احسن بمعنى حسن وحسنه بنزع الخافض
[illegible]
[illegible]
ما كنتم تعملون فأجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين الانبياء والاولياء بان
[illegible]

[illegible]

سورة العنكبوت مكية

[illegible]

فآمن له لوط وهو ابن أخيه هاران وقال إبراهيم إني مهاجر من قومي إلى ربي أي إلى حيث أمرني ربي وهاجر قومه وهاجر
من سواد العراق إلى الشام إنه هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ووهبنا له بعد إسماعيل إسحاق ويعقوب
بعد إسحاق وجعلنا في ذريته النبوة فكل الأنبياء بعد إبراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب أي التوراة
والإنجيل والزبور والفرقان وآتيناه أجره في الدنيا وهو الثناء الحسن في كل أهل الأديان وإنه في الآخرة لمن الصالحين
الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا إذ قال لقومه أئنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال
ألف بينهما على الوجهين في الموضعين لتأتون الفاحشة أي أدبار الرجال ما سبقكم بها من أحد من العالمين الإنس
والجن أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فترك الناس
الممر بكم وتأتون في ناديكم أي متحدثكم المنكر فعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه إلا أن
قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين في استقباح ذلك وأن العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرني
بتحقيق قولي في إنزال العذاب على القوم المفسدين العاصين بإتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما
جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى بإسحاق ويعقوب بعده قالوا إنا مهلكوا أهل هذه القرية أي قرية لوط
إن أهلها كانوا ظالمين قال إبراهيم إن فيها لوطا قالوا أي الرسل نحن أعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف
والتشديد وأهله إلا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم حزن
بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لأنهم حسان الوجوه في صورة أضياف فخاف عليهم قومه فأعلموه
بأنهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك بالتشديد والتخفيف وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين
ونصب أهلك عطف على محل الكاف إنا منزلون بالتخفيف والتشديد على أهل هذه القرية رجزا عذابا من
السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون به أي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي
آثار خرابها لقوم يعقلون يتدبرون وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم
الآخر اخشوه هو يوم القيامة ولا تعثوا في الأرض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثي بكسر المثلثة
أفسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين
وأهلكنا عادا وثمود بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم إهلاكهم من مساكنهم بالحجر
واليمن وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا
مستبصرين ذوي بصائر وأهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم من قبل موسى بالبينات بالحجج
الظاهرة فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين أخذنا بذنبه فمنهم من
أرسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا
به الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب
ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء أي أصناما يرجون نفعها
كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي إليه وإن أوهن أضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع عنها
حرا ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك ما عبدوها إن الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون
يعبدون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الأمثال في
القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها أي يفهمها إلا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والأرض
بالحق أي محقا إن في ذلك لآية دالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون بها في الإيمان
بخلاف الكافرين اتل ما أوحي إليك من الكتاب القرآن وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا
أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله أكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم
به ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي أي المجادلة التي هي أحسن كالدعاء إلى الله بآياته والتنبيه على حججه

٩٧

إلا الذين ظلموا منهم بأن حاربوا وأبوا أن يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية
وقولوا لمن قبل الإقرار بالجزية إذا أخبروكم بشيء مما في كتبهم آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم ولا
تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك أنزلنا إليك
الكتاب القرآن كما أنزلنا إليهم التوراة وغيرها فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن
سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن هؤلاء أي أهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها
إلا الكافرون أي اليهود وظهر لهم أن القرآن حق والجائي به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله أي
القرآن من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا أي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب بل هو أي القرآن الذي جئت به آيات بينات في
صدور الذين أوتوا العلم أي المؤمنون يحفظونه وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون أي اليهود وجحدوها بعد ظهورها
لهم وقالوا أي كفار مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد آيات من ربه وفي قراءة آية كناقة صالح وعصا موسى
ومائدة عيسى قل لهم إنما الآيات عند الله ينزلها كيف يشاء وإنما أنا نذير مبين مظهر إنذاري بالنار أهل المعصية
أولم يكفهم فيما طلبوا أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم فهو آية مستمرة لا انقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الآيات إن في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله
بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات والأرض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل
وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم أولئك هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر
بالإيمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم
لا يشعرون بوقت إتيانه يستعجلونك بالعذاب في الدنيا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم
العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول فيه بالنون أي نأمر بالقول وبالياء أي يقول الموكل
بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون أي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي
فاعبدون في أي أرض تيسرت فيها العبادة بأن تهاجروا إليها من أرض لم تتيسر فيها نزل في ضعفاء
مسلمي مكة كانوا في ضيق من إظهار الإسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون بالتاء والياء
بعد البعث والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم ننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون من الثوى
الإقامة وتعديته إلى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين مقدرين الخلود فيها
نعم أجر العاملين هذا الأجر هم الذين صبروا على أذى المشركين والهجرة لإظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون
فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكأين كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها وإياكم أيها المهاجرون
وإن لم يكن معكم زاد ولا نفقة وهو السميع لأقوالكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم أي الكفار من خلق السموات
والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد إقرارهم بذلك الله يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيق له بعد البسط أي لمن يشاء ابتلاء إن الله بكل شيء
عليم ومنه محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها
ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل أكثرهم لا يعقلون تناقضهم في
ذلك وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وأما القرب فمن أمور الآخرة لظهور ثمرتها فيها وإن الدار الآخرة لهي
الحيوان بمعنى الحياة لو كانوا يعلمون ذلك ما آثروا الدنيا عليها فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين أي الدعاء أي لا يدعون معه غيره لأنهم في شدة لا يكشفها إلا هو فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الأصنام وفي قراءة بسكون اللام أمر تهديد
فسوف يعلمون عاقبة ذلك أولم يروا يعلموا أنا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من

فقتلوا وسبقوا وثم اجل افبالباطل الصنم يومنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى
على الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي او الكتاب لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها
ذلك وهو منهم والذين جاهدوا فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طرق السير الينا وان الله لمع المحسنين
المومنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية

وهي ستون او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم وهم اهل
كتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن
نغلبكم كما غلبت فارس الروم في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان
والبادي بالغزو الفرس وهم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اي غلبت فارس اياهم سيغلبون
فارس في بضع سنين هو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من
الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى
ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اي ارادته ويومئذ اي يوم تغلب الروم يفرح المومنون
بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم
بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ
بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى
بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي معايشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك
وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تأكيد اولم يتفكروا في انفسهم ليرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى لذلك تفنى عند انتهائه وبعده البعث وان كثيرا
من الناس اي كفار مكة بلقاء ربهم لكافرون اي لا يومنون بالبعث بعد الموت اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة
كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اي كفار مكة وجاءتهم
رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى تأنيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة
واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اي بان كذبوا بايات الله القرآن وكانوا بها يستهزءون
الله يبدأ الخلق اي ينشئ خلق الناس ثم يعيده اي خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون بالتاء والياء ويوم
تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اي لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم
بالله وهم الاصنام شفعاء ليشفعوا لهم وكانوا اي يكونون بشركائهم كافرين اي متبرئين منهم ويوم تقوم
الساعة يومئذ تأكيد يتفرقون اي المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة
يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا القرآن ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب
محضرون فسبحان الله اي سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اي تدخلون في المساء وفيه صلاتان
المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصباح وفيه صلاة الصبح وله الحمد في السموات والارض
اعتراض ومعناه يحمده اهلها وعشيا عطف على حين وفيه صلاة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة
وفيه صلاة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت النطفة و
البيضة من الحي ويحي الارض بالنبات بعد موتها اي يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالتاء
للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اي اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر
تنتشرون في الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع ادم وسائر النساء من
الناس

من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتألفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات
لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي لغاتكم من عربية
وعجمية وغيرها والوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات
دلالات على قدرته تعالى للعالمين بفتح اللام وكسرها اي ذوي العقول واولي العلم ومن اياته منامكم بالليل
والنهار بارادته راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اي تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اي اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم
في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون
يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل
في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من اياته تعالى وله من في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدأ الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو
اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عند الله
سواء في السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهي انه لا اله الا هو وهو العزيز
في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلا كائنا من انفسكم وهو هل لكم مما ملكت
ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم
انفسكم اي امثالكم من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى اخره عندكم
فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الايات نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم
يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له
وما لهم من ناصرين مانعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفا مائلا اليه اي اخلص دينك
لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر الناس عليها وهي دينه اي الزموها لا تبديل
لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم المستقيم توحيد الله ولكن اكثر الناس اي كفار مكة
لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي
اقيموا واتقوه خافوه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار فرقوا دينهم
باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعا فرقا في ذلك كل حزب منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون
وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين راجعين
اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم اريد به
التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا
عليهم سلطانا حجة وكتابا فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا
الناس كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
ييأسون من الرحمة ومن شأن المومن ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله
يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يومنون
بها فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل المسافر من الصدقة وامة
النبي تبع له في ذلك ذلك خير للذين يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون
وما اتيتم من ربا بان يعطى شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة في
المعاملة ليربوا في اموال الناس المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكو عند الله اي لا ثواب فيه للمعطين وما
اتيتم من زكاة صدقة تريدون بها وجه الله فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن

الخطاب الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل من ذلكم من
شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي
على الانهار بقلة مائها بما كسبت ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته
لعلهم يرجعون يتوبون قل لهم سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين
فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا
مرد له هو يوم القيامة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون
بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون
يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب
الكافرين اي يعاقبهم ومن آياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم بها
من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا تطلبوا من فضله الرزق في
بالتجارة في البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم
فجاءوهم بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا من الذين اجرموا اهلكنا
الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المومنين على الكافرين باهلاكهم وانجاء المومنين الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين وسكونها قطعا
متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون
يفرحون بالمطر وان قد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين آيسين من انزاله فانظر الى اثر
وفي قراءة آثار رحمت الله اي نعمته بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها اي يبسها بان تنبت ان ذلك المحيي
الارض لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن لام قسم ارسلنا ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا
ظلوا جواب القسم من بعده اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع
الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يومن بآياتنا القرآن فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله
الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف آخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة
الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله
وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء
ويوم تقوم الساعة يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا يوفكون
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم
لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم
لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضي الله تعالى ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تنبيها
لهم ولئن لام قسم جئتهم بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات والواو
ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب اباطيل كذلك
يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون التوحيد كما طبع على قلوب هولاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق
ولا يستخفنك الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر اي لا تتركنه

سورة لقمان مكية

الا ولو انما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم

بمراده به تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة
بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين
يقيمون الصلاة بيان للمحسنين ويوتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من
ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح الياء
وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على يضل وبالرفع عطفا على
يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة واذا تتلى عليه آياتنا القرآن ولى مستكبرا متكبرا
كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى والثانية بيان للاولى فبشره اعلمه
بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحارث كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار
الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ويقول ان محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم
فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها
حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز
الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله خلق السموات بغير عمد
ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة
لان لا تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء ماء فانبتنا فيها
من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه
غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني
معلق عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين بين باشراكهم ونحن
منهم ولقد آتينا لقمان الحكمة منها العلم والديانة والاصابة في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعثة
داود وادرك زمنه واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي الناس شر قال
الذي لا يبالي ان رآه الناس مسيئا ان اي وقلنا له ان اشكر لله على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر
لنفسه لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه واذكر اذ قال لقمان
لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا
الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق
وضعفت للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اي المرجع وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر
والصلة واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم
عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة السيئة ان تك مثقال حبة من خردل
فتكن في صخرة او في السموات او في الارض اي في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها ان الله
لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب
الامر والنهي ان ذلك من عزم الامور اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك
للناس لا تمل وجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل مختال متبختر في مشيه
فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض
من صوتك ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق الم تروا تعلموا يا مخاطبين ان الله سخر لكم
ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع
اتم عليكم نعمه ظاهرة وهي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس

[illegible]

بكفره [illegible] فيجازيهم عليه [illegible]

[illegible] وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا [illegible]

[illegible] على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد [illegible] السموات والارض [illegible]

[illegible] يقضبها تلك الاقلام بذلك المراد والاخطر من ذلك ومعلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء

[illegible]

[illegible] بالتخويف والتشويق [illegible]

[illegible] الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر ويعلمه الله [illegible] ان الله عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى

البخاري عن ابن عمر حديث مفاتح الغيب خمس ان الله عنده علم الساعة الى اخر السورة

سورة السجدة مكية

ثلاثون واية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب [illegible] لا ريب شك فيه

[illegible] من رب العالمين خبر ثان [illegible] افتراه محمد [illegible] بل هو الحق من ربك [illegible]

[illegible] الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها

الجمعة [illegible] ثم استوى على العرش [illegible]

[illegible]

[illegible] العذاب الادنى [illegible] الف سنة [illegible]

[illegible] ذلك عالم الغيب والشهادة [illegible]

[illegible]

[illegible] ما يبعث [illegible]

[illegible]

ساخطين [illegible] اسفارهم الى الشام وغيرها [illegible]

[illegible] زرع [illegible] ونخرج [illegible] ولا [illegible] الارض الجرز اليابسة التي لا نبات فيها [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

[illegible] انزال العذاب بهم [illegible]

[illegible] انزال العذاب بهم [illegible]

سورة الاحزاب مدنية

ثلاث وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] اتق الله [illegible]

فيما يخالف [illegible] ان الله كان عليما [illegible] حكيما فيما يخلقه [illegible]

ان الله كان بما تعملون خبيرا وهو في اداة بالعوفا[?] وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك وامته
تبع لك في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه رد على من قال من الكفار ان له قلبين يعقل بكل
منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها
والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء منهن كقول الواحد مثلا لزوجته انت علي كظهر امي امهاتكم اي
كالامهات في تحريمها بذلك المعدود في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة
وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اي
اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة الذي تبناه
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي
السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لابائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في
الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن فيما تعمدت قلوبكم فيه وهو
بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا
الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين اي من الارث
بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان
ذلك اي نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في الموضعين
اللوح المحفوظ واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر
النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة
من عطف الخاص على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله تعالى
ثم اخذ الميثاق ليسأل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد تعالى
للكافرين بهم عذابا اليما مؤلما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود
من الكفار متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء
من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الى عدوها من كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا المختلفة بالنصر واليأس
هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الا غرورا باطلا
واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم
بضم الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي الى سلع
جبل خارج المدينة للقتال ويستأذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة يخشى
عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها
نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة الشرك لآتوها بالمد اعطوها وبالقصر جاؤوها وفعلوها
وما تلبثوا بها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤولا عن الوفاء به
قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية
اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان اراد بكم سوءا هلاكا وهزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله
بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين

المثبطين

المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم
بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون فاذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم كالذي
كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم او
ضربوكم بألسنة حداد اشحة على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله
اعمالهم وكان ذلك الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة لخوفهم
منهم وان يأت الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في الاعراب اي كائنون في البادية يسألون عن
انبائكم اخباركم مع الكفار ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم
في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات في مواطنه لمن بدل من لكم
كان يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا بخلاف من ليس كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب من الكفار
قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما زادهم ذلك الا ايمانا
تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي
فمنهم من قضى نحبه مات او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم
بخلاف حال المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان يميتهم على نفاقهم
او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا
مرادهم من الظفر بالمؤمنين وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا
غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم جمع صيصة وهو ما
يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون منهم وهم المقاتلة وتأسرون فريقا منهم اي
الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على
كل شيء قديرا يا ايها النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن الحياة
الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن من غير اضرار وان
كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما
اي الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اي بينت او هي بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون معه ونصب العذاب
لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن
لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية في تعمل
ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من النساء ان اتقيتن الله
فانهن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع
وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها
نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة الوصل ولا تبرجن بترك احدى التاءين من اصله تبرج الجاهلية
الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا
يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلاة واتين الزكاة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
الاثم يا اهل البيت اي نساء النبي ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله
القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين
والصابرات على الطاعات والخاشعين والخاشعات المتواضعين والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات

والصائمين

والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة للمعاصي وأجرا عظيما على
الطاعات وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون بالتاء والياء لهم الخيرة أي
الاختيار من أمرهم خلاف أمر الله سبحانه وتعالى ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب
خطبها النبي وعنى لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين علما لظنهما قبل أن النبي صلى الله عليه وسلم خطبها
لنفسه ثم رضيا للآية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بينا فزوجها النبي لزيد ثم وقع
بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي أريد فراقها فقال
أمسك عليك زوجك كما قال تعالى وإذ منصوب باذكر تقول للذي أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت
عليه بالإعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة وأعتقه وتبناه أمسك عليك زوجك واتق الله في أمر طلاقها وتخفي في نفسك
ما الله مبديه مظهره من محبتها وأن لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس أن يقولوا تزوج زوجة ابنه
والله أحق أن تخشاه في كل شيء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها
قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل عليها النبي بغير إذن وأشبع المسلمين
خبزا ولحما لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله قضاؤه
مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض أحل الله له سنة الله أي كسنة الله فنصب بنزع الخافض
في الذين خلوا من قبل من الأنبياء أن لا حرج عليهم في ذلك توسعة لهم في النكاح وكان أمر الله فعله
قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا الله
فلا يخشون مقالة الناس فيما أحل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لأعمال خلقه ومحاسبهم ما
كان محمد أبا أحد من رجالكم فليس أبا زيد أي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول
الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم أي به ختموا وكان
الله بكل شيء عليما منه بأن لا نبي بعده وإذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا أول النهار وآخره هو الذي يصلي عليكم أي يرحمكم وملائكته أي يستغفرون لكم
ليخرجكم ليديم إخراجه إياكم من الظلمات أي الكفر إلى النور أي الإيمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم منه تعالى
يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة وأعد لهم أجرا كريما هو الجنة يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا على من
أرسلت إليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا إلى الله إلى طاعته بإذنه بأمره
وسراجا منيرا أي مثله في الاهتداء به وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين
فيما يخالف شريعتك ودع اترك أذاهم لا تجازهم عليه إلى أن تؤمر فيهم بأمره وتوكل على الله فهو كافيك وكفى
بالله وكيلا مفوضا إليه يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وفي
قراءة تماسوهن أي تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالأقراء وغيرها فمتعوهن
أعطوهن ما يستمتعن به أي إن لم يسم لهن أصدقة وإلا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير إضرار يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن
مهورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك من الكفار بالسبي كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات
عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مؤمنة إن وهبت
نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها يطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين النكاح
بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم أي المؤمنين في أزواجهم من الأحكام بأن لا يزيدوا على أربع نسوة
ولا يتزوجوا إلا بولي وشهود ومهر وفي ما ملكت أيمانهم من الإماء بشراء وغيره بأن تكون الأمة ممن تحل لمالكها

كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وأن تستبرأ قبل الوطء لكيلا متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج
ضيق في النكاح وكان الله غفورا فيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء
بدله تؤخر من تشاء منهن أي أزواجك عن نوبتها وتؤوي تضم إليك من تشاء منهن فتأتيها ومن ابتغيت طلبت
ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك في طلبها وضمها إليك خير في ذلك بعد أن كان القسم واجبا
عليه ذلك التخيير أدنى أقرب إلى أن تقر أعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن تأكيد للفاعل في
يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من أمر النساء والميل إلى بعضهن وإنما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما أردت وكان الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالتاء والياء
لك النساء من بعد التسع التي اخترنك ولا أن تبدل بترك إحدى التاءين في الأصل بهن من أزواج
بأن تطلقهن أو بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك من الإماء فتحل لك
وقد ملك بعدهن مارية وولدت له إبراهيم ومات في حياته وكان الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا أيها
الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم في الدخول بالدعاء إلى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين
إناه نضجه مصدر أنى يأني ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستأنسين لحديث من
بعضكم لبعض إن ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي منكم أن يخرجكم والله لا يستحيي من الحق
أن يخرجكم أي لا يترك بيانه وقرئ يستحي بياء واحدة وإذا سألتموهن أي أزواج النبي متاعا فاسألوهن من
وراء حجاب ستر ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر المريبة وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله بشيء
ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما إن تبدوا شيئا أو تخفوه من نكاحهن بعده
فإن الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء
إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن أي المؤمنات ولا ما ملكت أيمانهن من الإماء
والعبيد أن يروهن ويكلموهن من غير حجاب واتقين الله فيما أمرتن به إن الله كان على كل شيء شهيدا
لا يخفى عليه شيء إن الله وملائكته يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
أي قولوا اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إن الذين يؤذون الله ورسوله وهم الكفار
يصفون الله بما هو منزه عنه من الولد والشريك ويكذبون رسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة أبعدهم وأعد لهم
عذابا مهينا ذا إهانة وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم بغير ما عملوا
فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا وإثما مبينا بينا يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين
عليهن من جلابيبهن جمع جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة أي يرخين بعضها على الوجوه إذا
خرجن لحاجتهن إلا عينا واحدة ذلك أدنى أقرب إلى أن يعرفن بأنهن حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الإماء
فلا يغطين وجوههن فكان المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا لما سلف منهن من ترك الستر رحيما
بهن إذ سترهن لئن لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون في المدينة
المسلمين بقولهم قد أتاكم العدو وسراياكم قتلوا أو هزموا لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك يساكنونك
فيها إلا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين عن الرحمة أينما ثقفوا وجدوا أخذوا وقتلوا تقتيلا
أي الحكم فيهم هذا على جهة الأمر به سنة الله أي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الأمم الماضية في
منافقيهم المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك الناس أهل مكة عن الساعة متى تكون
قل إنما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها أي أنت لا تعلمها لعل الساعة تكون قريبا إن الله
لعن الكافرين أبعدهم وأعد لهم سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها أبدا لا يجدون وليا يحفظهم
عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا للتنبيه ليتنا أطعنا الله وأطعنا
الرسولا وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع وكبراءنا فأضلونا السبيلا

...ضعفين من العذاب اي مثلي عذابنا والعنهم عذبهم لعنا كثيرا عددا وفي قراءة بالموحدة اي
عظيما يا ايها الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل معنا
الا انه ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به حتى وقف بين ملإ من بني
اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فرأوه لا ادرة به وهي نفخة في الخصية وكان عند الله وجيها
ذا جاه ومما اوذي به نبينا انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب النبي من ذلك
وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر رواه البخاري يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا صوابا يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوات وغيرها مما في فعلها من الثواب وتركها من العقاب على
السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان
ادم بعد عرضها عليه انه كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا
المترتب عليه حمل ادم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب الله
على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين رحيما بهم

سورة سبا مكية

الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى
نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف بالجميل لله الذي له ما في السموات
وما في الارض ملكا وخلقا وله الحمد في الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم في
فعله الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات وغيره وما ينزل من
السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم باوليائه الغفور لهم وقال الذين
كفروا لا تاتينا الساعة القيامة قل لهم بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا
وعلام بالجر لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر الا في كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة
ورزق كريم حسن في الجنة والذين سعوا في ابطال اياتنا القران معاجزين وفي قراءة هنا وفيما ياتي
معاجزين اي مقدرين عجزنا او مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز
سيء اليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز او عذاب ويرى يعلم الذين اوتوا العلم مؤمنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه
الذي انزل اليك من ربك اي القران هو الحق ويهدي الى صراط طريق العزيز الحميد اي الله ذي العزة المحمودة
وقال الذين كفروا اي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم يخبركم انكم
اذا مزقتم قطعتم كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفي خلق جديد افترى بفتح الهمزة للاستفهام واستغني بها عن
همزة الوصل على الله كذبا في ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة
على البعث والعذاب في العذاب فيها والضلال البعيد من الحق في الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا
بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفي قراءة في الافعال الثلاثة بالياء ان في ذلك المرئي لاية لكل عبد منيب
راجع الى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء ولقد اتينا داود منا فضلا نبوة وكتابا وقلنا يا
جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال اي ودعوناها تسبح معه
والنا له الحديد فكان في يده كالعجين وقلنا ان اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجر لابسها على الارض
وقدر في السرد اي نسج الدروع قيل لصانعها سراد اي اجعله بحيث تتناسب حلقه واعملوا اي ال داود

معه صالحا انی بما تعملون بصیر ولسلیمان الریح وفي قراءة الرفع بتقدير تسخير غدوها مسيرها
من الغدوة بمعنى الصباح الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب شهر اي مسيرة شهر واسلنا
اذبنا له عين القطر اي النحاس فاجريت ثلاثة ايام بلياليهن كجري الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطي
سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب
السعير النار في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شيء مثلته بشيء اي صور من نحاس وزجاج
ورخام ولم يكن اتخاذ الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية وهي حوض كبير
يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ
من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل
من عبادي الشكور العامل بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اي مات ومكث
قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت
الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها
الارضة تاكل منساته بالهمز وتركه بالالف عصاه لانها ينسا يطرد بها فلما خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان
مخففة اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين
العمل الشاق لهم لظنهم حياته خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا
بعد موته يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب في مسكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل لهم كلوا من رزق ربكم
واشكروا له على ما رزقكم من النعمة في ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث
ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره
وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اي
سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي تثنية
ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى مأكول وتركها ويعطف عليه واثل وشيء
من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا بكفرهم وهل يجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاي
ونصب الكفور اي ما يجازى الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء
والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها
السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء
وقلنا سيروا فيها ليالي واياما امنين لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفي قراءة بعد بين اسفارنا
الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة
وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم في البلاد
كل التفريق ان في ذلك المذكور لايات عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور على النعم ولقد صدق بالتخفيف
والتشديد عليهم اي الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فصدق بالتخفيف في ظنه
او صدق بالتشديد ظنه اي وجده صادقا فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين للبيان اي هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان
له عليهم من سلطان تسليط الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالاخرة ممن هو منها في شك فنجازي
كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اي زعمتموهم الهة من دون
الله اي غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات

١٠٧

[illegible]

وحرف الرس من فطلهم وما بلغوا [illegible] معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال [illegible]

[illegible] فكيف كان نكير [illegible] بالعقوبة [illegible] قل انما اعظكم بواحدة [illegible]

[illegible] لله [illegible] مثنى [illegible] وفرادى [illegible] ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة

[illegible] ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد [illegible] قل ما سألتكم [illegible]

[illegible] ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد

[illegible] قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب [illegible]

[illegible] قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد [illegible]

[illegible] قل ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي [illegible] انه سميع قريب

[illegible] ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت [illegible]

[illegible] وقالوا آمنا به وانى لهم التناوش من مكان بعيد [illegible]

[illegible] وقد كفروا به من قبل [illegible]

ويقذفون بالغيب من مكان بعيد [illegible]

[illegible] وحيل بينهم وبين ما يشتهون [illegible]

[illegible] كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب [illegible]

[illegible] الدنيا

سورة فاطر مكية

[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله [illegible]

[illegible] فاطر السموات والارض [illegible] جاعل الملائكة رسلا [illegible] اولي اجنحة مثنى

وثلاث ورباع يزيد في الخلق [illegible] الملائكة [illegible] ما يشاء ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من

رحمة [illegible] فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده [illegible] وهو العزيز

الغالب [illegible] الحكيم [illegible] يا ايها الناس [illegible] اذكروا نعمت الله عليكم [illegible]

[illegible] هل من خالق غير الله [illegible] يرزقكم [illegible]

[illegible] من السماء والارض [illegible] لا اله الا هو فانى

تؤفكون [illegible]

[illegible] وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك [illegible] والى الله ترجع الامور

[illegible] يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا [illegible] ولا يغرنكم بالله الغرور

[illegible] ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير [illegible]

[illegible]

[illegible] والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا [illegible]

[illegible]

[illegible] من كان يريد العزة فلله العزة جميعا [illegible]

[illegible]

[illegible]

والى الارض وما اخرج فيها من [illegible] ومالهم فيهما من شرك [illegible] ولا تنفع الشفاعة عنده [illegible]

[illegible]

[illegible] قالوا الحق وهو العلي الكبير [illegible] قل من يرزقكم من السموات

والارض [illegible] قل الله [illegible]

[illegible] قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما

تعملون [illegible] قل يجمع بيننا ربنا [illegible] ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح

العليم [illegible]

[illegible]

[illegible] ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا [illegible]

[illegible]

[illegible] وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا [illegible]

[illegible] ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين [illegible]

[illegible] قل لكم ميعاد يوم [illegible]

[illegible] وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من آمن وعمل صالحا [illegible]

[illegible] فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا [illegible]

[illegible] قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له [illegible]

[illegible] ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٠٧

السيئات السيء الشرك فمن تغييره او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو
يبور يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي منى بخلق ذريته منها ثم جعلكم
ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر
طويل العمر ولا ينقص من عمره اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على
الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه شربه وهذا ملح اجاج
شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هي اللؤلؤ والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة
ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله على ذلك يولج
يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في
فلكه لاجل مسمى يوم القيامة ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهم
الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم
ما اجابوكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم باشراككم اياهم مع الله اي يتبرءون منكم ومن عبادتكم اياهم
ولا ينبئك باحوال الدارين مثل خبير عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله
هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد بدلكم وما ذلك
على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها
منه احد ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن وعدم الحمل في الشقين
حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا
الصلاة اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه مختص به والى الله
المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمومن ولا الظلمات الكفر ولا
النور الايمان ولا الظل ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المومنون والكفار وزيادة لا
في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور اي
الكفار شبههم بالموتى فيجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق بالهدى بشيرا من اجاب
اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير
هو التوراة والانجيل فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم
بالعقوبة والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات
عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال جدد جمع جدة طريق
في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود عطف على جدد
اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال
ككفار مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المومنين ان الذين يتلون يقرءون كتاب الله واقاموا
الصلاة اداموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكاة وغيرها يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم
ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب
القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن
والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القرآن الذين اصطفينا من عبادنا وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه

بالعمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العلم التعليم
والارشاد الى العمل باذن الله بارادته ذلك اي السبق هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة
يدخلونها اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول خبر جنات المبتدا يحلون خبر ثان فيها من بعض
اساور من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن جميعه
ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعة الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة من فضله لا يمسنا فيها
نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف فيها وذكر الثاني التابع
للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم بالموت فيموتوا ولا
يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة
مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا
منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
الرسول فما اجبتم فذوقوا فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب
السموات والارض انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال
الناس هو الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم
فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم
الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم
انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق
السموات ام اتيناهم كتابا فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان
ما يعد الظالمون الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا ان ما امسكهما يمسكهما
من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير عقاب الكفار واقسموا اي كفار مكة بالله
جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اليهود
والنصارى وغيرهم اي اي واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى
على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم
مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء
من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل
واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون
الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد
لسنة الله تحويلا اي لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان
الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما اي بالاشياء كلها قديرا
عليها ولو يواخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها اي الارض من دابة نسمة تدب
عليها ولكن يوخرهم الى اجل مسمى اي يوم القيامة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
فيجازيهم على اعمالهم باثابة المومنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية

او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثلاث وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الله أعلم بمراده به والقرآن الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني إنك يا محمد لمن المرسلين على
متعلق بما قبله صراط مستقيم أي طريق الأنبياء قبلك التوحيد والهدى والتأكيد بالقسم وغيره رد
لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتدأ مقدر أي القرآن لتنذر به قوما
متعلق بتنزيل ما أنذر آباؤهم أي لم ينذروا في زمن الفترة فهم أي القوم غافلون عن الإيمان والرشد لقد حق القول
وجب على أكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون أي الأكثر إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا بأن تضم إليها
الأيدي لأن الغل يجمع اليد إلى العنق فهي أي الأيدي مجموعة إلى الأذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين
فهم مقمحون رافعون رؤوسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد أنهم لا يذعنون للإيمان
ولا يخفضون رؤوسهم له وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين
فأغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل أيضا لسد طرق الإيمان عليهم وسواء عليهم أأنذرتهم بتحقيق
الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركه أم لم تنذرهم لا يؤمنون إنما تنذر
ينفع إنذارك من اتبع الذكر القرآن وخشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة وأجر كريم هو
الجنة إنا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم من خير وشر ليجازوا
عليه وآثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره أحصيناه ضبطناه في إمام مبين كتاب
بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول أول أصحاب مفعول ثان القرية أنطاكية إذ جاءها
إلى آخره بدل اشتمال من أصحاب القرية المرسلون أي رسل عيسى إذ أرسلنا إليهم اثنين إلى
آخره بدل من إذ الأولى فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا
ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن ما أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم جار مجرى القسم وزيد التأكيد به
وباللام على ما قبله لزيادة الإنكار في إنا إليكم لمرسلون وما علينا إلا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالأدلة
الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر
عنا بسببكم لئن لام قسم لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم قالوا طائركم
معكم شؤمكم أئن همزة استفهام دخلت على إن الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وإدخال ألف
بينهما بوجهيها وبين الأخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف أي تطيرتم وكفرتم وهو
محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من أقصى المدينة
رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب
القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا تأكيد للأول من لا يسألكم أجرا على رسالته وهم مهتدون
فقيل له أنت على دينهم فقال وما لي لا أعبد الذي فطرني خلقني أي لا مانع لي من عبادته الموجود مقتضيها
وأنتم كذلك وإليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم أأتخذ في الهمزتين ما تقدم في أأنذرتهم وهو
استفهام بمعنى النفي من دونه أي غيره آلهة أصناما إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي
زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة آلهة إني إذا أي إن عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين إني آمنت بربكم
فاسمعون أي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا قال يا حرف
تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية أنزلنا على قومه
أي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء أي ملائكة لإهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لإهلاك أحد
إن ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة
على العباد هؤلاء ونحوهم ممن كذبوا الرسل فأهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجاز أي هذا أوانك
فاحضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون مسوق لبيان سببها لاشتماله على

استهزائهم

استهزائهم المؤدي إلى إهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم يروا أي أهل مكة القائلون للنبي لست
مرسلا والاستفهام للتقرير أي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى
إنا أهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الأمم أنهم أي المهلكين إليهم أي المكذبين لا يرجعون أفلا يعتبرون
بهم وأنهم إلى آخره بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وإن نافية أو مخففة كل أي كل الخلائق مبتدأ لما
بالتشديد بمعنى إلا أو بالتخفيف فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدأ أي مجموعون لدينا عندنا في الموقف
بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث خبر مقدم الأرض الميتة بالتخفيف
والتشديد أحييناها بالماء مبتدأ وأخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات
بساتين من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون أي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين أي ثمر
المذكور من النخيل وغيره وما عملته أيديهم أي لم تعمل الثمر أفلا يشكرون أنعمه تعالى عليهم سبحان الذي
خلق الأزواج الأصناف كلها مما تنبت الأرض من الحبوب وغيرها ومن أنفسهم من الذكور والإناث ومما لا
يعلمون من المخلوقات العجيبة الغريبة وآية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار
فإذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري إلى آخره من جملة الآية لهم أو آية أخرى والقمر كذلك لمستقر
لها أي إليه لا تتجاوزه ذلك أي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو
منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل
شهر ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في آخر
منازله في رأي العين كالعرجون القديم أي كعود الشماريخ إذا عتق فإنه يرق ويتقوس ويصفر لا الشمس
ينبغي يسهل ويصح لها أن تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتي قبل انقضائه وكل
تنوينه عوض عن المضاف إليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلاء
وآية لهم على قدرتنا أنا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم أي آباءهم الأصول في الفلك أي سفينة نوح
المشحون المملوء وخلقنا لهم من مثله أي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار
والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه وإن نشأ نغرقهم مع إيجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم
ينقذون ينجون إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين أي لا ينجيهم إلا رحمتنا لهم وتمتيعنا إياهم بلذاتهم إلى
انقضاء آجالهم وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب
الآخرة لعلكم ترحمون أعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل
أي قال فقراء الصحابة لهم أنفقوا علينا مما رزقكم الله من الأموال قال الذين كفروا للذين آمنوا
استهزاء بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه في معتقدكم هذا إن ما أنتم في قولكم لنا ذلك مع معتقدكم
هذا إلا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث إن كنتم
صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون أي ينتظرون إلا صيحة واحدة وهي نفخة إسرافيل الأولى تأخذهم
وهم يخصمون بالتشديد أصله يختصمون نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت في الصاد أي وهم في
غفلة عنها بتخاصم وتبايع وأكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون أي يخصم بعضهم
بعضا فلا يستطيعون توصية أي أن يوصوا ولا إلى أهلهم يرجعون من أسواقهم وأشغالهم بل
يموتون فيها ونفخ في الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين أربعون سنة فإذا هم أي
المقبورون من الأجداث القبور إلى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا أي الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لأنهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا أي البعث ما الذي وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون أقروا حين لا ينفعهم الإقرار وقيل يقال لهم ذلك

ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بتشديد الغين عما فيه اهل النار مما يلتذون به فاكهون ناعمون متلذذون والاول في شغل هم وازواجهم في ظلال جمع ظل او ظلة على الارائك جمع اريكة وهو السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدا قولا من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون انفردوا عن المؤمنين الم اعهد اليكم يا بني آدم على لسان رسلي ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني وحدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي النبي صلى الله عليه وسلم الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما عملت ايدينا عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اي غيره آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم بزعمهم لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه شديدا قويا فاذا هو خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اترى يحيي الله هذا بعدما بلي ورم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب او ليس الذي خلق

الشمس ... مع عظمهما بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى اي هو قادر على ذلك اجابة من الله تعالى وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون في الآخرة

سورة والصافات مكية

مائة واثنتان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادات او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة قراء القرآن ذكرا مصدر من معنى التاليات ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق اي والمغارب لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب اي بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى المحفوظ عنه الى الملا الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او يحرقه او يخبله فاستفتهم استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب لاصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف فلا يتكبروا بانكار النبي والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل للانتقال من غرض الى آخر وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبي اي من تكذيبهم اياك ويسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون لا يتعظون واذا راوا آية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزئون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او آباؤنا الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير في لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين اي يوم الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ويقال للملائكة احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسؤلون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا

موقوفين وانما الهوى الاضلال فنا ان لو كنتم مومنين جعلكم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان فيه
وقهر بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب اي قوله لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم
المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ يوم القيامة في العذاب مشتركون لاشتراكهم في
الغواية انا كذلك كما نفعل بهولاء نفعل بالمجرمين غير هولاء اي نعذبهم التابع منهم والمتبوع
انهم اي هولاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا في همزتيه
ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اي لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين
الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقو العذاب الاليم وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون
الا عباد الله المخلصين اي المومنين استثناء منقطع اي ذكر جزاؤهم في قوله اولئك الى اخره لهم في الجنة
رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يوكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة
مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون بثواب الله في جنات النعيم على سرر متقابلين
لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجري على وجه
الارض كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي
يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم
لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن في اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه
لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض في صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة
على بعض يتساءلون عما مر بهم في الدنيا قال قائل منهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث يقول
لي تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون في الهمزتين في الثلاثة مواضع
ما تقدم مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون معي الى
النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة فراه اي راى قرينه في سواء
الجحيم اي وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكني
باغوائك ولولا نعمة ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين معك في النار ويقول اهل الجنة
افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى اي التي في الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة
الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذي ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل هذا
فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد
للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهي من اخبث الشجر المر بتهامة ينبتها
الله في النار الجحيم كما سياتي انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اي الكافرين من اهل مكة اذ قالوا
النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج في اصل الجحيم اي قعر جهنم واغصانها ترتفع الى
دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رؤوس الشياطين الحيات القبيحة المنظر فانهم
اي الكفار لاكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من
حميم اي ماء حار يشربونه فيختلط بالماكول منها فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم
يخرجون منها لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون
يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية ولقد ارسلنا فيهم
منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اي عاقبتهم العذاب الا عباد الله

المخلصين

المخلصين اي المومنين فانهم نجوا من العذاب لاخلاصهم في العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة
فتح اللام ولقد نادانا نوح بقوله رب اني مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اي دعانا على قومه
فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اي الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين فالناس
كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا في الاخرين
من الانبياء والامم الى يوم القيامة سلام منا على نوح في العالمين انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
انه من عبادنا المومنين ثم اغرقنا الاخرين كفار قومه وان من شيعته اي ممن تابعه في اصل الدين لابراهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح اذ جاء ربه اي
تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال في هذه الحالة المستمرة له لابيه وقومه
موبخا ماذا اي ما الذي تعبدون ائفكا في همزتيه ما تقدم الهة دون الله تريدون وافكا مفعول له والهة
مفعول به لتريدون والافك اسوأ الكذب اي اتعبدون غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم
غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك
عليه فاذا رجعوا اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم ايهاما لهم انه يعتمد عليها
ليتبعوه فقال اني سقيم عليل اي ساسقم فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين فراغ مال في خفية الى الهتهم
وهي الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء الا تاكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب
فراغ عليهم ضربا باليمين بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن راه فاقبلوا اليه يزفون اي يسرعون المشي
فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها فقال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم
وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا
بينهم ابنوا له بنيانا فاملاوه حطبا واضرموه بالنار فاذا التهب فالقوه في الجحيم النار الشديدة
فارادوا به كيدا بالقائه في النار لتهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال اني
ذاهب الى ربي مهاجر اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرني ربي بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى
الارض المقدسة قال رب هب لي ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم اي ذي حلم كثير فلما بلغ معه
السعي اي ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بني اني ارى
اي رايت في المنام اني اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الراي شاوره
ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدني ان شاء
الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان
جبينان بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بمانع من القدرة
الالهية وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امكنك من امر الذبح اي يكفيك ذلك
فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم بامتثال الامر
بافراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به لهو البلاء المبين اي الاختبار الظاهر وفديناه اي المامور
بذبحه وهو اسماعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل
عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه في الاخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم
كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المومنين وبشرناه باسحاق استدل بذلك على
ان الذبيح غيره نبيا حال مقدرة اي يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق
ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مومن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر

على موسى وهارون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي استعباد فرعون اياهم
ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما اتى به من الحدود
والاحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما في الآخرين ثناء
حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين وان الياس
بالهمزة اوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن اخي هارون اخي موسى وقيل غيره ارسل الى قوم ببعلبك
ونواحيها اذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه الا تتقون الله اتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي
البلد ايضا مضافا الى بك اي اتعبدونه وتذرون تتركون احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم
الاولين برفع الثلاثة على اضمار هو وبنصبها على البدل من احسن فكذبوه فانهم لمحضرون في النار الا عباد
الله المخلصين اي المؤمنين منهم فانهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ثناء حسنا سلام على الياسين
قيل هو الياس المتقدم ذكره وقيل هو ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه المهلبون
وعلى قراءة آل ياسين بالمد اي اهله المراد به الياس ايضا انا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم
دمرنا الآخرين اهلكناهم وانكم لتمرون على آثارهم ومنازلهم في اسفاركم مصبحين اي وقت الصباح يعني
بالنهار وبالليل افلا تعقلون يا اهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب
الى الفلك المشحون السفينة المملوءة حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب
السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون هنا عبد ابق من سيده تظهره القرعة فساهم
قارع اهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين بالقرعة فالقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه
وهو مليم اي آت بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا اذن من ربه فلولا انه كان من
المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين للبث في
بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيامة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء
بوجه الارض اي بالساحل من يومه او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وانبتنا عليه
شجرة من يقطين وهو القرع تظله بساق على خلاف العادة في القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة
صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه بعد ذلك كقبله الى قوم بنينوى من ارض الموصل
الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعود
به فمتعناهم ابقيناهم ممتعين بما لهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا
لهم الربك البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل
محذوفة اي اختار البنات على البنين ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في
الذال انه سبحانه وتعالى منزه عن الولد ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة
فاروني ذلك فيه ان كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة
لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم اي قائلي ذلك لمحضرون للنار
يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اي المؤمنين استثناء
منقطع اي فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام ما انتم عليه اي على معبودكم
وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا الا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى

وما منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا لنحن الصافون اقدامنا
في الصلاة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به وان مخففة من الثقيلة كانوا اي كفار مكة ليقولون
لو ان عندنا ذكرا كتابا من الاولين اي من كتب الامم الماضية لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال تعالى
فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد
سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي لاغلبن انا ورسلي او هي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اي
المؤمنين لهم الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون عاقبة
كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول هذا العذاب قال تعالى تهديدا لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم
بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء صباحا صباح المنذرين فيه اقامة
الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية له
صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام على المرسلين المبلغين عن
الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم وهلاك الكافرين

سورة ص مكية

ست او ثمان وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اي البيان
او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اي ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد الآلهة بل الذين كفروا من اهل
مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اي كثيرا اهلكنا
من قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اي ليس الحين
حين فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اي استغاثوا والحال ان لا مهرب ولا منجى وما اعتبر بهم كفار
مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله
عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا
حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق
الملأ منهم من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي يقول
بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من التوحيد لشيء
يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى ان ما هذا الا اختلاق كذب أأنزل بتحقيق
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن
من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن
حيث كذبوا الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ
ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها فيعطونها من شاؤوا ام لهم
ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي
فيخصوا به من شاؤوا وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم
لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا اي من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك
واولئك قد قهروا واهلكوا فكذلك نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى
وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد يشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود
وقوم لوط واصحاب الأيكة اي الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب
الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة وهي دعوة التوحيد

حتى وجبت عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب
ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا
قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا ذلك استهزاء قال تعالى اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا
داود ذا الايد اي القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه ويقوم سدسه
انه اواب رجاع الى مرضات الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه بالعشي وقت صلاة العشاء
والاشراق وقت صلاة الضحى وهو ان تشرق الشمس ويتناهى ضوءها والطير محشورة مجموعة
اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه
بالحرس والجنود وكان يحرس محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل وآتيناه الحكمة النبوة والاصابة في
الامور وفصل الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجيب والتشويق
الى استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤا الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده حيث منعوا
الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف
نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على
الواحد واكثر وهما ملكان جاءا في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود
عليه السلام على ما وقع له وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها
وتزوجها ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا
الى سواء الصراط وسط الطريق الصواب ان هذا اخي اي على ديني له تسع وتسعون نعجة يعبر بها
عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال
واقره الاخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال
الملكان صاعدين في صورتيهما الى السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود قال تعالى وظن اي ايقن
داود انما فتناه اوقعناه في فتنة اي بلية بمحبته تلك المرأة فاستغفر ربه وخر راكعا ساجدا
واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اي زيادة خير في الدنيا وحسن مآب مرجع في الاخرة يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اي هوى
النفس فيضلك عن سبيل الله اي عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اي عن
الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم
الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اي عبثا ذلك اي خلق ما ذكر
لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل واد للذين كفروا من النار ام نجعل الذين امنوا وعملوا
الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل لما قال كفار مكة للمسلمين انا نعطى
في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدا محذوف اي هذا انزلناه اليك مبارك
ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمان ابنه نعم العبد اي سليمان انه اواب
رجاع في التسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشي هو ما بعد الزوال الصافنات
الخيل جمع صافنة وهي القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن يصفن صفونا
الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها اذا استوقفت سكنت وان ركضت سبقت وكانت
الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض منها تسعمائة

غروب الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي اي صلاة
العصر حتى توارت اي الشمس بالحجاب اي استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اي الخيل المعروضة فردوها
فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق اي ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى
حيث اشتغل بها عن الصلاة وتصدق بلحمها فعوضه الله خيرا منها واسرع وهي الريح تجري بامره حيث
شاء ولقد فتنا سليمان ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد الصنم
في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امراته المسماة
بالامينة على عادته فجاءها جني في صورة سليمان فاخذه منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك
الجني وهو صخر او غيره جلس على كرسي سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج سليمان في غير
هيئته فراه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اناب رجع سليمان الى ملكه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون
لاحد من بعدي اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله اي سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري
بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبني الابنية العجيبة وغواص في البحر يستخرج
اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن
اعط منه من شئت او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه ان اي بان مسني الشيطان بنصب ضر وعذاب
الم ونسب ذلك الى الشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تأدبا معه تعالى وقيل له اركض اضرب
برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب منه
فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احيا
الله له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ
بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك وكان قد حلف ليضربنها مائة
ضربة لابطائها عليه يوما ولا تحنث بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها به ضربة واحدة
انا وجدناه صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب
اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم بيان له وما بعده
عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الاخرة اي ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة
وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار جمع خير بالتشديد واذكر اسماعيل واليسع
وهو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع في الاخرة جنات عدن بدل او
عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب
وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين
سنة جمع ترب هذا المذكور ما توعدون بالغيبة وبالخطاب التفاتا ليوم الحساب اي لاجله ان هذا
لرزقنا ما له من نفاد اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان
للطاغين مستأنف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اي العذاب المفهوم مما
بعده فليذوقوه حميم اي ماء حار محرق وغساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد اهل النار وآخر
بالجمع والافراد من شكله اي مثل المذكور من الحميم والغساق ازواج اصناف اي عذابهم من انواع مختلفة
ويقال لهم عند دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون

لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اي الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي الكفر لنا فبئس
القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا اي مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اي
كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اي كنا
نسخر بهم في الدنيا والياء للنسب اي أمفقودون هم أم زاغت مالت عنهم الابصار فلم ترهم وهم فقراء المسلمين
كعمار وبلال وصهيب وسلمان ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما
انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغالب
على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اي القرآن الذي انبأتكم به وجئتكم فيه
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اي الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم حين قال الله تعالى
اني جاعل في الارض خليفة ان ما يوحى الي الا انما انا اي انني نذير مبين بين الانذار اذكر اذ قال ربك للملائكة اني
خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه
تشريف لآدم والروح جسم لطيف يحيا به الانسان بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء
فسجد الملائكة كلهم أجمعون فيه تأكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين
في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان
كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين
فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي
من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين الجزاء قال رب فأنظرني الى
يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك
لأغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب
الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع
حرف القسم ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لأملأن
جهنم منك بذريتك وممن تبعك منهم اي الناس اجمعين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر
جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو اي ما القرآن الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف
واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله.

تم تفسير سورة ص

سورة الزمر مكية

الا قل يا عبادي الذين اسرفوا الآية فمدنية وهي خمس وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب
القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق
بأنزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له ألا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه
اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مصدر بمعنى تقريبا ان الله
يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي
من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن
ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن
الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق
متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس والقمر

كل يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه الغفار لاوليائه
خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضأن
والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بضم الهاء وسكونها اي الشكر لكم ولا
تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور
بما في القلوب واذا مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله اعطاه انعاما
منه نسي ترك ما كان يدعو يتضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح
الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار أمن بتخفيف الميم هو
قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلاة يحذر الآخرة اي يخاف
عذابها ويرجو رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر وغيره وفي قراءة أم من فأم بمعنى بل والهمزة قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا
في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة
المنكرات انما يوفى الصابرون على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان
قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وبعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة
لو آمنوا الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك
يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان
يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
وهو ما فيه صلاحهم اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول أفمن حق عليه كلمة
العذاب اي لاملأن جهنم الآية أفأنت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط وأقيم فيه الظاهر مقام المضمر
والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها
غرف مبنية تجري من تحتها الانهار اي من تحت الغرف الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر
لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع في
الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتراه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا
ان في ذلك لذكرى تذكيرا لاولي الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته أفمن شرح الله صدره للاسلام
فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم من
ذكر الله اي عن قبول القرآن اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث كتابا بدل من احسن اي
قرآنا متشابها اي يشبه بعضه بعضا في النظم وغيره مثاني ثني فيه الوعد والوعيد وغيرهما تقشعر منه
ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي عند
ذكر وعده ذلك اي الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد أفمن يتقي يلقى بوجهه
سوء العذاب يوم القيامة اي اشده بان يلقى في النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة

وقيل للظالمين أي كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون أي جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم في إتيان العذاب فأتاهم
العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم فأذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل
وغيرهما في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا أي المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا
جعلنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذي عوج
أي لبس واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه شركاء متشاكسون
متنازعون سيئة أخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان مثلا تمييز أي لا يستوي العبد لجماعة
والعبد لواحد فإن الأول إذا طلب منه كل من مالكيه خدمته في وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل
المشرك والثاني مثل الموحد الحمد لله وحده بل أكثرهم أي أهل مكة لا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب فيشركون
إنك خطاب للنبي ميت وإنهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت نزلت لما استبطؤوا موته صلى
الله عليه وسلم ثم إنكم أيها الناس فيما بينكم من المظالم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن أظلم أي لا أحد أظلم ممن كذب
على الله بنسبة الشريك والولد إليه وكذب بالصدق بالقرآن إذ جاءه أليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين
بلى والذي جاء بالصدق هو النبي وصدق به هم المؤمنون فالذي بمعنى الذين أولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاءون
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لأنفسهم بإيمانهم ليكفر الله عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون
أسوأ وأحسن بمعنى السيء والحسن أليس الله بكاف عبده أي النبي بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين من دونه أي
الأصنام أن تقتله أو تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل أليس الله بعزيز غالب على
أمره ذي انتقام من أعدائه بلى ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله قل أفرأيتم ما تدعون تعبدون
من دون الله أي الأصنام إن أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره لا أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفي
قراءة بالإضافة فيهما قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
إني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم
دائم هو عذاب النار وقد أخزاهم الله ببدر إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق متعلق بأنزل فمن اهتدى فلنفسه
اهتداؤه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها
ويتوفى التي لم تمت في منامها أي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى
أجل مسمى أي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحياة بخلاف العكس إن في ذلك
المذكور لآيات دلالات لقوم يتفكرون فيعلمون أن القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك أم بل اتخذوا من دون الله أي الأصنام آلهة شفعاء عند الله بزعمهم قل لهم أ يشفعون ولو كانوا لا يملكون
شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون أنكم تعبدونهم ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا أي هو مختص
بها فلا يشفع أحد إلا بإذنه له ملك السموات والأرض ثم إليه ترجعون وإذا ذكر الله وحده دون آلهتهم
اشمأزت نفرت وانقبضت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه أي الأصنام إذا هم
يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والأرض مبدعهما عالم الغيب والشهادة ما غاب
وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون من أمر الدين اهدني لما اختلفوا فيه من الحق ولو أن
للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبدا ظهر لهم من الله ما
لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب
فإذا مس الإنسان الجنس ضر دعانا ثم إذا خولناه أعطيناه نعمة إنعاما منا قال إنما أوتيته على علم من الله
بأني له أهل بل هي أي القولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن أكثرهم لا يعلمون أن التخويل استدراج
وامتحان قد قالها الذين من قبلهم من الأمم كقارون وقومه الراضين بها فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون

فأصابهم سيئات ما كسبوا أي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء أي قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما
هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم أولم يعلموا أن الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم لا تقنطوا تيأسوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا لمن تاب من الشرك
إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا ارجعوا إلى ربكم وأسلموا أخلصوا العمل له من قبل أن يأتيكم العذاب
ثم لا تنصرون بمنعه إن لم تتوبوا واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم هو القرآن من قبل أن يأتيكم العذاب
بغتة وأنتم لا تشعرون قبل إتيانه بوقته بادروا قبل أن تقول نفس يا حسرتا أصله حسرتي أي ندامتي على ما
فرطت في جنب الله أي طاعته وإن مخففة من الثقيلة أي وإني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه أو تقول لو أن الله
هداني بالطاعة فاهتديت لكنت من المتقين عذابه أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة رجعة إلى الدنيا
فأكون من المحسنين المؤمنين فيقال لها من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت
بها واستكبرت تكبرت عن الإيمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد
إليه وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الإيمان بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك
بمفازتهم أي بمكان فوزهم من الجنة بأن يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على
كل شيء وكيل متصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والأرض أي مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما
والذين كفروا بآيات الله القرآن أولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا الخ وما بينهما
اعتراض قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون غير منصوب بأعبد المعمول لتأمروني بتقدير أن بنون واحدة
وبنونين بإدغام وفك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك والله لئن أشركت يا محمد فرضا ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكرين إنعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه
حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته حين أشركوا به غيره والأرض جميعا حال أي السبع قبضته أي مقبوضة
له أي في ملكه وتصرفه يوم القيامة والسموات مطويات مجموعة بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون
معه ونفخ في الصور النفخة الأولى فصعق مات من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله من الحور والولدان
وغيرهما ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم أي جميع الخلائق الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم وأشرقت الأرض
أضاءت بنور ربها حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الأعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء
أي بمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته يشهدون للرسل بالبلاغ وقضي بينهم بالحق أي العدل وهم لا يظلمون شيئا
ووفيت كل نفس ما عملت أي جزاءه وهو أعلم بما يفعلون فلا يحتاج إلى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف إلى
جهنم زمرا جماعات متفرقة حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها جواب إذا وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم
يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب أي لأملأن
جهنم الآية على الكافرين قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم
وسيق الذين اتقوا ربهم بلطف إلى الجنة زمرا حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها الواو فيه للحال بتقدير قد وقال لهم
خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها وجواب إذا مقدر أي دخلوها وسوقهم
وفتح الأبواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها إليهم إهانة
لهم وقالوا عطفا على دخلوها المقدر الحمد لله الذي صدقنا وعده بالجنة وأورثنا الأرض أي أرض الجنة نتبوأ
ننزل من الجنة حيث نشاء لأنها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم أجر العاملين الجنة وترى الملائكة
حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين بحمد ربهم ملابسين للحمد
أي يقولون سبحان الله وبحمده وقضي بينهم بين جميع الخلائق بالحق أي العدل فيدخل المؤمنون الجنة

قال الشيخ [illegible]

والكافرون النار وقيل الحمد لله رب العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة

سورة غافر مكية

إلا الذين يجادلون الآيتين خمس وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله أعلم بمراده به. تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه. غافر الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين أي مشدده ذي الطول أي الإنعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة لا إله إلا هو إليه المصير المرجع. ما يجادل في آيات الله القرآن إلا الذين كفروا من أهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد للمعاش سالمين فإن عاقبتهم النار. كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل أمة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فأخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب لهم أي هو واقع موقعه. وكذلك حقت كلمت ربك أي لأملأن جهنم الآية على الذين كفروا أنهم أصحاب النار بدل من كلمت. الذين يحملون العرش مبتدأ ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد أي يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم أي يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما أي وسعت رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الإسلام وقهم عذاب الجحيم النار. ربنا وأدخلهم جنات عدن إقامة التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم في وأدخلهم أو في وعدتهم من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم في صنعه. وقهم السيئات أي عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيامة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم. إن الذين كفروا ينادون من قبل الملائكة وهم يمقتون أنفسهم عند دخولهم النار لمقت الله إياكم أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون في الدنيا إلى الإيمان فتكفرون. قالوا ربنا أمتنا اثنتين إماتتين وأحييتنا اثنتين إحياءتين لأنهم كانوا نطفا أمواتا فأحيوا ثم أميتوا ثم أحيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل إلى خروج من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا. ذلكم أي العذاب الذي أنتم فيه بأنه أي بسبب أنه في الدنيا إذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وإن يشرك به يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالإشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم. هو الذي يريكم آياته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ إلا من ينيب يرجع عن الشرك. فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون إخلاصكم منه. رفيع الدرجات أي الله عظيم الصفات أو رافع درجات المؤمنين في الجنة ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من أمره أي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء وإثباتها يوم القيامة لتلاقي أهل السماء والأرض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه. يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار أي لخلقه. اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك. وأنذرهم يوم الآزفة يوم القيامة من أزف الرحيل قرب إذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم للوصف إذ لا شفيع لهم أصلا فما لنا من شافعين أو له مفهوم بناء على زعمهم أن لهم شفعاء أي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا. يعلم أي الله خائنة الأعين بمسارقتها النظر إلى محرم وما تخفي الصدور القلوب. والله يقضي بالحق والذين يدعون أي كفار مكة بالياء والتاء من دونه وهم الأوثان لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله إن الله هو السميع لأقواله البصير بأفعاله. أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم وفي قراءة منكم قوة وآثارا في الأرض من مصانع وقصور فأخذهم الله أهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

عذابه. ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي شديد العقاب. ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر. إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب. فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال هلاك. وقال فرعون ذروني أقتل موسى لأنهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني إني أخاف أن يبدل دينكم من عبادتكم إياي فتتبعوه وأن يظهر في الأرض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة أو وفي أخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال. وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك إني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب. وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل هو ابن عمه يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن أي لأن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه أي ضرر كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم به من العذاب عاجلا إن الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر. يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الأرض أرض مصر فمن ينصرنا من بأس الله عذابه إن قتلتم أولياءه إن جاءنا أي لا ناصر لنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى أي ما أشير عليكم إلا بما أشير به على نفسي وهو قتل موسى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد طريق الصواب. وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب أي يوم حزب بعد حزب. مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله أي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد. ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء وإثباتها أي يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لأهلها وبالشقاوة لأهلها وغير ذلك. يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب إلى النار ما لكم من الله أي من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد. ولقد جاءكم يوسف من قبل أي قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب في قول عمر إلى زمن موسى أو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب في قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا أي فلن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك أي مثل إضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك فيما شهدت به البينات. الذين يجادلون في آيات الله معجزاته مبتدأ بغير سلطان برهان أتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك مثل إضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلوب. وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا بناء عاليا لعلي أبلغ الأسباب. أسباب السموات طرقها الموصلة إليها فأطلع بالرفع عطفا على أبلغ وبالنصب جوابا لابن إلى إله موسى وإني لأظنه أي موسى كاذبا في أن له إلها غيري قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون إلا في تباب خسار. وقال الذي آمن يا قوم اتبعون بإثبات الياء وحذفها أهدكم سبيل الرشاد تقدم. يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع تمتع يزول وإن الآخرة هي دار القرار. من عمل سيئة فلا يجزى إلا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس الجنة يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة. ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار. تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغالب على أمره الغفار لمن تاب. لا جرم حقا أنما تدعونني إليه لأعبده ليس له دعوة أي استجابة دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا مرجعنا إلى الله وأن المسرفين الكافرين هم أصحاب النار. فستذكرون إذا عاينتم العذاب ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم. فوقاه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق نزل بآل فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق. النار يعرضون عليها يحرقون بها غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال أدخلوا يا آل فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء أمر للملائكة أشد العذاب

العذاب عذاب جهنم واذكر إذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما أي قدر يوم من العذاب قالوا أي الخزنة تهكما أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات قالوا بلى أي فكفروا بهم قالوا فادعوا أنتم فإنا لا نشفع للكافرين قال تعالى وما دعاء الكافرين إلا في ضلال انعدام إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء الظالمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة أي البعد من الرحمة ولهم سوء الدار الآخرة أي شدة عذابها ولقد آتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات وأورثنا بني إسرائيل من بعد موسى الكتاب التوراة هدى هاديا وذكرى تذكرة لأولي الألباب لأصحاب العقول فاصبر يا محمد إن وعد الله بنصر أوليائه حق وأنت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي وهو من بعد الزوال والإبكار الصلوات الخمس إن الذين يجادلون في آيات الله القرآن بغير سلطان برهان أتاهم إن ما في صدورهم إلا كبر تكبر وطمع أن يعلوا عليك ما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم إنه هو السميع لأقوالهم البصير بأحوالهم ونزل في منكري البعث لخلق السموات والأرض ابتداء أكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الإعادة ولكن أكثر الناس أي الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالأعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون يتعظون بالياء والتاء أي تذكرهم قليل جدا إن الساعة لآتية لا ريب شك فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني أستجب لكم أي اعبدوني أثبكم بقرينة ما بعده إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إسناد الإبصار إليه مجازي لأنه يبصر فيه إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون فكيف تصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك أي مثل إفك هؤلاء إفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين ونزل لما دعوه إلى دين آبائه قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق أبيكم آدم منه ثم من نطفة مني ثم من علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى أطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا أشدكم تكامل قوتكم من الثلاثين سنة إلى الأربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من قبل أي قبل الأشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا أجلا مسمى وقتا محدودا ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا أراد إيجاد شيء فإنما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير أن أي يوجد عقب الإرادة التي هي معنى القول المذكور ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله القرآن أنى كيف يصرفون عن الإيمان الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما أرسلنا به رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم إذ الأغلال في أعناقهم إذ بمعنى إذا والسلاسل عطف على الأغلال فتكون في الأعناق أو مبتدأ خبره محذوف أي في أرجلهم أو خبره يسحبون أي بها في الحميم أي جهنم ثم في النار يسجرون يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا أين ما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الأصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعو من قبل شيئا أنكروا عبادتهم إياها ثم أحضرت قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أي وقودها كذلك أي مثل إضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق من الإشراك وإنكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى

المتكبرين مأواهم فاصبر إن وعد الله بعذابهم حق فإما نرينك فيه إن الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد معنى الشرط أول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف أي فذاك أو نتوفينك قبل تعذيبهم فإلينا يرجعون فنعذبهم أشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي أنه تعالى بعث ثمانية آلاف نبي أربعة آلاف نبي من بني إسرائيل وأربعة آلاف من سائر الناس وما كان لرسول منهم أن يأتي بآية إلا بإذن الله لأنهم عبيد مربوبون فإذا جاء أمر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون أي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الأنعام قيل الإبل خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم هي حمل الأثقال إلى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في البحر تحملون ويريكم آياته فأي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير أي أشهر من تأنيثه أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض من مصانع وقصور فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا أي الكفار بما عندهم أي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزئون أي العذاب فلما رأوا بأسنا أي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله نصب على المصدر بفعل مقدر من لفظه التي قد خلت في عباده في الأمم أن لا ينفعهم الإيمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل أحد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله أعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت آياته بينت بالأحكام والقصص والمواعظ قرآنا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرآنا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في أكنة أغطية مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك إننا عاملون على ديننا قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه بالإيمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون مقطوع قل أئنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وإدخال ألف بينها وبين الأولى وتركه لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين الأحد والاثنين وتجعلون له أندادا شركاء ذلك رب أي مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستأنف ولا يجوز عطفه على صلة الذي للفاصل الأجنبي فيها رواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها أقواتها للناس والبهائم في تمام أربعة أيام أي الجعل وما ذكر معه في يوم الثلاثاء والأربعاء سواء منصوب على المصدر أي استوت الأربعة استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الأرض بما فيها ثم استوى قصد إلى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللأرض ائتيا إلى مرادي منكما طوعا أو كرها في موضع الحال أي طائعتين أو مكرهتين قالتا أتينا بمن فيها طائعين فيه تغليب المذكر العاقل أو نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع إلى السماء لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه أي صيرها سبع سماوات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في آخر ساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا آيات خلق السماوات والأرض في ستة أيام وأوحى في كل سماء أمرها الذي أمر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر أي حفظناها من استراق الشياطين السمع بالشهب

... وحذف ثواب عظيم وإما ينزغنك ... ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ... [illegible]
... عن الخصلة وغيرها ... فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر [illegible]
... انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا
للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ... ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا ... [illegible]
لله وحده فالذين عند ربك ... الملائكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
ومن آياته انك ترى الارض خاشعة ... فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ...
وعلمنا ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون ... [illegible]
بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم ... أفمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم انه
بما تعملون بصير ... ان الذين كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم ... وانه لكتاب عزيز منيع
[illegible] لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... وهو عليهم عمى ...
[illegible]

سورة الشورى مكية

[illegible]

ذلك ... الا العلم ... [illegible]
... مثل صاعقة عاد وثمود ... اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم [illegible]
... الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون
فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة ... [illegible]
... ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا ... في ايام نحسات [illegible]
... لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله
الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها ... [illegible]
شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء ... [illegible]
[illegible]

الا هو الا اسالتي الايات الاربع ثلاث وخمسون وانه بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به
كذلك اي مثل ذلك الايحاء يوحي اليك والى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم الكبير تكاد
بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي
تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا
ان الله هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ محص عليهم ليجازيهم
وما انت عليهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا
عربيا لتنذر تخوف ام القرى ومن حولها اي اهل مكة وسائر الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيامة تجمع
فيه الخلائق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة اي
على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون الكافرون ما لهم من ولي ولا نصير يدفع عنهم
العذاب ام اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال والهمزة للانكار اي ليس المتخذون
اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما
اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم القيامة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه
توكلت واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع آدم
ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير
للاناسي والانعام بالتغليب ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير
بما يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق يوسعه
لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا هو اول
انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو
المشروع الموصى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد
الله يجتبي اليه الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل على طاعته وما تفرقوا اي اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيامة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم
وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد صلى الله عليه وسلم مريب موقع في الريبة فلذلك التوحيد فادع يا محمد
الناس واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل اي بان
اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا
قبل ان يؤمر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه
من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب
ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب القرآن بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما يدريك يعلمك لعل
الساعة اي اتيانها قريب ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم انها غير آتية والذين آمنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق
الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم حيث لم يهلكهم جوعا
بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم ما يشاء وهو القوي على مراده العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله
حرث الآخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى العشرة واكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته
منها بلا تضعيف وما له في الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاء هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم

للكفار من الدين ما لم ياذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بان الجزاء
في يوم القيامة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين
يوم القيامة مشفقين خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها واقع بهم
يوم القيامة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤون
عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسالكم عليه اي على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى استثناء منقطع اي لكن اسالكم ان تودوا
قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها
حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة
القرآن الى الله تعالى فان يشا الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله
الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما في القلوب وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفو عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجيبهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط
الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا جميعهم اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق بقدر ما يشاء
فيبسطها لبعض عباده دون بعض وينشا عن البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل
الغيث المطر من بعد ما قنطوا يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين
الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل على غيره وما
اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي
لان اكثر الافعال بها ويعفو عن كثير منها فلا يجازي عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الآخرة واما
غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا لرفع درجاتهم في الآخرة وما انتم بمعجزين الله هاربين في الارض
فتفوتونه وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن في البحر
كالاعلام كالجبال في العظم ان يشا يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت لا تجري على ظهره ان في
ذلك لآيات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي
يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما كسبوا اي اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير منها فلا يغرق اهله
ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون
في آياتنا ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق عن
العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم
يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون
والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلاة اداموها وامرهم الذي
يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله ومن ذكر
صنف والذين اذا اصابهم البغي الظلم هم ينتصرون صنف اي ينتقمون ممن ظلمهم مثل ظلمه كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص فيه
من الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح الود بينه
وبين المعفو عنه فاجره على الله اي ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين اي البادئين بالظلم فيترتب

عليهم عقابه ومن انتصر بعد ظلمه اي ظلم الظالم اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مؤاخذة انما السبيل على
الذين يظلمون الناس ويبغون يعملون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مؤلم ولمن صبر فلم
ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما
له من ولي من بعده اي احد يلي هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى
مرد الى الدنيا من سبيل طريق وتراهم يعرضون عليها اي النار خاشعين خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها
من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا
انفسهم واهليهم يوم القيامة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول
خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب مقيم دائم هو من مقول الله تعالى وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
اي غيره يدفع عذابه عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى الجنة في الاخرة استجيبوا
لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان ياتي يوم هو يوم القيامة لا مرد له من الله اي انه اذا اتى به لا يرده ما لكم
من ملجا تلجؤون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا
تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الامر بالجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا
رحمة نعمة كالغنى والصحة فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اي
قدموه وعبر بالايدي لان اكثر الافعال تزاول بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم اي يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه وحيا في
المنام او بالهام او الا من وراء حجاب بان يسمعه كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل رسولا
ملكا كجبريل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اي يكلمه باذنه اي الله ما يشاء الله انه علي عن صفات المحدثين
حكيم في صنعه وكذلك اي مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب من
امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري تعرف قبل الوحي اليك ما الكتاب القران ولا الايمان اي شرائعه ومعالمه
والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب نورا نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا الى الله تصير الامور ترجع

سورة الزخرف مكية

وقيل الا واسال من ارسلنا الاية تسع وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به
والكتاب القران المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اوجدنا الكتاب قرانا
عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت في ام الكتاب اصل الكتب اي
اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر
القران صفحا امساكا فلا تؤمرون ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في
الاولين وما ياتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية له صلى الله
عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في الايات مثل الاولين صفتهم في الاهلاك
فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات
وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم اخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا
فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء
ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون

من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والانعام كالابل ما تركبون
حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير
وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له
مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات الله
لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله تعالى ان الانسان القائل ما تقدم لكفور مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار
والقول مقدر اي اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو
من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى
اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف ينسب
البنات اليه تعالى عن ذلك او همزة الانكار وواو العطف بجملة اي يجعلون لله من ينشؤا في الحلية الزينة وهو في الخصام
غير مبين مظهر الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا حضروا خلقهم ستكتب
شهادتهم بانهم اناث ويسالون عنها في الاخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة
فعبادتنا اياهم بمشيئته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون
يكذبون فيه فيترتب عليهم العقاب به ام اتيناهم كتابا من قبله اي القران بعبادة غير الله فهم به مستمسكون
اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة ملة وانا ماشون على اثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا اباءنا على امة ملة
وانا على اثارهم مقتدون متبعون قال لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما
ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف
كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني
فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله اني ذاهب الى ربي سيهدين كلمة باقية في
عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت
هؤلاء المشركين واباءهم ولم اعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القران ورسول مبين مظهر لهم الاحكام
فلما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا هلا نزل هذا القران على رجل من القريتين من اي قرية منهما عظيم اي الوليد بن المغيرة
بمكة او عروة بن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمت ربك النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة
الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني
بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين ورحمت ربك اي الجنة خير مما
يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا
بفتح السين وسكون القاف وبضمهما جمعا من فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح
ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم سررا ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة في النعيم وان مخففة
من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها
ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا
فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون
انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيامة قال له يا للتنبيه ليت
بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم
اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون
علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين بين

يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في
الاخرة او نرينك في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي
اوحي اليك اي القرآن انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسألون
عن القيام بحقه واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره آلهة يعبدون قيل هو على
ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان
المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يأت رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى
بآياتنا الى فرعون وملئه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا الدالة على رسالته اذا هم
منها يضحكون وما نريهم من آية من آيات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين
سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن الكفر وقالوا
لموسى لما رأوا العذاب يا ايه الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك
من كشف العذاب عنا ان آمنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم
ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر
وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ انا
خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره
فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه
ان يلبسوه اسورة ذهب ويطوقوه طوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه
فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما
آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا
للآخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله
تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى لانه
عبد من دون الله اذا قومك المشركون منه من المثل يصدون يضحكون فرحا بما سمعوا وقالوا أآلهتنا خير ام هو
اي عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير
العاقل فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد
انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اي كالمثل لغرابته يستدل به على
قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بان نهلككم وانه اي
عيسى لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين اي تشكن
فيها وقل لهم اتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التوراة من امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم
في عيسى هو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
اليم مؤلم هل ينظرون اي كفار مكة ما ينتظرون الا الساعة ان تأتيهم بدل من الساعة بغتة فجأة وهم لا يشعرون
بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيامة متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا
المتقين المتحابين في الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين
آمنوا نعت لعبادي بآياتنا القرآن وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم مبتدأ وازواجكم زوجاتكم تحبرون

تسرون وتكرمون خبر المبتدأ يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب
من حيث شاء وفيها ما تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اي بعضها تأكلون وكل ما يؤكل يخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة انكم ماكثون مقيمون في العذاب
دائما قال تعالى لقد جئناكم اي اهل مكة بالحق على لسان الرسول ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا
اي كفار مكة احكموا امرا في كيد محمد النبي فانا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون ذلك
قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب
السموات والارض رب العرش الكرسي عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيامة وهو الذي هو في
السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وفي الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى تقوم واليه ترجعون
بالياء والتاء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اي الكفار من دونه اي الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اي
قال لا اله الا الله وهم يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون
للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو الضمير فأنى يؤفكون
عن عبادة الله وقيله اي قول محمد النبي ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب ان هؤلاء قوم
لا يؤمنون قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون
بالياء والتاء تهديد لهم

سورة الدخان مكية

وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم
الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر
او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين
به فيها اي في ليلة القدر او ليلة نصف شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والآجال وغيرها التي
تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمدا ومن قبله رحمة رأفة بالمرسل اليهم
من ربك انه هو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم رب السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل
من ربك ان كنتم يا اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسوله لا اله الا هو يحيي
ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض واشتد بهم الجوع
الى ان رأوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون مصدقون نبيك قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد
جاءهم رسول مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القرآن بشر مجنون انا كاشفوا العذاب اي
الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى
هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو
موسى عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا ايمانكم
بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا على الله بترك طاعته اني

فلما دعوا عليه وهم عنه ... بالحجارة

... وانجيناه من العذاب ...

خلاف المومنين ... من الارض ... من السماء ...

للتوبة ... بني اسرائيل من العذاب المهين ... قتل الابناء واستخدام النساء ...

... من العذاب ...

[illegible]

سورة الجاثية مكية

الا قل للذين امنوا يغفروا الاية فمدنية ... وسبع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

... تنزيل الكتاب القران مبتدا ... من الله العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض ...

... خلقكم ... من نطفة ثم من علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا وخلق ما يبث ... على الارض ... من الناس وغيرهم ايات

لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه

سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات

لقوم يعقلون الدليل فيومنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها

عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله اي حديثه وهو القران واياته حججه يومنون اي كفار

مكة اي لا يومنون ... ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القران

تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا ... كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم موءلم واذا علم من

اياتنا اي القران شيئا اتخذها هزوا ... اولئك لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم

... جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله

اي الاصنام اولياء ولهم عذاب عظيم هذا اي القران هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب

... من رجز عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا

[illegible]

افرايت من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم منه تعالى اي عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثاني لرايت ايهتدي فمن يهديه من بعد الله اي بعد اضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام احدى التاءين في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيا بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينت واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموت والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اي يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن اياتي القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان ما نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها اتية وبدا ظهر لهم في الاخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه وماواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله القران هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل وللمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموت ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموت والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الاية وفاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية ووصينا الانسان الثلث ايات وهي اربع او خمس وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموت والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموت مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل

مكة اياتنا القران بينت ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله اي من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم لمن تاب فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبوني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترموني بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه احسانا وفي قراءة حسنا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى اخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم امن به ثم امن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهو التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت امن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهمزتين وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون

الصمه عنوا الملبصوبه من جحه بعرجحي براك احسس وختم الله على علم منه تعلى اي عالما بانهم اهل الضلالة قبل خلقهم وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقرا هنا المفعول الثاني اي اي ابصره فمن يهديه من بعد الله اي بعد ضلاله اياه اي لا يهتدي افلا تذكرون فيه ادغام احدى التائين في الذال وقالوا اي منكرو البعث ما هي اي الحياة الا حياتنا التي في الدنيا نموت ونحيا اي يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر اي مرور الزمان فاذا تعلى وما لهم بذلك المقول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم الا ان قالوا ائتوا بآبائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيامة لا ريب شك فيه ولكن اكثر الناس وهم القايلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون يظهر خسرانهم بان يصيروا الى النار وترى كل امة اي اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نكتب ونحفظ ما كنتم تعملون فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم افلم تكن آياتي القرآن تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها آتية وبدا لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننساكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه ومأواكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحياة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اي كاينة فيهما وهو العزيز الحكيم تقدم.

سورة الاحقاف مكية

الا قل ارايتم ان كان من عند الله الآية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الآية والا ووصينا الانسان في الرابعة ثلاث آيات وهي اربع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا واجل مسمى الى فنائهما يوم القيامة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من العذاب معرضون قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل

مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله شيئا اي من عذابه اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القرآن كفى به تعلى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف تكذبونني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترموني بالحجارة ام يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فآمن الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي التوراة اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين المؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اي يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة احسانا اي امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اي على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية حملة مقدرة اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد قال رب الى آخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهو التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي قائلو هذا القول ابو بكر وغيره الذين يتقبل عنهم احسن بمعنى حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه وفي قراءة بالادغام اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي نتنا وقبحا لكما اتضجر منكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسالانه الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله حق فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة عالية ودرجات الكافرين في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اي جزاءها وهم لا يظلمون شيئا ينقص للمؤمنين ويزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبها وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون

تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بهما واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ
الى اخره بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل
من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم أن اي بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت
معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن آلهتنا لتصرفنا
عن عبادتها فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا قال انما العلم
عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم
فلما راوه اي ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اي
ممطر ايانا قال تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم تدمر تهلك كل شيء
مرت عليه بامر ربها باذنه اي اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم واموالهم بان طارت
بين السماء والارض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي
القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا
لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي
شيئا من الاغناء ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بآيات الله حججه البينة
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اي من اهلها كثمود
وعاد وقوم لوط وصرفنا الآيات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين
اتخذوا من دون الله اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله آلهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف
يعود على الموصول اي هم وقربانا الثاني وآلهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اي
اتخاذهم الاصنام آلهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد
محذوف اي فيه واذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او
تسعة وكان صلى الله عليه وسلم ببطن نخل يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القرآن فلما حضروه
قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضي فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين
مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد
موسى مصدقا لما بين يديه اي تقدمه كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اي طريقه يا قومنا
اجيبوا داعي الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اي بعضها لان منها
المظالم ولا تغفر الا برضا اربابها ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض
اي لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اي الله اولياء انصار يدفعون عنه
العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين اولم يروا يعلموا اي منكرو البعث ان الله الذي خلق
السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس
الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين
كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك كما صبر اولو العزم ذوو الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك
فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له
عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كأنه
ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كأنهم
يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ

تبليغ من الله اليكم فهل اي لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اي الكافرون

سورة القتال مدنية

الا وكأين من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من
اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اي الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا
يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اي الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات
وآمنوا بما نزل على محمد اي القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم حالهم فلا
يعصونه ذلك اي اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان
وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم كذلك اي مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين
احوالهم اي فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ
بفعله اي فاضربوا رقابهم اي فاقتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى
اذا اثخنتموهم اكثرتم فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنهم واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا
بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما فداء اي تفادونهم بمال او اسرى
مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد
وهذه غاية للقتل والاسر ذلك خبر مبتدأ مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال
ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قاتلوا
وفي قراءة قتلوا الآية نزلت يوم احد وقد فشا في المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم
سيهديهم في الدنيا والآخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل وادرج في قتلوا
تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها
الذين آمنوا ان تنصروا الله اي دينه ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك
والذين كفروا من اهل مكة مبتدأ خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله
واضل اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن المشتمل
على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله
عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها اي امثال عاقبة من قبلهم ذلك اي نصر المؤمنين
وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي
ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الآخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكأين من
قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك روعي لفظ قرية اهلكناهم
روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون
كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما
مثل اي صفة الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدأ خبره فيها انهار من ماء غير آسن بالمد
والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف
لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
وانهار من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره ولهم فيها
اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في
الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخطا عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدأ مقدر اي امن هو في هذا

النعم وسقوا ماء حميما أي شديد الحرارة فقطع أمعاءهم أي مصارينهم فخرجت من أدبارهم وهو جمع
معى بالقصر والمد ... ومنهم أي الكفار من يستمع إليك في خطبة الجمعة وهم المنافقون
حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس استهزاء
وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر أي الساعة أي لا نرجع إليه أولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالكفر
واتبعوا أهواءهم في النفاق والذين اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم ألهمهم ما يتقون به
النار فهل ينظرون ما ينتظرون إلا الساعة أن تأتيهم بدل اشتمال من الساعة أي ليس الأمر إلا
أن تأتيهم بغتة فجأة فقد جاء أشراطها علاماتها منها بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان
فأنى لهم إذا جاءتهم الساعة ذكراهم تذكرهم أي لا ينفعهم فاعلم أنه لا إله إلا الله أي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة واستغفر لذنبك لأجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به أمته وقد فعله قال صلى الله عليه
وسلم إني لأستغفر الله في كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه إكرام لهم بأمر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم
متقلبكم متصرفكم لأشغالكم بالنهار ومثواكم مأواكم إلى مضاجعكم بالليل أي هو عالم بجميع أحوالكم لا
يخفى عليه شيء منها فاحذروه والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين آمنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت سورة
فيها ذكر الجهاد فإذا أنزلت سورة محكمة أي لم ينسخ منها شيء وذكر فيها القتال أي طلبه رأيت الذين في قلوبهم
مرض أي شك وهم المنافقون ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت خوفا منه وكراهة له أي فهم
يخافون من القتال ويكرهونه فأولى لهم مبتدأ خبره طاعة وقول معروف أي حسن لك فإذا عزم الأمر أي فرض
القتال فلو صدقوا الله في الإيمان والطاعة لكان خيرا لهم وجملة لو جواب إذا فهل عسيتم بكسر السين وفتحها
وفيه التفات عن الغيبة إلى الخطاب أي لعلكم إن توليتم أعرضتم عن الإيمان أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا
أرحامكم أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتال أولئك أي المفسدون الذين لعنهم الله فأصمهم عن
استماع الحق وأعمى أبصارهم عن طريق الهدى أفلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق أم بل على قلوب
أقفالها لهم فلا يفهمونه إن الذين ارتدوا بالنفاق على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول زين
لهم وأملى لهم بضم أوله وبفتحه واللام والممل الشيطان بإرادته تعالى فهو المضل لهم ذلك أي إضلالهم بأنهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله أي للمشركين سنطيعكم في بعض الأمر أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى والله يعلم إسرارهم بفتح الهمزة جمع
سر وبكسرها مصدر فكيف حالهم إذا توفتهم الملائكة يضربون حال من الملائكة وجوههم وأدبارهم ظهورهم
بمقامع من حديد ذلك أي التوفي على الحالة المذكورة بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه أي العمل بما
يرضاه فأحبط أعمالهم أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم يظهر أحقادهم على النبي والمؤمنين
ولو نشاء لأريناكهم عرفناكهم وكررت اللام في فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف وما
بعدها جوابه في لحن القول أي معناه إذا تكلموا عندك بأن يعرضوا بما فيه تهجين أمر المسلمين والله يعلم
أعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين في الجهاد وغيره
ونبلو نظهر أخباركم من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الأفعال الثلاثة إن الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى هو معنى سبيل الله لن
يضروا الله شيئا وسيحبط أعمالهم يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في المطعمين
من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم بالمعاصي
مثلا إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت في أهل
القليب فلا تهنوا تضعفوا وتدعوا إلى السلم بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم

وأنتم الأعلون حذف منه واو لام الفعل الأغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر ولن يتركم ينقصكم
أعمالكم أي ثوابها إنما الحياة الدنيا أي الاشتغال فيها لعب ولهو وإن تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من أمور الآخرة
يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم جميعها بل الزكاة المفروضة فيها إن يسألكموها فيحفكم يبالغ في
طلبها تبخلوا ويخرج البخل أضغانكم لدين الإسلام ها أنتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض
عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغني عن نفقتكم
وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم أي يجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي
عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح مدنية

تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك قضينا بفتح مكة وغيرها في المستقبل
عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغب
أمتك في الجهاد وهو مؤول لعصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب
واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب ويتم بالفتح المذكور نعمته إنعامه عليك ويهديك
به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا عز لا ذل معه
هو الذي أنزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم بشرائع الدين كلما نزل
واحدة منها آمنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السماوات والأرض فلو أراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان
الله عليما بخلقه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك ليدخل متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد
المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين
وضمها في المواضع الثلاثة ظنوا أنه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل
والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم أبعدهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا أي مرجعا ولله
جنود السماوات والأرض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا بذلك إنا أرسلناك شاهدا على
أمتك في القيامة ومبشرا لهم في الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا مخوفا فيها من عمل سوءا بالنار لتؤمنوا
بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه وقرئ بزايين مع الفوقانية وتوقروه
تعظموه وضميرهما لله أو لرسوله وتسبحوه أي الله بكرة وأصيلا بالغداة والعشي إن الذين يبايعونك
بيعة الرضوان بالحديبية إنما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد أطاع الله يد الله فوق أيديهم
التي بايعوا بها النبي أي هو تعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فإنما
ينكث يرجع وبال نقضه على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجرا
عظيما سيقول لك المخلفون من الأعراب حول المدينة أي الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم
ليخرجوا معك إلى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا
عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم ما ليس
في قلوبهم أي من طلب الاستغفار وما قبله فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفي
أي لا أحد يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون
خبيرا أي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من غرض إلى آخر ظننتم أن لن ينقلب الرسول
والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم أي أنهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم
ظن السوء هذا وغيره وكنتم قوما بورا جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن

فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا اتركونا نتبعكم لنأخذ منها يريدون بذلك أن يبدلوا كلام الله وفي قراءة كلم بكسر اللام أي مواعيده بغنائم خيبر أهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا لا يفقهون من الدين إلا قليلا منهم قل للمخلفين من الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هي المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا تقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما مؤلما ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا أليما لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف وثلاثمائة أو أكثر ثم بايعهم على أن يناجزوا قريشا وأن لا يفروا من الموت فعلم الله ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافهم من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها من الفتوحات فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف أيدي الناس عنكم في عيالكم لما خرجتم وهمت بهم اليهود فقذف الله في قلوبهم الرعب ولتكون أي المعجلة عطف على مقدر أي لتشكروه آية للمؤمنين في نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما أي طريق التوكل عليه وتفويض الأمر إليه تعالى وأخرى صفة مغانم مقدرا لم تقدروا عليها هي من فارس والروم قد أحاط الله بها علم أنها ستكون لكم وكان الله على كل شيء قديرا أي لم يزل متصفا بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين أي سن الله ذلك سنة التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا منه وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد أن أظفركم عليهم فإن ثمانين منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فأخذوا وأتي بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بصيرا بالياء والتاء أي لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام أي عن الوصول إليه والهدي معطوف على كم معكوفا محبوسا حال أن يبلغ محله أي مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الإيمان أن تطؤوهم أي تقتلوهم مع الكفار لو أذن لكم في الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة أي إثم بغير علم منكم وضمائر الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف أي لأذن لكم في الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله في رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من أهل مكة حينئذ بأن نأذن لكم في فتحها عذابا أليما مؤلما إذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل في قلوبهم الحمية الأنفة من الشيء حمية الجاهلية بدل من الحمية وهي صدهم النبي وأصحابه عن المسجد الحرام فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على أن يعودوا من قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم وألزمهم أي المؤمنين كلمة التقوى لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضيفت إلى التقوى لأنها سببها وكانوا أحق بها بالكلمة من الكفار وأهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما أي لم يزل متصفا بذلك ومن معلومه تعالى أنهم أهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت الآية وقوله بالحق متعلق بصدق أو حال

من الرؤيا وما بعدها تفسير لها لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله للتبرك آمنين محلقين رؤوسكم أي جميع شعورها ومقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون أبدا فعلم في الصلح ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك أي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره أي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الأديان وكفى بالله شهيدا أنك مرسل بما ذكر كما قال الله محمد مبتدأ رسول الله خبره والذين معه أي أصحابه من المؤمنين مبتدأ خبره أشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان أي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد تراهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستأنف فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدأ في وجوههم خبره وهو نور وبياض يعرفون به في الآخرة أنهم سجدوا في الدنيا من أثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر أي كائنة وأعرب حالا من ضميره المنتقل إلى الخبر ذلك أي الوصف المذكور مثلهم صفتهم في التوراة مبتدأ وخبره ومثلهم في الإنجيل مبتدأ خبره كزرع أخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه وأعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه أصوله جمع ساق يعجب الزراع أي زراعه لحسنه مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لأنهم بدؤوا في قلة وضعف فكثروا وقووا على أحسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله أي شبهوا بذلك وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم أي الصحابة ومن لبيان الجنس لا للتبعيض لأنهم كلهم بالصفة المذكورة مغفرة وأجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم أيضا في آيات

سورة الحجرات مدنية

ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم أي لا تتقدموا بقول أو فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه أي بغير إذنهما واتقوا الله إن الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على النبي صلى الله عليه وسلم في تأمير الأقرع بن حابس أو القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم إذا نطقتم فوق صوت النبي إذا نطق ولا تجهروا له بالقول إذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض بل دون ذلك إجلالا له أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون أي خشية ذلك بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كأبي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى أي لتظهر منهم لهم مغفرة وأجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه إن الذين ينادونك من وراء الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الأرض بحائط ونحوه كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لأنهم لم يعلموه في أيها مناداة الأعراب بغلظة وجفاء أكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو أنهم صبروا أنهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر أي ثبت حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال إنهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤوا منكرين ما قاله عنهم يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات أن تصيبوا قوما مفعول له أي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل أي جاهلين فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وأرسل صلى الله عليه وسلم إليهم بعد عودهم إلى بلادهم خالدا فلم ير فيهم إلا الطاعة والخير فأخبر النبي بذلك واعلموا أن فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فإن الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الأمر الذي تخبرونه به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لأثمتم دونه إثم التسبب إلى المرتب ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لأن من حبب إليه الإيمان إلى آخره غايرت صفته صفة من تقدم ذكره أولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر أي أفضل

وعلم بما منه وقد علم بهم حكم وعلم عاصم عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن ابي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرئ اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب لا يدع بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى التاءين لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى آدم وحواء وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل آخرها مثاله خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذف منه احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب نفر من بني اسد آمنا صدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا ظاهرا ولما لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اي الصادقون في ايمانهم كما صرح به بعد الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله فجهادهم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اي اتشعرونه بما انتم عليه في قولكم آمنا والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا علي اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان في الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين في قولكم آمنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اي ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شيء منه

سورة ق مكية

الا ولقد خلقنا السموات الآية فمدنية خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما آمن كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم يخوفهم بالنار بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شيء عجيب أإذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد في غاية البعد قد علمنا ما تنقص الارض تأكل منهم وعندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في شأن النبي

... سلفوا نعم الجدود ولكن بئسما خلفوا

والقرآن

والقرآن في سورتهم مضطرب فقالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه تبصرة مفعول له اي فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تأنيث الفعل لمعنى قوم واصحاب الرس هي بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم قيل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة اي الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر قريش بك افعيينا بالخلق الاول اي لم نعي به فلا نعيا بالاعادة بل هم في لبس شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال ما توسوس تحدث به نفسه والباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان ونحن اقرب اليه بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق اذ ناصبه اذكر مقدرا يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك ازلنا غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في جهنم اي الق الق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع الله الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فالقياه في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال بعيد فدعوته فاستجاب لي وقال هو اطغاني بدعائه له قال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت في الدنيا اليكم بالوعيد بالعذاب في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل يغير القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا كثيرة من الكفار هم اشد منهم

منهم بطشا قوة فنقبوا فتشوا في البلاد هل من محيص لهم أو لغيرهم من الموت فلم يجدوا إن في ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل أو ألقى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا السموات والأرض
وما بينهما في ستة أيام أولها الأحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم إن الله
استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره إنما
أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون أي اليهود وغيرهم
من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس أي صلاة الصبح وقبل الغروب أي
صلاتي الظهر والعصر ومن الليل فسبحه أي صل العشاءين وأدبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر وكسرها مصدر
أدبر أي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الأوقات ملابسا للحمد
واستمع يا مخاطب مقولي يوم يناد المناد هو إسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس
أقرب موضع من الأرض إلى السماء يقول أيتها العظام البالية والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة إن الله يأمركن أن تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون أي الخلق كلهم الصيحة بالحق
بالبعث وهي النفخة الثانية من إسرافيل ويحتمل أن تكون قبل ندائه وبعده ذلك أي يوم النداء والسماع
يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادي مقدر أي يعلمون عاقبة تكذيبهم إنا نحن نحيي ونميت وإلينا المصير
يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها
الأرض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر أي فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف
والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك إشارة إلى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الإحياء بعد
الفناء والجمع للعرض والحساب نحن أعلم بما يقولون أي كفار قريش وما أنت عليهم بجبار تجبرهم على الإيمان وهذا
قبل الأمر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون

سورة والذريت مكية

ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه
ذريا تهب به فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجري على وجه
الماء يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال أي ميسرة فالمقسمات أمرا الملائكة تقسم الأرزاق والأمطار وغيرها
بين العباد والبلاد إنما توعدون ما مصدرية أي إن وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وإن
الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق أي صاحبة
الطرق في الخلقة كالطرق في الرمل إنكم يا أهل مكة في شأن النبي والقرآن لفي قول مختلف قيل شاعر
ساحر كاهن شعر سحر كهانة يؤفك يصرف عنه عن النبي والقرآن أي عن الإيمان به من أفك صرف عن
الهداية في علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون أصحاب القول المختلف الذين هم في غمرة جهل يغمرهم
ساهون غافلون عن أمر الآخرة يسألون النبي استفهام استهزاء أيان يوم الدين أي متى مجيئه وجوابهم يجيء
يوم هم على النار يفتنون أي يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذي
كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء إن المتقين في جنات بساتين وعيون تجري فيها آخذين حال من الضمير
في خبر إن ما آتاهم أعطاهم ربهم من الثواب إنهم كانوا قبل ذلك أي دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف أي ينامون في زمن يسير من الليل ويصلون
أكثره وبالأسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفي أموالهم حق للسائل والمحروم الذي لا يسأل لتعففه
وفي الأرض من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله ووحدانيته
للموقنين وفي أنفسكم آيات أيضا من مبدأ خلقكم إلى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون

ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم أي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون
من الثواب والعقاب أي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والأرض إنه أي ما توعدون لحق مثل ما أنكم تنطقون
برفع مثل صفة وما مزيدة وبفتح اللام مركبة مع ما المعنى مثل نطقكم في حقيقته أي معلوميته عندكم
ضرورة صدوره عنكم هل أتاك خطاب للنبي حديث ضيف إبراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر أو عشرة أو ثلاثة
منهم جبريل إذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما أي هذا اللفظ قال سلام أي هذا اللفظ قوم منكرون
لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر أي هؤلاء فراغ مال إلى أهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود
بعجل حنيذ أي مشوي فقربه إليهم قال ألا تأكلون عرض عليهم الأكل فلم يجيبوا فأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة
قالوا لا تخف إنا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو إسحاق كما ذكر في هود فأقبلت امرأته سارة
في صرة صيحة حال أي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون
سنة وعمر إبراهيم مائة سنة أو عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك أي مثل
قولنا في البشارة قال ربك إنه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون
قالوا إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كافرين أي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة
عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين بإتيانهم الذكور مع كفرهم فأخرجنا من كان فيها أي
في قرى قوم لوط من المؤمنين لإهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا
بالإيمان والإسلام أي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد إهلاك
الكافرين آية علامة على إهلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف
على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية إذ أرسلناه إلى فرعون متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة
فتولى أعرض عن الإيمان بركنه مع جنوده لأنهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر أو مجنون فأخذناه وجنوده
فنبذناهم طرحناهم في اليم البحر فغرقوا وهو أي فرعون مليم آت بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى الربوبية
وفي إهلاك عاد آية إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لأنها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي
الدبور ما تذر من شيء نفس أو مال أتت عليه إلا جعلته كالرميم البالي المتفتت وفي إهلاك ثمود آية إذ قيل لهم
بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين إلى انقضاء آجالكم كما في آية تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فعتوا تكبروا
عن أمر ربهم أي عن امتثاله فأخذتهم الصاعقة بعد مضي الثلاثة أيام أي الصيحة المهلكة وهم ينظرون أي بالنهار
فما استطاعوا من قيام أي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من أهلكهم وقوم
نوح بالجر عطف على ثمود أي وفي إهلاكهم بما في السماء والأرض آية وبالنصب أي وأهلكنا قوم نوح من قبل
أي قبل إهلاك هؤلاء المذكورين إنهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بأيد بقوة وإنا لموسعون
قادرون يقال آد الرجل يئيد قوي وأوسع الرجل صار ذا سعة وقوة والأرض فرشناها مهدناها فنعم
الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والأنثى والسماء والأرض والشمس
والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور والظلمة لعلكم تذكرون بحذف إحدى
التاءين من الأصل فتعلمون أن خالق الأزواج فرد فتعبدونه ففروا إلى الله أي إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه
ولا تعصوه إني لكم منه نذير مبين بين الإنذار ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم
كذلك ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا هو ساحر أو مجنون أي مثل تكذيبهم لك بقولهم إنك ساحر
أو مجنون تكذيب الأمم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك أتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم طاغون
جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول أعرض عنهم فما أنت بملوم لأنك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن
فإن الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى أنه يؤمن وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة

الكافرين الا في غاية البلوغ ووجودها ... [illegible]

... [illegible] ... العذاب ... [illegible]

فبلغ ... بالعذاب ان اخرتم الى يوم القيامة فويل شديد عذاب للذين كفروا ... [illegible]

الى يوم القيامة

سورة والكور مكية

تسع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور [illegible]

في رق منشور اي التورية او القرآن والبيت المعمور هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة ... [illegible]

[illegible]

يحلف الله السموات والارض ... الا الله الخالق ... [illegible]

[illegible]

سورة والنجم مكية

[illegible]

فرة على شيء مما تعبدونه من دون الله القادر على ما تقوله ولا زعم ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم
البنات نزل الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ظلمه وجار عليه ان هي الا
ما المذكورات الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم اصناما تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها
من سلطان حجة وبرهان ان ما يتبعون في عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها
تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا
عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس الامر كذلك فلله الآخرة
والاولى اي الدنيا ولا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند
الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى عنه لقوله ولا
يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين
لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم
ان ما يتبعون فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب فيه
العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القرآن ولم يرد الا الحياة الدنيا وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك اي
طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك ذلك ومنه
الضال والمهتدي يضل من يشاء ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي
الذين احسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى
لكن اللمم تغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة بذلك وبقبول التوبة نزل فيمن كان يقول صلاتنا
صيامنا حجنا هو اعلم اي عالم بكم اذ انشأكم من الارض اي خلق اباكم آدم من التراب واذ انتم اجنة
جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم لا تمدحوها اي على سبيل الاعجاب اما على سبيل الاعتراف
بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت
عقاب الله فضمن له المعير ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا
من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية وهي ارض صلبة كالصخرة تمنع الحافر اذا وصل اليها
من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة لا وهو الوليد بن المغيرة
او غيره وجملة اعنده المفعول الثاني لارايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبأ بما في صحف موسى اسفار التوراة او
صحف قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما
ان لا تزر وازرة وزر اخرى الى آخره وان مخففة من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان الا ما
سعى من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصر في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى
الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل
في الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه هو اضحك من شاء
وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيا للبعث وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر
والانثى من نطفة مني اذا تمنى تصب في الرحم وان عليه النشأة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث
بعد الخلقة الاولى وانه هو اغنى الناس بالكفاية بالاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب الشعرى
هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى وفي قراءة بادغام التنوين في اللام
وضمها بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم صالح وثمود بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف

على عادا فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم اظلم واطغى من
عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم وهو لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه
ويضربونه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها الى السماء مقلوبة الى الارض بامره جبريل
بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشى ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها
حجارة من سجيل فبأي آلاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او
تكذب هذا محمد نذير من النذر الاولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى
اقوامهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا هو
كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون
لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا
ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة اقتربت مكية

الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة
وانشق القمر انفلق فلقتين على ابي قبيس وقعيقعان آية له صلى الله عليه وسلم وقد سئلها فقال اشهدوا رواه
الشيخان وان يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا
سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر
باهله في الجنة والنار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او
اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته وزجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة
خبر مبتدأ محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي
الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما
قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداعي هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها
اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خشعا ذليلا وفي قراءة خاشعا بفتح الخاء والف والشين مفردة
ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من
الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادين اعناقهم الى الداع
يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم
قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب
وغيره فدعا ربه اني بالفتح اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر
منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد قدر قضي
به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا على ذات الواح ودسر وهو ما يشد به الالواح من
المسامير وغيرها واحدها دسار ككتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل مقدر اي
اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى الله عليه وسلم وفي قراءة بالبناء للفاعل اي اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا
هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر ابدلت التاء
دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان وهي
للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا
القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر به
احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان

عوه ومن ايد انذارهم بالعذاب قبل نزوله او وقع موقعه ويثبته بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي
شديدة الصوت في يوم نحس شوم مستمر دام الشؤم او فوته وقد يوم الاربعاء واخر الشهر تنزع الناس تقلعهم
من حفر الارض التي تشبثوا فيها وتلقيهم على رؤوسهم فيدق رقابهم وتنبير الراس عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر
اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر منقعر وانث في الحاقة
مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود
بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح او نذير منذر به وتبيعوه فقالوا ابشرا
منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر نتبعه تفسير للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى
النفي والمعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد منا ولم يتميز علينا بفضل الا انه انا اذا اتبعناه
لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون فان ذلك يعقبه الهمزتين بتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي يوحى اليه بل هو كذاب في قوله انه وحي اليه
ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا عند نزول العذاب من الكذاب الاشر وتوعدهم بان يعذبوا على تكذيبهم
لنبيهم صالح انا مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما سالوا فتنة محنة لهم فارتقبهم
يا صالح اي انتظرهم وما يصنعون وما يصنع بهم واصطبر على اذاهم ونبئهم
ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم
والناقة يومها ... وعلى ذلك مالوا وهموا بقتل الناقة فنادوا صاحبهم قدار بن سالف فتعاطى فاجترا على تعاطي
السيف فعقر به الناقة او فتعاطى الناقة فعقرها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله او
وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة صيحة جبرائيل فكانوا كهشيم المحتظر هو الذي يجعل الغنم
حظيرة من يابس الشجر والشوك فيجمعه من الزرائب والسياج وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر ابي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا
عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحد دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط ومن
اتبعه معه نجيناهم بسحر من الاسحار وهو وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف
لانه معرفة معدول عن السحر اذ حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ... الحاصب على الا ... اولا
فولان وعم عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع وان كان من الجنس نعمة
مصدر اي انعاما من عندنا كذلك ... شكر نعمتنا بالايمان والطاعة وهو من امن بالله ورسله
واطاعهم ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا فكذبوا بالنذر متشاكين
ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم ... الاضياف ...
وكذلك ... فطمسنا اعينهم ...
فذوقوا عذابي ونذر ... ولقد صبحهم بكرة عذاب
مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل
فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره ... كذبوا باياتنا كلها يعني الايات التسع
او ... فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز لا يغالب مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر العرب
خير من اولئكم ... ام لكم براءة في الزبر ...
الموضع ... ام يقولون نحن جميع جماعة امرنا مجتمع منتصر ... سيهزم الجمع ويولون الدبر ...
... رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة ادهى وامر ... من عذاب الدنيا

ان

١٢٩

ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتسعير او في هلاك في الاخرة يوم يسحبون
في النار على وجوههم اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لهم انا كل شيء منصوب بفعل
يفسره خلقناه بقدر مقدرا مكتوبا في اللوح قبل وقوعه خلقناه وما امرنا للشيء نريد
وجوده الا واحدة كلمة واحدة كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ... انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد
اهلكنا اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه
في الزبر مكتوب في دواوين الحفظة وكل صغير وكبير من الذنوب والاعمال
مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات وانهار ... بسكون النون ... الجنس
... في مقعد صدق في مكان مرضي ... عند مليك مقرب
... ان يتمهم ... بفضله
عند مليك مقتدر مقربين عند من تعالى امره في الملك والاقتدار فلا شيء الا وهو تحت ملكوته وقدرته ... وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرا سورة القمر في كل غب بعثه الله يوم القيامة ووجهه مثل القمر ليلة البدر

سورة الرحمن مكية

وهي ست او ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان ... الشمس والقمر بحسبان بحساب
والنجم والشجر يسجدان ينقادان لله تعالى فيما يريد بهما طبعا ... والسماء رفعها ووضع الميزان
... ان لا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه ... واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا
الميزان ولا تنقصوه ... والارض وضعها للانام للخلق ... فيها فاكهة والنخل ذات
الاكمام اوعية التمر ... والحب ذو العصف والريحان ... فباي آلاء ربكما
تكذبان ... عن جابر قال قرا علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما
قرات عليهم هذه الاية من مرة فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان
ادم من صلصال طين يابس له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار ... خلق الجان ابا الجان
وهو ابليس من مارج من نار من لهب صاف ... فباي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرقي الشتاء
والصيف ورب المغربين ... فباي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ... يلتقيان
بينهما برزخ حاجز من قدرة الله تعالى لا يبغيان لا يبغي احدهما على الاخر ... فباي آلاء ربكما تكذبان
يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ...
... فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت ... في البحر كالاعلام كالجبال
... فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها ... فان ... وعبر بمن تغليبا للعقلاء
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ... فباي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في
السموات والارض ... كل يوم هو في
شان ... في الازل ... واحياء واماتة واعزاز واذلال ...
... فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان الانس والجن
يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون
الا بسلطان ... فباي آلاء ربكما تكذبان ...

من الدخان او معه ونحاس صفر مذاب يصب على رؤوسهم فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي آلاء ربكما
تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة مثلها محمرة كالدهان كالاديم الاحمر على
خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن
ذنبه ويسألون في وقت آخر فوربك لنسألنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بمعنى الجني والانس فيهما بمعنى
الانسي فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اي سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام
فبأي آلاء ربكما تكذبان تضم ناصية كل منهم الى قدميه من خلف او قدام ويلقى في النار ويقال لهم هذه جهنم
التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من
حر النار وهو منقوص كقاض فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف اي لكل منهم او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين
يديه للحساب فترك معصيته جنتان فبأي آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها ياء افنان
اغصان جمع فنن كطلل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما في الدنيا كالحنظل حلو فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين حال عامله محذوف اي يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن
والظهائر من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأي آلاء ربكما
تكذبان فيهن في الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالي والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن المتكئين من الانس
والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا المنشآت انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما
تكذبان كأنهن الياقوت صفاء والمرجان اي اللؤلؤ بياضا فبأي آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة
الا الاحسان بالنعيم فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام
ربه فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان من شدة خضرتهما فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان بالماء لا تنقطعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل غيرها
فبأي آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات في الخيام من در
مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالخدور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا
جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
تقدم ولفظ اسم زائد

سورة الواقعة مكية

الا افبهذا الحديث الآية وثلة من الاولين الآية وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها في الدنيا
خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع آخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت
حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيامة
ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم
لشأنهم بدخولهم الجنة واصحاب المشأمة اي الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما اصحاب المشأمة تحقير
لشأنهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء مبتدأ السابقون تأكيد لتعظيم شأنهم والخبر اولئك المقربون
في جنات النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الآخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم
السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة بقضبان الذهب والجواهر متكئين
عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب
اقداح لا عرى لها واباريق لها عرى وخراطيم وكأس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون

عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا
وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور نساء شديدات سواد العيون وبياضها عين
ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومثله بيض وفي قراءة بجر حور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون
المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون
فيها في الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم يسمعونه
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله
الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش
مرفوعة على السرر انا انشأناهن انشاء اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي
مستويات في السن لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الآخرين واصحاب الشمال ما
اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد
لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة
وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون
في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون بفتح الواو
للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون الواو عطفا باو والمعطوف
عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيامة ثم انكم ايها
الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش جمع هيمان للمذكر وهيمى للانثى
كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم القيامة نحن خلقناكم اوجدناكم من عدم فلولا هلا تصدقون
بالبعث اذ القادر على الانشاء قادر على الاعادة افرأيتم ما تمنون تريقون المني في ارحام النساء أأنتم تخلقونه اي المني
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة تخلقونه بشرا
ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان
نبدل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي
قراءة بسكون الشين فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرأيتم ما تحرثون تثيرون الارض وتلقون
البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله
ظللتم حذفت اللام تخفيفا اي اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التاءين في الاصل تعجبون من ذلك
وتقولون انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعو رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم انزلتموه من المزن
السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا تشكرون افرأيتم النار التي
تورون تخرجون من الشجر الاخضر أأنتم انشأتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن المنشئون نحن جعلناها
تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اي القفر وهو مفازة لا نبات
بها ولا ماء فسبح نزه باسم زائد ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم
بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب
مكتوب مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون الذين طهروا انفسهم من الاحداث
تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر
اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو

محي بالطعام واسم باحاطة الميت حين يتكلمون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا
تعلمون ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم ترجعونها تردون الروح
الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به
الشرطان والمعنى هلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها الموت كالبعث فاما
ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او
لهما اقوال واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك اي له السلامة من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح باسم
ربك العظيم تقدم

سورة الحديد مكية

او مدنية تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه كل شيء
فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والارض
يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء بلا بداية والاخر بعد كل شيء بلا نهاية
والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في
الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج
يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات
والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في
الليل فيزيد وينقص النهار وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات آمنوا داوموا على الايمان
بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين آمنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان رضي الله عنه لهم
اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ
بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان به فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
آيات القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرءوف رحيم وما لكم
بعد ايمانكم ان لا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه
اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك
اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة
والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله
فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر
كريم مقترن به رضى واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال
لهم بشراكم اليوم جنات اي ادخلوها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين آمنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة
من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور
الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم اي الكفار
الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم

الم يان

الاماني الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا
من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي الم يان يحن للذين آمنوا نزلت في شان الصحابة لما
اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتشديد والتخفيف من الحق القرآن ولا يكونوا معطوف على
تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم
لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك
يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما
من التصديق للايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم
في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف
بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق
والشهداء على المكذبين من الامم عند ربهم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة على وحدانيتنا
اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
والاولاد اي الاشتغال فيها واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الآخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم
واضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد لمن آثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر
عليها الدنيا وما الحياة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض
السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم كالمرض وفقد الولد
الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبراها نخلقها ويقال في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير
لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك لئلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح
شكر على النعمة بما آتاكم بالمد اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على
الناس الذين يبخلون بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول عما يجب عليه فان
الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات
بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد
اخرجناه من المعادن فيه باس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم
الناس من ينصره بان ينصر دينه بآلات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم
في الدنيا قال ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه ان الله قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد
ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان
فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم
وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها
من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرناهم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها
اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فآمنوا بنبينا فآتينا الذين
آمنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها الذين آمنوا بعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وعيسى يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم والله غفور
رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة

من التفعلة واسمها ضمير الشأن والمعنى أنهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم أنهم أحباء الله وأهل رضوانه وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء فآتى المؤمنين منهم أجرهم مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم

سورة المجادلة مدنية

اثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك تراجعك أيها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها أنت علي كظهر أمي وقد سألت النبي عن ذلك فأجابها بأنها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم من أن الظهار موجبه فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو أوس بن الصامت وتشتكي إلى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا إن ضمتهم إليه ضاعوا أو إليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما إن الله سميع بصير عالم الذين يظهرون أصله يتظهرون أدغمت التاء في الظاء وفي قراءة بألف بين الظاء والهاء الخفيفة وفي أخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وإنهم بالظهار ليقولون منكرا من القول وزورا كذبا وإن الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا أي فيه بأن يخالفوه بإمساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود الظهار من وصف المرأة بالتحريم فتحرير رقبة أي إعتاقها عليه من قبل أن يتماسا بالوطء ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل أن يتماسا فمن لم يستطع أي الصيام فإطعام ستين مسكينا عليه أي من قبل أن يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك أي الأحكام المذكورة حدود الله وللكافرين بها عذاب أليم مؤلم إن الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا أذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد أنزلنا آيات بينات دالة على صدق الرسول وللكافرين بالآيات عذاب مهين ذو إهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد ألم تر تعلم أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شيء عليم ألم تر تنظر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول هم اليهود نهاهم النبي عما كانوا يفعلون من تناجيهم أي تحدثهم سرا ناظرين إلى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم الريبة وإذا جاءوك حيوك أيها النبي بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك أي الموت ويقولون في أنفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وأنه ليس بنبي إن كان نبيا حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير هي يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون إنما النجوى بالإثم ونحوه من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا إلا بإذن الله أي إرادته وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجالس مجلس النبي والذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح الله لكم في الجنة وإذا قيل انشزوا قوموا إلى الصلاة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين أوتوا العلم درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول أردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم قبلها صدقة ذلك خير لكم وأطهر لذنوبكم فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجاة من غير صدقة ثم نسخ ذلك بقوله أأشفقتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى وتركها أي خفتم من أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات لفقر فإذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الله ورسوله أي داوموا على ذلك والله خبير بما تعملون ألم تر تنظر إلى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم أي المنافقون منكم

من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب أي قولهم إنهم مؤمنون وهم يعلمون أنهم كاذبون فيه أعد الله لهم عذابا شديدا إنهم ساء ما كانوا يعملون من المعاصي اتخذوا أيمانهم جنة سترا على أنفسهم وأموالهم فصدوا بها المؤمنين عن سبيل الله أي الجهاد فيهم بقتلهم وأخذ أموالهم فلهم عذاب مهين ذو إهانة لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله من عذابه شيئا من الإغناء أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له أنهم مؤمنون كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء من نفع حلفهم في الآخرة كالدنيا ألا إنهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان أتباعه ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون إن الذين يحادون يخالفون الله ورسوله أولئك في الأذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ أو قضى لأغلبن أنا ورسلي بالحجة أو السيف إن الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أي المحادون آباءهم أي المؤمنين أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الإيمان كما وقع لجماعة من الصحابة أولئك الذين لا يوادونهم كتب أثبت في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه أولئك حزب الله يتبعون أمره ويجتنبون نهيه ألا إن حزب الله هم المفلحون الفائزون

سورة الحشر مدنية

أربع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الأرض أي نزهه فاللام مزيدة وفي الإتيان بما تغليبا للأكثر وهو العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لأول الحشر هو حشرهم إلى الشام وآخره أن أجلاهم عمر في خلافته إلى خيبر ما ظننتم أيها المؤمنون أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم خبر أن حصونهم فاعله به تم الخبر من الله من عذابه فأتاهم الله أمره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف ألقى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف يخربون بالتشديد والتخفيف بيوتهم لينقلوا ما استحسنوه منها من خشب وغيره بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك بأنهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله أي خيركم في ذلك وليخزي بالإذن في القطع الفاسقين اليهود في اعتراضهم بأن قطع الشجر المثمر فساد وما أفاء رد الله على رسوله منهم فما أوجفتم أسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب إبل أي لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم فيفعل فيه ما يشاء فأعطى منه المهاجرين وثلاثة من الأنصار لفقرهم ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي من بني هاشم وبني المطلب واليتامى أطفال المسلمين الذين هلكت آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين أي يستحقه النبي والأصناف الأربعة على ما كان يقسمه من أن لكل من الأربعة خمس الخمس وله الباقي كي لا كي بمعنى اللام وأن مقدرة بعدها يكون الفيء علة لقسمه كذلك دولة متداولا بين الأغنياء منكم وما آتاكم أعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف أي اعجبوا المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون في إيمانهم والذين تبوءوا الدار المدينة والإيمان أي ألفوه وهم الأنصار من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة

المنشئ المقوم للصور او الاشياء الحسنى التسعة والتسعون الوارد فيها الحديث والحسنى مونث الاحسن يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها

سورة الممتحنة مدنية

ثلاث عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا اي كفار مكة اوليا تلقون توصلون اليهم قصد النبي صلى الله عليه وسلم غزوهم الذي اسره اليكم ووري بخيبر بالمودة بينكم وبينهم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فرده النبي صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له بذلك وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقران يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان اي لاجل ان تومنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا للجهاد في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم اوليا تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم ومن يفعله منكم اي اسرار خبر النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى والسواء في الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم اسررتم الخبر من العذاب في الاخرة يوم القيامة يفصل بالبنا للمفعول وللفاعل

بينكم وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا والذين معه من المومنين اذ قالوا لقومهم انا برءاؤ جمع بريء ككريم منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا ...

ثوابها مع إيقانهم لعنادهم النبي مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من أصحاب القبور أي المقبورين من
خير الآخرة إذ تعرض عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا آمنوا وما يصيرون إليه من النار

سورة الصف مكية

أو مدنية أربع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الأرض أي نزهه
فاللام مزيدة وجيء بما دون من تغليبا للأكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا أيها الذين آمنوا لم تقولون
في طلب الجهاد ما لا تفعلون إذ انهزمتم بأحد كبر عظم مقتا تمييز عند الله أن تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون
إن الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال أي صافين كأنهم بنيان مرصوص ملزق بعضه إلى
بعض ثابت واذكر إذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا إنه آدر أي منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه
وقد للتحقيق تعلمون أني رسول الله إليكم الجملة حال والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق
بإيذائه أزاغ الله قلوبهم أمالها عن الهدى على وفق ما قدره في الأزل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في
علمه واذكر إذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل لم يقل يا قوم لأنه لم يكن له فيهم قرابة إني رسول الله
إليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد قال الله تعالى فلما جاءهم جاء
أحمد الكفار بالبينات الآيات والعلامات قالوا هذا أي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر أي الجائي به مبين بين ومن
أي لا أحد أظلم أشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد إليه ووصف آياته بالسحر وهو يدعى إلى
الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بأن مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه
وبراهينه بأفواههم بأقوالهم إنه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالإضافة ولو كره الكافرون
ذلك هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الأديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب أليم مؤلم
فكأنهم قالوا نعم فقال تؤمنون تدومون على الإيمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم
جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة أخرى
تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين بالنصر والفتح يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله لدينه وفي
قراءة بالإضافة كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله أي من الأنصار الذين يكونون معي متوجها
إلى نصرة الله قال الحواريون نحن أنصار الله والحواريون أصفياء عيسى وهم أول من آمن به وكانوا اثني
عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب يبيضونها فآمنت طائفة
من بني إسرائيل بعيسى وقالوا إنه عبد الله رفع إلى السماء وكفرت طائفة لقولهم إنه ابن الله رفعه الله
إليه فاقتتلت الطائفتان فأيدنا قوينا الذين آمنوا من الطائفتين على عدوهم الطائفة الكافرة فأصبحوا ظاهرين
غالبين

سورة الجمعة مدنية

إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الأرض في
ذكر ما تغليب للأكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز الحكيم في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الأميين
العرب والأمي من لا يكتب ولا يقرأ كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم آياته القرآن
ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الأحكام وإن مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي وإنهم كانوا من قبل قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين وآخرين عطف على الأميين الموجودين منهم أي والآخرين منهم لما لم يلحقوا بهم
في السابقة والفضل وهو العزيز الحكيم في صنعه وهم التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة

المبعوث فيهم النبي على من عداهم ممن بعث إليهم وآمنوا به من جميع الإنس والجن إلى يوم القيامة لأن كل
قرن خير مما يليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا
التوراة كلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعته صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار
يحمل أسفارا أي كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله المصدقة للنبي محمد صلى الله
عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين قل يا أيها الذين
هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين تعلق بتمنوا الشرطان على أن الأول قيد
في الثاني أي إن صدقتم في زعمكم أنكم أولياء لله والولي يؤثر الآخرة ومبدؤها الموت فتمنوه ولا يتمنونه أبدا بما قدمت
أيديهم من كفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكافرين قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه
الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا أيها
الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا إلى ذكر الله للصلاة وذروا البيع
اتركوا عقده ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون أنه خير فافعلوه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض أمر
إباحة وابتغوا اطلبوا الرزق من فضل الله واذكروا الله ذكرا كثيرا لعلكم تفلحون تفوزون كان صلى الله عليه
وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير
اثني عشر رجلا فنزل وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها أي التجارة لأنها مطلوبهم دون اللهو وتركوك
في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين آمنوا من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين
يقال كل إنسان يرزق عائلته أي من رزق الله تعالى

سورة المنافقين مدنية

إحدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاءك المنافقون قالوا بألسنتهم على خلاف ما في
قلوبهم نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد يعلم إن المنافقين لكاذبون فيما
أضمروه مخالفا لما قالوه اتخذوا أيمانهم جنة سترة على أموالهم ودمائهم فصدوا بها عن سبيل الله أي عن
الجهاد فيهم إنهم ساء ما كانوا يعملون ذلك أي سوء عملهم بأنهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب أي
استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الإيمان وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
لجمالها وإن يقولوا تسمع لقولهم لفصاحته كأنهم من عظم أجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون
الشين وضمها مسندة ممالة إلى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر وإنشاد ضالة عليهم
لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو فاحذرهم فإنهم يفشون سرك للكفار قاتلهم
الله أهلكهم أنى يؤفكون كيف يصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان وإذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر
لكم رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤوسهم ورأيتهم يصدون يعرضون عن ذلك وهم مستكبرون
سواء عليهم أستغفرت لهم استغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم
إن الله لا يهدي القوم الفاسقين هم الذين يقولون لأصحابهم من الأنصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من
المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والأرض بالرزق فهو الرازق للمهاجرين وغيرهم
ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا أي من غزوة بني المصطلق إلى المدينة ليخرجن الأعز عنوا به
أنفسهم منها الأذل عنوا به المؤمنين ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك
يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك
هم الخاسرون وأنفقوا في الزكاة مما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا هلا أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق بإدغام التاء في الأصل في الصاد أتصدق بالزكاة

وأكن من الصالحين بأن أحج قال ابن عباس ما قصر أحد في الزكاة والحج إلا سأل الرجعة عند الموت ولن يؤخر الله نفسا
إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون بالياء والتاء

سورة التغابن مكية

أو مدنية ثماني عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الأرض أي ينزهه فاللام
زائدة وأتى بما دون من تغليبا للأكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن في أصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات والأرض بالحق وصوركم
فأحسن صوركم إذ جعل شكل الآدمي أحسن الأشكال وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض ويعلم ما تسرون
وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات ألم يأتكم يا كفار مكة نبأ خبر الذين كفروا من قبل
فذاقوا وبال أمرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم مؤلم ذلك أي عذاب الدنيا بأنه ضمير الشأن كانت
تأتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الإيمان فقالوا أبشر أريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الإيمان
واستغنى الله عن إيمانهم والله غني عن خلقه حميد محمود في أفعاله زعم الذين كفروا أن مخففة واسمها محذوف أي أنهم
لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله
والنور القرآن الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيامة ذلك يوم التغابن يغبن
المؤمنون الكافرين بأخذ منازلهم وأهليهم في الجنة لو آمنوا ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا
وكذبوا بآياتنا القرآن أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله
بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله إن المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء عليم وأطيعوا
الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم فإنما على رسولنا البلاغ المبين البين الله لا إله إلا هو وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم أن تطيعوهم في التخلف عن الخير
كالجهاد والهجرة فإن سبب نزول الآية الإطاعة في ذلك وإن تعفوا عنهم في تثبيطهم إياكم عن ذلك الخير
معتلين بمشقة فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة لكم
شاغلة عن أمور الآخرة والله عنده أجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالأموال والأولاد فاتقوا الله ما استطعتم
ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما أمرتم به سماع قبول وأطيعوا وأنفقوا في الطاعة خيرا لأنفسكم
خبر يكن مقدرة جواب الأمر ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون الفائزون إن تقرضوا الله قرضا حسنا
بأن تتصدقوا عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا إلى سبعمائة وأكثر
المتصدق ويغفر لكم ما يشاء والله شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب
والشهادة السر والعلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه

سورة الطلاق مدنية

ثلاث عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي المراد أمته بقرينة ما بعده أو قل لهم إذا طلقتم النساء
أي أردتم الطلاق فطلقوهن لعدتهن لأولها بأن يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك رواه
الشيخان وأحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل فراغها واتقوا الله ربكم أطيعوه في أمره ونهيه لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن منها حتى تنقضي عدتهن إلا أن يأتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها أي بينت أو
بينة فيخرجن لإقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك الطلاق أمرا مراجعة فيما إذا كان واحدة أو ثنتين فإذا بلغن أجلهن قاربن انقضاء عدتهن فأمسكوهن
بأن تراجعوهن بمعروف من غير ضرار أو فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن

بالمراجعة

بالمراجعة وأشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة أو الفراق وأقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه أو له ذلكم
يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب
يخطر بباله ومن يتوكل على الله في أموره فهو حسبه كافيه إن الله بالغ أمره مراده وفي قراءة بالإضافة قد جعل
الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض
من نسائكم إن ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن لصغرهن فعدتهن ثلاثة أشهر
والمسألتان في غير المتوفى عنهن أزواجهن أما هن فعدتهن ما في آية البقرة يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا
وأولات الأحمال أجلهن انقضاء عدتهن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن أن يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل
له من أمره يسرا في الدنيا والآخرة ذلك المذكور في العدة أمر الله حكمه أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجرا أسكنوهن
أي المطلقات من حيث سكنتم أي بعض مساكنكم من وجدكم أي سعتكم عطف بيان أو بدل مما قبله بإعادة
الجار وتقدير مضاف أي أمكنة سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن إلى الخروج أو النفقة
فيفتدين منكم وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فإن أرضعن لكم أولادكم منهن فآتوهن أجورهن
على الإرضاع وأتمروا بينكم وبينهن بمعروف بجميل في حق الأولاد بالتوافق على أجر معلوم على الإرضاع
وإن تعاسرتم تضايقتم في الإرضاع فامتنع الأب من الأجرة والأم من فعله فسترضع له للأب أخرى ولا تكره الأم على إرضاعه
لينفق على المطلقات والمرضعات ذو سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتاه أعطاه
الله على قدره لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح وكأين هي
كاف الجر دخلت على أي بمعنى كم من قرية أي وكثير من القرى عتت عصت يعني أهلها عن أمر ربها ورسله
فحاسبناها في الآخرة وإن لم تجئ لتحقق وقوعها حسابا شديدا وعذبناها عذابا بسكون الكاف وضمها
نكرا فظيعا وهو عذاب النار فذاقت وبال أمرها عقوبته وكان عاقبة أمرها خسرا هلاكا أعد الله
لهم عذابا شديدا تكرير الوعيد توكيد فاتقوا الله يا أولي الألباب أصحاب العقول الذين آمنوا نعت للمنادى
أو بيان له قد أنزل الله إليكم ذكرا هو القرآن رسولا أي محمدا منصوب بفعل مقدر أي وأرسل يتلو عليكم
آيات الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات بعد مجيء الذكر والرسول
من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه إلى النور الإيمان الذي قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله
وفي قراءة بالنون جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع
نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن يعني سبع أرضين يتنزل الأمر الوحي بينهن بين السموات
والأرض ينزل به جبريل من السماء السابعة إلى الأرض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف أي أعلمكم بذلك
الخلق والتنزيل أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما

سورة التحريم مدنية

اثنتا عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك من أمتك مارية القبطية لما
واقعها في بيت حفصة وكانت غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي
حرام علي تبتغي بتحريمها مرضات أزواجك أي رضاهن والله غفور رحيم غفر لك هذا التحريم قد فرض الله شرع
لكم تحلة أيمانكم تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن الأيمان تحريم الأمة وهل كفر صلى الله عليه وسلم قال مقاتل
أعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لأنه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم وإذ أسر
النبي إلى بعض أزواجه هي حفصة حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظنا منها أن لا
حرج في ذلك وأظهره الله أطلعه عليه على المنبأ به عرف بعضه لحفصة وأعرض عن بعض تكرما منه فلما نبأها
به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير أي الله إن تتوبا أي حفصة وعائشة إلى الله فقد صغت قلوبكما مالت

الى تحريم مارية اي مالت كذلك مع كراهة النبي له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اي فتقبلا واطلق قلوب على قلبين
ولم يقل قلباكما استثقالا للجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا بادغام التاء الثانية في الظاء في الاصل في القرا
وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي النبي فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل وصالح المؤمنين ابو بكر
وعمر معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة بعد ذلك بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره
عليكما عسى ربه ان طلقكن اي طلق النبي ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى
والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات
مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
بالحمل على طاعة الله نارا وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا
تتقد بالحطب ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد في
البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون ما يؤمرون تأكيد والاية تخويف
للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند
دخولهم النار اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا بفتح
النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم
جنات بساتين تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستأنف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم واغفر لنا
ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار
والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامرأة لوط
واسمها واعلة تدل قومه على اضيافه اذا نزلوا به ليلا بايقاد النار ونهارا بالتدخين فلم يغنيا اي نوح ولوط
عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين
امنوا امرأة فرعون امنت بموسى واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى على صدرها رحى
عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة اذ قالت في حال التعذيب رب
ابن لي عندك بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني
من القوم الظالمين اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تأكل وتشرب
ومريم عطف على امرأة ابنة عمران التي احصنت فرجها حفظته فنفخنا فيه من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب
درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل الى فرجها فحملت بعيسى وصدقت بكلمات ربها شرائعه وكتبه المنزلة
وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية

ثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده في تصرفه الملك السلطان والقدرة
وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الاخرة او هما في الدنيا فالنطفة تعرض لها الحياة وهي
ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم في الحياة ايكم
احسن عملا اطوع لله وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها
فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن لهن او لغيرهن من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر
اعده الى السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب يرجع اليك البصر
خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح

بنجوم وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكوكب كالقبس يؤخذ من
النار فيقتل الجني او يخبله لا ان الكوكب يزول عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا
بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي
تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا على الكفار كلما القي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها
سؤال توبيخ الم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من
شيء ان ما انتم الا في ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وان يكون من كلام
الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع اي سماع تفهم او نعقل اي عقل تفكر ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا
حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب النذر فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن
رحمة الله ان الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في غيبتهم عن اعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية
اولى لهم مغفرة واجر كبير اي الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم بذات الصدور بما فيها
فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد
الا يعلم من خلق ما تسرون اي اينتفي علمه بذلك وهو اللطيف في علمه الخبير فيه لا هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من
القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه وابدالها الفا
من في السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل من من بكم الارض فاذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند
معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب اي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير
انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات
باسطات اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال البسط
والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا ان نفعل
بهم ما تقدم وغيره من العذاب امن مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة
جند من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور غرهم الشيطان بان العذاب
لا ينزل بهم امن هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه
ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن يمشي
مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم وخبر من الثانية محذوف
دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم
وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة والجملة مستأنفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين
متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما
راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي
العذاب الذي كنتم به بانذاره تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق
وقوعها قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير
الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء
عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين انحن ام انتم ام هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض
فمن يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا يأتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم ويستحب ان يقول
الله رب العالمين

القلم فعقب معبر الله انه لعلمين متاورد في الحروف وتليف تقرئه لابد من بعض المتجين فقال تابنه القوته والمعاول فرهبت ما دعبده وعمي نعوذ بالله من الجراة على الله وعلى دلالاته

سورة ن مكية

اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم ن احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه لمجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون بمعنى الجنون

[illegible]

سورة الحاقة مكية

احدى او اثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة القيامة التي يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك ما الحاقة تعظيم لشانها وهما مبتدا وخبر خبر الحاقة وما ادراك اعلمك ما الحاقة زيادة تعظيم لشانها فما الاول مبتدا وما بعده خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة

[illegible]

اليوم ها هنا حميم قريب ينتفع به ولا طعام إلا من غسلين صديد أهل النار أو شجر فيها لا يأكله إلا الخاطئون الكافرون
فلا زائدة أقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون منها أي بكل مخلوق إنه أي القرآن لقول رسول كريم
أي قاله رسالة عن الله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء والياء
في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم
من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العالمين ولو تقول أي النبي علينا بعض الأقاويل
بأن قال عنا ما لم نقله لأخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب وهو عرق
متصل به إذا انقطع مات صاحبه فما منكم من أحد هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد عنه
حاجزين مانعين خبر ما وجمع لأن أحد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي أي لا مانع لنا عنه من حيث
العقاب وإنه أي القرآن لتذكرة للمتقين وإنا لنعلم أن منكم أيها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وإنه أي القرآن
لحسرة على الكافرين إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وإنه أي القرآن لحق اليقين أي اليقين
فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة سأل سائل مكية

أربع وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر
ابن الحارث قال اللهم إن كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة وهي السموات
تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل إليه إلى مهبط أمره من السماء في يوم متعلق بمحذوف أي يقع العذاب
بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين ألف سنة بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون
عليه أخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل أن يؤمر بالقتال صبرا جميلا
أي لا جزع فيه إنهم يرونه أي العذاب بعيدا غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف
أي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسأل حميم حميما
قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم أي يبصر الأحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة
يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى أن يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته وأخيه
وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي
كلا ردع لما يوده إنها أي النار لظى اسم لجهنم لأنها تتلظى أي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي
جلدة الرأس تدعو من أدبر وتولى عن الإيمان بأن تقول إلي إلي وجمع المال فأوعى أمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله
منه إن الإنسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره إذا مسه الشر جزوعا وقت مس الشر وإذا مسه الخير منوعا
وقت مس الخير أي المال لحق الله منه إلا المصلين أي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين في أموالهم
حق معلوم هو الزكاة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من
عذاب ربهم مشفقون خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما
ملكت أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون المتجاوزون الحلال إلى الحرام
والذين هم لأماناتهم وفي قراءة بالإفراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون
حافظون والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون بأدائها
في أوقاتها أولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين حال أي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال
منك عزين حال أيضا أي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى
أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون
من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلا لا زائدة أقسم برب المشارق والمغارب للشمس والقمر

وسائر الكواكب إنا لقادرون على أن نبدل نأتي بدلهم خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم
اتركهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم يخرجون من الأجداث
القبور سراعا إلى المحشر كأنهم إلى نصب وفي قراءة بضم الحرفين شيء منصوب كعلم أو راية يوفضون يسرعون خاشعة
ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة

سورة نوح مكية

ثمان أو تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أي بأن أنذر قومك من قبل أن
يأتيهم إن لم يؤمنوا عذاب أليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير مبين بين الإنذار أن أي بأن أقول لكم اعبدوا الله
واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد
ويؤخركم بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت إن أجل الله بعذابكم إن لم تؤمنوا إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ذلك
لآمنتم قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا أي دائما متصلا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا عن الإيمان وإني كلما دعوتهم
لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني
وأصروا على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الإيمان استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا أي بأعلى صوتي ثم إني أعلنت
لهم صوتي وأسررت لهم الكلام إسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد
منعوه مدرارا كثير الدرور ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية ما لكم لا
ترجون لله وقارا أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة
وطورا علقة إلى تمام خلق الإنسان والنظر في خلقهم يوجب الإيمان بخالقهم ألم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا نورا وجعل الشمس
سراجا مصباحا مضيئا وهو أقوى من نور القمر والله أنبتكم خلقكم من الأرض إذ خلق أباكم آدم منها نباتا
ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا
طرقا فجاجا واسعة قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا أي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده وهم الرؤساء
المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل
بمعناه كبخل وبخل إلا خسارا طغيانا وكفرا ومكروا أي الرؤساء مكرا كبارا عظيما جدا بأن كذبوا نوحا وآذوه
ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
هي أسماء أصنامهم وقد أضلوا بها كثيرا من الناس بأن أمروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين إلا ضلالا عطف على قد أضلوا
دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن مما ما صلة خطيئاتهم وفي قراءة خطاياهم بالهمز
أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون الله أي غيره أنصارا يمنعون عنهم
العذاب وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا أي نازل دار والمعنى أحدا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك
ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه رب اغفر لي ولوالدي وكانا مؤمنين ولمن
دخل بيتي منزلي أو مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فأهلكوا

سورة الجن مكية

ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم قل يا محمد للناس أوحي إلي أي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير
للشأن استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم
الذين ذكروا في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه
في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا
وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة

وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا
ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال
من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في اسفارهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا
المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الانس والجن وانهم اي الجن
ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق
السمع فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وذلك لما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وانا كنا اي قبل مبعثه نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا اي
ارصد له ليرمى به وانا لا ندري اشر اريد بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون
بعد استماع القرآن ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين وكافرين وانا
ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء
وانا لما سمعنا الهدى القرآن امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا
رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا
قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى الى وانا
منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافا وبفتحها بما يوجه به قال تعالى في كفار مكة وان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي وانهم وهو معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم
ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم
علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القرآن نسلكه بالنون والياء ندخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع
الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم
اشركوا وانه بالفتح والكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه يعبده
ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب
بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل
انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان
عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ
اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي
الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية
لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية
لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيامة
من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا
الوعد فنزل قل ان اي ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم
الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع
اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اي الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة
يحفظونه حتى يبلغوه في جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اي انه قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم روعي بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم عطف على مقدر اي فعلم ذلك واحصى كل شيء
عددا تمييز وهو محول من المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية

او الا ان ربك يعلم الى آخرها فمدنية تسع عشرة او عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل النبي
واصله المتزمل ادغمت التاء في الزاي اي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفا منه لهيبته قم الليل
صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد
عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القرآن تثبت في تلاوته انا سنلقي عليك قولا قرآنا ثقيلا مهيبا
او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هي اشد وطأ موافقة السمع للقلب على
تفهم القرآن واقوم قيلا ابين قولا ان لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن
واذكر اسم ربك اي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل
جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكولا له امورك
واصبر على ما يقولون اي كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرني
اتركني والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكهم وهم صناديد قريش اولي النعمة
التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل
وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من
نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مؤلما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت
الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة
الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر
منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه الصلاة والسلام فعصى فرعون الرسول
فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون اي عذابه اي باي حصن
تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والاصل في شين
شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الاطفال وهو مجاز ويجوز ان
يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اي انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى
بمجيء ذلك اليوم مفعولا اي هو كائن لا محالة ان هذه الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطفا
على ثلثي وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة وطائفة من الذين معك
عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من اصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا
يدري كم صلى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم
سنة او اكثر فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة
واسمها محذوف اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك يشق
عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون
في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل
الله وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا الصلاة
في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكاة واقرضوا الله بان
تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير
تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعها من التعريف
واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية

خمسون خمسون وهي آية [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها المدثر النبي واصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف
بثيابه عند نزول الوحي عليه قم فانذر خوف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا وربك فكبر عظم عن إشراك المشركين
وثيابك فطهر عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء وربما أصابتها نجاسة والرجز فسره النبي
بالأوثان فاهجر أي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال أي لا تعط شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله
عليه وسلم لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب ولربك فاصبر على الأوامر والنواهي فإذا نقر في الناقور
نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك أي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني لإضافته إلى غير
متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة أي اشتد الأمر على الكافرين غير يسير
فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين أي في عسره ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول أو مفعول معه
وحيدا حال من من أو من ضميره المحذوف من خلقت أي منفردا بلا أهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا
ممدودا واسعا متصلا من الزرع والضروع والتجارة وبنين عشرة أو أكثر شهودا يشهدون المحافل وتسمع
شهادتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلا لا أزيده على ذلك إنه كان
لآياتنا أي القرآن عنيدا معاندا سأرهقه أكلفه صعودا مشقة من العذاب أو جبلا من نار يصعد فيه ثم
يهوي أبدا إنه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك فقتل
لعن وعذب كيف قدر على أي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر في وجوه قومه أو فيما يقدح به ثم عبس
قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في القبض والكلوح ثم أدبر عن الإيمان واستكبر تكبر عن اتباع
النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به إن ما هذا إلا سحر يؤثر ينقل عن السحرة إن ما هذا إلا قول البشر كما قالوا
إنما يعلمه بشر سأصليه أدخله سقر جهنم وما أدراك ما سقر تعظيم لشأنها لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب
إلا أهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار
وكان قويا شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين قال تعالى وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة أي
فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم ذلك إلا فتنة ضلالا للذين كفروا بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن
الذين أوتوا الكتاب أي المقصود صدق النبي صلى الله عليه وسلم في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا من أهل
الكتاب إيمانا تصديقا لموافقة ما أتى به النبي لما في كتابهم ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في
عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا أراد الله بهذا العدد مثلا سموه
لغرابته بذلك وأعرب حالا كذلك أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدي مصدقه يضل الله من يشاء ويهدي
من يشاء وما يعلم جنود ربك أي الملائكة في قوتهم وأعوانهم إلا هو وما هي أي سقر إلا ذكرى للبشر كلا استفتاح بمعنى
ألا والقمر والليل إذ أدبر بفتح الذال جاء بعد النهار وفي قراءة إذا دبر بسكون الذال أي مضى والصبح
إذا أسفر ظهر إنها أي سقر لإحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب للبشر لمن شاء منكم بدل
من البشر أن يتقدم إلى الخير أو الجنة بالإيمان أو يتأخر إلى الشر أو النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة مأخوذة
بعملها في النار إلا أصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم
ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار ما سلككم أدخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض
في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى أتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة
الشافعين من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لا شفاعة لهم فما لهم مبتدأ خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره
إليه عن التذكرة معرضين حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ كأنهم حمر مستنفرة وحشية
فرت من قسورة أسد أي هربت منه أشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة أي من الله تعالى باتباع
النبي كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما أرادوه بل لا يخافون الآخرة أي عذابها كلا

استفتاح إنه أي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو
أهل التقوى بأن يتقى وأهل المغفرة بأن يغفر لمن اتقاه

سورة القيامة مكية

أربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي
تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف أي لتبعثن دل عليه أيحسب الإنسان أي الكافر
أن لن نجمع عظامه للبعث والإحياء بلى نجمعها قادرين مع جمعها على أن نسوي بنانه وهو الأصابع أي نعيد
عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة بل يريد الإنسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة أي أن يكذب
أمامه أي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيامة سؤال استهزاء وتكذيب فإذا برق البصر بكسر الراء
وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذب به وخسف القمر أظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر فطلعا من
المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيامة يقول الإنسان يومئذ أين المفر الفرار كلا ردع عن طلب الفرار
لا وزر لا ملجأ يتحصن به إلى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم
وأخر بأول عمله وآخره بل الإنسان على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من
جزائه ولو ألقى معاذيره جمع معذرة على غير قياس أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك
به بالقرآن قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف أن ينفلت منك إن علينا جمعه في صدرك وقرآنه
قراءتك إياه أي جريانه على لسانك فإذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله
عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم إن علينا بيانه بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت
الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى ألا بل تحبون العاجلة
الدنيا بالياء والتاء في الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ أي في يوم القيامة ناضرة حسنة
مضيئة إلى ربها ناظرة أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة ووجوه يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن أن يفعل بها فاقرة داهية
عظيمة تكسر فقار الظهر كلا بمعنى ألا إذا بلغت النفس التراقي عظام الحلق وقيل قال من حوله من راق يرقيه
ليشفى وظن أيقن من بلغت نفسه ذلك أنه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق أي إحدى ساقيه
بالأخرى عند الموت أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة إلى ربك يومئذ المساق أي السوق وهذا يدل على
العامل في إذا المعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها فلا صدق الإنسان ولا صلى أي لم يصدق ولم يصل
ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبختر في مشيته إعجابا أولى لك فأولى فيه
التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين أي وليك ما تكره فأولى أي فهو أولى بك من غيرك ثم أولى
لك فأولى تأكيد أيحسب يظن الإنسان أن يترك سدى هملا لا يكلف بالشرائع أي لا يحسب ذلك ألم يك أي كان نطفة
من مني يمنى بالياء والتاء تصب في الرحم ثم كان المني علقة فخلق الله منها الإنسان
فسوى عدل أعضاءه فجعل منه من المني الذي صار علقة أي قطعة دم ثم مضغة أي قطعة لحم الزوجين النوعين
الذكر والأنثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة أليس ذلك الفعال لهذه الأشياء بقادر على أن يحيي الموتى
قال صلى الله عليه وسلم بلى

سورة الإنسان مكية

أو مدنية إحدى وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتى على الإنسان آدم حين من الدهر أربعون سنة
لم يكن فيه شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل إنا خلقنا الإنسان
الجنس من نطفة أمشاج أخلاط أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه نختبره بالتكليف
والجملة مستأنفة أو حال مقدرة أي مريدين ابتلاءه حين تأهله فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا إنا هديناه
السبيل بينا له طريق الهدى ببعث الرسل إما شاكرا أي مؤمنا وإما كفورا حالان من المفعول أي بينا له في حال

[illegible] إنا أعتدنا هيأنا للكافرين سلاسلا يسحبون بها في النار وأغلالا في
أعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة أي مهيجة يعذبون بها إن الأبرار جمع بر أو بار وهم المطيعون
يشربون من كأس هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها
ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها عباد الله أولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها
حيث شاءوا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام
على حبه أي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا أب له وأسيرا يعني المحبوس بحق إنما نطعمكم لوجه الله
لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم
به قولان إنا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم الله
شر ذلك اليوم ولقاهم أعطاهم نضرة حسنا وإضاءة في وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة
أدخلوها وحريرا ألبسوه متكئين حال من مرفوع أدخلوها المقدر وهو الأبرار فيها على الأرائك السرر في الحجال
لا يرون يجدون حال ثانية فيها شمسا ولا زمهريرا أي لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر
ودانية قريبة عطف على محل لا يرون أي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت قطوفها تذليلا أدنيت
ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة وأكواب أقداح بلا عرى كانت
قواريرا قوارير من فضة أي إنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها أي الطائفون تقديرا على قدر ري
الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألذ الشراب ويسقون فيها كأسا أي خمرا كان مزاجها ما تمزج به زنجبيلا
عينا بدل من زنجبيلا فيها تسمى سلسبيلا يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في
الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة الولدان لا يشيبون إذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم
في الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه في غير ذلك وإذا رأيت ثم أي وجدت الرؤية منك في
الجنة رأيت جواب إذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصبه على الظرفية وهو
خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ثياب سندس
حرير خضر بالرفع وإستبرق بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما
ذكر فيهما وفي أخرى برفعهما وفي أخرى بجرهما وحلوا أساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للإيذان بأنهم يحلون من
النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا إن هذا النعيم كان
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إنا نحن تأكيد لاسم إن أو فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبر إن أي فصلناه ولم
ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم أي الكفار آثما أو كفورا أي عتبة بن
ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ارجع عن هذا الأمر ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أيا كان فيما
دعاك إليه من إثم أو كفر واذكر اسم ربك في الصلاة بكرة وأصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني
المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه إن هؤلاء يحبون العاجلة
الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا أي يوم القيامة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا أسرهم أعضاءهم
ومفاصلهم وإذا شئنا بدلنا جعلنا أمثالهم في الخلقة بدلا منهم بأن نهلكهم تبديلا تأكيد ووقعت إذا موقع إن نحو إن
يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذا لما يقع إن هذه السورة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا
طريقا بالطاعة وما تشاءون بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة إلا أن يشاء الله ذلك إن الله كان عليما بخلقه
حكيما في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر أي أعد يفسره أعد لهم عذابا
أليما مؤلما وهم الكافرون

سورة والمرسلات مكية

خمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه

على الحال فالعاصفات عصفا الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر فالفارقات فرقا أي آيات
القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات ذكرا أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون
الوحي إلى الأمم عذرا أو نذرا أي للإعذار والإنذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ بضم ذال عذرا إنما توعدون أي
كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كائن لا محالة فإذا النجوم طمست محي نورها وإذا السماء فرجت شقت
وإذا الجبال نسفت فتتت وسيرت وإذا الرسل أقتت بالواو وبالهمز بدلا منها أي جمعت لوقت لأي يوم أجلت ليوم عظيم
أجلت للشهادة على أممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا أي وقع الفصل بين الخلائق
وما أدراك ما يوم الفصل تهويل لشأنه ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم ألم نهلك الأولين بتكذيبهم أي أهلكناهم
ثم نتبعهم الآخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل ما فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين بكل من أجرم فيما
يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تأكيد ألم نخلقكم من ماء مهين ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين
حريز وهو الرحم إلى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين ألم نجعل
الأرض كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم أي ضامة أحياء على ظهرها وأمواتا في بطنها وجعلنا فيها رواسي شامخات
جبالا مرتفعات وأسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين ويقال للمكذبين يوم القيامة انطلقوا إلى ما كنتم به
من العذاب تكذبون انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه
لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب النار إنها ترمي بشرر هو ما تطاير منها
كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كأنه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها
وفي الحديث شرار النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الإبل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في
الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا أي يوم
القيامة يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو
داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة
والأولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فإن كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون
فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال أي تكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة
من الماء وفواكه مما يشتهون فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب
ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعة إنا كذلك كما
جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته إلى
الموت وفي هذا تهديد لهم إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ
للمكذبين فبأي حديث بعده أي القرآن يؤمنون أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي
لم يشتمل عليه غيره

سورة التساؤل مكية

أربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم عم عن أي شيء يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن النبأ العظيم
بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره
الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على إنكارهم له ثم كلا
سيعلمون تأكيد وجيء فيه بثم للإيذان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أومأ تعالى إلى القدرة على البعث فقال
ألم نجعل الأرض مهادا فراشا كالمهد والجبال أوتادا تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد والاستفهام للتقرير
وخلقناكم أزواجا ذكورا وإناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لأبدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا
النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور
الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وأنزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها أن تمطر

كالمعصر الجارية التي دنت من العصر ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين
ألفافا ملتفة جمع لفيف كشريف وأشراف إن يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ
في الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل فتأتون من قبوركم الى الموقف أفواجا جماعات
مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة فكانت أبوابا ذات أبواب
وسيرت الجبال ذهب بها عن أماكنها فكانت سرابا هباء أي مثله في خفة سيرها إن جهنم كانت مرصادا
راصدة او مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة أي مقدرا لبثهم
فيها أحقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله لا يذوقون فيها بردا نوما ولا شرابا ما
يشرب تلذذا إلا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل
النار فإنهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من
النار إنهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لإنكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شيء من
الأعمال أحصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا
أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم إلا عذابا فوق عذابكم إن للمتقين
مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له وأعنابا عطف على مفازا وكواعب جواري
تكعبت ثديهن جمع كاعب أترابا على سن واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكأسا دهاقا خمرا مالئة
محالها وفي القتال وأنهار من خمر لا يسمعون فيها أي الجنة عند شرب الخمر وغيره من الأحوال لغوا باطلا من القول
ولا كذابا بالتخفيف أي كذبا وبالتشديد أي تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر
جزاء من ربك أي جزاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء حسابا أي كثيرا من قولهم أعطاني فأحسبني أي
أكثر علي حتى قلت حسبي رب السموات والأرض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب
لا يملكون أي الخلق منه تعالى خطابا أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفا منه يوم ظرف لـ لا يملكون يقوم الروح
جبريل أو جند الله والملائكة صفا حال أي مصطفين لا يتكلمون أي الخلق إلا من أذن له الرحمن في الكلام وقال قولا
صوابا من المؤمنين والملائكة كأن يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء
اتخذ إلى ربه مآبا مرجعا أي رجع إلى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه إنا أنذرناكم أي كفار مكة عذابا قريبا
أي عذاب يوم القيامة الآتي وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرئ ما قدمت يداه من خير
أو شر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتني كنت ترابا يعني فلا أعذب يقول ذلك عندما يقول الله تعالى للبهائم بعد
الاقتصاص من بعضها لبعض كوني ترابا

سورة والنازعات مكية

ست وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات الملائكة تنزع أرواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات
نشطا الملائكة تنشط أرواح المؤمنين أي تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح من السماء بأمره تعالى
أي تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة فالمدبرات أمرا الملائكة تدبر أمر الدنيا أي
تنزل بتدبيره وجواب هذه الأقسام محذوف أي لتبعثن يا كفار مكة وهو العامل في يوم ترجف الراجفة النفخة
الأولى بها يرجف كل شيء أي يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة النفخة الثانية وبينهما أربعون سنة
والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية قلوب يومئذ
واجفة خائفة قلقة أبصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقولون أي أرباب القلوب والأبصار استهزاء وإنكارا
للبعث أئنا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين في الموضعين لمردودون في الحافرة
أي أنرد بعد الموت إلى الحياة والحافرة اسم لأول الأمر ومنه رجع فلان في حافرته إذا رجع من حيث جاء أئذا كنا عظاما نخرة

وفي قراءة ناخرة بالية متفتتة نحيا قالوا تلك أي رجعتنا إلى الحياة إذا إن صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال
تعالى فإنما هي أي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة فإذا هم أي كل الخلائق بالساهرة
بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا ببطنها أمواتا هل أتاك يا محمد حديث موسى عامل في إذ ناداه ربه بالواد
المقدس طوى اسم الوادي بالتنوين وتركه فقال اذهب إلى فرعون إنه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك أدعوك
إلى أن تزكى وفي قراءة بتشديد الزاي بإدغام التاء الثانية في الأصل فيها تتطهر من الشرك بأن تشهد أن لا إله إلا
الله وأهديك إلى ربك أدلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فأراه الآية الكبرى من آياته التسع وهي
اليد أو العصا فكذب فرعون وعصى الله تعالى ثم أدبر عن الإيمان يسعى في الأرض بالفساد فحشر
جمع السحرة وجنده فنادى فقال أنا ربكم الأعلى لا رب فوقي فأخذه الله أهلكه بالغرق نكال عقوبة الآخرة
أي هذه الكلمة والأولى أي قوله قبلها ما علمت لكم من إله غيري وكان بينهما أربعون سنة إن في ذلك المذكور لعبرة
لمن يخشى الله تعالى أأنتم بتحقيق الهمزتين وإبدال الثانية ألفا وتسهيلها وإدخال ألف بين المسهلة والأخرى
وتركه أي منكرو البعث أشد خلقا أم السماء أشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير
لكيفية البناء أي جعل سمتها في جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية
بلا عيب وأغطش ليلها أظلمه وأخرج ضحاها أبرز نور شمسها وأضيف إليها الليل لأنه ظلها والشمس لأنها
سراجها والأرض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو أخرج حال
بإضمار قد أي مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب وما يأكله الناس
من الأقوات والثمار وإطلاق المرعى عليه استعارة والجبال أرساها أثبتها على وجه الأرض لتسكن متاعا
مفعول له لمقدر أي فعل ذلك متعة أو مصدر أي تمتيعا لكم ولأنعامكم
جمع نعم وهي الإبل والبقر والغنم فإذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الإنسان
بدل من إذا ما سعى في الدنيا من خير وشر وبرزت أظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب إذا
فأما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فإن الجحيم هي المأوى مأواه وأما من خاف مقام ربه
قيامه بين يديه ونهى النفس الأمارة عن الهوى المردي باتباع الشهوات فإن الجنة هي المأوى وحاصل الجواب
فالعاصي في النار والمطيع في الجنة يسألونك أي كفار مكة عن الساعة أيان مرساها متى وقوعها وقيامها
فيم في أي شيء أنت من ذكراها أي ليس عندك علمها حتى تذكرها إلى ربك منتهاها منتهى علمها
لا يعلمه غيره إنما أنت منذر إنما ينفع إنذارك من يخشاها يخافها كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا
في قبورهم إلا عشية أو ضحاها أي عشية يوم أو بكرته وصح إضافة الضحى إلى العشية لما بينهما من الملابسة
إذ هما طرفا النهار وحسن الإضافة وقوع الكلمة فاصلة

سورة عبس مكية

اثنتان وأربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم عبس النبي كلح وجهه وتولى أعرض لأجل أن جاءه الأعمى عبد
الله بن أم مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو إسلامه من أشراف قريش الذي هو حريص على إسلامهم
ولم يدر الأعمى أنه مشغول بذلك فناداه علمني مما علمك الله فانصرف النبي إلى بيته فعوتب في ذلك
بما نزل في هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له إذا جاء مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويبسط له رداءه وما
يدريك يعلمك لعله يزكى فيه إدغام التاء في الأصل في الزاي أي يتطهر من الذنوب بما يسمع منك أو
يذكر فيه إدغام التاء في الأصل في الذال أي يتعظ فتنفعه الذكرى العظة المسموعة منك وفي قراءة بنصب تنفعه
جواب الترجي أما من استغنى بالمال فأنت له تصدى وفي قراءة بتشديد الصاد بإدغام التاء الثانية في
الأصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك ألا يزكى يؤمن وأما من جاءك يسعى حال من فاعل جاء وهو يخشى الله

حال من فاعل يسعى وهو الأعمى فأنت عنه تلهى فيه حذف التاء الأخرى في الأصل أي تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك إنها أي السورة أو الآيات تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به في صحف خبر ثان لأنها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة في السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين بأيدي سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم الملائكة قتل الإنسان لعن الكافر ما أكفره استفهام توبيخ أي ما حمله على الكفر من أي شيء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة إلى آخر خلقه ثم السبيل أي طريق خروجه من بطن أمه يسره ثم أماته فأقبره جعله في قبر يستره ثم إذا شاء أنشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما أمره به ربه فلينظر الإنسان نظر اعتبار إلى طعامه كيف قدر ودبر له أنا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا الأرض بالنبات شقا فأنبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الأشجار وفاكهة وأبا ما ترعاه البهائم وقيل التبن متاعا متعة أو تمتيعا كما تقدم في السورة قبلها لكم ولأنعامكم تقدم فيها أيضا فإذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من إذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه حال يشغله عن شأن غيره أي اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار ترهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد أولئك أهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة أي الجامعون بين الكفر والفجور

سورة التكوير مكية

تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إذا الشمس كورت لففت وذهب بنورها وإذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت على الأرض وإذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا وإذا العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع أو بلا حلب لما دهاهم من الأمر ولم يكن مال أعجب إليهم منها وإذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم تصير ترابا وإذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد أوقدت فصارت نارا وإذا النفوس زوجت قرنت بأجسادها وإذا الموءودة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها بأي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها أن تقول قتلت بلا ذنب وإذا الصحف صحف الأعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت وإذا السماء كشطت نزعت عن أماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وإذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف والتشديد أججت وإذا الجنة أزلفت قربت لأهلها ليدخلوها وجواب إذا أول السورة وما عطف عليها علمت نفس أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما أحضرت من خير وشر فلا أقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون أي ترجع في مجراها وراءها بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كر راجعا إلى أوله وتكنس بكسر النون تدخل في كناسها أي تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل إذا عسعس أقبل بظلامه أو أدبر والصبح إذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا إنه أي القرآن لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل أضيف إليه لنزوله به ذي قوة أي شديد القوى عند ذي العرش أي الله تعالى مكين ذي مكانة متعلق به عند مطاع ثم أي تطيعه الملائكة في السماوات أمين على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على إنه إلى آخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد رآه رأى محمد جبريل عليه الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالأفق المبين البين وهو الأعلى بناحية المشرق وما هو أي محمد عليه الصلاة والسلام على الغيب ما غاب من الوحي وخبر السماء بضنين أي بمتهم وفي قراءة بالضاد أي ببخيل فينتقص شيئا منه وما هو أي القرآن بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فأين تذهبون فبأي طريق تسلكون في إنكاركم القرآن وإعراضكم عنه

ان

إن ما هو إلا ذكر عظة للعالمين الإنس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين بإعادة الجار أن يستقيم باتباع الحق وما تشاؤون الاستقامة على الحق إلا أن يشاء الله رب العالمين الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية

تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انفطرت انشقت وإذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت وإذا البحار فجرت فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح وإذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا وما عطف عليها علمت نفس أي كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيامة ما قدمت من الأعمال وما أخرت منها فلم تعمله يا أيها الإنسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته الذي خلقك بعد أن لم تكن فسواك جعلك مستوي الخلقة سالم الأعضاء فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الأعضاء ليست يد أو رجل أطول من الأخرى في أي صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون أي كفار مكة بالدين بالجزاء على الأعمال وإن عليكم لحافظين من الملائكة لأعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون جميعه إن الأبرار المؤمنين الصادقين في إيمانهم لفي نعيم جنة وإن الفجار الكفار لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين الجزاء وما هم عنها بغائبين بمخرجين وما أدراك أعلمك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين تعظيم لشأنه يوم بالرفع أي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والأمر يومئذ لله لا أمر لغيره فيه أي لم يمكن أحدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا

سورة التطفيف مكية

أو مدنية ست وثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب أو واد في جهنم للمطففين الذين إذا اكتالوا على أي من الناس يستوفون الكيل وإذا كالوهم أي كالوا لهم أو وزنوهم أي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل أو الوزن ألا استفهام توبيخ يظن يتيقن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم أي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين الخلائق لأجل أمره وحسابه وجزائه كلا حقا إن كتاب الفجار أي كتاب أعمال الكفار لفي سجين قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس وجنوده وما أدراك ما سجين ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين الجزاء بدل أو بيان للمكذبين وما يكذب به إلا كل معتد متجاوز الحد أثيم صيغة مبالغة إذا تتلى عليه آياتنا القرآن قال أساطير الأولين الحكايات التي سطرت قديما جمع أسطورة أو إسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو كالصدأ كلا إنهم عن ربهم يومئذ يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه ثم إنهم لصالوا الجحيم لداخلو النار المحرقة ثم يقال لهم هذا أي العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا حقا إن كتاب الأبرار أي كتاب أعمال المؤمنين الصادقين في إيمانهم لفي عليين قيل هو كتاب جامع لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما أدراك أعلمك ما عليون ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة إن الأبرار لفي نعيم جنة على الأرائك السرر في الحجال ينظرون ما أعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم على إنائها لا يفك ختمه إلا هم ختامه مسك أي آخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله ومزاجه أي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بأمدح مقدرا يشرب بها المقربون منها أو ضمن يشرب معنى يلتذ إن الذين أجرموا كأبي جهل ونحوه كانوا من الذين آمنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم وإذا مروا أي المؤمنون بهم يتغامزون أي يشير المجرمون إلى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء وإذا انقلبوا رجعوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين وفي قراءة

فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين وإذا رأوهم أي المؤمنين قالوا إن هؤلاء لضالون لإيمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما أرسلوا أي الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لهم أو لأعمالهم حتى يردوهم إلى مصالحهم فاليوم أي يوم القيامة الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الأرائك في الجنة ينظرون من منازلهم إلى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون نعم

سورة الانشقاق مكية

خمس أو ثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انشقت وأذنت سمعت وأطاعت في الانشقاق لربها وحقت أي حق لها أن تسمع وتطيع وإذا الأرض مدت زيد في سعتها كما يمد الأديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل وألقت ما فيها من الموتى إلى ظاهرها وتخلت عنه وأذنت سمعت وأطاعت في ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب إذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره لقي الإنسان عمله يا أيها الإنسان إنك كادح جاهد في عملك إلى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه أي ملاق عملك المذكور من خير أو شر يوم القيامة فأما من أوتي كتابه كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر في حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب إلى أهله في الجنة مسرورا بذلك وأما من أوتي كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه إلى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فيأخذ بها كتابه فسوف يدعو عند رؤيته ما فيه ثبورا ينادي هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفي قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة إنه كان في أهله عشيرته في الدنيا مسرورا بطرا باتباعه لهواه إنه ظن أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن يحور يرجع إلى ربه بلى يرجع إليه إن ربه كان به بصيرا عالما برجوعه إليه فلا أقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة في الأفق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر إذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك في الليالي البيض لتركبن أيها الناس أصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة فما لهم أي الكفار لا يؤمنون أي أي مانع لهم من الإيمان أو أي حجة لهم في تركه مع وجود براهينه وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بأن يؤمنوا به لإعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله أعلم بما يوعون يجمعون في صحفهم من الكفر والتكذيب وأعمال السوء فبشرهم أخبرهم بعذاب أليم مؤلم إلا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية

اثنتان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج الكواكب اثني عشر برجا تقدمت في الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة في الحديث فالأول موعود به والثاني شاهد بالعمل فيه والثالث تشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره تقديره لقد قتل لعن أصحاب الأخدود الشق في الأرض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به إذ هم عليها حولها على جانب الأخدود على الكراسي قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالإلقاء في النار إن لم يرجعوا عن إيمانهم شهود حضور روي أن الله أنجى المؤمنين الملقين في النار بقبض أرواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار إلى من ثم فأحرقتهم وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز في ملكه الحميد المحمود الذي له ملك السماوات والأرض والله على كل شيء شهيد أي ما أنكر الكفار على المؤمنين إلا إيمانهم إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالإحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق أي عذاب إحراقهم المؤمنين في الآخرة وقيل في الدنيا بأن خرجت النار فأحرقتهم كما تقدم إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير إن بطش ربك بالكفار لشديد بحسب إرادته إنه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين المؤمنين الودود المتودد إلى أوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه

ومالكه

ومالكه المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن أتباعه وحديثهم أنهم أهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق أصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما أدراك أعلمك ما الطارق مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو النجم أي الثريا أو كل نجم الثاقب المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم إن كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه واللام فارقة وبتشديدها فإن نافية ولما بمعنى إلا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر الإنسان نظر اعتبار مم خلق من أي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي عظام الصدر إنه تعالى على رجعه بعث الإنسان بعد موته لقادر فإذا اعتبر أصله علم أن القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والأرض ذات الصدع الشق عن النبات إنه أي القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل إنهم أي الكفار يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم وأكيد كيدا أستدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين أمهلهم تأكيد حسنه مخالفة اللفظ أي أنظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود أو إرواد على الترخيم وقد أخذهم الله ببدر ونسخ الإمهال بآية السيف أي الأمر بالجهاد والقتال

سورة الأعلى مكية

تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك أي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الأعلى صفة لربك الذي خلق فسوى مخلوقه جعله متناسب الأجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى إلى ما قدره من خير وشر والذي أخرج المرعى أنبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما أحوى أسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ما تقرؤه إلا ما شاء الله أن تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكأنه قيل له لا تعجل بها إنك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها إنه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي الإسلام فذكر عظ بالقرآن إن نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر وهو لا ينفع البعض والنفع لبعض آخر سيذكر يتعظ بها من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها أي الذكرى أي يتركها جانبا لا يلتفت إليها الأشقى بمعنى الشقي أي الكافر الذي يصلى النار الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة هنيئة قد أفلح فاز من تزكى تطهر بالإيمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى الصلوات الخمس وذلك من أمور الآخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة على الجنة خير وأبقى إن هذا إفلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفي الصحف الأولى المنزلة قبل القرآن صحف إبراهيم وموسى وهي عشر صحف لإبراهيم والتوراة لموسى

سورة الغاشية مكية

ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد أتاك حديث الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلائق بأهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل

والأغلال تصلى بفتح التاء وضمها نارا حامية تسقى من عين آنية شديدة الحرارة ليس لهم طعام إلا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية في الآخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالياء والتاء فيها لاغية أي نفس ذات لغو هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا وأكواب أقداح لا عرى لها موضوعة على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة بعضها بجنب بعض يستند إليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة أفلا ينظرون أي كفار مكة نظر اعتبار إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض كيف سطحت أي بسطت فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها وقوله سطحت ظاهر في أن الأرض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركنا من أركان الشرع فذكر هم نعم الله ودلائل توحيده إنما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر وفي قراءة بالسين بدل الصاد أي بمسلط وهذا قبل الأمر بالجهاد إلا لكن من تولى أعرض عن الإيمان وكفر بالقرآن فيعذبه الله العذاب الأكبر عذاب الآخرة والأصغر عذاب الدنيا بالقتل والأسر إن إلينا إيابهم رجوعهم بعد الموت ثم إن علينا حسابهم جزاءهم لا نتركه أبدا

سورة والفجر مكية

أو مدنية ثلاثون آية أو تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم والفجر أي فجر كل يوم وليال عشر أي عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل إذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف أي لتعذبن يا كفار مكة ألم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد إرم هي عاد الأولى فإرم عطف بيان أو بدل ومنع الصرف للعلمية والتأنيث ذات العماد أي الطول كان طول الطويل منهم أربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الأوتاد كان يتد أربعة أوتاد يشد إليها يدي ورجلي من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فأكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب إن ربك لبالمرصاد يرصد أعمال العباد فلا يفوته منها شيء ليجازيهم عليها فأما الإنسان الكافر إذا ما ابتلاه اختبره ربه فأكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما إذا ما ابتلاه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا ردع أي ليس الإكرام بالغنى والإهانة بالفقر وإنما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا ينتبهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم لا يحسنون إليه مع غناهم أو لا يعطونه حقه من الميراث ولا يحاضون أنفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين أي إطعامه ويأكلون التراث الميراث أكلا لما أي شديدا لِلَمِّهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه أو مع مالهم ويحبون المال حبا جما أي كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالتاء في الأفعال الأربعة كلا ردع لهم عن ذلك إذا دكت الأرض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك أي أمره والملك أي الملائكة صفا صفا حال أي مصطفين أو ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها زفير وتغيظ يومئذ بدل من إذا وجوابها يتذكر الإنسان أي الكافر ما فرط فيه وأنى له الذكرى استفهام بمعنى النفي أي لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتني قدمت الخير والإيمان لحياتي الطيبة في الآخرة أو وقت حياتي في الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه أي الله أحد أي لا يكله إلى غيره ولا يوثق بكسر الثاء وثاقه أحد وفي قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب أحد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل إيثاقه يا أيتها النفس المطمئنة الآمنة وهي المؤمنة ارجعي إلى ربك يقال لها ذلك عند الموت أي إلى أمره وإرادته راضية بالثواب مرضية عند الله أي جامعة بين الوصفين وهما حالان ويقال لها في القيامة فادخلي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم

سورة البلد مكية

عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا زائدة أقسم بهذا البلد مكة وأنت يا محمد حل حلال بهذا البلد بأن يحل لك

فتقاتل فيه وقد أنجز له هذا الوعد يوم الفتح والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد أي آدم وما ولد أي ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الإنسان الجنس في كبد نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة أيحسب أيظن الإنسان قوي قريش وهو أبو الأشدين بقوته أن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي أنه لن يقدر عليه أحد والله قادر عليه يقول أهلكت على عداوة محمد مالا لبدا كثيرا بعضه على بعض أيحسب أن أي أنه لم يره أحد فيما أنفقه فيعلم قدره والله عالم بقدره وأنه ليس مما يتكثر به ومجازيه على عمله السيء ألم نجعل استفهام تقرير أي جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما أدراك أعلمك ما العقبة التي يقتحمها تعظيم لشأنها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بأن أعتقها أو إطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة أو مسكينا ذا متربة أي لصوق بالتراب لفقره وفي قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الأول لرقبة ونون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكري والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا أوصى بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق أولئك الموصوفون بهذه الصفات أصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز والواو بدله مطبقة

سورة والشمس وضحاها مكية

خمس عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها ضوؤها والقمر إذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار إذا جلاها بارتفاعه والليل إذا يغشاها يغطيها بظلمته وإذا في الثلاثة لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم والسماء وما بناها والأرض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس وما سواها في الخلقة وما في الثلاثة مصدرية أو بمعنى من فألهمها فجورها وتقواها بين لها طريق الخير والشر وأخر التقوى رعاية لرؤوس الآي وجواب القسم قد أفلح حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها أخفاها بالمعصية وأصله دسسها أبدلت السين الثانية ألفا تخفيفا كذبت ثمود برسولها صالح بطغواها بسبب طغيانها إذ انبعث أسرع أشقاها واسمه قدار إلى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله أي ذروها وسقياها شربها في يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه في قوله ذلك عن الله تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم إن خالفوه فعقروها أي قتلوها ليسلم لهم ماء شربهم فدمدم أطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد ولا يخاف بالواو والفاء عقباها تبعتها

سورة والليل مكية

إحدى وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم والليل إذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والأرض والنهار إذا تجلى تكشف وظهر وإذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما خلق بمعنى من أو مصدرية الذكر والأنثى آدم وحواء أو كل ذكر وكل أنثى والخنثى المشكل عندنا ذكر أو أنثى عند الله تعالى فيحنث بتكليمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا أنثى إن سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فأما من أعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى أي بلا إله إلا الله في الموضعين فسنيسره لليسرى للجنة وأما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله إذا تردى في النار إن علينا للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلال ليمتثل أمرنا بسلوك الأول ونهينا عن ارتكاب الثاني وإن لنا للآخرة والأولى الدنيا فمن طلبهما من غيرنا فقد أخطأ فأنذرتكم خوفتكم يا أهل مكة نارا تلظى بحذف إحدى التاءين من الأصل وقرئ بثبوتها أي تتوقد لا يصلاها يدخلها إلا الأشقى بمعنى الشقي الذي كذب النبي وتولى عن الإيمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد

عنها الأتقى بمعنى التقي الذي يؤتي ماله يتزكى متقربا به عند الله تعالى لا رياء ولا سمعة فيكون زاكيا عند الله تعالى وهذا نزل في الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا المعذب على إيمانه وأعتقه فقال الكفار إنما فعله ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الأعلى أي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والآية تشمل من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب.

سورة والضحى مكية

إحدى عشرة آية ولما نزلت كبر صلى الله عليه وسلم فسن التكبير آخرها وروي الأمر به خاتمتها وخاتمة كل سورة بعدها وهو الله أكبر أو لا إله إلا الله والله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم والضحى أي أول النهار أو كله والليل إذا سجى غطى بظلامه أو سكن ما ودعك تركك يا محمد ربك وما قلى أبغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي عنه خمسة عشر يوما إن ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك من الأولى لما فيها من الكرامات لك من الأولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا فترضى به فقال صلى الله عليه وسلم إذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار إلى هنا تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين ألم يجدك استفهام تقرير أي وجدك يتيما بفقد أبيك قبل ولادتك أو بعدها فآوى بأن ضمك إلى عمك أبي طالب ووجدك ضالا عما أنت عليه الآن من الشريعة فهدى أي هداك إليها ووجدك عائلا فقيرا فأغنى أغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فأما اليتيم فلا تقهر بأخذ ماله أو غير ذلك وأما السائل فلا تنهر تزجره لفقره وأما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث أخبر وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الأفعال رعاية للفواصل.

سورة ألم نشرح مكية

ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح استفهام تقرير أي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك الذي أنقض أثقل ظهرك وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بأن تذكر مع ذكري في الأذان والإقامة والتشهد والخطبة وغيرها فإن مع العسر الشدة يسرا سهولة إن مع العسر يسرا والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فإذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء وإلى ربك فارغب تضرع.

سورة والتين مكية

أو مدنية ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون أي المأكولين أو جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى ومعنى سينين المبارك أو الحسن بالأشجار المثمرة وهذا البلد الأمين مكة لأمن الناس فيها جاهلية وإسلاما لقد خلقنا الإنسان الجنس في أحسن تقويم تعديل لصورته ثم رددناه في بعض أفراده أسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن عن زمن الشباب ويكون له أجره لقوله تعالى إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون مقطوع وفي الحديث إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك أيها الكافر بعد بعد ما ذكر من خلق الإنسان في أحسن صورة ثم رده إلى أرذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب أي ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له أليس الله بأحكم الحاكمين هو أقضى القاضين وحكمه بالعدل وفي الحديث من قرأ والتين إلى آخرها فليقل بلى وأنا على ذلك من الشاهدين.

سورة العلق مكية

تسع عشرة آية صدرها إلى ما لم يعلم أول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخاري بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ أوجد القراءة مبتدئا باسم ربك الذي خلق الخلائق خلق الإنسان الجنس من علق جمع علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ تأكيد للأول وربك الأكرم الذي لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرأ الذي علم الخط بالقلم وأول من خط به إدريس عليه السلام علم الإنسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا إن الإنسان ليطغى

أن رآه أي نفسه استغنى بالمال نزل في أبي جهل والرؤية علمية واستغنى مفعول ثان وأن رآه مفعول له إن إلى ربك يا إنسان الرجعى أي الرجوع تخويف له فيجازي الطاغي بما يستحقه أرأيت في مواضعها الثلاثة للتعجب الذي ينهى هو أبو جهل عبدا هو النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى أرأيت إن كان أي المنهي على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب أي الناهي النبي وتولى عن الإيمان ألم يعلم بأن الله يرى ما صدر منه أي يعلمه فيجازيه عليه أي اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلاة ومن حيث أن المنهي على الهدى آمر بالتقوى ومن حيث أن الناهي مكذب متول عن الإيمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته إلى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجازا والمراد صاحبها فليدع ناديه أي أهل ناديه وهو المجلس ينتدي يتحدث فيه القوم وكان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما انتهره حيث نهاه عن الصلاة لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا مني لأملأن عليك هذا الوادي إن شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لإهلاكه في الحديث لو دعا ناديه لأخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد في ترك الصلاة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته.

سورة القدر مكية

أو مدنية خمس أو ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم إنا أنزلناه أي القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا في ليلة القدر أي الشرف والعظم وما أدراك أعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشأنها وتعجيب منه ليلة القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في ألف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف إحدى التاءين من الأصل والروح أي جبريل فيها في ليلة القدر بإذن ربهم بأمره من كل أمر قضاه الله فيها لتلك السنة إلى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدأ حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها إلى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة إلا سلمت عليه.

سورة لم يكن مكية

أو مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من للبيان أهل الكتاب والمشركين أي عبدة الأصنام عطف على أهل منفكين خبر يكن أي زائلين عما هم عليه حتى تأتيهم البينة أي الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد يتلو صحفا مطهرة من الباطل فيها كتب أحكام مكتوبة قيمة مستقيمة أي يتلو مضمون ذلك وهو القرآن فمنهم من آمن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين أوتوا الكتاب في الإيمان به صلى الله عليه وسلم إلا من بعد ما جاءتهم البينة أي هو صلى الله عليه وسلم والقرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الإيمان به إذا جاء فحسده من كفر به منهم وما أمروا في كتابيهم التوراة والإنجيل إلا ليعبدوا الله أي بأن يعبدوه فحذفت أن وزيدت اللام مخلصين له الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين إبراهيم ودين محمد إذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة أي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى أولئك هم شر البرية الخليقة إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن إقامة تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته.

سورة إذا زلزلت مدنية

أو مكية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم إذا زلزلت الأرض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها وأخرجت الأرض أثقالها كنوزها وموتاها فألقتها على ظهرها وقال الإنسان الكافر بالبعث ما لها إنكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من إذا وجوابها تحدث أخبارها تخبر بما عمل عليها من خير وشر بأن ربك أي بسبب أنه أوحى لها أي أمرها بذلك في الحديث تشهد على كل عبد أو أمة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس ينصرفون من موقف الحساب أشتاتا متفرقين فيبين

والحزبات اليمين الى الجنة والخزبات الشمال الى النار فمن عمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ير ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ير جزاءه

سورة والعاديات مكية

او مدنية احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فأثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه في تاويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان الكافر لربه لكنود لكفور يجحد نعمته تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اي المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل بين وابرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

سورة القارعة مكية

ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اي القيامة التي تقرع القلوب باهوالها ما القارعة تهويل لشانها وهما مبتدأ وخبر خبر القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدأ وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة اي تقرع يوم يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم في بعض للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف في خفة سيرها حتى تستوي بالارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية في الجنة اي ذات رضى بان يرضاها اي مرضية له واما من خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادراك ما هيه اي ما هاوية هي نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفي قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية

ثمان آيات بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم في القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لانه رأى وعاين بمعنى ثم لتسألن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به في الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة والعصر مكية

او مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر ان الانسان الجنس لفي خسر في تجارته الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فليسوا في خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق الايمان وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية

او مدنية تسع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب او واد في جهنم لكل همزة لمزة اي كثير الهمز واللمز اي الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذي جمع بالتخفيف

١٤٧

والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اي ليطرحن في الحطمة التي تحطم كل ما القي فيها وما ادراك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التي تطلع تشرف على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة في عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد

سورة الفيل مكية

خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم الم تر استفهام تعجيب اي اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وجيشه بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا لها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على افيال مقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه في قوله الم يجعل اي جعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جماعات قيل لا واحد له كالاساطير وقيل واحده ابول او ابال او ابيل كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته واهلكته اي اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم

سورة قريش مكية

او مدنية اربع آيات بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر آلف بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وآمنهم من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل

سورة الماعون مكية

او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب اي هل عرفته وان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في العاصي بن وائل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤون في الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة

سورة الكوثر مكية

او مدنية ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت في العاصي بن وائل سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم

سورة الكافرون مكية

او مدنية ست آيات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو الله تعالى ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد
[illegible]

وهو الله تعالى وهو ما عبد الله منهم ثم لا يعبدون وأطلق ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الإسلام وهذا قبل أن يؤمر بالحرب وحذف ياء الإضافة السبعة وقفا ووصلا وأثبتها يعقوب في الحالين

سورة النصر مدنية

ثلاث آيات بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على أعدائه والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أي الإسلام أفواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من أقطار الأرض طائعين فسبح بحمد ربك أي متلبسا بحمده واستغفره إنه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه وعلم بها أنه قد اقترب أجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة عشر

سورة أبي لهب مكية

خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه وقال إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا نزل تبت خسرت يدا أبي لهب أي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لأن أكثر الأفعال تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم أهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي بالعذاب فقال إن كان ما يقول ابن أخي حقا فإني أفتدي منه بمالي وولدي نزل ما أغنى عنه ماله وما كسب وكسبه أي ولده وأغنى بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب أي تلهب وتوقد فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه إشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي أم جميل حمالة بالرفع والنصب الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد أي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامرأته أو خبر مبتدأ مقدر

سورة الإخلاص مكية

أو مدنية أربع أو خمس آيات بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله أحد فالله خبر هو وأحد بدل منه أو خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر أي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا أحد أي مكافئا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي وأخر أحد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة

سورة الفلق مكية

أو مدنية خمس آيات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به إحدى عشرة عقدة فأعلمه الله بذلك وبمحله فأحضر بين يديه صلى الله عليه وسلم وأمر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق إذا وقب أي الليل إذا أظلم أو القمر إذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد إذا حسد أظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها

سورة الناس مكية

أو مدنية ست آيات بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس إله الناس بدلان أو صفتان أو عطفا بيان وأظهر المضاف إليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس أي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس

لأنه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم إذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس أنه جني وإنسي كقوله تعالى شياطين الإنس والجن أو من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الأول بأن الناس لا يوسوسون في صدور الناس إنما يوسوس في صدورهم الجن وأجيب بأن الناس يوسوسون أيضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم إلى القلب وتثبت فيه بالطريق المؤدي إلى ذلك والله تعالى أعلم

سورة أم القرآن مكية

سبع آيات بالبسملة إن كانت منها والسابعة صراط الذين إلى آخرها وإن لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب إلى آخرها ويقدر في أولها قولوا ليكون ما قبل إياك نعبد مناسبا له بكونها من مقول العباد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من أنه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق أو مستحق لأن يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين أي مالك جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الإنس وعالم الجن إلى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون أولو العلم على غيرهم وهو من العلامة لأنه علامة على موجده الرحمن الرحيم أي ذي الرحمة وهي إرادة الخير لأهله مالك يوم الدين أي الجزاء وهو يوم القيامة وخص بالذكر لأنه لا ملك ظاهرا فيه لأحد إلا لله تعالى بدليل لمن الملك اليوم لله ومن قرأ مالك فمعناه مالك الأمر كله في يوم القيامة أي هو موصوف بذلك دائما كغافر الذنب فصح وقوعه صفة لمعرفة إياك نعبد وإياك نستعين أي نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم أي أرشدنا إليه ويبدل منه صراط الذين أنعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى ونكتة البدل إفادة أن المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب

صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين

على يد العبد الفقير إلى الله تعالى أحوج عبيده إليه إلى عفوه

وهو أنه عبد الرحمن بن المبارك [illegible] غفر الله له

ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين وحسبنا الله

ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله

وصحبه وسلم تسليما ورضي الله عن أصحاب

رسول الله أجمعين وعن التابعين

ومن تبعهم بإحسان

إلى يوم الدين

وكان الفراغ منه ضحوة يوم الخميس أربع وعشرين من ذي القعدة المبارك سنة [illegible]

للامام العارف الشعراني [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال في تنبيه المغترين ومن اخلاقهم كثرة اخلاصهم

في علمهم وعملهم وخوفهم من دخول الرياء في ذلك رضي الله عنهم [illegible] هذا المحل [illegible] الناس الى العلم والعمل فاقول وبالله التوفيق

ثبت في الاحاديث الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون ثلاثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل ومراء وكان وهب بن منبه رضي الله عنه يقول من طلب الدنيا بعمل الآخرة نكس

الله قلبه وكتب اسمه في ديوان اهل النار وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول كان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من عمل بما علم كان وليا لله

حقا وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول [illegible]

[illegible]

[illegible]

سفيان

كلها بناجع وما اكثر العلماء وابين كلهم رشيد وكان ابن عيينة يقول [illegible] الناس [illegible] والعيبة نوما عالم يتعالم بعلمه وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول اخوف ما اخاف على هذه الامة من عالم باللسان جاهل بالقلب وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول يهتف العلم بالعمل فان اجابه
والا ارتحل وكان عبد الله بن المبارك يقول لا تزال [illegible]
انه لا ينبغي للعالم [illegible] وكان الفضيل بن عياض يقول

[illegible]

ان تكون عالما لا يعرفك الناس ولا يعلم بك الناس لو عرفوا [illegible] وطلب الناس من سفيان بن عيينة ان يجلس للحديث فابى وقال ما انا باهل
ان احدث ولا اراهم باهل ان يسمعوا وما مثلي ومثلهم الا كما قال [illegible] وقالوا العلقمة رضي الله عنه الا تجلس [illegible] فقال اكره ان يتبعوا اعقابي
[illegible] الناس بحديث نبي الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وكان سفيان الثوري [illegible]

[illegible]

أول من تسمى بأحمد بعد المصطفى عليه وسلم والد الخليل شيخ سيبويه

الحمد لله فقد [illegible] المشفع والمتيمنا الموسح ومعناها بالعربية على اسم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الموجود في التوراة من كتاب الحلبي استفادة سيدي احمد الحبيب وبعض الله سبحانه السادات ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] والوارث في منام [illegible] وما اجعل اللهم انا كان [illegible] بأمر شفا وعفا وبأمر هو مخصوص بالبوح [illegible] فلا رب بياضا او حضورة وان كان في شيء كذا جارية سواء او [illegible] او وجهه

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله

قال الجزائري في قصيدته التي شرحها السنوسي ما نصه

من ذا النواهي خصوصا خوف خاتمة
فلا خلاف منها بحول العلم والعمل الخ

الحمد لله مذهب مالك رضي الله عنه يحتوي على ستة عشر صريح الكتاب وظاهره ومفهومه ودليله وتعليله فهذه خمسة ومثلها من السنة وعمل اهل المدينة ومراعاة الخلاف وقول الصحابي والقياس والاستحسان وسد الذرائع والاخذ بالاحوط فهذه ستة عشر مسلك يبني عليها مذهبه وقال [illegible] رضي الله عنه [illegible]

ولله در القايل: عتبت على الدنيا [illegible] جاهل ... وبالجهل [illegible] علم [illegible]
خذ والعمل ابناؤك لذاك رفعتهم ... خذ العلم ابناؤه ليصرحن [illegible]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اشهد ان لا اله الا الله وانه كما [illegible] على ما هو عليه وكما وصف نفسه وكما يعلمه ويقوله ولما يعلمه رسوله صلى الله عليه وسلم ويقوله وانه فوق ما نقول وما فيه نقول فوقية معنوية لا يقتضي جالية لا يحدو ولا يحصى ولا يعد ولا تستقصى وانه اكبر واجل واعلى [illegible] ونعم ونوحه لغاية علو كماله وعز جلاله وعظمة شأنه وجلاله ولقصور العقول عن [illegible] الغرب حوالي ساحة جلاله ولعجز [illegible] عن ادراك عز كماله والاحوال ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهذه الشهادة للشيخ القطب سيدي احمد الحبيب السجلماسي اللمطي نفعنا الله به

في الدارين آمين

إذا ما اعتز ذو علم بعلم ... فعلم الفقه اشرف في اعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك ... وكم طير يطير ولا كباز

ولله در القايل اذ يقول:

واذا افتقرت الى الرجال وأشرقت ... بحو [illegible] العلوم الشم
فاحذر مناكرة الجهول فربما ... تغتاظ انت ويستفيد ويحمد

ولبعض الادباء انه خرج [illegible] ... موجرة [illegible] فيها فيلا يغلو الاكل كما [illegible] قتل السجل ليس [illegible] الزيادة [illegible] ولمته [illegible] وكان [illegible] رحى كأنه الطالع [illegible] يقول [illegible] لا تاكلن ولا تشتغل باجساده [illegible] ولبعض اهل البيت [illegible] ما نصه

أكل شريف من علي نجاره ... [illegible] على الحبا [illegible] [illegible] فوق سنبلة ... إنا على سعي [illegible] زارع
عصبت عليكم حب طرفي علي ... حرام عليه البشر غير محلل
القلب ما جا في الدين محبته ... وقالت نعم يا ابن الرسول [illegible]
اللهم ارزقنا سعادة الدارين والكفر [illegible] يا رب العالمين [illegible] من دعاء [illegible]

وفي الحديث لا تسبوا [illegible] فانهما كانا مؤمنين
[illegible] بعض [illegible] قولها جنبا [illegible] الخبيث [illegible]

ومن كتاب حياة الحيوان قال [illegible] عن عبد الله بن [illegible] [illegible] ولم [illegible] [illegible] للصيد [illegible]